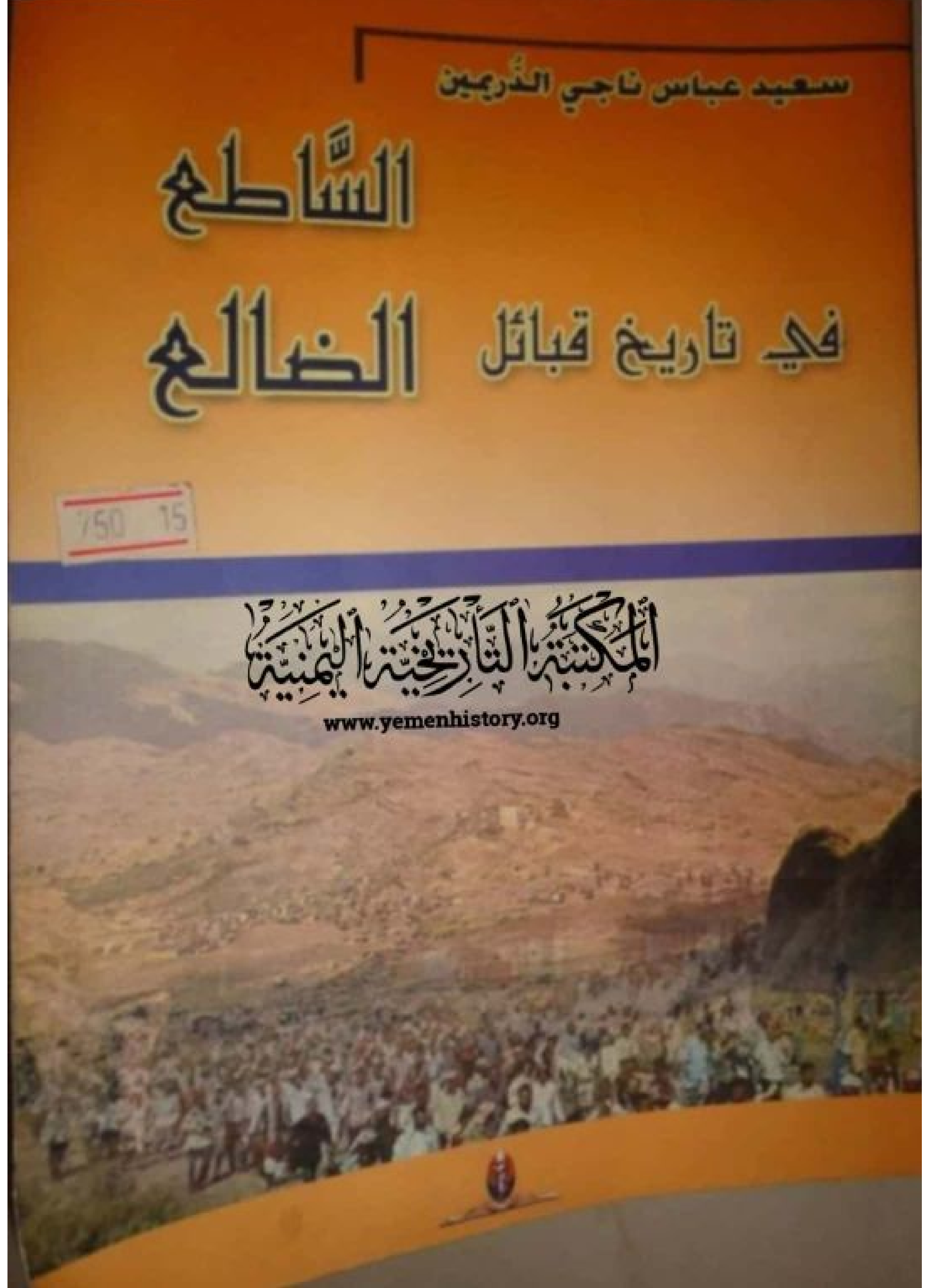
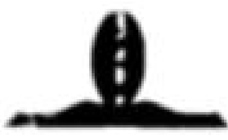

سعيد عباس ناجي الذُّريمين
السَّاطع
في تاريخ قبائل الضالع
750 15
المكتبة التاريخية اليمنية
www.yemenhistory.org

السَّاطع في تاريخ قبائل الضالع

تأليف

سعيد عباس ناجي عبدالله الذُّريمين









تأسست المكتبة الأولى في تعز عام 1990
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2008/916

الطبعـة الأولى 1429هـ الموافق 2009م
الطبعـة الثانية 1430هـ الموافق 2009م

مركز عبادي للدراسات والنشر
ت: 485691/ فاكس: 485692
سيار: 777219617 ص.ب: 662
صنعاء - الجمهورية اليمنية

التنفيذ الطباعـــي: مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء

البريد الالكتروني للمؤلف: saeedappas@hotmail.com
هاتف: 777607185

الإهـــــداء

قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾

سورة الحجرات الآية رقم (١٣)

إلى شباب وشابات أبناء الضالع، المعتزين بأنفسهم في عنان السماء بعزة الإسلام، ولأنهم من صلب وترائب لأبوين ضالعيين،
وأول ما قبلت جباههم أرضاً ضالعية.

سعيد عباس[١] الذَّريمين* (أبو براءة)
٢٠ / نوفمبر / ٢٠٠٧م

(١) نسب المؤلف: سعيد عباس ناجي عبدالله ثابت مثنى عبد الله بن قاسم بن سعيد بن حيدرة الحاج الحميدي.
(*) الذَّريمين: هو أحد المرتفعات الجبلية في منطقة حمادة وأحببت أن تكون كنيتي (لقبي) إلى وتد من أوتاد الأرض.

المحتويات

الفصل الثاني

تقديم

عند قراءتي لهذا الكتاب وهو مسودة بهدف كتابة تقديم متواضع له وجدته بمثابة أحد أشعة النور العلمية للمهتمين والقراء والباحثين في تاريخ الضالع، فالمؤلف استطاع أن يقدم لنا عصارة ما كتبه المؤرخون عن الضالع في حقب زمنية مختلفة، وكذلك قدم لنا توثيقاً تاريخياً عن قبائل الضالع من خلال البحث الميداني وما كتب عنها.

ولهذا أقول: لقد آن الأوان لأبناء الضالع أن يدركوا مسئوليتهم في كتابة تاريخ الضالع السياسي، والاجتماعي والثقافي (الأدب –الفن– العادات والتقاليد– الآثار)، فهم أحرص وأدق من غيرهم، فالكتابة لا تأتي يوماً في موسوعة متكاملة إذا لم تكن قبل ذلك بحوث وكتابات تراكمية.

- إن الضالع له تاريخ منذ عهد الدولة الحميرية، وعند ظهور الإسلام كان من بين أبناء الضالع من شاركوا في حمل راية الإسلام، وفي العصور اللاحقة لم يكن الضالع غائباً عن التصدي لكل أنواع الظلم، وكذلك مقاومة المحتلين وآخرهم الاحتلال البريطاني. وعلى الواقع لهم حضارة أبرزها الحصون التي شيدها أجدادهم على قمم الجبال والسدود والمدرجات الزراعية ومراكز رباط العلم، وعلماء قل نظيرهم في التعليم والقضاء، والفقه واللغة العربية.

- وإذا كان مؤلف الكتاب قد شمل جزءاً من هذا التأريخ فإن أهم ما يميزه أنه أول كتاب يصدر عن تاريخ الضالع في القرون الماضية، أراد به أن يكون الجزء البحثي المكمل لكتابه السابق (تاريخ إمارة الضالع وملحقاتها – من الاحتلال إلى الاستقلال (١٨٣٩-١٩٦٧م).

بقلم

عقيد/ ردفان علي أحمد ناصر عنتر

عضو المجلس المحلي بالمحافظة – عدن

الفصل الأول

أنات إلى رواد التاريخ فقط!؟

قبل أن تقرأ هذا الكتاب أو تنتقي منه بعض المواضيع التي تهمك أدعوك إلى أن تقرأ هذه الصفحات التي من خلالها تصل إلى حكم عادل على ما احتواه هذا الكتاب ويجب أن تعرف أنه سبق وأن أصدرت الكتاب الأول تحت عنوان: (تاريخ إمارة الضالع – وملحقاتها من الاحتلال إلى الاستقلال) (١٨٣٩ – ١٩٦٧م) وقد وقفت في أثناء النزول الميداني على موضوعات هامة عن القبائل في إمارة الضالع دونتها في هذين الكتابين.

الأنات التي أبعثها إليكم يا رواد التاريخ من أبناء الضالع هي:

أولاً: أن الفصل الأول من هذا الكتاب قد أوجزت فيه ذكر بعض الدول التي حكمت اليمن كله أو جزءٍ منه منذ عصر الإسلام إلى استقلال الجنوب عن الدولة القاسمية ونشوء السلطنات والإمارات والمشيخات فيه..

ونتيجة لكثرة عدد الدول التي وجدت في اليمن فقد اقتصرت الكتابة على الدول التي كانت منطقة الضالع قد وقعت تحت نفوذها حتى وإن كان لم يورد ذكر أي أحداث تأريخية في الضالع أثناء كتابتي عنها، ويعود السبب في ذلك إلى انني لم أجد مرجعاً من التي استندت إليها يذكر حدثاً هاماً في الضالع رغم حرصي الشديد على ذلك.

ثانياً: الفصل الثاني : تأريخ قبائل الضالع، وهو أهم فصل كنت أتطلع فيه إلى بلوغ أعلى درجة في الحصول على الوثائق من قبل من يختزنونها لكن هذا الأمل أصبح أكثر الأبواب المغلقة في خزائن الحديد، والتي أوجزها لك وإلى أجيال المستقبل بالتالي:-

١) الوثائق الخاصة بالإخاء والتحالف والتصالح والتسامح.. إلخ الموقعة بين القبائل كانت تكتب من قبل فقيه من السادة أو الفقهاء أو من قبل المناصيب، ينسخ منها بعدد القبائل الموقعة في الاتفاقية وتبقى نسخة بيد كاتبها، ونسخة القبيلة تخزن مع الشيخ.

٢) وثائق (السجول – البصائر – الصلح) على مستوى القبيلة تكتب من قبل السيد – المنصوب – الفقيه – القاضي) المنتمي إلى القبيلة – وتنسخ بعدد أطرافها الرئيسيين الموقعين عليها ونسخة مع كاتبها (الأمين).

٣) كل فخيذة (رازي) في القبيلة كان لها واحد من أبنائها بيده الوثائق القديمة لأبنائهم.

٤) بعض الرجال من السادة كانوا يدونون في سجل كبير معلومات عن الرجال القادمين من قبيلة أخرى إلى أرض القبيلة الجديدة (اسمه الكامل – قبيلته – قريته الأصل – تأريخ وصوله – سبب هجرته) وهي بيد بعض السادة إلى الآن، لكنه من الصعب الحصول عليها.

٥) هذه الاتجاهات الأربعة الرئيسية على وجه التحديد كان لي معها تجربة تبدأ في الترحيب والموافقة والاستعداد للبحث عن تلك الوثائق ووعد منهم بعد وعد و ... إلخ . وآخر ينكر من البداية، لأنه لم يطلع عليها أو أنه لا يحب أن يطلع عليها أحد الجهلة في أهمية كتابة التاريخ . وآخر يخاف لأن الاطلاع عليها سوف يثير مشاكل في الأرض أو يخاف أن يزجر من أبناء عمومته، لأنه بذلك ينبش في وثائقهم وهي أمانة في حوزته، أما الطرف الذي لم يكن لي معرفة سابقة به وخاصة إذا كان من قبيلة أخرى وفي يوم وليلة أقدم أنا إليه بطلب اطلاعي على وثائق مخزونة منذ عشرات السنين في صناديق الحديد المركونة في أمن الغرف من داره فهذا كان أيضا من المصاعب .

وما أحب أن أوضحه أنني عندما كنت أطلب الوثائق كنت أضع على نفسي شروطاً أمام صاحبها منها: أنني لا أطلب من الوثائق سوى ما كان

قديماً يساهم في خدمة البحث وأن أطلع عليها وآخذ منها أسماء الأشخاص الذين ذكروا فيها وتأريخ الوثيقة (ولا أذكر ولا أدون اسم أرض الشراء أو البيع) وألا أفشي سرها وأنني لا أنشر ما أخذته إلا بعد موافقته وإن وافق فسأذكر اسمه في الكتاب أنه مالك الوثيقة.

الزمن الذي كنت أكتب فيه كانت الظروف الاقتصادية صعبة تكاد الناس تسد رمقها في توفير لقمة العيش، بل كنت كثيراً عندما أقابل شخصاً مسناً في قرية ما يعتقد أن لي علاقة في المساعدة الشهرية التي تقدمها الدولة (الرعاية الاجتماعية) ويبدءون بسؤال أنهم بدون معاش؟ فأقول: أنا ليس لي علاقة بذلك بل أكتب التأريخ – وينتهي : وأنت لماذا تتعب نفسك إلى هنا؟

لقد اكتشفت شيئاً هاماً أثناء كتابتي عن قبائل الصالح وهو كما يلي:

١- أن الفخائذ (الرازي) التي أكد لنا المبحوثين أو الوثائق أنها قديمة في استيطانها هذه القبيلة أو تلك هي اليوم إما أنها قد انقرضت سلالتها من هذه القبيلة أو لاحظنا أن عدد أفرادها اليوم أقل من غيرها من القادمين الجدد (فسبحان الله!).

٢- عندما قابلت المبحوثين وسألناهم عن سبب انتقال جدهم الأول من موطنه الأصلي فالكثير منهم يقولون بأنه يقال عنه: قتل (ثأر) لهذا لم ندونها حتى لا تكون قاعدة، ونحن نفتقر إلى الدليل المادي. لكن نقول إن الثأر كان من أهم أسباب الانتقال، ولكنه ليس هو الوحيد. وقد ساعد على الانتقال بسبب الثأر فقدان النظام للسيطرة على جميع أرجاء الوطن كما أن العرف القبلي المتعارف عليه بين القبائل في حماية اللاجئين إليها قد كان هو العامل الثاني للانتقال، إضافة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية الأخرى .

وبعد هذه الحصيلة من السعي في السراب وراء أقدم الوثائق، لجأنا إلى تدوين كل ما اتفق في المراجع وما اتفق عليه المبحوثون أثناء مقابلتي لهم.

كمصادر رئيسية ونترك التحقيق فيها للمستقبل عسى أن يوفقني الله يوماً لطباعة الطبعة الثانية ونحصل عليها أو أن يأتي رائد يكمل من حيث ابتدينا؛ لأنني أثق وبجدارة أن ما كتبته يمثل خطوة متقدمة في تأريخ الضالع، وأن جهدي هذا وضع لكل الباحثين في المستقبل أول حجر أساس عن قبائل الضالع (الأميري - زبيد - حرير - الشاعري - جحاف - بني سعد - الدكام - الحميدي - الأحمدي - الأزارق - المحرابي - آل المعفاري - الهاشميين).

أما فيما يتعلق بمشيختي الشعيب والملحي فقد افتقدت كتابتي عنهما إلى النزول الميداني إليهما مقارنة مع قبائل الضالع الأخرى مكتفيا بما حصلت عليهما من مراجع، وقد أوضحت سبب ذلك في كتابتي عنهما.

ثالثاً: أما الفصل الثالث (رجال سطرهم التأريخ من أبناء الضالع).

فقد حرصت فيه على جمع أكثر عدد من أولئك الرجال الفضلاء الذين سطرهم التاريخ من أبناء الضالع ودونهم مؤرخو التأريخ في المصادر والتي بتوفيق من الله تمكنت من الاطلاع عليها هادفاً إلى إطلاع وتوجيه أنظار وأفكار القراء والباحثين من أبناء الضالع إلى هذه النخبة العالية الذين نعتز نحن بأنهم لنا خير سلف في طلب العلم، ونتمنى أن نسلك طريقهم، وأن نبحث يوماً في ثنايا الوثائق عنهم عسى أن يوفقنا الله إلى الحصول على مخطوطة كتبت بأنامل ذهبية لأولئك العلماء العظام ...

اليمن في العصر الإسلامي

قبل ظهور الإسلام كانت اليمن كغيرها من بلاد شبه الجزيرة العربية تدين بالوثنية كما انتشرت فيها الديانتان التوحيديتان المسيحية، واليهودية، حيث دخلت الديانة اليهودية اليمن أيام ملكة سبأ واعتنقها الحميريون عن طريق القوافل التجارية البرية والبحرية... أما عن دخول المسيحية اليمن فمن المرجح أن تكون في منتصف القرن الرابع الميلادي، عن طريق الحبشة، إذ بنيت الكنائس، ولعل أهمها كنيسة (القليس) التي بناها أبرهة الحبشي في صنعاء[1]، عندما تعرضت الدولة المركزية اليمنية الحميرية للاحتلال الحبشي عام ٥٢٥م بمساعدة ودعم من إمبراطور الروم الذي قدم سبعين سفينة حربية للأحباش في سبيل القضاء على الملك الحميري ذي نواس (يوسف).. إلا أن الاحتلال الحبشي لم يستمر طويلاً لاشتداد المقاومة اليمنية وضراوة المعركة التي قادها سيف بن ذي يزن مع ستمائة جندي فارسي، فتمكن سيف بن ذي يزن من إحراز النصر وطرد الأحباش، وتحقيق استقلال اليمن عام ٥٧٥م، وبعد قتل الزعيم اليماني سيف بن ذي يزن الذي استمر ملكه عشرين عاماً إلى سنة ٥٩٥م[2]. دخلت اليمن في سيطرة فارس الذين استغلوا تواجدهم في اليمن فعملوا على احتلاله حتى ظهور الإسلام في مكة المكرمة عام ٦١٠م فجاءت الدعوة الجديدة إلى الدين الإسلامي على يد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكانت بمثابة خلاص لليمنيين من الاحتلال الفارسي[3]. وعندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رسله وهم يحملون الرسائل إلى الأقطار للدعوة إلى الدخول في الدين الإسلامي، كانت من ضمنها رسالة إلى الوالي (باذان) عامل الفرس على صنعاء الذي أسلم، كما أعلن اليمنيون إسلامهم.

---

(١) علي عبد القوي الغفاري -الوحدة اليمنية- الواقع والمستقبل، صادر عن مجلة الثوابت - الكتاب العاشر الطبعة الأولى أكتوبر ١٩٩٧م، ص ٤٢.

(٢) محمد ناصر بن حسن هادي، عمالقة الوحدة اليمنية في التأريخ القديم /ج/٢/ط/١/٢٠٠٤م، مركز عبادي للدراسات والبحوث والنشر، صنعاء. ص١٢٥.

(٣) علي عبد القوي، المرجع السابق، ص٤١.

ساد أنحاء اليمن الأمن والاستقرار والرخاء في عهد الرسول الكريم، وعهد الخلفاء الأربعة من بعده ١١-٤٠هـ / ٦٣٠-٦٦١م باستثناء فترة قليلة حدثت فيها حركات الردة منها حركة عبهلة ذي الخمار بن كعب الذي عرف بالأسود العنسي الذي استولى بحركته على صنعاء وحضرموت ومعظم أنحاء اليمن في عهد الرسول الكريم، وكحركة قيس بن مكشوح المرادي الذي قام بها في بداية عهد أبي بكر، وحركة الأشعث بن قيس في حضرموت[1]، ولكن سرعان ما أخمدت تلك الحركات.

وفي العهد الأموي (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١/٧٥٣م) بقي اليمن خاضعاً للدولة الأموية في دمشق وشهد فيه العديد من الاضطرابات، وفترات من عدم الاستقرار، وتدهور الأحوال الاقتصادية مما سبب في قيام حركات يمنية مناهضة، ومن أبرزها حركة عباد الرعيني (ت١٠٧/ ٧٢٦م)، وعبد الله بن يحيى الكندي الحضرمي (ت١٣٠هـ / ٧٥١م).

أما في العصر العباسي فقد استمر تعيين الولاة والحكام الذي تعاقبوا على حكم اليمن ووصل عددهم إلى مايزيد عن أربعين والياً، كان معظمهم من آل العباسيين وأقربائهم مع سرعة تغير أولئك الولاة في الغالب لسوء سيرتهم، لذلك كانت الحركات اليمنية المناهضة للحكام العباسيين حتى أرسل الخليفة المأمون آخر والي وهو محمد بن عبد الله بن زياد في ٢٠٣هـ، والذي انفصل عن الدولة العباسية، فكانت دولة بني زياد أول دولة استقلت في اليمن عن الحكم العباسي واستمرت إلى ٤٠٢هـ، واتخذت مدينة زبيد عاصمة للدولة الزيادية.

وفي فترة دولة بني زياد، خرجت عن سيطرتها بعض المناطق منها بلاد صعدة بعد أن قدم إليها الإمام الهادي يحيى بن الحسين في عام ٢٨٤هـ/٨٩٧م، (وبلاد حجة التي نزلها آل يعفر الحوالين ودعاة الإسماعيلية منصور بن حوشب، وعلي بن الفضل). وبانتهاء الدولة الزيادية، استقلت عدن، ولحج، وأبين، والشحر،

(١) مؤسسة العفيف الثقافية – الموسوعة اليمنية – الجمهورية اليمنية – المجلد /٢/دار الفكر المعاصر –لبنان، بيروت /١٩٩٢- الطبعة الأولى، ص٩٩٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبد الله بن محمد الثور -مختصر من تاريخ اليمن- دار الاستقلال -مصر / ١٩٧٩، ص٦٣.

وحضرموت في سنة ٤١٢هـ/١٠١٩م تحت حكم بني معن، وبنو نجاح بتهامة، وبنو جعفر بصنعاء، وبنو الضحاك على حصن (أحب) ونواحيها.

دولة علي بن الفضل

إن موطن علي بن الفضل سرو حمير (سرو يافع) ونسبه إلى خنفر بن سبأ، حيث تفرد بأنه كان أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً منذ صغره، ويرجع كاتبو التاريخ في اليمن انتماء علي بن الفضل إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي الذي كان قد تغلغل داخل اليمن عندما كان أئمته ودعاته يعملون سراً وخوفاً من الخلفاء العباسيين ونوابهم، وأن اختيار علي بن الفضل قد وقع من قبل ميمون القداح أحد مؤسسي دعاة الباطنية في العراق، عندما كان علي بن الفضل في العراق الذي قدم إليه بقصد طلب العلم.

وفي عام ٢٦٨هـ وصل علي بن الفضل وزميله حسن بن حوشب الكوفي إلى اليمن عن طريق الحجاز بعد موسم الحج، وفي منطقة (بعلافقة) الواقعة على ساحل البحر الأحمر مقابل زبيد تفرقا على أن يتوجه الحسن بن حوشب إلى المنطقة الشمالية الغربية من اليمن (عدن لاعة بلاد مسور في منطقة حجة)، وأن يتوجه علي بن الفضل إلى سرو يافع حسب الخطة التي رسمها لهم ميمون القداح في الكوفة بالعراق[1].

وعندما وصل علي بن الفضل سرو يافع تفرد بتركه للدنيا ومتاعها، وعرف بالزهد والورع والتقوى، وموجهاً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر وجهر بالدعوة لإقامة السنة والوفاء، وإقامة الشريعة، والعمل على ما جاء بالكتاب والسنة، فأحبه المواطنون وساندوه بالمال والسلاح لأداء رسالته.

وبعد عامين من نشاطه السري بدا مشواره العلني عام ٢٧٠هـ عندما أمر أتباعه بأن يدفعوا له الزكاة، والأموال والسلاح لتنفيذ أغراضه، وبنى له حصناً ضخماً لخزن الأموال والأرزاق حتى اجتمع له جيشاً كبيراً.

(١) سلسلة الكاتب الجامعي/ الدويلات المستقلة في اليمن (٢٠٥هـ-٩٢٣هـ) د/مسلم أحمد محمد ح. /ترتيب مدعي الدعوفي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م/ صنعاء، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، ص٦٤-٦٦.

ولأن المنطقة التي يحكمها علي بن الفضل تخضع لمنافسين قويين هما محمد بن أبي العلاء حاكم لحج وأبين، وجعفر بن إبراهيم المناخي حاكم المخلاف الجعفري. فقد أحسن ابن الفضل استغلال وجود الخلاف بين منافسيه، حيث تحالف ابن الفضل مع المناخي ضد ابن أبي العلاء، فتمكن خلالها من إنهاء حكم منافسه ابن العلاء، ثم اتجه علي ابن الفضل إلى محاربة حليفه جعفر.

دارت حرب شرسة بينهما أظهر ابن الفضل فيها قدرة ودراية حربية ومعرفة واسعة بأساليب القتال فقهر جعفر المناخي واستولى علي ابن الفضل على المذيخرة عاصمة مخلاف جعفر[1] وعلى حصن التعكر في شهر صفر ٢٩٢هـ كما تمكن ابن الفضل من قتل جعفر في وادي نخلة سنة (٢٩٤هـ/ ٩٠٦م)، واستولى على جميع البلاد التي كان يحكمها[2].

وواصل ابن الفضل تقدمه في إخضاع بقية المناطق في شمال اليمن، حيث تمكن من الاستيلاء على صنعاء في العاشر من محرم عام ٢٩٣هـ كما قام ابن الفضل بمحاصرة رفيقه السابق الحسن بن حوشب حتى أجبره على تقديم أحد أولاده رهينة لديه[3]، فبقي ابن حوشب ملتجئاً في معقله في مسور.

ونتيجة الامتداد الواسع لابن الفضل على معظم مناطق اليمن استطاع إقامة حكم موحد في اليمن، وتخلى هو عن الدعوة الفاطمية، فاستمر حكمه لليمن فترة عشرين عاماً استطاع خلالها أن يوحد صفوف اليمنيين، وأن يحاصر الإمامية في منطقة صعدة، والقضاء على كل مناوئيه حتى غدر به البغدادي الذي اشتهر بين أوساط اليمنيين بالطب والحكمة، حيث اتفق هذا الطبيب مع آل يعفر على قتل علي ابن الفضل مقابل أن يدفع آل يعفر لهذا الطبيب مبلغاً من المال وقيل إنهم وعدوه بنصف ما يملك آل يعفر إذا نجح في قتل علي ابن الفضل. فذهب

(١) مخلاف جعفر: سمي المخلاف الأخضر وبلاده خفظة وصهبان، وذي السفال، وجبلة، وإب، وحبيش، والعدار.
(٢) حمزة علي لقمان – معارك حاسمة من تاريخ اليمن – مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى ١٩٧٦م، ص٤٥.
(٣) د. محمد أنور: مختصر من تاريخ اليمن – دار الاستقلال، مصر ١٩٧٩م، ص٦٦.

الطبيب إلى مناطق علي بن الفضل الذي استدعاه فمرغ الطبيب شعر رأسه بالسم، وذهب إلى دار علي بن الفضل الذي كان يشكو من ضغط الدم، فلما رآه علي ابن الفضل أمره أن يخلع ملابسه حتى يتأكد علي ابن الفضل من خلوها من السلاح، فلما فعل الطبيب واطمأن ابن الفضل وطلب منه أن يجري العملية فأخرج الطبيب سكينة ولحسها ليؤكد لابن الفضل أنها خالية من السم، لكنه بعد ذلك مسحها على رأسه حتى لصق بها السم ثم فصد عرق ابن الفضل. وبعد انتهاء العملية خرج الطبيب على دابته مسرعاً، وبعد ساعة أحس علي ابن الفضل بالسم يسري في دمائه فطلب من رجاله أن يبحثوا عن الطبيب وقتله بأية وسيلة فتم اللحاق به فقاتل البغدادي عن نفسه حتى قتل[1]. فمات علي ابن الفضل متأثراً بالسم عام/٣٠٣هـ واختلف أبناؤه على الإرث فوقعوا فريسة سهلة لأعدائهم.

ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن الباحث عند قراءته لما كتب عن ابن الفضل يجد أن هناك الكثير من الكتابات التاريخية عنه قد أجحفت وظلمت تاريخ هذا القائد مما يجعل الأمر ضرورة عملية في إعادة التحقيق عما كتب عنه بصورة علمية ومنصفة بعيدة عن التحيز المذهبي والمناطقي.

الدولة الصليحية:

لقد كانت العقود الثلاثة التي سبقت قيام الدولة الصليحية بقيادة علي بن محمد الصليحي سنة ٤٣٩هـ في اليمن قد افتقدت إلى الوحدة السياسية والفكرية التي تجمع شمل البلاد في ظل دولة موحدة، بل شهدت الساحة السياسية لليمن آنذاك تفككاً وتعدداً للمذاهب وصراعاً سياسياً حول السلطة.

فعلى الرغم من أن الحسين بن سلامة[2] تمكن من المحافظة على دولة بني زياد مدة ولايته، لكن استبداد الموالي من الحبشة بالحكم مكنهم من تأسيس الدولة النجاحية[3] في زبيد سنة ٤١٢هـ على أنقاض دولة بني زياد، كما استقل بنو معن في

(١) حمزة علي لقمان – المرجع السابق – ص٤٦.
(٢) حسين بن سلامة: هو وصيف الرشيد مولى أبي الجيش، والوصي على ابنه.
(٣) نسبة إلى نجاح الذي كان وصيفاً للحسين بن سلامة.

عدن وابين ولحج وحضرموت والشحر سنة ٤١٢هـ بعد موت الحسين بن سلامة، وظلت خاضعة لهم حتى استولى عليها علي بن محمد الصليحي فابقاهم عليها.

اما بنو الكرندي فهم قوم من حمير قد حكموا مخلاف جعفر بحصونه (من مدينة جبلة، والعدين، والمذيخرة، وذي السفال)، ومخلاف الجند وحصونه (يشمل مخلاف جعفر، ومخلاف المعافر والسمدان في بلاد المعافر، والمعافر تعرف الآن باسم الحجرية) وتغلب اسعد بن وائل بن عيسى على مخلاف وحاظة.. وبنو عبد الواحد على مخلاف برنوع... وبنو اصبح على حصون حب والشعر، والسحول، وتغلب حصن وصاب، ومخاليفها قوم من بكيل ثم من همدان[1].

فكانت بداية إجهار علي بن محمد الصليحي بدعوته الفاطمية في يوم الاثنين ٣ جماد الآخر سنة ٤٣٩هـ[2] من جبل مسار بحراز. حيث التف حوله الشيعة الإسماعيليون فتمكن من هناك من التوسع وفتح الحصون والتهائم حتى انه لم تنتهي سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٢م. إلا وكان قد سيطر على كل انحاء اليمن وحدها[3] لهذا يؤكد كثير من المؤرخين أن عهده قد تميز بتحقيق الوحدة اليمنية وعمرت اليمن ولا سيما صنعاء، وشهدت اليمن في عصره ازدهارا وقوة لم تشهدها منذ ان سقطت الدولة الحميرية، واتخذ من صنعاء عاصمة لدولته إلى ان تم اغتياله سنة ٤٥٩هـ في تهامة وهو في طريقه إلى الحج.

ثم خلفه ابنه المكرم (علي احمد الصليحي) الذي استمر في الحكم إلى ان توفي عام ٤٧٧هـ. ثم خلفه سبأ بن احمد المظفر الذي استمر في الحكم إلى ان توفي سنة ٤٩٢هـ وبموت سبأ انفصلت صنعاء عن الدولة الصليحية[4]. فانفردت السيدة اروى بنت أحمد الصليحي بالملك بعد وفاة سبأ ولقبت ببلقيس الصغرى لرجاحة عقلها

(١) حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، الصليحيون و الحركة الفاطمية في اليمن من سنة ٢٦٨- ٦٢٦هـ/ دار المختار دمشق، بدون عام الطبع، ص٦٣.
(٢) تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني - تأريخ اليمن المسمى (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) تحقيق / مصطفى حجازي - دار الكلمة - صنعاء ط/٢/١٩٨٥/ ص٥٢.
(٣) حمزة علي لقمان - مرجع سابق ذكره، ص٤٩.
(٤) القاضي/ عبدالله بن عبد الوهاب المجاهد الشماحي/ اليمن الإنسان و الحضارة/ط/٢/ ١٤٠٦/١٩٨٥م- بيروت -لبنان ص١٣٠.

وحسن تصرفها واختارت (جبلة) عاصمة لحكمها الذي استمر مدة اربعين عاما إلى ان توفيت سنة ٥٣٢هـ[1]. وبموت السيدة أروى انتهت الدولة الصليحية. وانتقل ما كان بيد الصليحيين من الحصون في الجنوب إلى منصور بن المفضل الحميري الذي باعها إلى الداعي محمد بن سبأ الزريعي كما تغلب على الشمال سلاطين جنب، والسلاطين ال حاتم، والأئمة والأمراء الراسيون والسليمانيون[2].

دولة بني زريع:

كما ذكرنا سابقا ان بنو معن قد استقلوا بعدن ولحج وابين وحضرموت والشحر بعد موت الحسين بن سلامة، وعندما استولى علي بن محمد الصليحي على اليمن لم يقل بني معن عن الحكم بل تركهم يحكمون عدن تحت إدارته، وفرض عليهم ضريبة سنوية تقدر بمائة الف دينار، وهذا هو الصداق الذي قدمه للسيدة بنت احمد عند قرانها بالمكرم علي الصليحي واستمر الحال هكذا لم يتغير إلا بعد مقتل الملك علي الصليحي. حيث بسط بنو معن على ما تحت ايديهم[3]. فدخل المكرم الصليحي عدن على إثر ذلك سنة ٤٦٧هـ فهرب محمد بن معن من عدن إلى احور، ثم ولى المكرم علي بن محمد الصليحي حكم عدن إلى العباس ومسعود ابني المكرم الهمداني واستمر نظام هذه الولاية الثنائية في ابنائهم حتى الجيل الثاني نوابا للصليحيين. يدفعون لهم الإتاوة السنوية. لكن الاضطرابات والانقسامات التي شهدتها السنوات الأخيرة من حكم الملكة اروى بنت احمد كانت كفيلة إلى درجة ان الزريعيين[4] لم يوفوا بدفع الجزية للملكة التي لم يكن امامها خيار إلا ان تتنازل عن حقها شيئاً فشيئا[5] إلى ان استقل بنو زريع عن الصليحيين سنة ٥٣٣هـ.

هذا وقد امتد نفوذ ال زريع بعد استقلالهم عن الصليحيين إلى بعض اعمال

(١) عبد الله بن محمد النور - مرجع سابق ذكره ص٦٩.
(٢) الشماحي / المرجع السابق، ص١٣١.
(٣) إيمان ناجي سعيد المقطري - الملكة سيدة بنت أحمد /٤٤٠-٥٣٢هـ مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء /٢٠٠٤م ط/١-ص١١٤.
(٤) ينتسب بني زريع إلى/ زريع بن العباس بن المكرم اليامي إلى همدان بن جشم من يام.
(٥) إيمان المقطري - المرجع السابق - ص١١٦.

مخاليف الجند وجعفر، وبلاد المعافر، فكانوا أهم الدويلات في اليمن بعد الصليحيين، إلا انهم لم يستطيعوا الاحتفاظ بذلك الاستقلال طويلاً فقد قضى الأيوبيون على دولتهم بمجيء توران شاه إلى اليمن عام ٥٦٩هـ[١].

الدولة الأيوبية:

إن صلاح الدين بن يوسف أيوب الملقب بالملك الناصر ت(٥٠٨هـ / ١١٩٢) هو مؤسس الدولة الأيوبية في مصر ولأن اليمن كانت هدفاً أساسياً وعقائدياً، واستراتيجياً هاماً للدولة الأيوبية لا مجال لتحليلها هنا لهذا كان أول أعمال صلاح الدين ان ارسل اخاه توران شاه إلى اليمن عام ٥٦٩هـ، التي كانت تتوزع حكمها بين الدويلات المحلية المتصارعة، ليرسي أسس الحكم الأيوبي فيها، حيث تمكن توران شاه من القضاء المبرم على دولة الهمدانيين من بني حاتم بصنعاء وبني مهدي في زبيد، بيد ان السيطرة الأيوبية لم تكتمل على أرض الدولة الأخيرة الزريعية في اليمن الأسفل إلا في عام (٥٨٤هـ)[٢]. هذا وقد كانت الفترة التي استمر فيها الحكم الأيوبي لليمن شمالاً وجنوباً من (٥٦٩هـ-٦٢٨هـ).

الدولة الرسولية:

لما جاء توران شاه على رأس القوة الأيوبية إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م ليؤسس الحكم الأيوبي فيها كان في معيته محمد هارون، الذي يرفع المؤرخون اليمنيون كالجندي والخزرجي – مؤرخا الدولة الرسولية – نسبه إلى جبلة بن الأيهم الغساني، ومن ثم إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . غير ان غيرهم يرى في تسمية جد هارون بـ(رستم) يوحي بأنه من أصل إيراني، وليس من نسل يماني، فكان لهارون هذا مكانة عند الخليفة العباسي يرسله في مهمات كثيرة إلى مصر وبلاد الشام فقيل له (الرسول)، ثم صار هذا اللقب علماً لأسرته عرف به ابنه محمد وأبناؤه الذين حضروا معه واستقروا مع أحفادهم في اليمن . ولما غادر الملك المسعود آخر حكام الأيوبيين اليمن إلى مصر عام ٦٢٠هـ/١٢٣٣م عين شمس الدين

(١) الموسوعة اليمنية، ج/١/ ص١٧٦.
(٢) المرجع السابق، ص١٤٥.

علي بن محمد بن هارون والياً على مكة الذي كان محل ثقته، وعين ابنه نور الدين عمر ابن علي بن (رسول) على اليمن عامة .

وفي سنة ٦٣٦/١٢٢٩م توفي الملك المسعود بمصر فأعلن نور الدين عمر بن علي استقلاله متلقباً بالمنصور ومؤسساً بذلك دولة (بني رسول) التي خلفت الحكم الأيوبي على كل اليمن من حضرموت حتى مكة وفي ظلها عرفت البلاد فترة ازدهار علمي وأدبي ومعماري ميزها عن غيرها من الدول التي سبقتها[١]. واستمر حكمها قرابة مائتين وثلاثين عاماً اتخذت مدينة تعز عاصمة لها[٢].

وبسبب بعض الاحداث التاريخية التي جرت في الضالع وردفان ودونها المؤرخون في عهد الدولة الرسولية، وخصوصاً في المناطق الواقعة عل خط القوافل ومنها منطقة (شكع) التي لها أهميتها التاريخية فقد فرضت علينا إعطاء بعض التسلسل لتوالي الملك في الدولة الرسولية.

فبعد مقتل مؤسس الدولة الرسولية الملك المنصور (عمر بن علي) في صفر سنة ٦٤٨هـ ملك بعده ابنه المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول الذي قام في شهر جمادي الآخر سنة ٦٥١هـ بالاستيلاء على سناح[٣]. الواقعة في شمال مدينة الضالع، وخرب القرية التي فيها وقد دام ملكه ٤٦عاماً من ٦٤٧هـ - ٦٩٤هـ - (١٢٤٩-١٢٩٥م) وخلفه في الملك من بعده ابنه الأشرف مهدي (هزبر الدين داوود) الذي تمذهب بمذهب الشافعي -رضي الله عنه- وانشغل بالعلم واعتنى بجمع الكتب، حتى اشتملت خزانته على ستة آلاف مجلد، وبر بالعلماء. حتى توفي سنة ٧١٢هـ/ ١٣٢١م، ثم ملك بعده ابنه الملك المجاهد سيف الدين علي بن داؤود ودام ملكه أكثر من ٤٢عاماً من (٧١٢هـ -٧٦٤هـ) فخلفه الملك الأفضل العباس بن المجاهد علي ابن

(١) المرجع السابق، ص١٧٣.
(٢) د/ محمد عبد العال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدها ٦٢٨-٩١٣هـ/١٢٣١-١٥١٧هـ/ جامعة القاهرة ١٩٨٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية، ص٢٥٧.
(٣) المؤلف المجهول/ عاش في القرن التاسع الهجري – تأريخ الدولة الرسولية في اليمن – تحقيق عبدالله الحبشي تنفيذ دار الجيل – صنعاء (١٤٠٥-١٩٨٤م) طبع مطبعة الكتاب العربي دمشق، ص٣٠ .

داوود الذي دام ملكه ٢٤ عاماً (٧٦٤هـ -٧٧٨هـ) - (١٣٦٣م-١٣٧٦م)، وملك بعده ابنه الملك المنصور محمد ثم مات[1]. فخلفه الأشرف إسماعيل بن عباس ابن الجاهد ودام ملكه خمسة وعشرون عاماً حيث توفي سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٢م. وفي فترة حكمه يقول المؤلف المجهول وابن الديبع: انه خلال الفترة من شعبان إلى/ ٢٠ من شهر رمضان سنة ٧٨٣هـ ظهر عمود من نور من نحو المشرق يرى كالمنارة الكبيرة صاعداً ولا كوكب له، ووقف في مكانه، لا حركة له ونوره ينحل قليلاً قليلاً حتى غاب في سنة ٧٨٤هـ وكان من تأثيره بقدرة الله تعالى انه حصل موت عظيم في البلاد المرتفعة عن تعز كبلاد جحاف والجحدري[2]، بناو صهيب ووصاب وما ولاهم من المشرق حتى اتصل الخبر ان المار يمر في القرية فيجد الأنعام سائبة والآدميين موتى في منازلهم لم يجسوا من يدفنهم البتة[3].

ويذكر الخزرجي: أنه في يوم السبت ١٠/ شعبان (٨٠١هـ) طلع القاضي شهاب الدين احمد بن عمر بن معيبد الوزير بأمر السلطان ومعه صاحب شكع ليمكنه من الحصن[4].

ثم خلفه الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل الذي دام حكمه حوالي ٢٤ عاماً من (٨٠٣هـ -٨٢٧هـ) - (١٤٠٢م-١٤٢٣م)[5].

وكان أول عمل قام به الملك الناصر أحمد بعد توليه الحكم خلفاً لوالده هو التقدم لمقاتلة الشيخ محمد بن أبي بكر بن معوضة السيري شيخ بعدان (إب) الذي

(١) أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت(٨٢١هـ-١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء الجزء الخامس نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية مع دراسة وافية، مطابع كو ستاتسماس وشركاه – القاهرة – ص٣٣.
(٢) الجحدري، يقول الأستاذ المحقق محمد علي الأكوع أنها ضمن بلد علوان التي هي بلاد العود وحجر وبدر والتي منها قعطبة (قرة العيون ج/٢ ص٢٨.
(٣) المؤلف المجهول، ص٨٥ + ابن الديبع بغية المستفيد، ص٩٦ .
(٤) الشيخ/ علي بن الحسن الخزرجي –العقود اللؤلؤية– في تأريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيح، محمد بن علي الأكوع الحوالي –الجزء الثاني– مركز الدراسات والبحوث اليمنية – صنعاء الطبعة الأولى –مطبعة الهلال– مصر الطبعة الثانية ١٩٨٣–ص٢٥٠.
(٥) علوي عبدالله طاهر –عدن في التأريخ بين الازدهار والانهيار من عهد الزريعيين إلى عهد الأشتراكيين –دون مكان الطبع، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م ، ص٢٧.

كان قد حط على حصن الحمراء[1]. وساعده في ذلك ابن مهدي[2]، صاحب سناح وذلك أثناء فترة مرض والد الملك الناصر فخرج الناصر يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول ٨٠٣هـ فأخذ سناح[3]. وغيره ورفع السري من مكانه ونهب ما معهم[4].

ولقد كانت شكع محطة هامة يصل إليها وينطلق منها قادة الجيش للملك الناصر في حدوده لإخضاع بلاد الشيخ معوضة بن تاج الدين والذي كان الأخير هو جد سلاطين الدولة الطاهرية التي اعقبت الدولة الرسولية ففي أثناء تلك الحرب التي بدأت في ٥/شوال سنة ٨٠٩هـ ففي تلك الفترة كان الملك الناصر قد وصل إلى شكع وصهيب في ٨/ ذي القعدة سنة ٨٠٩هـ ليقود الحرب بنفسه ضد الشيخ معوضه. وقد أنتهت بعقد الصلح بينهم في ١٧/ ذي القعدة الحرام من العام نفسه ويذكر المؤلف المجهول أن الأمير شرف الدين إسماعيل بن عمر بن معيبد قد توفي في شهر شعبان سنة ٨٣٤هـ في عدن الذي كان حينها والياً في شكع[5].

وهكذا توالى الحكم في سلالة بني رسول إلى أن اضطربت أحوال دولتهم في فترة حكم المسعود صلاح الدين بن الأشرف حيث قويت شوكة بني طاهر بن معوضة أمناء دولة بني رسول وسيطروا على بعض المناطق وظلت الحرب بينهم وبين بني طاهر إلى أن خلع المسعود نفسه في شهر شوال سنة ٨٥٨هـ ١٤٥٤م، وهي السنة التي انتهت بها الدولة الرسولية[6].

(١) لم يحدد ابن الديبع مكان حصن الحمراء وهذا الاسم تحمله عدة مواقع في الضالع وغيره، منها الحمراء في شكع بلاد المفلحي، والحمراء قمة في الأرارق، (المؤلف).
(٢) ابن مهدي لم يتم ترجمته من قبل المحقق الأكوع ولا الحبشي، ولكن من النص يبدو أنه كان له نفوذ على سناح. (المؤلف).
(٣) عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الديبع الزبيدي اليمني المتوفي سنة ٩٤٤هـ، بغية المستفيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشي –مركز الدراسات والبحوث اليمني– صنعاء الطبعة الأولى ١٩٧٩م + الطبعة الثانية – مكتبة الإرشاد – صنعاء ٢٠٠٦م، ص٩٧ .
(٤) عبد الرحمن بن علي بن عمر بن الديبع الشيباني الزبيدي اليمني المتوفي سنة ٩٤٤هـ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون –تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي– الطبعة الأولى لمكتبة الإرشاد – صنعاء ٢٠٠٦م، ص ٤٧٠.
(٥) المؤلف المجهول – مرجع سابق ذكره، ص٢٤١.
(٦) علوي عبدالله طاهر – مرجع سابق ذكره – ص٢٧.

• الدولة الطاهرية:

ينحدر بنو طاهر من أصول يمنية حميرية سكنت (جُبن) من رداع وإن كان مؤرخ دولتهم ومعاصرها ابن الديبع ت(٩٤٤هـ / ١٥٣٧م) يرفع نسبهم إلى بني أمية[1]. وجهة التشابه في السيطرة على الحكم بين الدولة الرسولية والطاهرية هو كما انفرد الرسوليون أعوان الأيوبيين ووزرائهم بالحكم بعد آخر ملوك الأيوبيين (الملك المسعود)، فقد كان الطاهريون حلفاء الرسوليين تولوا النيابة عنهم الحكم في (عدن) ونواحيها وارتبطوا معهم بالمصاهرة، فما أن جاء النصف الأول من القرن التاسع الهجري حتى بلغ الإعياء مبلغه بالدولة الرسولية التي أنهكتها حروب الإخوان بين أنفسهم، وتناهشتها القبائل من كل جهة، وزاحمتها أئمة الزيدية في أغلب مرتفعات اليمن .. وكانت عدن وصلت أقصى حد من الفوضى، والفقر والخوف، فظل يحكمها المسعود آخر حكام الدولة الرسولية حكماً صورياً[2]، مغلوباً على أمره لا تسمع له كلمة ولا يطاع له أمر . وبدأ الطاهريون بالاستئثار بحكم اليمن كله ليس في ولاية عدن فقط بل في نشر الفوضى والفتن في صفوف الجند وإضعاف مركز الدولة الرسولية . هذا الضعف أدى إلى أن أكثر مناطق اليمن الأعلى في الشمال قد خرجت عن سيطرتهم، كما بدأت حوادث المماليك ضد سادتهم من الرسوليين في تهامة، وبدأت عوامل التدهور والضعف في كل مكان فتوجه المسعود آخر حكام الدولة الرسولية إلى المماليك في زبيد لإعادة سلطته عليها فتعذر عليه اقتلاعهم.

أما عدن فقد كانت تخضع لسيطرة قبيلتين من يافع هما آل أحمد، وآل الكلد وكان الصراع على أشده بين القبيلتين للسيطرة على مدينة عدن[3]. فنزل الملك المسعود إلى عدن ليمنع هذا الصراع بين القبيلتين فسخروا منه ورماه

(١) الموسوعة اليمنية ج/٢ – مرجع سابق ذكره – ص ١٨١.
(٢) عبد الله أحمد محيرز – العقبة – دراسة تحليلة جغرافية وتأريخية الجانب من مدينة عدن – الجمهورية اليمنية وزارة الثقافة والإعلام – بدون عام ومكان الطبع، ص١٦٣.
(٣) المرجع السابق، ص١٦٤.

أحدهم بحجر شج بها رأسه وقتلوا واحداً من رجاله .. وعندما رأى المسعود ذلك قرر التنازل عن الملك فخلع نفسه، فسمع المؤيد وهو في زبيد بخلع المسعود نفسه فنزل إلى عدن طامعاً في تملكها[1]. لكن آل أحمد سارعوا إلى إرسال سفير للتفاوض مع مشائخ بني طاهر لمساعدتهم في إقامة الدولة بعدن بشرط أن يضمن الطاهريون (آل أحمد) على نقابتهم في عدن وأن تطرد آل كلد من المدينة فوافقهم الطاهريون على ذلك[2]. حيث تمكن علي وعامر بن طاهر في عام ١٤٥٤م بجهدهما من الاستيلاء على مدينة عدن وحصونها، وضمت بعض المناطق المجاورة لعدن.

ومنذ ذلك الحين اتسعت سيطرة الطاهريين على بقية المناطق الواقعة في جنوب اليمن وشماله، ونتيجة لسقوط السلطان الظافر عامر بن طاهر قتيلاً في الميدان عندما كان يحاول الاستيلاء على صنعاء من الأمير الزيدي محمد ناصر (٨٧٠هـ / ١٤٦٦م) فقد استمر أخوه المجاهد/ علي بن طاهر في الحكم خلفاً لأخيه إلى أن توفي ببلدته (جبن) سنة ٨٨٣هـ/ ١٤٨٧م) فخلفه في تولي الحكم ابن أخيه المنصور تاج الدين، ثم خلفه في الحكم ابنه الظافر الثاني/ عامر بن عبد الوهاب الذي كان أهم حكام آل طاهر وأخطرهم شأناً وأطولهم حكماً (٨٩٤- ٩٢٤هـ) (١٤٨٩- ١٥١٨م)[3]، وبلغ حكمه أعلى درجات الامتداد والسيطرة على معظم اليمن.

كانت الخطوة الأولى التي بدأ فيها الظافر الثاني عامر بن عبد الوهاب بن داوود بن طاهر في تثبيت حكمه في المناطق الجنوبية بالقضاء على ثورة أقاربه (أبناء الظافر الأول) الطامعين في الحكم، فلما تمت بيعته رسمياً أقام في بلده جبن ثلاثة أيام ثم انتقل إلى المقرانة واقطع ابن عمه عبد الله بن عامر وأخويه محمد وعمر البلاد الشرقية فأظهروا الرضا والتسليم، ثم سافر الظافر الثاني إلى تعز في يوم الخميس ١٦/ جماد الاول ٨٩٤هـ ابريل ١٤٨٩هـ .

وبعد خمسة أيام من وصوله إلى تعز وصلت إليه الأنباء أن أبناء عمه الشيخ/عبدالله ومحمد وعمر أبناء الظافر عامر الأول نقضوا العهد ودعوا

(١) المرجع السابق: ص١٩٥.
(٢) المرجع السابق: ص١٦٥.
(٣) الموسوعة اليمنية – مرجع سابق ذكره ج١، ص ٨١.

لانهبهم الملك، واستقدموا الجيوش من يافع واهل جبن فانتهبوها واخـذوا حصنها وانتهبوا الدار التي بناها هناك الملك المنصور التي كان يضرب بها المثل وخربوا بعضها وخربوا بيوت النجار فيها، كبيت الفرحان وابن خلف الشيخ عبد الملك بن داوود، والقاضي عمر الحبشي والأمير محمد بن عيسى البعداني ونهبوها واخرجوا اكثر البيوت التي بأسفل جبن إلا بيوت من والاهم[1].

فلما علم بذلك حشد الملك الظافر جيشاً كبيراً يزيد عن عشرين الفاً ومن انضم إليه بعد ذلك فحاصر مناوئيه في حصن جبن في يوم الأحد ٢٦/ جماد الأول ٨٩٤هـ ودارت حرب شرسة بين الفريقين راحت فيها الكثير من الأرواح منهم وأسر الشيخ/داوود بن احمد بن عامر ابن أخ الشيخ/عبدالله بن عامر ونهبَ المال الذي في صحبته، وعلى إثر هذه الحرب غادر الشيخ/عبدالله جبن هارباً إلى جبل حرير ومنها إلى بلد يافع فتحصن فيها، ثم جرى الصلح بين الملك الظافر الثاني وبين من تبقى من أبناء عمه بحصن جبن على أن يعطي لهم من مال عدن في كل عام أربعين الف دينار ويعطيهم من البلاد جبل حرير والشُعيب[2]. ففك الحصار عنهم الذي دام خمسة وخمسين يوماً وكان الصلح على يد الأمير عمر بن عبدالعزيز الحبشي.

لكن تجدد القتال مرة أخرى بين الملك الظافر الثاني وبين أبناء عمومته في مواقع كثيرة في أوائل عام ٨٩٥هـ كان النصر في أكثرها للملك الظافر الثاني .

من تلك المعارك يقول ابن الديبع: المعركة التي تقابل فيها الملك الظافر مع عبد الله بن عامر ومن معه في مكان يقال له النمصه[3]، التي هزم فيها عبدالله وجماعته فقتل منهم الملك الظافر نحو ما يزيد عن العشرين وغنم منهم ثلاثين فرساً فلايع وما معهم ولم ينج عبدالله بن عامر إلا بنفسه .

---

(١) عبد الرحمن بن علي محمد بن عمر بن الديبع -المتوفي سنة ٩٤٤هـ - بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد - تحقيق عبد الله محمد الحبشي - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩- ص١٨٦.

(٢) ابن الديبع الشيباني الزبيدي، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، دراسة وتحقيق الدكتور عيسى صالحية ط/١/١٤٠٢/١٩٨٢/ الكويت، ص٤٨.

(٣) قرة العيون: بأخبار اليمن الميمون -تأليف العلامة أبي عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي المتوفي سنة ٩٤٤هـ تحقيق محمد بن علي الأكوع -مكتبة الإرشاد- صنعاء - ط/ الأولى تحتوي على المجلد الأول + الثاني/١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م، ص٣٥٠.

وبعد ذلك يقول ابن الديبع أن الملك الظافر لازم الحصار على من تحصن في حصن جبن من أخواله بدءاً من ١٢ ربيع الأول سنة ٨٩٥هـ فقتل من عسكرهم طوائف اما عبد الله بن عامر فلزم (الرباعيتين)[1]، وهو موضع يستجار فيه بتلك الناحية من دخله أمن على ماله وروحه واقام فيه عبدالله بن عامر وأخوه محمد وابن عم أبيه عبدالباقي بن محمد بن طاهر بأهلهم وأموالهم ومعه جماعة من يافع بعد أن ضاقوا من الحصار الذي أقامه الملك الظافر عليهم في جبن فاستجاروا هناك، لكنهم كانوا يشنون غارات على محطة الملك الظافر في جبن ثم يعودون إلى المكان المذكور. ولمجابهة ذلك اختار الملك الظافر جماعة من القبائل فكان يذهب بهم إلى الرباعيتين ويعود إلى جبن وداوم على ذلك أياماً فقتل من أصحاب الملك الظافر الأمير شداد بن محرز العنسي في الرباعيتين[2] في أوائل شهر ربيع الآخر سنة ٨٩٥هـ .

وبعد مقتل العنسي جد الملك الظافر في هذا الأمر فاختار من كل قبيلة جماعة من القبائل الموالية له وغزا بهم في الثاني عشر من الشهر نفسه الرباعيتين (الرباط) وانتهك حرمته وامرهم بقتل كل من وجدوه محالفاً هنالك وأن لا ينهبوا من الأموال شيئاً وإن ظفروا. فتقدم أصحاب الملك الظافر على الرباعيتين وطلعوا إليها من كل جهة فانهزم أصحاب عبد الله بن عامر وقتل من أصحابه فوق السبعين ورمى بعضهم نفسه في الآبار ونهبت قرية (الرباعيتين) وما حولها[3].

كما تم أسر كل من الشيخ داوود بن علي بن تاج الدين بن طاهر ومحمد بن عباس بن علي بن الحسام الزهر صاحب الشوافي خال الشيخ يوسف بن عامر اما

---

(١) الرباعيتين: بضم الراء وفتح الباء والموحدة ثم ياء ساكنة من تحت ثم عين مهملة ثم تاء مثناة من فوق وتاء مثناة من تحت ثم نون. حصون وشناخب كثيرة وقرى تطل على بلد يافع سرو حمير من الجنوب وهي جنوب شرقي جبن بمسافة نصف يوم وهي أمنع من عقاب الجو (قرة العيون - الهامش)، ص٣٥٠.

(٢) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١٩٣+ قرة العيون، ص٥٣٠ + أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد با مخرمة المتوفي سنة ٩٤٧هـ/١٥٤٠م، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر- دراسة وتحقيق محمد سليم عبدالنور- المجلد الثالث ط/١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، إصدار وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء، ص٣٦٧٦.

(٣) ابن الديبع/ قرة العيون باخبار اليمن الميمون / مرجع سابق ذكره، ص٥٣١.

عبدالله بن عامر وعبدالباقي فقد تمكنا من الفراز بانسحابهما إلى بلدة بخال[1].

ولما علم الملك الظاهر بما تم نهبه من الرياميين أمر بجمع ما نهب وإحضاره بين يديه واحد كل ما وجد عليه اسم بني طاهر من ذلك وأمر برد غيره إلى أهله[2]. وبعد هذا النصر الذي حققه الملك الظاهر انقطع رجاء أهل جبن وذلوا وأعلنوا موافقتهم على الصلح وتسليم الحصن، فقبل الملك الظاهر فنزلوا وخرجوا بمن معهم منه. فكان تسليمهم له آخر جماد الأول سنة ٨٩٥هـ[3]. بعد أن كانت مدة هذا الحصار الثاني خمسة وسبعين يوماً، كما أعطى الملك الظاهر عفوه العام على من تحصن بجبن إلا أم يوسف بن عامر فإنه احتفظ بها إذ قيل أنها كانت السبب في إثارة الفتنة وفي الوقت نفسه من ذلك اليوم كان عبدالله بن عامر متخفياً في جبل جحاف، الذي لم يكن منه ولا من أخوته بعد أخذ حصن جبن كثر فعل ولا نكاية[4]. ولم تعد لهم قوة كما في السابق، وعلى الرغم من ذلك فإن الملك الظاهر واصل ملاحقتهم، ففي شوال من سنة ٨٩٦هـ اغسطس ١٤٩٦م استولى الملك الظاهر على حصن الظفر[5]، بعد أن داوم عليه وأخذ جميع ما هناك. ثم تقدم الملك الظاهر إلى مكان يعرف بالصفراء فأقام به أياماً وأخذ حصن تماد قهراً وقتل من أصحابه جماعة ثم حط على حصن عميقيان، وحاصره أياماً وكان به يومئذ خاله الشيخ / محمد بن عامر الذي لم يتمكن من إلقاء القبض عليه إلا عندما جاءت الأقدار بخاله إلى محطة الملك الظاهر بجحاف صدفة فقبض عليه في آخر ذي القعدة من سنة ٨٩٦هـ فأخذه إلى المقرانة ثم قيده وأودعه دار الأدب برداع العرش عند أخوته. فكان أن تسلم الملك الظاهر الثاني حصن عميقيان في أواخر ذي الحجة سنة ٨٩٦هـ كما تسلم جميع ما كان تحت أخواله من الحصون. ولم يبق بأيديهم سوى حصن المناقة وحصن المعفاري، لكن الملك الظاهر بعد ذلك

(١) بخال: قرية من مديرية الشعيب محافظة الضالع.
(٢) ابن الديبع/ بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص ١٩٣.
(٣) تسلم الملك الظاهر حصن جبن يوم الثلاثاء ٢٩ جماد الآخر ٨٩٥- (بغية المستفيد، ص١٩٣).
(٤) ابن الديبع/ قرة العيون – مرجع سابق ذكره، ص ٥٣١.
(٥) ... ٥٣٣.

تمكن في جمادي الاول سنة ٨٩٧هـ من أخذ حصن المناقة قهراً بالسيف، وفي يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة ٨٩٨هـ أخذ الملك الظاهر حصن المعفاري[1]. وقد كان القائد المكلف من قبل الظاهر في حصار حصن المعفاري أخاه الشيخ/ عبدالملك بن المنصور والفقيه جمال الدين محمد بن محمد النظاري الذين بذلوا لأهله مبلغاً من المال على أن يخرجوا منه سالمين بما معهم، وكانوا قد ضاقوا من الحصار عليهم وقلت الأقوات عليهم فخرجوا منه آمنين فكان تسلم حصن المعفاري على يد الشيخ/ عبدالملك بن الملك المنصور والفقيه محمد بن محمد النظاري، وفي الوقت نفسه كان قد خرج من حصن المعفاري جمع كثير من يافع يريدون الهجوم على محطة الملك الظاهر، لأنه كان محاصراً لأهل بيضاء حصي[2]. فلما علم الملك الظاهر بهم أرسل من عسكره جماعة يأخذون لهم بمجامع الطرق فلما التقى الفريقان كان النصر لعسكر الملك الظاهر حيث قتل من يافع فوق المائة وأسروا مثل ذلك[3]. بعد ذلك تمكن الملك الظاهر الثاني في يوم الأحد التاسع عشر من ربيع الآخر سنة ٨٩٨هـ من أخذ حصن مدينة بيضاء حصي المسمى بثمر جناح قهراً بالسيف وبذلك النصر انقضى الخلاف في البلاد الشرقية. ورغم أن فترة عهد الملك الظاهر الثاني عامر بن عبد الوهاب شهدت جواً من الاستقرار النسبي إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً. فقد تضافرت العوامل الداخلية ممثلة في الصراع مع الأئمة الزيديين الطامعين بالسيطرة على اليمن وفرض أهدافهم السياسية وكذلك مع بعض القبائل.

كما أن القوى الأجنبية الخارجية ممثلة في البرتغاليين والمماليك لم تتوقف في إعداد حملاتهم الواحدة تلو الأخرى بهدف السيطرة على اليمن. التي جاءت مواكبة مع ظهور، ما عرف في اصطلاح الكشوفات الجغرافية التي كان الهدف منها تحقيق أهداف اقتصادية وسياسية بدرجة أساسية لصالح الأوربيين. فالأطماع البرتغالية بدأت في اليمن بعد أن استطاع البرتغاليون المرور عبر رأس

(١) حصن المعفاري ليس من جحاف كما جاء عند ابن الديبع في قرة العيون أنظر التعاليق (المؤلف).
(٢) حصي: تقع شرقي البيضاء (قرة العيون الهامش، ص٥٣٥).
(٣) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١٩٦ + قرة العيون، ص٥٣٥.

الرجاء الصالح عام ١٤٤٨م وبالوصول الى الهند عن طريقه، حيث راوا ان يحولوا تجارة الهند عبر هذا الطريق الذي يسيطرون عليه، ولتحقيق هذا الهدف بدات اطماعهم في اليمن بدءا من عام ١٥٠٣م

وعندما بدات سفنهم تجوب الشواطئ القريبة من اليمن في ذلك العام، أخذوا يهددون المدن لغزوها واحتلالها، وقاموا باحتلال جزر كوريا موريا اليمنية (١٥٠٦م) وجزيرة سقطرى ١٥٠٧م، ولكن البرتغاليين تبين لهم أن جزيرة سقطرى غير كافية لإغلاق طريق البحر الأحمر ففكروا في احتلال عدن لما لهذه المدينة من أهمية فكانت محاولتهم الأولى في الأعوام (١٥١٣م، ثم ١٥١٦م، ١٥٢٤م، ١٥٣٠م)، ولكن كل تلك المحاولات باءت بالفشل الذريع بفضل المقاومة الضارية لجيش الدولة الطاهرية والجماهير في الجنوب[1].

أما التطلعات الاستعمارية المملوكية نحو اليمن فقد بدات هي الأخرى في عام (١٥٠٧م) نتيجة لتضرر الاقتصاد المملوكي الكبير من الوجود البرتغالي في البحر الأحمر واليمن، فكان أول نشاط عسكري للمماليك في بسط نفوذهم على اليمن عام ١٥١٥م باحتلال جزيرة كمران، ثم قيامهم بضرب ميناء الحديدة بالمدافع ضربا وحشيا مريريا، ثم نزلوا إلى الشواطئ اليمنية، ودارت معارك طاحنة، وقاد الجيش اليمني السلطان عامر بن عبد الوهاب ... فتمكن المماليك من دخول زبيد سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م) بفضل معاونة الأئمة الزيديين، وبعد حرب طويلة .. ثم سار المماليك نحو حيس وموزع فاحتلوهما .. ثم انثنوا بأنظارهم نحو مدينة عدن فجهزوا حملتهم عليها في أغسطس (١٩١٦)، حيث توجهت ٢٧ سفينة حربية لمهاجمة عدن وكان في عدن عندئذ الأمير مرجان الطاهري، فقاموا بمهاجمة المدينة[2]، لكن المقاومة اليمنية ضد الغزاة المماليك كانت قد اثمرت عن هزيمة المماليك في عدن لكنهم واصلوا تقدمهم من زبيد إلى تعز، ثم ذمار في طريقهم إلى صنعاء، فجمع السلطان عامر بن عبد الوهاب قواته ولحق بهم بعد ان بات المماليك على ابواب صنعاء، فكان استشهاده في ١٧ مايو ١٥١٧م واستشهد أخيه عبد الملك معه خارج

(1) سيف علي مقبل/ وحدة اليمن عبر التاريخ، دار الحقائق -بيروت ط/١/١٩٨٧م، ص٦٤.
(2) المرجع السابق، ص ٦٦.

مدينة صنعاء التي سقطت في يد المماليك وعاثوا فيها فساداً في (ربيع الثاني، ٩٢٣هـ مايو ١٥١٧م)، وانقرضت بذلك دولة بني طاهر[1]. وفي الوقت الذي سقطت فيه الدولة المركزية الطاهرية ١٥١٧م، كان سقوط الدولة المملوكية نفسها في مصر في نفس العام على يد العثمانيين[2]، ثم دخلت اليمن بعد ذلك طوراً جديداً من تاريخها في ظل حكم العثمانيين الأتراك مع بروز حركة التوسع الزيدية في الشمال وصمودها ضد المماليك والعثمانيين فيما بعد بقيادة الإمام شرف الدين وابنه المطهر الذي تتبع الفلول الطاهرية وواصل انتصاراته جنوباً حتى أسوار عدن وحاصر فيها آخر ملوك الطاهريين (عامر بن داوود) الذي قتله القائد العثماني سليمان باشا حين جاء للاستيلاء على اليمن عام ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م[3].

وبذلك نجد أن حكم بني طاهر قد استمر ٧٨سنة، من سنة ٨٥٨هـ حتى سنة ٩٤٥هـ الموافق ١٤٥٤م حتى ١٥٣٨م وبانتهاء عامر بن داوود بن طاهر انقرضت دولة بني طاهر في اليمن وبدا الحكم التركي الأول لليمن.

تعليق على مواقع المعارك للملك الظافر الثاني

إن هذا التعليق الذي نضعه بين يدي القارئ الكريم عن بعض المواقع التي دارت فيها معارك بين الملك الظافر الثاني وأبناء عمومته ومن وقف إلى جانبهم من أبناء جبال الضالع من تلك المواقع ما عرف بـ (النمصة - الظفر - الصفراء - ثماد - عمقيان - جحاف - الساقة - المعفاري) وقد قام في ترجمة تلك المواقع المحقق والعلامة والمؤرخ الكبير/ محمد بن علي الأكوع عن كتاب المؤرخ ابن الديبع (قرة العيون بأخبار اليمن الميمون) وعن الأكوع اخذ المؤرخون ترجمة تلك المواقع.

وقد يقول البعض عند قراءته لهذا التعليق أن ما طرحناه يفوق إمكانياتنا وقدراتنا مقارنة بما قاله المحقق الفاضل/ محمد علي الأكوع نقول نحن: إن ما تم التعليق عليه قد جاء من خلال دراستنا الدقيقة لمؤلفات المؤرخ الجليل ابن الديبع - قرة العيون - بغية المستفيد - الفضل المزيد، ومعرفة اتجاه المعارك وخططها

(1) الموسوعة اليمنية - مرجع سابق ذكره/ الجزء الأول، ص١٨٢.
(2) سيف علي مقبل، مرجع سابق ذكره، ص٦٧.
(3) الموسوعة اليمنية - المرجع السابق، ص ١٨٣.

العسكرية إضافة إلى أننا من أبناء المنطقة بل وكان لي الشرف بأن أصعد شخصياً إلى كل حصن من تلك الحصون المذكورة ومن الدلائل أيضاً أن كل من (حصن الظفر، والصفراء، وعمقيان، وجحاف) أشبه بمواقع تقع على حافة دائرة جبلية يتوسطها جبل المعافري والساقة لهذا نضع تعليقنا على المواقع والمعارك التالية:

١. النعمة: يقول المحقق الأكوع: (هي في عرفنا معاشر اليمنيين الموضع أو المستنقع الذي تكثر فيه المياه والمراعي). ولعل النعمة هذه قريبة من جُبن فهناك من هذا النوع)[1] ونقول نحن هي كذلك من حيث تعريفها عرفياً. ولكن ليس كما قال الأكوع أن هذا الاسم وهذا الموقع (لعله يكون موجود في قريب جبن) مستدلين بما يلي:

أ. أن هذا الموقع النعمة تقع في بلاد قبيلة الأحمدي مديرية الأزارق وتحمل حتى اليوم هذا الاسم وتحمل نفس المواصفات وتقع تحديداً في منتصف السائلة الواقعة بين قرية متعد وقرية العدينة العلياء من بلاد الأحمدي.

ب. أن الملك الظافر كان حينها يتواجد في الجند فمن المرجح أن يكون قد سلك طريق الجند – ماوية – تورصه – وسيلة بلاد الأحمدي ومنها إلى الأزارق – الضالع – قعطبة – جبن، عند ذلك كان ابن عمه عبد الله محقاً عندما اختار النعمة موقع كمين للملك الظافر فهذه المنطقة مضيق جبلي يمكن أن يهزم خصمه ولكن حدث العكس.

ج. أن هذه الطريق أقرب الطرق اختصاراً من الجند إلى جبن، فربما حينها كانت الطريق الأخرى المؤدية إلى وادي حجر قعطبة قد انتابها السيل (دفر) الذي يؤثر على سرعة المشاة.

٢. حصن الظفر: قال ابن الديبع في شوال سنة ٨٩٦هـ استولى الملك الظافر على حصن الظفر) ترجمة المحقق الأكوع بقوله (ظفر – بفتح الظاء المشالة وما يطلق عليه بهذا الاسم قلاع كثيرة في اليمن)، وقال الظفر: حصن عامر شرقي الجند معروف. وقال أيضاً: انه من بلد حُمر ماوية شرقي تعز ويقال له اليوم الظفير بزيادة الياء بعد الفاء – انتهى كلام الأكوع (قرة العيون – الهامش – ص٢٨٩، ٤٣٢، ص٥٣٣) نحن

(١) ابن الديبع، قرة العيون، مرجع سابق ذكره، الهامش، ص ٥٣٠.

نؤكد تعدد اسم (حصن الظفر) في اليمن.

لكن المعركة التي استولى فيها الملك الظافر على حصن الظفر هذا ليس كما ترجم الأكوع من حيث موقعه ودليلنا على ذلك ما يلي:-

أ. أن الملك الظافر بعد أن سيطر على الربيعتين وحصن جبن في العام السابق انحصر أبناء عمومته في جبل جحاف والحصون المجاورة له وهو ما يعرف اليوم في أرض مديرية جحاف ومديرية الأزارق، ولم يخرج نفوذهم عن تلك المواقع.

ب. من الواضح أن التكتيك العسكري للظافر قد بدأ في الحصون الأقل صعوبة للاستيلاء عليها.

ج. أن حصن الظفر هذا الذي ذكره ابن الديبع هو حصن الظفر الذي يقع في أرض قبيلة الأزارق وتحديداً في غرب جبل الضبيات وهو الموطن القديم جداً لفخيذه (رازي) سكنة أرض قبيلة الأزارق والتي تسمى حتى اليوم بأهل الظفري ومنهم الآن من يسكن قرية صمعان بالأزارق.

٣. الصفراء: يقول ابن الديبع: وبعد أن استولى الملك الظافر على حصن الظفر تقدم إلى مكان يعرف بالصفراء، قال عنها الأكوع: الصفراء، هنالك في حُمر (أي ماوية) بلاد السكاسك شرق جنوب تعز. انتهى (قرة العيون الهامش، ص٥٣٣) نقول نحن أن هذا ليس صحيح للأسباب التالية:

أ. أن الصفراء وهي قمة تقع في أرض قبيلة الحميدي – مديرية الأزارق – فعلاً تقدم إليها الملك الظافر وقد نقلت الأخبار إلينا جيلاً بعد جيل أن ملك قد وصل إلى رأس قمة الصفراء.

ب. أن الصفراء هذه صحيح تقع شرقي تعز ولكن ليست جنوبه.

ج. أن الصفراء هذه الواقعة في أرض قبيلة الحميدي لا تمتد إليها حدود بلاد السكاسك.

د. أن الصفراء موقعها جزء من التكتيك العسكري الناجح باتخاذها مدخلاً للوصول بسهولة لمحاصرة حصن ثماد وحصن عمقيان اللذان يبعدان عنها حوالي ٣كيلو متر، فبعد أن استولى الملك الظافر على حصن الظفر ترك حصن المعافري وحصن الساقة لكونهم أكثر صعوبة، فاختار الأسهل منهما

وهي قمة او حصن الصفراء – حصن ثماد – حصن عمقيان.

٤. **حصن ثماد:** يقول المحقق الأكوع ان حصن ثماد بفتح الثاء المثلثة آخره دال مهملة لا يزال عامراً في جبل جحاف. انتهى (قرة العيون – الهامش ص ٥٣٣) ويقع حصن ثماد فعلاً في السلسلة الجبلية وتبقة الامتداد من جبل جحاف مروراً في الحبب وسيرة من ارض قبيلة بني سعيد بجحاف ثم تتصل بجبل النبي أيوب ومنه إلى جبل عمقيان لكن حصن ثماد لا يعد جزءاً من جبل جحاف الذي يبعد عنه حوالي (٣كيلو متر) بل يعد حصن ثماد جزءاً من جبل عمقيان فحصن ثماد يقع في بطن جبل عمقيان من الجهة الشمالية والمسافة من حصن عمقيان إلى حصن ثماد تقدر بحوالي (واحد كيلو ونصف) نزولاً إلى جهة الشمال وحصن ثماد ليس حصناً منيعاً كحصن عمقيان.

٥. **حصن عمقيان**[1]: قال عنه الأكوع: بضم العين المهملة وفتح الميم آخره نون حصن يقع في جبل جحاف. (قرة العيون الهامش، ص٥٣٣).

وقد ذكرنا امتداد واتصال جبل جحاف مع جبل عمقيان سلفاً، بل يمكنا القول ان جبل عمقيان جبل وحصن مستقل بذاته يقع هو وحصن ثماد حالياً ضمن ارض قبيلة الحميدي مديرية الأزارق – محافظة الضالع ويبلغ ارتفاع جبل عمقيان عن سطح البحر (٢٢٧٥متر)[2]، وفي اعلا راس جبل عمقيان توجد آثار هي اساس لدار قديم مطلي بمادة القضة ويوجد في جانب الدار خزان مياه (بركة) مطلية بالقضة على بعد متر من الدار الذي لا يمكن الوصول إليه إلا عبر طريق واحد. والشيء المهم هنا أن المنطقة الواقعة بين قمة جبل النبي أيوب وحصن عمقيان تسمى حتى اليوم المحطة نسبة إلى الموقع الذي حط فيه جيش الملك الظافر أثناء حصاره لجبل عمقيان، وعموماً نجد أن الفترة التي استغرقها الملك الظافر حتى تمكن من السيطرة

(١) عمق: يعني الوسط.
(٢) خريطة الجمهورية اليمنية الضالع مديرية الحبيلين، وضعه بواسطة المسح الآلي في عام ١٩٧٨ على ضوء التصوير الجوي الذي تم في عام ١٩٧٥م إسقاط جاوس اليسويد كراسوفسكي – جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية – دائرة المساحة العسكرية.

على حصن الظفر والصفراء وثماد وعمقيان وبقية الحصون في جبل جحاف قد امتدت من شوال إلى أواخر ذي القعدة سنة ٨٩٧هـ أي فترة ثلاثة أشهر.

٦. **حصن السَّاقة:** قال عنه الأكوع: حصن الساقة بالسين المهملة والقاف آخره هاء حصن في جبل المعفاري انتهى (قرة العيون – الهامش، ص٥٣٤) فعلاً حصن الساقة يقع في ارض قبيلة آل المعفاري حالياً بني هديان، لكن حصن الساقة لا يقع في إطار جبل المعفاري بل يبعد عن جبل المعفاري بحوالي كيلو متر واحد ويقع في الجهة الغربية الجنوبية منه وهو اقل علواً عن جبل المعفاري وقمته ليست واسعة كما هو الآخر، ولكنه هو الآخر منيعاً فقمته مدببة.

٧. **حصن المعفاري:** قال الأكوع عنه: المعفاري: (بكسر الميم وسكون العين المهملة ثم فاء وآخره ياء بعد الراء هو حصن عظيم من امنع حصون اليمن ولا يزال عامراً ولا يتم صعوده إلا بسلم، فإن رفع السلم كان امنع من عقاب الجو. انتهى (قرة العيون – الهامش، ص٥٣٤).

وهو فعلاً من الحصون المنيعة ولكن الصعود اليه يمكن للمرء الماهر في تسلق الجبال ان يصعده من عدة اتجاهات ولكن اكثر الطرق يسراً طريق واحدٌ منه وقد كان السكان القدماء من آل المعفاري يسكنون على راس قمة الجبل، ففيه أراضي وسدود ومساحته من أعلى تقدر بـ (٢×٢) كيلوا متر وارتفاعه عن سطح البحر (٢٠١٠ متر) وعند النظر إلى الفترة الزمنية التي استغرقها الملك الظافر الثاني حتى تمكن من السيطرة على حصن الساقة بعد أن سيطر على عمقيان نجدها أربعة أشهرها، حيث تسلم حصن الساقة في شهر جماد الأول ٨٩٧هـ. ورغم تمكنه من ذلك وقرب حصن الساقة من جبل المعفاري إلا ان قادة جيش الظافر فشلوا في السيطرة على جبل المعفاري لمناعته حتى استخدموا المال لإغراء أهله بالخروج فكانت الفترة التي قضاها جيش الملك الظافر وهم يحاصرون جبل المعفاري منذ أن سيطروا على حصن الساقة هي من جماد الأول ٨٩٧هـ – إلى يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٩٨هـ أي تسعة أشهر وسبعة عشر يوماً. وما يجب

(١) في بغية المستفيد + قرة العيون ورد اسم عمقيان (عميقان) وفي قلادة النحر (عمقير)، وأيضاً ورد في بغية المستفيد + قلادة النحر أن الملك الظافر سلمه في أوائل ذي الحجة، ص١٩٨.

الإشارة إليه أن ابن الديبع في مؤلفه (قرة العيون ص٥٣٥) أن جبل المغاري من جبل جحاف، والحقيقة أنه جبل وحصن مستقل عنه تماماً ويقع في الجهة الغربية الجنوبية منه ويبعد عنه مسافة (ثلاثة كيلو متر).

الحكم العثماني الأول لليمن:

تحت شعار ملاحقة البرتغاليين في البحر الأحمر، وحماية الإسلام، وإعادة مجد الإمبراطورية الإسلامية أخفى العثمانيون أطماعهم لاحتلال اليمن، ولكنهم في حقيقة الأمر أسوة بغيرهم من القوى الأجنبية كانت أهدافهم لأسباب اقتصادية، وسياسية مرتبطة بمصالح الاستعمار العثماني، وملبية لخططهم الإستراتيجية وقت ذلك في الوطن العربي عامة، واليمن خاصة[1]. فبدأت عمليات الأتراك العثمانيين في ٣/أغسطس ١٥٣٨م، عندما قاموا باستدراج آخر من تبقى من الحكام الطاهريين في اليمن وهو عامر بن داوود الطاهري، إلى سطح سفينة عثمانية حيث علق على ساريتها... تحت حجة أن الطاهريين حاولوا تسليم عدن للبرتغاليين". ولقد كان اغتيال عامر بن داوود الطاهري من قبل القائد التركي سليمان باشا مأساة تردد صداها بحزن في الشرق والغرب، وضرب بها المثل في الخيانة ونكث العهود، وأفرد لها المؤرخون حيزاً تضمن نقمة على سليمان باشا اليد المدبرة لهذه المؤامرة[2]، واحتل الترك عدن واعتبروا الحفاظ عليها من أعظم المهمات عام ٩٤٥هـ.

وبعد سيطرتهم على عدن تغلغل العثمانيون في الأراضي اليمنية، وقد شجعهم على ذلك انقسام الأهالي إلى ثلاث طوائف (زيدية في صنعاء وما حولها، وشافعية في تهامة والمناطق الساحلية، وإسماعيلية (بهرة) في جبال حراز ونجران)، ثم كثف العثمانيون من حملاتهم فاحتلوا تعز في عام ١٥٤٥م – ٩٥٣هـ، ثم تقدموا إلى صنعاء من تعز بقيادة أويس باشا الذي تقدم إليها عبر طريق (قعطبة)[4]، ووادي

(١) سيف علي مقبل، مرجع سابق ذكره، ص٦٧.

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبد الله أحمد محيرز، مرجع سابق ذكره، ص ١٧٣.

(٤) قعطبة: تقع شمال شرق مدينة الضالع وتبعد عنها حوالي ١٩ كيلوا متراً.

خبان وكان برفقة أويس باشا عساكر من أهل اليمن الأعلى اكتسبوا جوامك سلطانية (مرتبات) فغدروا به وقتلوه في ربيع الأول ٩٥٤هـ وقيل: ذلك كان بمكيدة سرية كانت تأتيهم من الأمير مطهر ابن شرف الدين[1].

ولقد خاض الأتراك معارك ضارية مع اليمنيين ليتمكنوا من الوصول إلى مشارف صنعاء التي سقطت عام ١٥٤٧م[2]، لكن سقوط صنعاء لم يجعل اليمنيون يركعون أمام الغزاة العثمانيين، فقد اشتعلت الأرض اليمنية تحت أقدام العثمانيين منذ أول يوم حطوا عليها. ففي منطقة بلاد يافع التي أعلنت عصيانها يقول القاضي شمس الدين الموزعي: إنه سنة ٩٩٦هـ وجه الكتخداوة والي اليمن التركي القائد سنان المشهود إلى بلاد يافع واستعد لها بالرجال والعدة والبنادق والمدافع، فوصل إليها وحمل بأسوده عليها فدخلها قهراً، وأخذها قسراً ونسف جبالها نسفاً وطفق بأهلها العاصين قتلاً وحتفاً، حتى جيفت تلك الشعاب من جيفهم وشبعت السباع لحوماً من جثثهم، فاقتاد بقيتهم بعد ذلك طائعين ممتثلين سامعين، وأخذت منهم الأموال، والعُدد والأسلحة، والمدد ثم عزم على قلعة (الخلقة)[3] المشهودة، وجعل فيها ابنية مشيدة معمورة وشحنها من الغلال والميرة، وجعل فيها رتبة من العسكر المنصورة، وقبض الرهائن من يافع وأودعهم في قلعة الخلقة، وجعل لمن هو من رؤسائهم جريان ومحلقات (نوعاً من القيود في العصر العثماني)[4].

(١) القاضي شمس الدين عبد الصمد الموزعي، دخول العثمانيون لأول اليمن المسمى الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ضل عدالة آل عثمان، تحقيق/ عبدالله محمد الحبشي، شركة دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت -لبنان- ط/١٩٨٦/١م، ص٣٠.

(٢) سيف على مقبل، مرجع سابق ذكره، ص ٦٨.

(٣) الخلقة: هي في بلاد يافع بمديرية الحد .

(٤) القاضي شمس الدين الموزعي، مرجع سابق ذكره، ص ٦٨.

الدولة القاسمية

بدأ حكم الأئمة كخلف للحكم التركي سنة (١٠٣٨هـ/ ١٦٣٥م)، عندما أصدر الخليفة العثماني أمره إلى نائبه في اليمن حيدر باشا بأن يسحب جميع جنوده العثمانيين من الأرض اليمنية، فكان أول إمام يحكم شمال اليمن خلفاً للأتراك هو الإمام المؤيد بالله محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد الرشيد. أما لحج وعدن وأبين فقد كانت في قبضة الأمير حسين عبدالقادر بن محمد اليافعي.

وبسبب النزاع الذي جرى بين الإمام المؤيد محمد، وابن أخيه صفي الإسلام أحمد بن الحسين بن القاسم سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م، وذلك عندما طلب الإمام من ابن أخيه أن يقدم له بياناً بشأن خزانة والده، فإن كانت تختص ببيت مال المسلمين فيجب تسليمها لبيت المال، وإن كانت تركة فيلزم توزيعها بالعدل بين الورثة. ولما تسلم الصفي أمر الإمام ثار وجمع كل ما في حوزته من أموال وذخائر، ورحل مع جماعة من رجاله الذين أحسن إليهم وغمرهم بإكرامه.

فبينما كان الصفي قد وصل إلى قعطبة هارباً، اصطدم هناك بعسكر الإمام المؤيد فجرت حرباً بين الفريقين هزم الصفي فيها واستولى عسكر الإمام على جميع خزائنه وذخائره، ثم هرب الصفي إلى عدن لاجئاً إلى أميرها حسين بن عبدالقادر اليافعي الذي أكرمه وعززه، وبقي في حمايته إلى أن وصل طلب من الإمام المؤيد محمد بن قاسم يطلب منه تسليم ابن أخيه الهارب[1]. هذا الطلب وضع الأمير حسين عبدالقادر في موقع محرج للغاية إما أن يسلم ضيفه، وهذا يتعارض مع عادات وتقاليد وأعراف وأخلاق القبائل اليمنية والعربية، وإما أن يرفض طلب الإمام وهذا خطر عليه أيضاً. وكحل وسط يرضي الكل أوعز الأمير حسين إلى الصفي بطلب الإمام حتى يدبر أمره، فرأى الصفي أن يسرع بالرحيل إلى يافع حيث وجد عندهم الترحيب وحسن الإقامة، بل طلب منهم المصاهرة

(١) حمزة لقمان، تأريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص١٣٨.

ففعلوا، ثم طلب الصفي من أهل يافع شن غارة على حين غفلة، فجرت حرب شديدة بين الطرفين كانت يافع قد أشرفت فيها بالاستيلاء على قعطبة، لأنهم أحاطوا بها، لكن نصرهم ضعف في آخر المعركة فانتصر أهل قعطبة عليهم، وانسحب رجال يافع إلى بلادهم.

ولما علم الإمام بذلك لجأ إلى استدراج أهل يافع بالملاطفات وإرسال الصلات والكسوات، فكفوا عن ذلك الرأي وامتنعوا عن تسليم جانب الصفي بن أحمد وقالوا للإمام لا يمكن الخلوص إليه، ولكن متى بدت له رغبة فهو ولدكم وأنتم أولى به[1].

ولأن الإمام المؤيد محمد بن القاسم كان يدرك القدرات العسكرية والقيادية التي كان يتمتع بها الصفي أحمد بن الحسين وهو بحاجة ماسة إليه فقد أرسل الإمام القاضي أحمد الحيمي سنة ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م إلى يافع ليسعى في إقناع ابن أخيه بالعودة إلى بلاده، وفعلاً تمكن الحيمي من ذلك. فعاد إلى صنعاء وقابله الإمام بابتهاج وزوجه إحدى بناته، وفي رجب ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م، توفي الإمام المؤيد محمد بن القاسم وتولى الحكم خلفاً له الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

ولأن الصفي بن أحمد كان قد استفاد أثناء وجوده لاجئاً في عدن من معرفة الكثير من الأمور عن الأمير حسين بن عبدالقادر وعن قوته ونقاط ضعفه، فقد سار على رأس جيش كبير بالعتاد والعدد. ودارت الحرب بين الجانبين أظهر فيها الحسين بن عبدالقادر شجاعة فائقة في القتال والثبات، ولكنه لم يستطع أن يستمر في الحرب لتفوق الطرف الآخر في عدد الجند والعتاد فاضطر الأمير الحسين بن عبد القادر إلى الانسحاب والتوجه إلى يافع ودخل الصفي عدن ولحج وأبين واستولى على ذخائرها وخزائنها غنائم له، وبعد أن استتب له الأمر فيها ولى الولاة نواباً عن الإمام وعاد الصفي إلى صنعاء[2].

(١) عبد الله بن علي الوزير، تأريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر للهجرة، السابع عشر الميلادي، ١٠٤٥-١٠٩٠/١٦٣٥-١٦٨٠م، المسمى تأريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط/١، ١٩٨٥م، ص٨٥.

(٢) حمزة لقمان، معارك حاسمة، ص١٢٦.

المناطق الجنوبية.

ثم جاءت الخطوة الثانية في تقدم الدولة القاسمية على بقية المناطق الجنوبية، وهي يافع [1]، وما وراءها جنوبا إلى ما نعرف ببلاد المشرق عند المؤرخين المتقدمين وهي حضرموت شرقا [2]. عندما دار الصراع في حضرموت بين السلطان بدر بن عمر أبي طويرق الكثيري، وابن أخيه بدر عبد الله بن عمر وخاف بدر بن عمر على ملكه من الزوال فلجأ إلى موالاة الأئمة في اليمن، وأخذ بكاتبهم ويستنجد بهم، وأشيع عنه اعتناقه للمذهب الزيدي، فاستغل بدر بن عبد الله بن عمر استياء الشعب الحضرمي من أمر عمه فألقى القبض على عمه السلطان في ١٠٥٨هـ/١٦٤٥م. بحصن سيئون وأودعه السجن، وطلب بدر بن عبد الله من عمه السجين أن يخلع نفسه عن السلطة بحضور قبائل الشنافرة وغيرهم، فوصلت الأنباء إلى الإمام المتوكل إسماعيل نفسه الذي بعث بوساطة إلى حضرموت لحل الخلاف لكنها فشلت بسبب رفض بدر بن عبدالله لمقترحات الإمام فأمر الإمام بتجهيز جيش للزحف على حضرموت. ولأن الجيش الإمامي كان لابد له من العبور إلى حضرموت عبر أراضي سلطنة البيضاء، الرصاص، والعوالق، ويافع والجرشي والواحدي والفضلي التي كانت حينها سلطنات مستقلة بعيدة عن سيطرة أئمة اليمن ويحكمها سلاطينها المحليون [3]. ثم قام الإمام بمراسلة سلاطين هذه المناطق فرفضوا السماح لجيشه بالعبور في أراضيهم، لأنهم كانوا يدركون أن من ضمن أطماع الإمام السيطرة على بلادهم، كما هو الحال في حضرموت وإن كانت الأهداف غير واضحة في تلك الحقبة الزمنية، وقد كان أشد الرافضين السلطان حسين الرصاص سلطان البيضاء الذي كانت بلاده أول فشل للعبور منها إلى بقية المناطق.

وبعد هذا الرفض لم يكن أمام الإمام إلا أن اتخذ قراره وأصرّ على اجتياح أراضي هذه السلطنات في ربيع الأول ١٠٦٥هـ موزعاً قواته إلى فريقين.

الفريق الأول: ويقوده ابن أخيه الصفي أحمد بن الحسين، ومهمته التقدم عبر منطقة الزهراء وهي عزلة ناحية آل الحميقاني من لواء البيضاء، ومن ثم التقدم منها لمواجهة السلطان الرصاص والسيطرة على بلاده. فلما علم الرصاص بما

(1) يافع وملحقاتها تمتد شمالاً إلى (جبن وأطراف رداع الجنوبية).

(2) حسن صالح شهاب، يافع من عهد السلاطين آل عفيف وهرهره، مركز الشرعبي للطباعة، ط/١، ٢٠٠١م /١٤٢١هـ، ص٣٦.

(3) حمزة لقمان، تأريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص١٤٠.

أجمع عليه الإمام حشد قبائل بلاده وتمركز هو والسلطان منصر العولقي وعساكرهما في نجد السلف، ووضع بقية السلاطين في الأمام والخلف وكان حينها بعض من عسكر الإمام قد تقدموا إلى الزهراء، وهي من البلاد التي بسط السلطان/ حسين الرصاص نفوذه عليها.

ولما سئم الرصاص من الانتظار بادر إلى التقدم إلى ذي كرش بجيش كبير، والتي كان أحمد بن الحسن قد جعل فيها رتبة عسكرية متقدمة فدارت معركة بين الطرفين فعلم الصفي أحمد بن الحسن بتقدم الرصاص، فتقدم هو وجيشه في يوم الخميس ١٧ / ربيع الأول ١٠٦٥هـ ودارت المعركة الكبرى بين الطرفين قتل فيها السلطان الرصاص، وهزم جيشه، وانسحب معاونوه من السلطنات الأخرى، وتمكن الصفي أحمد من السيطرة على بلاد الرصاص، وبعد خضوع الرصاص لحكم الإمام طلب الأمان كل من منصور بن صالح العولقي، وتبعه سلطان آل فضل ثم تبعتهم السلطات الأخرى.

أما قبائل يافع فقد تحصنت في جباله المنيعة، فتقدمت إليهم قوات جيش الإمام بقيادة الصفي بن أحمد، فدارت بين الطرفين عدة معارك كان النصر فيها لقوات الإمام، وسلمت يافع الطاعة.

أما الفريق الثاني: فقد تولى قيادته محمد بن الحسن الذي أرسل ولده يحيى بن محمد وتمركز في مدينة قعطبة وانضم إليهم من الأعيان محمد بن ناصر المحبشي العامل على زبيد، والقاضي صالح بن محمد بن أبي الرجال، والشيخ أحمد بن عامر الجماعي صاحب نجد أيب، والشيخ داوود بن شمسان، وكذلك المشائخ من بني الحيقي وغيرها من أعيان اليمن (الخاضعة لحكم الإمام – المؤلف)، وكانت مهمة هذا الفريق في قعطبة الذي بلغ عدده نحو ألفي مقاتل [1]. هو صد أي هجوم قد يقوم به الأمير ابن شعفل أمير خرفة الذي لم يكن راضياً منذ أن بدأت سياسة مد النفوذ للدولة القاسمية إلى المناطق الواقعة في الجنوب.

(1) الأديب العلامة/ حسام الدين بن محسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد المكنى بأبي طالب، والمتوفي سنة ١١٧٠هـ- تأريخ اليمن من عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦ – إلى سنة ١١٦٠هـ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مطابع المفضل – صنعاء، ط/١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص٣٩.

موقف بلاد الشعيب من الدولة القاسمية

إن موقف بلاد الشعيب من امتداد سيطرة الدولة القاسمية إلى بلادهم يتضح من خلال نصوص ما كتبه العلامة المؤرخ المطهر الجرموزي/ بقوله: (فتح بلاد الشعيب من جهات يافع وكان عليهم أيام الترك الماضم (كرهم) الله ضريبة يسيرة، وعليهم معها عسكر للخدمة ولكبارهم جرامك (أي رواتب) أيضاً تصل إلى بلادهم، ولا يدخلها والٍ ويأتي بما عليهم من الضريبة كبارهم بوسايط)[1]. ويقصد بذلك الجرموزي أن بلاد الشعيب كانوا يدفعون ضريبة إلى الأتراك كما فرض عليهم تزويد الأتراك بعسكر من أبنائهم لإلحاقهم في الخدمة التركية ومقابل ذلك استمال رؤساؤهم بمبالغ معينة (رواتب) وسمح لهم بالاستقلال في التصرف بأمورهم الخاصة.

وبعد جلاء الاحتلال التركي عن اليمن ١٠٤٥هـ، تم فتح بلاد الشعيب من قبل الإمام وفرز الأمير الحسن بن القاسم بن محمد[2]، على أهل بلاد الشعيب دفع ما كان عليهم أيام الأتراك ولهم نفس الحقوق. فاستمر أهل الشعيب في دفع ما كان مقرراً عليهم سنين إلى الأمير الحسن بن القاسم بن محمد علي إلى أن توفي سنة ١٠٤٨هـ ١٥٨٧م فحصل الانشغال من الزيديين عن طلبهما منهم ومن غيرهم فانقطعت مواصلتهم[3]. وهنا نجد أن بلاد الشعيب قد تم افتتاحها من قبل الإمام وخضعت له قبل أن يمتد نفوذ سيطرة الأئمة إلى لحج وعدن وأبين سنة ١٠٥٤هـ ١٦٤٤م.

(١) العلامة المؤرخ المطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله الجرموزي (١٠٠٣-١٠٧٦هـ)، تحفة الأسماع والأبصار بما في سيرة المتوكل من غرائب الأخبار، دراسة وتحقيق عبد الكريم بن عبدالحميد المجاهد، م/٢، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط/١ ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص٦٠٨.

(٢) الحسن بن القاسم: هو أخ الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وعضده الأيمن في قيادة الجيوش اليمنية ضد الأتراك.

(٣) الجرموزي، المرجع السابق.

ولما كانت الخطوة الثانية التوسعية في حدود الدولة الزيدية في الجنوب بدأت أيضاً في أرض الشعيب هذه المرة عندما جدد محمد بن الحسن طلب الجزية المفروضة على أهالي الشعيب عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م، فقوبل طلبه بالرفض منهم، فأرسل محمد بن الحسن إلى الشعيب جيشاً يزيد عن الفين محارب لإخضاعهم، فدارت الحرب بينهم، فقتل وأسر فيها من أهل الشعيب الكثير وقتل أيضاً من جيش الإمام[1] وقد حاول الشعيبيون في هذه الحرب الاستعانة باليافعيين لكن لم يستجاب إلى طلبهم هذا، فأعلنوا الطاعة وامتنعوا عن المقاومة ووافقوا على تسليم الضريبة المفروضة عليهم، وقبول حاكم زيدي ليحكمهم، وعادة العسكر الإمامية[2] من الشعيب.

لكن خضوع أهل الشعيب لم يستمر طويلاً فقد جددوا تمردهم الثاني نهاية عام ١٠٦٣هـ /١٦٥٢م، ضد حاكمهم الزيدي.

فأرسل إليهم محمد بن الحسن جيشاً بقيادة السيد جمال الدين علي بن الهادي بن الحسن بن محمد بن علي المحرابي الهادوي حاكم تعز الذي جندها إليهم وكثير من أعمال اليمن الأسفل وخرج بهم إلى قعطبة[3]، التي كانت من توابع تعز، وقبل أن تبدأ الحرب وجه المحرابي رسائل إلى قادة أهل الشعيب طالباً منهم الاستسلام لكنهم رفضوا وهرب الكثير منهم إلى يافع في محاولة للحصول على مساعدتهم لكن يافع في ذلك الوقت لم تكن في وضع يسمح لها بتحدي قوة الإمام[4].

ثم جدد المحرابي مراسلة أهل الشعيب للعودة إلى بلادهم وأمنهم، فلم يلق استجابة، فما كان من السيد المحرابي إلا أن نفذ خطته ليجبر فيها أهل الشعيب على العودة إلى بلادهم، وذلك بأن أمر بهدم دورهم ومعاقلهم وقلاعهم. وبالفعل

(١) المرجع السابق. ص٦٠٩.

(٢) المرجع السابق.

(٣) قعطبة: كانت تابعة للواء تعز وهنا يلاحظ المرء أن الفاصل الحدودي كان موجوداً قبل ترسيم الحدود بين تركيا وبريطانيا، أي بين شمال اليمن والجنوب، المؤلف.

(٤) سلوى سعيد سليمان الغالبي، الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن (١٠٥٤-١٠٨٧هـ) ١٦٤٤-١٦٧٦م، ط/١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، بدون مكان الطبع، ص٧٩.

بحث خطته فما أن سمع الشعيبيون بذلك حتى أسرعوا بالعودة وأعلنوا استسلامهم لمحمد بن الحسن الذي عفا عنهم وأمر بتخفيض الضريبة المفروضة عليهم حتى يتم تعمير ما أصاب ممتلكاتهم من ضرر[1].

أما الحسام أبو طالب فيضيف سبباً آخر في حرب الإمام على الشعيب سنة ١٠٦٠هـ إضافة إلى امتناعهم عن تسليم الضرائب بقوله : أن أهل الشعيب أعلنوا التظاهر بالملاهي وأغمضوا عن توريث النساء كل طرف ... وخرب بها السيد المحراسي كثير من الدور، فوصل بعد ذلك إلى الشعيب السيد شرف الدين بن مطهر والسيد صلاح بن محمد القاسم من جماعة الأمير أحمد بن الحسن فمهدوا قواعد الدولة واستمرت أيادي العمال (أي عمال الإمام في الشعيب) ورجع أهل الشعيب إلى الطاعة بعد أن كانوا قد انخرطوا في سلك يافع وجهة بن شعفل .. وعاد السيد المحراسي إلى تعز[2].

وعلى ما ذكره الحسام يجد القارئ أو الباحث أن المؤرخ قد أعطى مبرراً دينياً لسيطرة جيش الإمام على الشعيب يظهر من خلالها وكأن الإمام كان أحرص على أن تنال نساء الشعيب حقوقهن أكثر من حرص ابائهن وإخوانهن أنفسهم، وإن الإمام كان حريصاً على تطبيق الشريعة الإسلامية وهذا غير صحيح فأي شريعة إسلامية انطلق منها الإمام وقادة جيشه في هدم منازل أبناء الشعيب وهي خالية من السكان بعد أن هجرها أهلها .

موقف أمير خرّفة من الدولة القاسمية

إن موقف أمير خرفة والشعيب من حكم الدولة القاسمية وامتداد نفوذها إلى بلاده يتضح من خلال تدويننا لما كتب عنه بصورة نصية ونبدأ أولاً بما ورد عن الأديب العلامة / حسام الدين محسن وذلك بقوله : إنه أثناء قيام الصفي أحمد بن الحسن في حربه على يافع قام مولانا الصفي أحمد وكتب إلى الأمير أحمد بن شعفل يحذره من عواقب البغي، وكان جميع أصحابه وقبائل الأجعود في رأس

(١) المرجع السابق، ص٨٠ .

(٢) حسام الدين أبو طالب، مرجع سابق ذكره، ص٣٢-٣٣ .

حجيل، عندما أوهمهم أنه قصد تأمين السبيل، ومولانا أحمد يعلم بما هو عليه من المنابذة الشديدة ونكثه الأيمان والعهود الأكيدة، فحثه على بذل الطاعة الخالصة من الشوائب، وإلا فما بعد الكتاب غير الكتائب، فلم يلتفت إلى الطاعة واستمر على الخداع والمقاطعة وأن لا قدرة له في تلقي جند الإمام ولذلك تحول من خرفة إلى حيث يأمن، وما زال يدس المكائد ويستحلف كل معاند ويحث القبائل الضالة عقولهم على عدم الطاعة ويحالفهم ويواطئهم، وأشار عليهم بعدم تسليم الواجبات الشرعية، وكتب إلى أهل يافع في أوائل فتنتهم يحرم عليهم الانخراط والدخول في التبعية للإمام، ولما وصلت كتبه إليهم حركتهم للخلاف وطردوا الخراص[1] ، وأكدوا بينهم الأحلاف، وأرسل إلى الحواشب بحالف خنفر، وإلى أهل صهيب وأمثالهم وحشدهم على الدولة وحثهم عل الإقدام والصولة، وذكر لهم أنهم إذا استمروا على الطاعة، كان لهم أول محارب ولجميع القبائل عليهم يؤلب، فسمعوا مقاله وشنوا نار الخلاف، وعملوا على قطع الطرقات ونهب الأطراف وضيقوا على الضعفاء المسالك، ومنعوا طريق صهيب النافذة إلى قعطبة بالقتل والتخطف وما أشبه ذلك، وقتلوا رجلاً من برط في بئر الشريف، وآخر معه، وقطعوا طريق لحج وغزوا إلى الحمراء وقتلوا أربعة أنفار وفعلوا القبيح جميعه، وكان اعتداؤهم مع حث بن شعفل وسالم بن أحمد بن الحبيب.

ويضيف الحسام بعد ذلك بقوله: ولما تكامل النظر في نفوذ هذا المخرج ودخل جبل يافع تحت الطاعة واندرج ككرو بن شعفل في طلب الأمان وأقر بما سبق منه من العصيان وذلك حين علم أنه لا طاقة له بالجنود وأن بلاده وطرقه تحت الضرب اعتذر من الوصول إلى الحضرة فاعتل بعدم الإمكان فلم يجب إلى الأمان بغير وصوله ووعد بالإجراء على مقرراته ومعتاده والتكريم له عند وصوله. فلم ير النجاة في غير الوصول ونظر في الأمر وحكم المعقول فسارع بالوفادة إلى الصفي وهو بمسجد النور بمنطقة الموسطة – يافع ووصل ومعه ثلاثة من أولاده كل واحد منهم بالثبات مشهور . وكان الذي جاء به سفير مولانا الصفي إليه ولاتكرر

(١) الخراص: هو الذي كان يقدر منتوج الأرض من الثمار قبل حصادها ويقرر بموجب ذلك مقدار الضرائب التي يجب دفعها للحاكم ويسمى بالصالح (المثمري) .

وهو علي بن عبدالله بن حيدرة العرياني بالاعذار والاعتذار والتخيير عليه السيد فقابله مولانا الصفي الذي قرر له الاحوال عند الصفي وشيد من أركانه المباني فسكت عند ذلك وحشته بالقبول وافاض عليه سجال الإحسان عند الوصول. ولم يجد له غير الطاعة وروعته واسبلت حلته. ولم يحصل حتى تبقى العلية. وكان ممن دخل بدخوله ورجع إلى الحق الحاصله في الظاهر إلى النجاة قرية. مع وصوله قبيلتا الحواشب والاجعود. وأهل صهيب والبلاد التي معه نكثت العهود. فطلب لهم الامان ورجعت طاعتهم على احسن مما كان ولما قضى ابن شعفل حق الزيارة . ورجع إلى الطاعة عما سولت له نفسه الأمارة. واوفده مولانا الصفي احمد إلى الإمام ا بضوران - ذمار) واقام هنالك حق الإتمام واكرم غاية الإكرام ولما تقضت هذه الامور وصلح امر الجمهور رجع مولانا احمد ومن معه من يافع إلى حضرة الإمام وقضى حق الزيارة والوفاء بالإلمام. ولبث اياماً إلى أن زلج الإمام السلطان صالح بن احمد الرصاص والأمير أحمد بن شعفل المذكور وجماعة من مشائخ يافع . انتهى.

اما فيما يتعلق بحضرموت فقد كانت انتصارات الإمام بالسيطرة على البيضاء ويافع كفيلة بأن يعلن السلطان بدر بن عبدا لله بن عمر الكثيري ولاءه للإمام. فأطلق عمه بدر بن عمر من السجن وولاه ضفار بناء على دعوة الإمام السابقة كما أمر بالدعاء للإمام في خطبة الجمعة. ولكن العلاقات الطيبة لم تستمر طويلاً في حضرموت. فقد تجددت المنازعات فيها . مما دفع بالإمام المتوكل إسماعيل إلى تقرير السيطرة على حضرموت .

فجهز جيشاً أوليت قيادته إلى الصفي احمد بن الحسن في ٥/شوال ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م[2]. فتمكن الصفي من السيطرة على حضرموت . وبهذا كان اكتمال أول امتداد تاريخي امتدت فيه سلطات الأئمة في صنعاء إلى عموم جنوب اليمن وشرقه. وبقت اليمن موحدة كلها بذلك في عهد الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم الذي توفي سنة ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م. فتولي بعده ابن أخيه الإمام الصفي احمد بن الحسن بن

---

(١) حسام الدين أبو طالب: مرجع سابق ذكره، ص ٦٢ – ٦٦.

(٢) حمزة لقمان، معارك حاسمة، ص ١٢٨.

القاسم الذي لقب نفسه بالمهدي الذي توفي عام ١٠٩٢هـ/١٦٨٢م فكانت اليمن في عهدهما هي الفترة التي بقت موحدة من سنة ١٠٥٤هـ الى سنة ١٠٩٣هـ ولمدة ثمانية وثلاثون عاماً[1] . لكن بعد وفاة الإمام المهدي احمد بن الحسن خلفه ابن عمه المؤيد بالله محمد بن اسماعيل بن القاسم المعروف بلقب صاحب المواهب الذي بدا عهده منذ الوهلة الأولى بخلاف بين أوساط الأسرة الإمامية الأمر الذي أضعف الأئمة اليمن وكثرت الفتن بينهم وثار عليهم المشرق وعادت اليمن إلى التمزق والانقسام.

تحالف أمير خرفة مع يافع:

تزعم القيادة الرافضة لامتداد الدولة القاسمية الى الجنوب سلطنة الموسطة اليافعية بقيادة السلطان صالح بن أحمد هرهرة حيث يقول العبدلي عن ذلك (عندما اجتمعت كلمة يافع العليا على طاعة الشيخ صالح بن أحمد واقاموه سلطاناً عليهم وأناطوا إليه مهمة انقاذهم من جور حكم الإمامة ومحالفة السلطان معوضة بن عفيف اليافعي سلطان القارة. ابتدات الحركة من يافع ولما كتب الله النصر ليافع انظم العولقي، وامير خرفة[2] . الأمير قاسم بن شعفل ثم ولده الأمير احمد بن قاسم. فكانت اول هجمة عسكرية وجهها الإمام صاحب المواهب على الأمير قاسم بن شعفل امير خرفة في شهر جمادي الأول. ١١١٢هـ (١٧٠١م) بقيادة الأمير عامر بن صالح من رداع فلم يتمكن من الاستيلاء على خرفة وعاد مهزوماً إلى قعطبة وذلك بفعل الدفاع المستميت الذي ابداه اهل حالمين .

هذه الهزيمة لجيش الإمام اثارت غضبه فعمل على تعزيز قواته بإرسال تعزيزات عسكرية جديدة من الزيدية امد فيها الإمام عامر بن صالح فتمكن خلالها عامر بن صالح من السيطرة على خرفة ونهب معقل الأمير قاسم بن شعفل الذي انسحب إلى أسفل طلول (وادي في ردفان). ولأن هناك حلفاً سابقاً بين امراء خرفة ويافع فقد غارت يافع بني قاصد والسافل بقيادة السلطان معوضة بن عفيف فتمكنت يافع وردفان وحالمين من إجلاء جيش الإمام من أعلى جبل أهل حجيل ثم

---

(١) أحمد فضل العبدلي، هدية الزمان في أخبار ملوك لحج وعدن، المطبعة السلفية القاهرة، ١٩٣٢م، ص ١١٥.

(٢) خرفة: هي مسقط رأس أمراء خرفة وموطنهم الأصلي الذين أصبحوا فيما بعد أمراء للضالع

دارت المعركة الكبرى بينهم في خرفة والتي على إثرها انسحب جيش الإمام وقتل فيها من قواد جيش الإمام علي بن يحيى، وعامر بن صالح، ومحمد فرحان[1]. حينها أدرك الإمام أن هذا التحالف لا يجدي معه الأسلوب العسكري وأنه لا بد من إبداله هذا بمهادنة السلاطين وإحسان معاملتهم فيقول العدلي عن ذلك: لقد هادن الإمام السلاطين، وبالغ في إكرامهم وتزوج بكريمة السلطان قحطان بن معوضة، ولما خطب الإمام المهدي صاحب المواهب بنت السلطان قحطان أرسل صداقها حمولة عشرين جملاً ذهباً وفضة وحلياً ولؤلؤاً ومرجاناً وكساءً وسلاحاً وبنادق وخناجر مذهبة. فتعرض للقافلة الأمير أحمد بن قاسم بن شعفل وابنه الأمير حسين ابن أحمد وثلاثمائة رجل من قبائل حالمين وأخذوا القافلة بما فيها، ومعها سعيد ابن جوهر عبد السلطان قحطان. فشق ذلك على السلطان قحطان، ونكثت يافع جميعاً وجاء السلطان ناصر بن صالح وبني هرهرة وأهل السفال جميعاً مع كلد وبني قاصد وقدموا على خرفة من رأس جبل حالمين وأحاطوا بها من كل جهة ثم توسط السيد عبد العليم وقابل الأمير أحمد والسلطان قحطان وبني هرهرة ومشائخ يافع بعقائره[2] وأرجع القافلة بما فيها. ثم حالف الإمام يافع في ذلك العام. كما صاهر السلطان الرصاصي والعولقي وحاول استرضاءهم بأموال جزيلة لانشغاله فتنة المدعي ابنه السلطان في صعدة وغيره فلم يتوفق[3].

وقد كان الهدف الرئيسي من هذه المصاهرة مع يافع وغيرها من السلطنات الأخرى التي أقامها الإمام صاحب المواهب هو تفريق وحدتهم لكنها هي الأخرى فشلت حيث ظلت تلك السلطنات والإمارات تقاوم سيطرة جند الإمام على أراضيهم ابتداءً من سنة ١٠٩٣هـ إلى سنة ١١٤٥هـ كان شرف القيادة فيها لسلاطين يافع وملحقاتها كلحج وأبين والشعيب وجبن ونعوة والربيعتين والظاهر وجبل حرير وحالمين وقد امتد نفوذهم إلى حضرموت[4].

---

(١) العدلي، ص ١٠٩.
(٢) العقائر: مفردها عقيرة، وهنا حكم على أمير خرفة في هذا التوسط أن يذبح عقيرة (رأس بقر) مقابل خطأه على السلطان قحطان سلطان يافع بني قاصد والسلطان ناصر بن صالح هرهرة سلطان بني مالك وأرجع القافلة.
(٣) المرجع السابق، ص ١١٠.
(٤) المرجع السابق، ص ١١١.

نشوء المشيخات والإمارة في الضالع

بعد انتهاء الدولة الطاهرية (٩٢٣هـ / ١٥١٧م) ووقوع اليمن كله تحت الحكم الاستعماري التركي من (٩٤٥هـ - ١٠٣٨هـ) ثم أعقبه قيام الدولة القاسمية على إثر انسحابه من اليمن وامتداد سيطرتها إلى الجنوب أكثر من ربع قرن في هذه الفترة بدأت مرحلة جديدة من تاريخ النظام القبلي الاستقلالي في الجنوب. نوجز هنا من خلال هذين الرأيين :-

أولاً: المؤرخ حمزة علي لقمان بقوله: (بعد أن وقعت جنوب الجزيرة العربية كلها تحت حكم الأتراك، وكان عهدهم عهد حروب ومناوشات خصوصاً في اليمن الشمالية، حيث كان أئمة اليمن يعتصمون بالجبال ويشنون حملات مستمرة ضد الأتراك، أما في الجنوب فكان نفوذ الأتراك خفيفاً فاستقل رؤساء القبائل بمناطقهم التي كانوا يسيطرون عليها، وكانوا تابعين للدولة العثمانية بالاسم فقط... إلى أن انسحبوا في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن المنصور بالله بن محمد سنة ١٠٣٨هـ فكانت الأحوال السياسية والعسكرية والاجتماعية غير مستقرة في اليمن في تلك الفترة من الحكم المستقل، فوجه الإمام وخلفاؤه اهتمامهم إلى إقرار الأمن وإخضاع الثائرين والطامعين في منصب الإمامة ووجد رؤساء قبائل الجنوب أنفسهم بعيدين عن محيط تلك الفوضى فحكموا بلادهم منفصلين إلا أنهم كانوا كما في عهد العثمانيين معترفين بالإمام كرئيس روحي، إلى أن غزا جيش الإمام عدن ولحج وأبين، وحضرموت وتمكن من إخضاعهم بالقوة لنفوذه وبعد ذلك انشغل أئمة اليمن بالحروب الداخلية فاستعاد رؤساء القبائل قوتهم وسلطتهم بعد ثورة شاملة انفصلوا نهائياً عن نفوذ الأئمة سنة ١١١٧هـ/١٧٠٥م[1].

ثانياً: الباحث والكاتب عبد الله أحمد محيرز يقول: بعد انسحاب الأتراك عاشت اليمن عهداً من الفوضى والفتن، والحروب الداخلية طيلة قرنين، ما بين خروجهم واحتلال الإنجليز لعدن عام ١٨٣٩م حين بدأ جنوب اليمن يفقد استقلاله تدريجياً، وتحددت خلال هذين القرنين التركيبة القبلية للشطر الجنوبي، وبرزت

---

(١) حمزة علي لقمان، تأريخ القبائل اليمنية، دار الحكمة صنعاء، ط/١، ١٩٨٥، ص١١٦- ١١٧.

المشيخات والسلطنات التي أصبح وجودها مألوفاً في القرنين التاسع عشر والعشرين، وحارب اليمن نفسه في كل شبر من أرضه . من حضرموت إلى باب المندب ومن صنعاء إلى ساحل عدن . ولم يتم إخضاع اليمن كله تحت سلطة مركزية واحدة إلا لفترة وجيزة سرعان ما انتهت تحت أطماع المتغلبين في الأطراف واختلاف الأئمة فيما بينهم[1].

ولأننا هنا نسعى إلى تحديد التدرج التاريخي في نشوء وتأسيس المشيخات وإمارات الضالع فقد كنا في الفصل السابق قد شرحنا فترة امتداد الدولة القاسمية إلى عدن ثم إلى بلاد المشرق وكيف كان موقف الأمير شعفل أمير خرفة أثناء هذه السيطرة العسكرية لقوات الإمامة على يافع وكيف أعلن ولاءه للإمام بعد ذلك، فكانت حصيلة هذا التتبع كما يلي :

1. أن الأمير شعفل هو أول أمير في تاريخ الأسرة الأميرية عرف بأمير خرفة فقط.
2. أن الأمير قاسم بن شعفل هو الذي وقع عقد التحالف مع يافع والرصاص والعوالق ضد امتداد حكم الدولة القاسمية إلى أراضيهم، فكان ثاني أمير لخرفة خلفاً لوالده، ثم خلفه في تجديد هذا التحالف ابنه أحمد بن قاسم بن شعفل .
3. أثناء فترة امتداد حكم الدولة القاسمية إلى يافع، وإلى خرفة وحالمين وردفان.. إلخ . كانت الضالع تخضع لحكم سادة آل داعر الذين حظوا بدعم الأئمة بينما ضعفت قوة سادة الضبيات من أبناء عمومتهم[2]. الذين كانوا موالي وحكاماً في عهد الدولة الطاهرية، وتحددت المناطق الخاصة لحكم السادة من آل داعر على (زبيد – مدينة الضالع – بلاد الأشراف والحصين).
4. أثناء استعداد القوات الإمامية للسيطرة على خرفة كانت تتخذ من قعطبة موقعاً لتمركزها، الأمر الذي يشير إلى أن قعطبة كانت ضمن حدودها .

(1) عبد الله أحمد محيرز ، العقبة، مرجع سابق ذكره، ص ١٨٣.
(2) سادة آل داعر + سادة الضبيات هم من جد واحد هو أحمد بن سفيان بن عبدالله بن حسان، راجع القسم الخاص في الهاشميين (المؤلف).

5. أثناء امتداد القوات الإمامية إلى الضالع تم وضع جنود من جيش الإمام في سلسلة جبلية مستقيمة تبدأ من جبل جحاف ثم جبل العصاري إلى الشرف، هؤلاء الجنود فيما بعد استوطنوا هذه المناطق حيث تم تعيين الزنداني شيخ مشائخ جحاف وعبدالله علي هبان شيخ على (آل العصاري) وحفظ الله الأسدي شيخ في الشرف .
6. أثناء انتهاء سيطرة الدولة القاسمية على بلاد المشرق كان ذلك أمراً طبيعياً، أن تضعف سلطة سادة آل داعر على الضالع والقرى التابعة لها
7. كنا في كتابنا السابق قد أجبنا كيف أصبح أمراء خرفة أمراء على الضالع[1] . فسوف نورد هنا الرأي المرجح وهو القائل إنه بعد أن سيطر أئمة الدولة القاسمية على الضالع، وعلى حالمين وردفان كانت الضالع تقع ضمن حكم السادة من أهل (آل داعر)، ولكن أئمة صنعاء عينوا أمير خرفة حاكماً على الضالع وبعد انتهاء امتداد أئمة صنعاء على المناطق الجنوبية انقلب أمراء خرفة على أئمة صنعاء، وأعلنوا استقلالهم، وهكذا امتد حكم أمراء خرفة إلى الضالع . ونضيف إلى هذا الرأي رأياً آخر قريباً منه يقول إن أمراء الضالع كانوا يتبعون أئمة صنعاء وعندما زال نفوذ هؤلاء الأئمة وضعفت شوكتهم كانت منطقة الضالع في أيدي بعض سادة الضالع فانتزعها منهم أسلاف الأمراء الحاكمين . وتمكن الأمراء من توسيع حدود بلادهم ومنطقة نفوذهم، إما بواسطة الفتوحات أو بالتحالف[2]
8. في هذا الوقت الذي ضعفت فيه الدولة التركية في جنوب اليمن وتلاها انهيار الدولة القاسمية تشكلت إمارة الضالع وتشكلت التركيبة القبلية والحدود القبلية لكل قبيلة من قبائل الضالع عن طريق عقد التحالف

(1) راجع كتابنا السابق، تحت عنوان (تاريخ إمارة الضالع وملحقاتها من الاحتلال إلى الاستقلال ١٨٣٩- ١٩٦٧م- مركز عبادي للدراسات والنشر -صنعاء -٢٠٠٥م، الطبعة الأولى، ص ٢١٢.
(2) عبد الله محمد النور ، وثائق يمنية لجنوب اليمن – مطبعة مدني ، القاهرة عام ١٩٨٦م، الموافق ١٤٠٦هـ، ط/١، ص ٨٤.

فيما بين المحانه لتشكل قبائل عرفت بقبائل (الشاعري، جحاف، بني سعيد، الحكام، ال المعاري أبني هدبان)، الحميدي، الأحمدي، المحاربة، الأزارق) هذه القبائل التي تكونت لم تكن تابعة لأمراء الضالع بعد امتداد سيطرتهم على مدينة الضالع، وندلل على ذلك من خلال استنادنا إلى تقرير كتب عن محميات عدن، ومنها إمارة الضالع. انتهى كاتب التقرير عن آخر حدث في إمارة الضالع في أوائل ١٩٠٨م.

وعند قراءة هذا التقرير يجد الباحث أنه كُتب خلال فترة الصراع الأنجلوتركي على ترسيم الحدود بالضالع (١٨٧٢-١٩٠٥م)، وتكمن أهمية هذا التقرير من خلال التالي:

١ حدد الأراضي الواقعة تحت حكم أمير الضالع، بقوله: تمتد جنوباً من قرية القفلة (زبيد) ثم ترتفع في وادي ضبية (ووادي الخريبة) إلى قرب منزل البيشي وعندما تبلغ الهضاب العالية تمتد من هناك شرقاً حتى خرفة وجبل حرير، ويحدها غرباً جبل جحاف وشمالاً مريس.

٢ حدد القرى الرئيسية التي تتكون منها بلاد الأميري وهي الضالع عاصمة الإمارة ومسكن الأمير، زبيد[1]، الحُصين، جبل حرير، الرقة، خرفة، حجيرة، القفلة، الوعرة، بلاد الأشراف، ذي حران، الرباط، المرصبة الكبار، غول صميد، السرايح، كوكبة[2].

---

(١) أول ما سكن الأمراء بالضالع كان في مرتفع دار الحيد يسمى ذي بيت.

(٢) تقرير عن محميات الجنوب العربي، مطبوع على آلة الاستنسل.

الفصل الثاني

تاريخ قبائل الضالع

موقع الضالع

تقع الضالع على خط العرض ١٣درجة و٤٢بوصة شمالاً وعلى خط الطول ٤٤درجة و٤٣ بوصة شرقاً وعلى ارتفاع ٩٠٠٤قدم[1]. أي (١٦٤٤ متر) عن سطح البحر، وتبعد عن عدن بـ ١٣٠/كيلو متراً وعن صنعاء ٢٤٠/كيلو متر. وتقع مدينة الضالع العاصمة على سهل يبلغ مساحته ٣٦ ميلاً مربعاً أي ٥٧٦كم[2]، ويتركز السكان فيها على رأس وادي منبسط يمتد من الجنوب إلى الشمال طوله حوالي ١٠/أميال (١٦كيلو متر) وعرضه حوالي ٣/أميال (٤٨٠٠كيلو متر) ويصب وادي الضالع في سيلة قعطبة ثم إلى وادي حجر ثم إلى وادي تبن.

تسمية الضالع:

لقد تعددت الآراء في تسميت الضالع بهذا الاسم لهذا لخصناها كما يلي:-

الرأي الأول: يقول الإمام والعلامة ابن منظور في كتابه لسان العرب: الضَّلَعُ: خط يُخط في الأرض ثم يُخط آخر ثم يبذر ما بينهما، والضلع من الجبل: شيء مستدق منقاد، وقيل: وهو الجبيل الصغير الذي ليس بالطويل. وقيل: هو الجبيل المنفرد، وقيل: هو جبل ذليل مستدق طويل، ويقال: انزل بتلك الضلع. وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما نظر إلى

---

(١) حمزة لقمان – تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص٨٧ .

المشركين يوم بدر قال: كأني بكم يا أعداء الله مقتلين بهذا الضلع الحمراء، قال الأصمعي: الضلع جبيل مستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء. وفي حديث آخر إن ضلع قريش عند هذه الضلع الحمراء اي ميلهم). والضلع الحرة الرجيلة. والضلع: الجزيرة في البحر، والجمع اضلاع. وقيل: هو جزيرة بعينها. والضلع: الجبيل. وضلع عن الشيء، بالفتح، يضلع ضلعاً بالتسكين: مال وجنف على الميل وضلع عليه ضلعاً حاف. والضالع: الجائر. والضالع: المائل. ومنه قيل ضلعك مع فلان اي ميلك معه وهواك. ويقال: هم علي ضلع جائر. وتسكين اللام فيهما جائز[1]

وجاء في المعجم الوسيط: ضلع - ضلعاً أعوج فصار كالضلع. وعن الحق: مال ومنه قيل: ضلعك مع فلان: أي ميلك وهواك، وعليه أجار واعتدى. و... (الضالع): الأعوج (جمعه) ضوالع. والضلع: عظم من عظام قفص الصدر منحن وفيه عرض... وفي الهندسة: أحد الخطوط التي تحيط بالشكل المثلث أو غيره. وخط يخط في الأرض ثم يخط آخر ثم يبذر ما بينهما. (جمعه) أضلع، وضلوع، وأضلاع. الضلوع: ما أنحنى من الأرض. والضليع: القوي: والشديد الأضلاع والعظيم الصدر والجنبين...[2]

الرأي الثاني: حيث يقول أصحاب هذا الرأي أن الضالع أطلق على أول من سكن في بطن جبل دار الحيد من الجهة الشرقية بمساقي أحد قطع الأرض تسمى (جربة الضالع)[3] وتعرف هذه المنازل في حافة (حارة كلد)[4] والتي تبعد عن مسجد الحلبدي بمسافة تقدر با(١٠٠متر) .

---

(١) الإمام العلامة أبي الفضل جلال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري - لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م، ص٢٢٦-١٢٧.

(٢) المعجم الوسيط / ج/١، إخراج د/إبراهيم أنس د/عبدالحكيم منتصر، عطية الصلوي، محمد خلف - دار الفكر بدون عام ومكان الطبع، ص٥٤٢ .

(٣) جربة الضالع: تقع على بعد ٢٠٠متر من مستشفى النصر -الضالع من الجهة الغربية الجنوبية.

(٤) كلد: هذا يدل على أن من سكنها يعود أصله إلى قبيلة كلد اليافعية .

الرأي الثالث: يقول أن موقع الضالع والمنازل القديمة وما حولها، كانت توجد فيها جملة من الأشجار الكثيفة (السدر، السمري، القرضي)، التي كان الفلاحين يوضعون عليها كميات من القصب (الذرة، الدخن .. إلخ) بعد موسم الحصاد حفاظاً عليها (أي على القصب) وخزنها حتى وقت حاجتها لاستخدامها كعلف للحيوانات تسمى هذه القصب بعد رصها على فروع الأشجار العالية ضلعة[1].

الرأي الرابع: يرى أن تسميتها بهذه التسمية لأن الضالع ضلع من يافع وهذا الرأي غير صحيح لأن مدينة الضالع لم يدونها المؤرخون القدامى بهذا الاسم إطلاقاً كموقع استراتيجي أو مركز ثقل قبلي أو تجمع سكاني يواكب أقدمية تاريخ يافع .

وبعد طرح هذه الآراء عن تسمية الضالع فإنني أرجح ما جاء به ابن منظور بقوله: الضالع (الجبل الصغير الذي ليس بالطويل) فلو دقق المرء إلى موقع جبل دار الحيد لوجده عبارة عن جبل صغير بنيت في الجهة الشرقية منه عدد من البيوت عرفت باسم قرية الضالع.

أما على مستوى اليمن عموماً فتوجد عدة مناطق تسمى الضالع منها ما يسمى اليوم الضوالع[2]. بلفظ الجمع وهي خرائب وأطلال غير مزروعة وهي بين بني مديخة والشاهل. وأيضاً قرية من مخلاف مقري ثم من عزلة المنار . والضوالع بلفظ الجميع بلدة في عزلة المقاطن من مخلاف بعدان[3].

هنا ننوه إلى شيء هام أن اسم وموقع الضالع موضوع كتابنا هذا لم يذكر من قبل المؤرخ الهمداني في كتابه (الصفه، الأكليل ج/٢) في حين

---

(١) الأستاذ/ علي عبدا لله محمد المقم، بحث مصغر عن الضالع (مكتوب بخط اليد)، ص١. (الأستاذ المقم يؤكد قول ابن منظور).

(٢) الضالع: جمعه الضوالع.

(٣) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد -صنعاء- الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، الهامش ص١٢٧.

معظم (شكع، ونوبة، وحلمة، وحريز، وحجر وبدر) والسبب في ذلك: أن تلك المناطق حملت أسماءها نسبة إلى أناس يعود أصلهم من حمير كما أن تلك المواقع أقرب ما تكون إلى خط طريق القوافل التي تمر فيها، وأيضاً تمركز الحشد السكاني في هذه المناطق أكثر من غيرها. كما أن الهمداني لم يذكر جبل جحاف الذي هو ثاني أعلى جبل في اليمن، وكذلك المناطق الواقعة في غرب الضالع مثل جبل المعفاري، والأزارق، والضبيات، وجبل النّد، في بلاد الأحمدي، وبلاد الحميدي.

لكن من المؤكد أن الضالع والمناطق المجاورة لها والتي عرفت في العهد القريب في قبائل (جحاف، الدكام، بني هديان، (آل المعفاري) المحاربة، الأزارق، بني سعيد، الحميدي، الأحمدي) كانت امتداداً طبيعياً يقطنها من ذكرهم الهمداني في الأعضود والجعود وردفان، وعندما خضعت اليمن لحكم الدول المتعاقبة كانت حدود ما يسمى (بلاد المشرق) تمتد إلى هذه المناطق. كما أنه لا يعني إطلاقاً أن السكان القدامى في هذه المناطق ينحصر على السلالة التاريخية من أبنائها بل هناك أناسٌ هاجروا إليها من قبائل أخرى إلى هذه المناطق من (الحوشب، الصبيحة، لحج، يافع، أبين، مخلاف جيشان) ومن مختلف أنحاء اليمن والذي كان في بداية الأمر انتقال أشخاص ومنهم تكونت الأسر والفخائذ الأمر الذي أصبح من الصعب تتبع أنسابها وتاريخ انتقالهم ومواطن سكنهم الأصلي بشكل دقيق.

وكانت أبجديات الأحداث التاريخية قد بدأت في الظهور في هذه المناطق لدى المؤرخين من خلال ذكرهم لبعض الفقهاء والصلحاء من أبناء هذه المنطقة وخصوصاً منذ عهد الدولة الرسولية. حيث بدأت تظهر على ساحة (الضالع) فئة اجتماعية هامة في ذلك التاريخ والذي تلاه وهي فئة الفقهاء والصلحاء والهاشميين فشكل كل هؤلاء مراكز علم (الرباط)[1]. وهي

(١) الرباط: موضع ملجأ للفقراء من الصوفية.

معلامة تتلمذ فيها عدد كبير من أبناء المنطقة وغيرهم الأمر الذي كان له موقع أثري في تحديد المعالم الأثرية في تلك الحقبة الزمنية حيث شيدت على أضرح بعض الصلحاء (القبب).

وفي عهد الدولة الطاهرية كان جبل جحاف وجبل عمقيان وقمة الصفراء في حمادة وجبل المعفاري موقعاً لجيش الدولة الطاهرية أثناء انشقاق الطاهريين فيما بينهم في عام ٨٩٦هـ[1]. هذه الدولة التي كان السادة آل سفيان فيها قسطاً وافراً من الحكم داخل المنطقة وخارجها، وقد دوّنا تاريخ الهاشميين من آل سفيان في قسم خاص بهم في هذا الكتاب.

وإذا عدنا إلى البعد التاريخي لمنطقة الضالع تدل الآثار التاريخية أن المدينة والجبال المحيطة بها كان قاطنيها القدامى من أصول حميرية النسب. حيث يقول المؤرخ العلامة محمد علي الأكوع عن ذلك: إن الضالع كانت تسمى ببلاد الأعضود والأجعود وردفان، ولم تظهر الضالع (أي المدينة) كمركز بهذه المنطقة (أي إمارة الضالع) إلا في أوائل القرن الرابع عشر[2]. ويقصد الأكوع القرن الرابع عشر الهجري. حيث يصادف أوائل القرن هذا توقيع أول اتفاقية رسمية بين أمير الضالع علي مقبل والسلطات البريطانية في ٣/أكتوبر ١٨٨٠م. وهي اتفاقية الصداقة لأنه لم تكن هناك اتفاقية من قبل بين إمارة الضالع وبريطانيا قبل ذلك بل كان أمير الضالع يتقاضى معاش شهري وقدره (٣٠) ثلاثون ريالاً من بريطانيا عبر وسيط وهو سلطان لحج. وأعتقد أن إرجاع الأكوع ظهور الضالع إلى هذا التاريخ لأنه بهذه الاتفاقية حصل أمراء الضالع على اعتراف من دولة عظمى وهي بريطانيا.

وبعد نيل الجنوب استقلاله في ٣٠/نوفمبر/١٩٦٧م. تم تقسيم مساحته وسكانه إلى ست محافظات تم تسميتها حسب ترتيب الأعداد وقربها من

(١) للمزيد من المعلومات راجع القسم الخاص بالدولة الطاهرية.

(٢) محمد علي الأكوع، اليمن الخضراء مهد الحضارة، مكتبة الجيل الجديد، ط/٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص١٢٢.

العاصمة عدن، (المحافظة الأولى عدن المحافظة الثانية لحج، المحافظة الثالثة ابين، المحافظة الرابعة شبوة المحافظة الخامسة حضرموت، المحافظة السادسة المهرة).

وقد كانت الضالع ضمن المحافظة الثانية لحج وأطلق على الضالع اسم المديرية الشمالية وعاصمتها الضالع وقسمت إلى خمسة مراكز سكانية تابعة لها هي المركز الأول الضالع، المركز الثاني الحصين، المركز الثالث الشعيب، المركز الرابع الأزارق، المركز الخامس جحاف، وفي السنوات اللاحقة تم تعديل أسماء المحافظات والمديريات في الجنوب بإعادتها إلى أسمائها الأصلية بدلاً من الأرقام، فأطلق على الضالع، مديرية الضالع وتبعتها نفس المراكز السابقة، المركز الأول الضالع وعاصمته مدينة الضالع وقد ضم هذا المركز مدينة الضالع ومنها إلى الطفوى في الخوارج، والضبيات، وثلاعت، والحميراء، وبلاد الشاعري كاملاً، وبلاد الأشراف[1]، إلى سناح ومنه إلى الفجرة في بلاد الدكام (حجر) وبلغ تعداد سكان المركز الأول حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م (٥١٦٥٩) نسمة ومساحته ٣٤٨كم².

أما الإجمالي العام لسكان مديرية الضالع بمراكزها الخمسة فقد بلغ حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م (١٤٧٤٠٣) نسمة ومساحتها (١٣٥٣كم²).

وعند إعلان الضالع محافظة في ٢٨/يوليو/١٩٩٨م بالقرار الجمهوري رقم ٢٣/لعام/١٩٩٨م وعاصمتها مدينة الضالع – ثم تغيرت أسماء المراكز السابقة إلى مديريات. كما تم ضم المناطق المجاورة إلى الضالع والتي كانت تابعة للجمهورية العربية اليمنية سابقاً (الشمال) ارضاً وسكاناً فتكونت الضالع من تسع مديريات. والمديريات السابقة التي اقتصر بحثنا عن تاريخها وتاريخ قبائلها هنا هي: مدينة الضالع -الحصين – الشعيب – الأزارق –

(١) الحصين، أكمة لشعوب، خوبر، العقلة، تم ضمها إلى مديرية الحصين بعد الثورة في الجنوب، بينما تم ضم حرفة مسقط رأس الأمراء إلى مديرية حالمين.

جحاف – أما المديريات التي أضيفت إليها هي: مديرية جبن وكانت سابقاً تابعة لمحافظة البيضاء ومديرية دمت ومديرية قعطبة وكانتا تابعتان لمحافظة إب – ومديرية الحشاء وكانت تابعة لمحافظة تعز. فبلغ الإجمالي العام لسكان محافظة الضالع بمديرياته التسع حسب نتائج تعداد عام ٢٠٠٤م (٤٧٠٤٦٠نسمة) وبهذا العدد فإنها شكلت (٢٤) من إجمالي سكان الجمهورية اليمنية وتحتل المرتبة الخامسة عشر على مستوى محافظات الجمهورية البالغ عددها حينها ٢١ محافظة.

بلغ معدل النمو السكاني في محافظة الضالع بذلك ٣٫٥٤٪ شكل عدد الذكور من إجمالي عدد السكان (٢٤٠٩٧٦نسمة)، أما الإناث فبلغ عددهن (٢٢٩٤٨٤)نسمة.

أما مساحة المحافظة بمديرياتها التسع فبلغت (٤١٣٧كم²) وشكلت نسبة ٠٫٨٪ من إجمال مساحة الجمهورية اليمنية وبهذه المساحة احتلت المرتبة السابعة عشرة على مستوى محافظات الجمهورية اليمنية. أما مستوى الكثافة السكانية للمحافظة فقد بلغت ١١٣٫٧شخصاً في الكيلو متر المربع الواحد وبذلك احتلت المرتبة العاشرة على مستوى محافظات الجمهورية. وعدد القرى في محافظة الضالع عموماً ١٧٢٦ قرية موزعة على (٤٢) عزلة وهذه العزل تكوّن ٩مديريات.

قبائل الضالع:

على أثر انتهاء امتداد الدولة القاسمية لجنوب اليمن كان امتداد حكم أمراء (خرفة) إلى الضالع وعرفت الأراضي التي خضعت لهم بالأراضي الأميرية وهي: (خرفة- الخوارج، زبيد، الضبيات، مدينة الضالع، حرير، بلاد الأشراف، بلاد الحاج سعيد، حازة العبيد، بذر قيس، حبيل السوق، الحصين، خوبر، لكمة لشعوب، العقلة، سناح).

أما المناطق الأخرى التي لم يستطيع الأمراء مد نفوذهم إليها فهي قبائل (الشاعري، حجاف، بني سعيد، الدكام، آل المصاري (بني هديان) الأزارق، المحاربة، الحميدي، الأحمدي) وقد ظلت مشيخات مستقلة عن حكم الأمراء ولم يتم ضمها كأراضي تابعة لإمارة الضالع إلا بعد ترسيم الحدود الإنجلوتركية في عام ١٩٠٥م

وتم إخضاعها عسكرياً إلى حكم أمراء الضالع بعد انتهاء حكم الإمام يحيى بن حميد الدين للضالع عام ١٩٢٨م . والذي على أثره بدأت السياسة البريطانية الجديدة إلى الإمام عام (١٩٣٤م) والقاضية بمد النفوذ البريطاني عسكرياً إلى محميات عدن ومنها إمارة الضالع وقد عرفت تلك القبائل باسم القبائل (اللا أميرية) أو ملحقات إمارة الضالع [1] . ونبين ذلك في الآتي:-

أولاً : قبائل وفخائذ الضالع الأميرية وهم كما يلي :

أ- **سكان مدينة الضالع :** أصبحت مدينة الضالع أهم منطقة بعد أن اتخذ الأمراء منها عاصمة للإمارة يلتقي فيها كل أبناء القبائل من داخل الأراضي الأميرية أو غيرها لكونها المركز التجاري لهم أما ساكنيها فهم :

١- **الأميري (قبيلة أهل أحمد)،** وهؤلاء يرجع انتماؤهم إلى الأسرة الأميرية وموطنهم الأصلي (خرفه) الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الضالع وتبعد عنها في حوالي ٧كم وتعد تاريخياً جزء من أراضي لجعود والأعضود وردفان وفيما بعد ضمن أراضي حالمين. وأهل أحمد الأمراء هناك من يرجع نسبهم إلى قبيلة بكيل ومنهم من يرجع نسبهم إلى يافع . وأهل أحمد لم يقتصر تواجدهم على خرفة بل امتدّ انتشار سلالتهم إلى كل القرى الأميرية سابقة

(١) راجع مزيد من التفاصيل عن ذلك في كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع، وهنا نحب أن نشير إلا أن أشهر القرى التي لم ينسحب منها جيش الإمام بعد انسحابه من منطقة الضالع عام ١٩٢٨م، ولم نوردها في الكتاب السابق هي، قرية سناح – جبل السلامة – حوش الضَّال – العذارى – النجح – القة – العطرية – العظلة .

الذكر عرفت بعض البيوت منها باسم (بنو مساعد – بنو هادي – بنو شعفل – بنو مرشد – بنو قاسم – ... إلخ) لكن الجميع يلتقون عند اسم واحد هو أهل أحمد الأميري، وأول ما سكن الأمراء في الضالع في قمة ذي بيت الواقعة في الجهة الجنوبية من دار الحيد ثم انتقلوا إلى رأس جبل دار الحيد والشيء المؤسف أن مقر حكومة إمارة الضالع والمنازل (القصور) التي كان يقطنها الأمراء في رأس جبل دار الحيد بالضالع ودار الأمير حيدره بن ناصر شائف في جبل جحاف (قرية السرير) هي اليوم معلم تاريخي وتحفة أثرية للضالع لا يستهان بها. لكن نجد اليوم أن السور المحيط بها ينهار يوماً بعد يوم والمنازل معرضة للانهيار ولا يوجد في الضالع من يغير على هذه المعالم التاريخية الهامة لذا ننادي كل من لديه غيرة على آثار الضالع أن يسعى بالحفاظ على تلك المعالم التاريخية وغيرها. فهل من مجيب!

وما أحب أن أشير إليه هنا عن الأسرة الأميرية من أهل أحمد أنني كنت أود التعمق في دراسة الأسرة الأميرية من الناحية التاريخية لكن للأسف الشديد لم أجد رجلاً رشيداً من بين أوساط بقايا الأسرة الأميرة رغم كثرتهم فيبدو أن الجهل والاستجهال في أهمية كتابة التاريخ قد ضرب أطنابه فيهم، وإن كان هناك من حاول أن يصدر بعض الهمهمات بأنه يمتلك بعض الوثائق وأنه كان ينبغي علينا قبل أن يصدر كتابنا الأول (تاريخ إمارة الضالع وملحقاتها من الاحتلال إلى الاستقلال ١٨٣٩ – ١٩٦٧م) اطلاعهم عن ذلك حتى يزودونا بالوثائق، وعندما قلنا لهم هذا كتابنا الجديد يفتح صفحاته لكم اختفت تلك الهمهمات كما يختفي طائر البوم عند طلوع الفجر [1] .

(١) طائر البوم: هو من الطيور الليلية جاحظ العينين يتخذ من الأشجار الواقعة على حافة الطرق والمقابر ومنابع المياه مقراً له، ويصدر همهمات تخيف الإنسان في الليل وعند طلوع الفجر يختفي هذا البوم.

٢. **الحلبدي**: وهؤلاء يقال انهم من اقدم ساكني الضالع لكن هذه الاسرة لم يعد من يحمل لقبها الان، فلم نعلم هل كلها (انقرضت) ام ان هذا الاسم قد تغير بلقب اخر او ان من بين اصلابها من قد هاجروا الى مناطق اخرى .. علما ان مسجد الحلبدي الواقع في المنازل القديمة بالمدينة يقال انه من اقدم المساجد . كما يوجد فخذ في بني هديان يسمى الحلبدي لا اعرف هل هو فرع منه .

٣. **بنو جباري**: ويسكنون حبيل جباري ويقال ان سكنهم القديم كان في رأس دار الحيد ولكن أمراء الضالع سيطروا على رأس دار الحيد لكونه موقع متميز فأجبر بني جباري على النزوح إلى الحبيل الواقع أسفل دار الحيد من الجهة الغربية والمعروف حاليا بحبيل جباري .

٤. **بنو عبادي**: ويسكنون مدينة الضالع، ومن أشهرهم في القرن العشرين الشيخ صالح عبادي الذي كان يشغل في عهد الأمير حيدرة شيخ مدينة الضالع وله مكانة خاصة لدى الأمراء والقبائل الأخرى

٥. **القوران**: ويسكنون ثلاعث .

٦. **الصمينة**: ويسكنون ثلاعث .

٧. **التفيزة**: ويسكنون ثلاعث والجد الأول انتقل من يافع فأول ما سكن في الحمراء ثم حصن تفوز الذي سمي باسمه ثم ثلاعث، والجد الأول المنتقل هو مثنى ويس[2] .

٨. **الدهمي (الدهاملة)**: ويسكنون الحميراء وهم فرع من الدهمي في جبل جحاف وأصلهم من وادي دهم في عبيدة (محافظة مارب) .

---

(١) الهاشميون يقطنون مدينة الضالع ولكن سوف نشرح ذلك في قسم خاص بهم.

(٢) العميد/ محمد علي صالح محسن مثنى ويس، مقابلة مع الباحث الضالع ٢٦/١٠/٢٠٠٧م.

٩. **الشاحذ (المزين)**: هذه الفئة الاجتماعية لا توجد في كل قبائل الضالع وإنما في بعضها وهي قليلة العدد إذا قورنت مع غيرها. والعمل الذي كانت تقوم به هذه الفئة كمهنة أساسية لها الخدمة في المناسبات مثل (الولادة، عرس، الأعياد) فالشاحذ[1] يتولى عملية ذبح الحيوان ومقابل ذلك يأخذ أجزاء معينة من الذبيحة (الجلد والرأس) كما يقوم بخدمة ضيوف صاحب المناسبة والسهر على راحتهم ودق وضرب الطبول، ليس هو فقط وإنما أيضاً جميع أفراد أسرته تقريبياً .. مقابل مكافأة عينية ونقدية طيبة . وفي مناسبات الأعياد الدينية (عيد الفطر والأضحى) يقوم الشاحذ (المزين) بدق الطبل ليلة العيد وفي نهار العيد الباكر، حيث يمر هو وأسرته على منازل القرية صباحاً ضارباً على الطبلة وينشد الأغاني والتهاني بالعيد فيلقى هدايا منهم نقدية في الغالب، ويتم طلب المزين لمساعدة أبناء القرية في الفلاحة أو أثناء الحصاد فيستجيب لهم وكانوا يهبونه بعضاً من محاصيلهم أثناء أو بعد الحصاد .

والشاحذ لا ينطبق عليه الثأر القبلي بين القبائل المتنازعة، حيث يمكنه التنقل بحرية أثناء السلم أو الحرب فلا يمكن لأي الفريقين الاعتداء عليه فحياته مصانة وكل الأطراف ملتزمة بذلك . ورغم احتقار الشاحذ إلا أنه ليس من حق أي فرد الاعتداء عليه ومن يخالف هذا العرف فإنه يواجه باللوم أو العقاب الشديد من قبل بقية أفراد القبيلة[2] . ولا يحق للشاحذ أن ينادي شخصاً آخر قبلياً باسمه مباشرة إلا بعد أن يقول (يا سيدي ...) ولا يحق للشاحذ أن يطلب بنت القبيلي

---

(١) يطلق لفظ بني الخمس على أصحاب خمس مهن هم، الحلاقة – الجزارة – الحمامي أي أصحاب الحمامات البخارية – الشاحذ أي المزين .

(٢) فائد نعمان الشرجبي، الشرائح اليمنية التقليدية في المجتمع اليمني، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت – ط/١، ١٩٨٦م، ص ٢٤٠-٢٤١.

بل لا يتزوج الا شاحذة من فئته، ويقع ترتيب الشاحذ في السلم الاجتماعي قبل اليهود والعبيد (الحجري) والخادم، ولكن الله قد اعطاهم صفة الجمال لنسائهم قبل رجالهم، والحقيقة أن ذلك الوصف والتصنيف القبلي الاجتماعي يعد ظلماً اجتماعياً مخالفاً لكتاب الله وسنة رسوله.

١٠. **اليهود:** لم يقتصر وجود اليهود على العيش في مدينة الضالع بل عاشوا في مواقع كثيرة في أرض قبائل الضالع وكانوا يعيشون فيها على أطراف القرى أو في قمم بعض المرتفعات الصغيرة عرفت مواطن سكنهم لدى كثير من ارض قبائل الضالع باسم (قمة قراقش، او أكمة اليهود، أو المصنعة لأن اليهود كانوا هم صناع بعض الحلي والأدوات المنزلية..). ولكن هذه المواقع كانت أشبه بمنازل مؤقتة لأن اليهود كانوا ينتقلون من منطقة إلى أخرى بغرض بيع منتجاتهم اما في مدينة الضالع فقد كانت منازلهم بجوار المنازل المعروفة حالياً في مدينة الضالع بحافة (كلد) وكان لهم فيها معبد تم تحويله بعد رحيل اليهود من اليمن عام ١٩٤٨م إلى مسجد لا زال قائماً حتى اليوم، وأثناء نزولي الميداني إلى مختلف قبائل الضالع وجدت بعضاً من فخائذ قبائل الضالع يقال أنها تنتمي في أصولها إلى السلالة اليهودية ولكنها أسلمت وقد تجنبت تحديد أسمائها وموقع سكنها لأن الإسلام يجب ما قبله.

١١. **الأخدام:** توجد في مدينة الضالع الفئة المهمشه (الأخدام) مثلها مثل بقيت أنحاء اليمن عرفوا في الترحال ولكن فئة الأخدام لم تستقر في موقعها الحالي في مدينة الضالع (بقمة العرشي) إلا في عهد قريب ووضعها المعيشي وحقوقها الاجتماعية في الضالع مثلها مثل بقية المدن اليمنية الأخرى.

ب- بلاد الأشراف:

ويقصد بها الأرض التي تحدها شرقاً قبيلة الشاعري وجنوباً مدينة الضالع وغرباً جبل جحاف وشمالاً بلاد الحاج سعيد وتتكون من القرى التالية (الوعرة، الرباط، السرا في، الشعب، الكبار، دار عمامة، حصن أجرع، المقطار)[١].

ويسكن بلاد الأشراف الفخائذ التالية:-

١. **الرويني:** ويسكنون الوعرة.
٢. **القوران:** ويعود أصلهم إلى قبيلة الأزارق، ويسكنون في الوعرة وذي حران وكوكبة والقاهرة كما أن البشاطرة الذين يسكنون الوعرة يعود نسبهم إلى القوران.
٣. **العبادل:** ويسكنون الوعرة وأصلهم من ردفان.
٤. **المشارحة:** ويعود أصلهم إلى بني مشرح (طبيع/ محافظة إب)[٢] ويسكنون غول صميد، الرباط، كوكبة.
٥. **أهل فجار:** ويسكنون ذي حران.
٦. **الحواشب:** وهم بيت الرويسي ويسكنون ذي حران وأصلهم من الراحة مديرية الملاح حالياً.
٧. **المطري:** ويسكنون غول صميد.
٨. **الحشلي:** ويسكنون غول صميد.
٩. **آل صميد:** والجد الأول المنتقل هو علي سالم علي ناصر الصميدي الفضلي من الدرجاج محافظة أبين وأول ما سكن عند وصوله في

(١) حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية – مرجع سابق ذكره، ص١٠٤.
(٢) محمود مصلح قاسم حسين ابن مشرح، مقابلة مع الباحث/الضالع/ غول صميد، الأحد ١٤/يناير /٢٠٠٧م.

قرية غول صميد ثم انتقل إلى دفت الصبعتر حيث تزوج من بيت عويضا التي كانت تقطن تلك القرية وهي الآن خالية من السكن فقد هجرها، فعاد إلى القرية وعرفت القرية باسمه قرية غول صميد حتى يومنا هذا (١).

١٠. الحارثي: وهؤلاء قدموا من قرية المداد في جبل جحاف ويسكنون الوعرة فسمي جزء من الوعرة بهم (وعرة لحجوف) ولا يوجد في جبل جحاف حاليا من بني الحارث سوى هذا الفرع (٢).

١١. القحاطنة: وهؤلاء من بني القحطاني في جبل جحاف ويسكنون الرباط وذي حران.

١٢. الدوش: ويسكنون قرية الكبار.

١٣. آل قهيل: ويسكنون قرية الكبار وهم ينتسبون إلى الأحشور من قبائل حالمين (٣).

١٤. بني ياقوت: ويسكنون حالياً في قرية الكبار، وأول جد سكن الكبار هو أحمد سالم ياقوت الذي أتى إليها من منطقة (درب ذي ناعم) وهي منطقة متوسطة بين البيضاء والحد في يافع.

وهنا سوف نقف قليلاً لتدوين شيء من الاعتراف عن دور واحد من أبناء بني ياقوت في العملية التعليمية بالضالع وهو الأستاذ الفاضل/ أحمد حسن أحمد يحيى حسن أحمد سالم ياقوت.. من مواليد سنة ١٩٢٢م تقريباً، قرية الكبار (الضالع) بدأ دراسته الأولى في

---

(١) عبد الله علي قاسم أحمد ناصر ابن أحمد هادي الصميدي الفضلي -مقابلة مع الباحث/ الضالع/غول صميد - ١٤/يناير/ ٢٠٠٧م.

(٢) أحمد عبد الله قاسم هادي بن هادي الحارثي الجحافي - مقابلة مع الباحث/ الضالع/ الوعرة ١٤/يناير /٢٠٠٧م.

(٣) حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص١٠٥.

المعلامة (الكتاتيب) على يد الأستاذ الفقيه منتي، ثم التحق بالتعليم الابتدائي الذي بدأ بالضالع لأول مرة في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين الماضي ضمن مجموعة دراسية مستمرة (المعلم يدرس المجموعة كاملة من الصف الأول إلى نهاية الصف الرابع الذي هو أعلى مستوى حينها، ويقوم المعلم في توزيع التلاميذ من الصباح إلى ما قبل المغرب وكل مجموعة صف دراسي واحد). هذه المدرسة كان فيها التعليم إجبارياً وقام الأمير حيدرة بن نصر شائف ببنائها وتكونت من أربعة فصول والامتحان النهائي فيها وزاري للصف الرابع، وكان موقعها بجانب مسجد السوق مباشرة من الجهة الغربية بمديرية الضالع وفيما بعد اشتراها أحد أبناء الضالع من زبيد وبنى فيها منزلاً يعرف منزله هناك حتى اليوم ببيت الأثول.

ونتيجة للتفوق الذي كان يتمتع به أحمد حسن اختاره مدير المدرسة حينها الأستاذ محمد سعيد بن حليوب اليافعي الذي كان يقوم بالعملية التعليمية بمفرده ليكون أحمد حسن مساعداً له في التدريس، فعمل متطوعاً لا يحصل على أجر منها إلا أحياناً على مساعدة محدودة من الحبوب (الغرب).

ولأن استكمال الدراسة كان يفرض على الطلاب الذهاب للمواصلة إلى عدن في مدرسة جبل حديد التي كانت تعرف حينها بالمدرسة المتوسطة فقد واصل أحمد حسن دراسته هناك خلال الفترة من عام ١٩٣٦ - ١٩٤٠م. وهناك تعرف على قحطان محمد الشعبي (أول رئيس للدولة في الجنوب) الذي كان زميله في الدراسة. وبعد تخرجه التحق بالسلك التعليمي عام ١٩٤٢م ليكون مدرساً في الضالع بالمدرسة الابتدائية إلى جانب زميله الشيخ / أحمد عبد الله باعباد. وكان عدد التلاميذ في الأربع الفصول (١٢٠ طالباً) واستمر حتى عام ١٩٥٠م، ثم تم تعيينه مديراً لمالية إمارة الضالع حتى عام ١٩٥٣م.

ثم التحق بالمدرسة الأكاديمية بكريتر عام ١٩٥٣م، وهناك تعرف على زميله في الدراسة علي ناصر محمد (الرئيس السابق في الجنوب)، وكان يعمل إلى جانب الدراسة في شركة (ما وراء البحار) لإعانة نفسه وأسرته حتى أنهى دراسته هناك، بعد ذلك عمل مدرساً في مدرسة منطقة العوالق الصعيد (شبوة) لمدة عامين (١٩٥٦ - ١٩٥٨م)، ومن تلاميذه في الصعيد دكتور/ ناصر العولقي - رئيس جامعة صنعاء السابق وفريد مجور - محافظ محافظة حجة حالياً، وأيضاً الدكتور/ علي محمد مجور - رئيس مجلس الوزراء الحالي في اليمن ومن ثم عمل مدرساً في لودر(أبين) لمدة عام واحد، ثم عاد إلى الضالع عام ١٩٥٩م ليشغل مديراً لمدرسة الضالع المتوسطة (الإعدادية) القائم في مساحتها حالياً مدرسة الشهيد/صالح قاسم للبنات التي تم بناؤها عام ١٩٥٢م وفي الأعوام التالية تم بناء مدرسة الشهيد الجريدي في نفس المساحة للمدرسة الأولى عام ١٩٥٢م تقريباً، الأمر الذي استدعى طلب مدرسين من خارج الإمارة من (لحج - شقرة - زنجبار - إلخ) لمواجهة ازدياد عدد الطلاب الذي بلغ عددهم في نهاية الخمسينات قرابة (١٠٠طالب).

وفي عام ١٩٦٠م تم تعيينه مشرفاً عاماً للتعليم في إمارة الضالع ودمان، حيث كانت تدخل الأخيرة في أطار ملحقات إمارة الضالع

أما نشاطه السياسي فقد كان لصديق طفولته (المناضل الكبير/سيف أحمد صالح عوض الضالعي) تأثيره عليه عندما كان يلتقي به في عدن حيث استقطبه سيف الضالعي إلى عضوية حزب الرابطة في عدن ثم استقطبه إلى حركة القوميين العرب بعدن، وبعد قيام ثورة ١٤/أكتوبر ١٩٦٣م، كان الأستاذ/أحمد حسن من أوائل

الموظفين بالضالع الذين ساهموا منذ الوهلة الأولى بدفع قسط من مرتباتهم شهرياً لدعم الجبهة القومية بالضالع إلى تحقيق الاستقلال.

وفي الوقت نفسه استمر كمشرف للتعليم في مديرية الضالع حتى عام ١٩٧٥م، وبعد ذلك عاد للعمل بالمدرسة التي بدا مشواره التربوي فيها حتى عام ١٩٨٠م، وللاستفادة من خبرته شغل منصب مدير إدارة التوجيه التربوي حتى عام ١٩٨٥م، ونتيجة لتكالب الأمراض عليه (القلب - الكلى) اقعده ذلك في إجازة مرضية بمنزله حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩٨٩م.

وعن تعليم الفتاة في الضالع يقول الأستاذ/أحمد حسن إنها بدات في عام ١٩٤٨م، تقريباً وكان عددهن قرابة (١٢فتاة) وموقعها الأول في مدرسة صالح قاسم حالياً تدرس فيها الفتاة إلى الصف الرابع وبعضهن يواصلن الدراسة إلى الصف السادس وكان الأستاذ المرحوم الحاج/ مقبل عبادي (بطاط)، مدرساً للفتيات، وقد لعب الدور الفاعل في تعليم الفتاة والتوعية بين أوساط العامة الأستاذ السيد/ محمد بن محمد الداعري رحمه الله، منذ تخرجه وتعيينه مدرساً بالضالع سنة ١٩٤٧م.

وفي عام ١٩٦٢م، بدا تدريس البنات في نفس المدرسة الأولى الابتدائية الجرادي حالياً حيث تم تفريغ فصل دراسي خاص للبنات وفي عام ١٩٦٤م، تم افتتاح أول مدرسة خاصة للبنات في مبنى كان يعرف بمقر المحكمة الشرعية الغربية الواقعة في الجهة الغربية من مدينة الضالع بالقرب من دار الأمير شعفل حالياً يسكن فيه شخصاً اسمه محمد صالح الملقب بالوزير. وفي عام ١٩٦٦م تم بناء مدرسة للبنات في دار الحيد من الجهة الغربية تعرف حالياً باسم مدرسة الشهيد/علي محمد صالح.

الأستاذ الفاضل / أحمد حسن، تم تكريمه مرة واحدة في عيد

العلم بعدن سنة ١٩٨٩م، كتاب لأسره مثالية ولم يكرم إلى الآن كمعلم تربوي، له من الأولاد ستة هم (المرحوم دكتور/ محمد أحمد حسن طبيب جراح، عقيد مهندس/ علي أحمد، مهندس/ عبدالله أحمد، محامي/ سيف أحمد، مهندس/ منصور أحمد، محامي/ عصام أحمد وأربع بنات)[1].

١٥. **الأجبور (الجبري)**، ويسكنون الشعب.

١٦. **المبوش**، ويسكنون الشعب.

١٧. **الصهبان**، ويسكنون الشعب.

١٨. **الجماعرة**، ويسكنون الشعب.

١٩. **الفقهاء**، ويسكنون الشعب.

٢٠. **العودي**، ويسكنون الشعب.

٢١. **الحجري**، ويسكنون الظاهر وأصلهم من وادي حجر قري شعور، ويقال إن أصلهم من الفقهاء من الشعب وهم من أوكل إليهم أن يكونوا مقيمين على مقام الولي عمر بن محمد، منذ أيام حكم الأمير حيدرة بن نصر شائف.

كما يسكن السادة في قرى السراج وحصن أجراع المقطار وهم من نسب وجيه الدين عبد الرحمن من آل سفيان[2].

أما عن الآثار القديمة في بلاد الأشراف فيوجد فيها آثاراً في جبل خزاعل منها كتابة حميرية ومقبرة وسد (بركة) وآثار منازل في رأس جبل الظاهر وفي موقع آخر يسمى دقت الصبعتر. كما يوجد فيها عدد من المقامات منها مقام الولي محمد بن علي المعروف بالشافعي في أسفل وادي رحبان ومقام الولي عمر بن مُحمد المعروف بالحضرمي، ومقامه يقع في الجهة الجنوبية من حيد الظاهر والمقام عبارة عن غرفة لها قبة هي السقف له ويوجد ضريح

(١) صحيفة الأيام، العدد ٤٧٢٤، يوم الأربعاء ١/مارس/٢٠٠٦م، ص ١٠ + نبذة عنه مدونة بخط يد ابنه المهندس /عبدالله أحمد حسن مكونة من ثلاث صفحات.

(٢) راجع الجزء العاشر في الهاشميين.

في داخل القبة. وولي الطيار ويقع في قرية ذي حران وله قبة يوجد بداخلها ضريح. وولي الحمرات ويقع في قرية غول صميد وليس له قبة.

وقرى بلاد الأشراف أزهى تاريخها كان في الفترة من القرن السادس إلى الثمن الهجري، عندما كان يقطنها عدد من رجال العلم والفقه أمثال الشافعي واليزني، والشامي ..إلخ. الذين سوف نتحدث عنهم لاحقاً حيث تتلمذ على أيديهم عدد من طلاب العلم من داخل المنطقة وخارجها، كما أوى إليهم الجائع والمسكين والغريب ليجد لديهم الطعام والمسكن الآمن. هؤلاء العلماء والفقهاء لم نجد اليوم من فخائذ بلاد الأشراف سابقة الذكر أحداً يمتد نسبه إليهم. أما مواقع سكنهم ومواقع أضرحتهم فلم نعرف عنها سوى ما ذكره المؤرخون عنهم ... فالمقبرة الواقعة في الجهة القبلية من قرية غول صميد والمعروفة بـ(مقبر قحبيل الدرسي) وتتميز بكبر المساحة يقال أن عدداً كبيراً من السادة توارت جثامينهم فيها. هذه المقبرة اليوم تُنتهك حرمتها من قبل بعض أبناء المنطقة من خلال بناء المنازل عليها وحفر بيارات المجاري ووضع أحواش الأبقار والأغنام عليها.

لذلك نقول لهؤلاء وأمثالهم في المناطق الأخرى ألا تقرأوون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه/ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر) رواه مسلم[1].

ج- **أهل الحاج سعيد**: وهؤلاء يسكنون في قرية لكمة صلاح، وشعب الأسود، والبجح، والحديدة، والذهابي، والدقاق، ورباط عبد الحميد. وهم ينتمون إلى نسل السيد/ سعيد بن علي بن عبدالله[2]. الذي قدم من العراق

(١) الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (٦٣١-٦٧٦)، طبعة جديدة منقحة دار ابن الهيثم – القاهرة، ص ٤٩٤.

(٢) هو سعيد بن علي بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الكريم بن صالح بن عبد العزيز بن عبد القادر بن موسى بن الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن المثنى بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

إلى حضرموت وسكن في قرية العين - ثم انتقل إلى جبل الحديدة الواقع شمال جبل جحاف في عام ٨٠٠هـ تقريباً . وقد عاش هناك حياة الزهد والتقوى حتى وفاته. ثم قبر في رأس جبل الحديدة وبني على ضريحه قبة . ومن ذرية الشهيد السيد / عبد الدائم محسن الذي أوردنا تفاصيل استشهاده عام (١٩٥٠م) في كتابنا السابق (تاريخ إمارة الضالع) .

والمخالد التي تسكن هذه القرى إلى جانب أهل الحاج سعيد وهي ليست من سلالته وهي:

١- **الحميري** : ويسكنون لكمة صلاح .
٢- **الدفافلة** : ويسكنون شعب الأسود وأصلهم من حالمين .
٣- **البجران** : ويسكنون شعب الأسود[1] .

د- **أهل الضبيات** : تقع قرية الضبيات في الجهة الجنوبية من مدينة الضالع وتبعد عنها بحوالي عشرة أميال ١٦/كيلو متر) ويبلغ ارتفاعها (١٧٩٧/متر) وقرية الضبيات كانت ضمن أراضي الأميرية وجميع سكانها دون استثناء حتى اليوم من الهاشميين (آل سفيان).

ومن المخالد التي تقطن القرى الواقعة في شمال مدينة الضالع وهي ضمن الأراضي الأميرية كما يلي :-

١- **العبيد** : ويسكنون قرى الحارة الثلاث (الحوارز) وشعب فاجع وبئر قيس العباري، حبيل سلامة، وأكمة الدوكي .
٢- **الغيران (بني الغير)** : ويسكنون البجح .
٣- **الكيادم** : ويسكنون البجح .
٤- **الزهيري** : ويسكنون أكمة الدوكي، وبئر قيس .
٥- **شكري** : ويسكنون أكمة الدوكي .

(١) السيد/ محمد عبد الدائم بن محسن (الجيلاني) مقابلة مع الباحث / الضالع / لكمة صلاح، ٢٠٠٢/٧/٧م .

هـ- **بني عباد** : بني عباد الذين يعيشون في الضالع يعود أصلهم إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهم أسرتان : الأولى موطنها القديم حتى اليوم قرية خوبر والثانية في قرية الرباط من بلاد الأشراف وكلاهما يقعان في إطار الأراضي الأميرية . لكن أسرة باعباد التي تسكن خوبر كان لها السبق في قدومها من غرفة با عباد في حضرموت إلى الضالع والتي من المرجح أن يعود ذلك إلى القرن السابع الهجري . وقد كان لبني عباد في خوبر فضل كبير في التعليم حيث أصبحت قرية خوبر مأوى يأوي إليها كل طلاب العلم كما أن بني عباد في خوبر كان لهم باع كبير في مجال الفقه والقضاء حتى أصبح يضرب بهم المثل بقول الواحد (مش أنت قاضي من خوبر ...إلخ) . وقد ذكر المؤرخ البريهي عدداً من صلحاء بني عباد (خوبر) بقوله : (إن أول من اشتهر منهم هو الشيخ / كمال الدين موسى بن عمر الحضرمي الذي اجتهد بالعبادة وقصد للزيارة وظهرت له الكرامات ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بهذا المكان المسمى رحب (أرحب) الشيخ صالح كمال الدين[1]، فقبره يزار ويتبرك به فجلل هذا المكان واحترم لأجله[2] .

وبعد وفاة الشيخ كمال الدين خلفه بمنصبه أخوه الشيخ شمس الدين علي بن عمر فقام به أتمّ قيام إلى أن توفي...[3] . ثم قام بمنصبه ولده الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي، فسكن المكان المسمى خوبر، واجتهد بالعبادة وإكرام الضيف والتوسط بقضاء حوائج المسلمين فجلل هذا المكان واحترم لأجله وظهرت للشيخ وجيه الدين كرامات، ثم توفي بعد سنة ٨٥٠هـ رحمه الله تعالى آمين.

(١) رحب الشيخ/ صالح كمال الدين، يقصد بها الكاتب أرحب وهي قرية توجد حتى اليوم ضمن قبيلة المفلحي في الجهة الشرقية منها وضريحه لا زال داخل قبة في قرية أرحب.
(٢) فيما يتعلق بكرامات الإنسان في حياته أو بعد موته دون ذلك حفاظاً على قيمة النص التاريخي (المؤلف).
(٣) لم يذكر البريهي تاريخ وفاة الشيخ كمال الدين وشمس الدين .

ويقول البريهي: ومن المتوفين منهم بصهيب [1]. القاضي شمس الدين علي بن محمد الحضرمي، قرأ على يد جماعة من الفقهاء الأكابر بمدينة زبيد وغيرها و أجازوا له ثم سكن صهيب فأضيف إليه ولاية القضاء فيها فحكم ودرس وأفتى . وسار بأهل تلك البلدة سيرة حسنة إلى أن توفي سنة ... رحمه الله ونفع به آمين .

ويضيف البريهي بقوله: ومن بني عباد جماعة من الأخيار في سليك [2]، منهم الشيخ تقي الدين عمر بن أبي بكر كان عبداً صالحاً وظهرت له الكرامات (رحمه الله). انتهى كلام البريهي [3].

أما الأسرة الثانية والتي تعرف باسم أسرة عبد الله أحمد المسدس باعباد الحضرمي فقد قدمت إلى الضالع في أوائل العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري وعنها نضع التوضيح التالي: -

أسرة عبد الله المسدس باعباد: يعود نسب هذه الأسرة إلى عبد الله بن أحمد بن محمد (الملقب بالمسدس) ابن عبد الله بن محمد بن حسن بن عبدالله بن حسن بن أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله المهاجر الأول بن عباد بن عمر بن عبد الله بن عبدالرحمن بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.. إلخ .

لقد كان والد عبد الله أحمد معتاد السفر بين حضرموت وبلاد العوالق في محافظة شبوة لهذا كان مولد عبد الله بن أحمد في ١٢/شعبان/سنة

---

(1) صهيب: تقع في بلاد العلوي (في مديرية الملاح اليوم).
(2) سليك: تقع أيضا في مديرة ملاح.
(3) عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق/عبدالله بن محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط/٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ١٧٧-١٧٨.

١٢٢٨هـ بمدينة الهجر الواقعة بالقرب من نصاب العوالق وتوفي والده بمكة وتم دفن جثمانه بالمعلى بمكة المكرمة ، وكان حينها عمره عشر سنوات. فأخذه عمه إلى حضرموت ثم بدأ تعليمه هناك ومنها سافر إلى المهرة لطلب العلم، ثم عاد مرة أخرى إلى حضرموت وفي سنة ١٣١٩هـ عمل مدرساً في غرفة باعباد حضرموت. وفي عام ١٣٢٢هـ استقر في مدينة قعطبة وهناك قام بتدريس العلوم الشرعية حتى سنة ١٣٢٨هـ، ثم سافر إلى مكة لأداء فريضة الحج والتقى هناك بعدد من العلماء من حضرموت وزبيد والمغرب ومصر. فسافر إلى مصر ودرس في الأزهر لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى اليمن.

وعموماً فقد شغل الشيخ عبد الله في حياته إلى جانب التدريس عدداً من الوظائف منها تولى القضاء في عدن وكذلك في لحج والضالع، وتولى الإفتاء في قعطبة. إلى أن توفي في شهر رجب سنة ١٣٤٤هـ في عدن بعد سقوطه من المحكمة التي عمل قاضياً فيها وظل طريح الفراش بالمستشفى قرابة عام ثم تم دفن جثمانه في تربة مقبرة العيدروس – كريتر / عدن.

مؤلفاته:

١. مخطوطة السفينة العبادية: عدد صفحاتها ٤٨١صفحة حجم كبير، اشتملت على أبواب كثيرة في الفتاوى التي رد عليها والمسائل الفقهية والنحو، والتجويد، والأدب، والفلك والكثير من الفوائد الثمينة.
٢. مشكاة التنوير شرح المختصر الصغير في الفقه وعدد صفحاته قرابة ٦٠٠صفحة حجم متوسط. موقعٌ عليه عدد من علماء زمانه في زبيد والحديدة وغيرها.
٣. مخطوطة اتحاف المسلم في أحكام المتيمم وعدد صفحاته ٣٢صفحة.
٤. الروض البهية والتقريرات الحضرمية على متن الأجرومية في علم النحو وعدد صفحاته ١٩٨صفحة.



٥. كتيب اسمه: بحر التاج في إعراب مشكلات المنهاج وعدد صفحاته ٣صفحة.

٦. مخطوطتان الأولى اسمها (مزيل الشجن) في جواب سؤال المتكبر المتهم المغرور السيد حسن.. تناول فيها الرد على المضلل المبتدع حسن با هارون الذي شكك وأغوى الكثير من الجهله بيافع والضالع في عقائدهم. أما الثاني أسمه (القرع والتشنيع في الرد على الجاهل الخضيع واتباعه من كل أحمق ووضيع) وقد نبه فيه وحذر من إغواء هذا الجاهل المغوي[1].

وقد خلف الشيخ عبد الله المسدس ابناً كان خير خلف لخير سلف وهذه نبذة مختصرة عنه:

العلامة الشيخ الأديب/ أحمد بن عبد الله المسدس باعباد:

ولد العلامة الشيخ الأديب أحمد بن عبد الله المسدس باعباد في يوم الأحد ٢٦ من شهر صفر من عام ١٣٣٣هـ في قرية الرباط من بلاد الأشراف منطقة الضالع وعندما كان عمره يقترب من الخامسة غادر الضالع مع والده إلى عدن بسبب سيطرة الإمام يحيى حميد الدين على الضالع عام ١٩٢٠م ولما بلغ الثامنة من العمر انتقل إلى لحج وهناك كانت بداية تعليمه الأولى ثم انتقل إلى عدن لمواصلة الدراسة وبعد خروج قوات الإمام يحيى من الضالع عام ١٩٢٨م عاد أحمد عبد الله وأكمل دراسته في قرية خوبر على يد الشيخ أحمد محمد عوض العبادي، وفي عام ١٣٤٩هـ غادر الضالع إلى حضرموت طالباً العلم. وهناك التحق بالمعهد الديني المعروف برباط تريم. واستمر في دراسته هناك لمدة أربع سنوات. ثم عمل مدرساً في

(١) نبذة عن حياة العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد المسدس با عباد الحضرمي، ١٢٢٨هـ - ١٣٤٤هـ بقلم حفيده الأستاذ/ عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالله مكونه من ثلاث صفحات مقاس (كبير ٤) وقد عملت على اختصاره. (المؤلف).

غرفة باعباد بحضرموت لكن شوقه إلى والدته بالضالع أجبره إلى العودة فتزوج من أحد فتيات قبيلة الشاعري وهي أم أولاده الخمسة فيما بعد. فتم تعيينه بالضالع مدرساً في أول مدرسة حكومية بالضالع في نوفمبر ١٩٤٢م من قبل المستر شبر الوكيل البريطاني لمحمية عدن الغربية فتخرج على يديه عدد كبير من أبناء الضالع.

ترك التدريس وعمل خطيباً ومرشداً دينياً بالجامع الكبير بالضالع وعمل بالإفتاء والقيام بأعمال عقود الزواج وكتابة البصائر، والوثائق الشرعية كما كُلِّف من قبل الأمراء في إدارة الأوقاف بالضالع. وفي تلك الفترة لقي العديد من المضايقات من قبل السلطات البريطانية والمحلية بسبب قوله كلمة الحق، فغادر الضالع إلى تعز ولكنه عاد بضمانة من قبل شريف إمارة بيحان.

وبعد تحقيق الاستقلال في الجنوب عام ١٩٦٧م، لم يكن الاتجاه الذي سلكه النظام في الجنوب (الاشتراكي) متوافق مع الاتجاه الديني الذي يسلكه الشيخ أحمد عبد الله كما أن الأخير لم يكن راضياً على سلوك هذا النظام ونهجه فقرر العزلة عن كل الأعمال ليتجه إلى فلاحة أرضه وإلى جانبها كان يعكف على قراءة القران وكتب الشريعة الأخرى والاستماع إلى المذياع وخصوصاً إذاعة لندن التي أصبح أحد أصدقائها حيث كان يذاع منها مراسلاته في برنامج مع المستمعين التي أبدع فيها بأشعاره.

وفي الساعة التاسعة وعشرين دقيقة من عشية يوم الاثنين الثاني من رمضان من عام ١٤١١هـ الموافق ١٨/مارس/١٩٩١م لفظ الشيخ الأديب أحمد عبد الله باعباد نفسه الأخير في لحظة حضور كل الأحبة والأقارب. فخسرت الضالع بذلك واحداً من روادها، ودفن جثمانه حسب وصيته بجانب منزله في الوادي، بعيداً عن مقبرة القرية. التي يزحف عليها ساكني القرية ولم يخافوا فيها عواقب الآخرة.

مؤلفاته:

١. السفينة العبادية بالفقه أسماها باسم سفينة والده ووصل فيها إلى باب الجمعة وعدد صفحاتها (٨٣صفحة).

٢. مخطوط الشجرة العبادية، وتتكون من (٤٠٠صفحة) وهي عبارة عن رسم شجرة دوّن في طياتها التسلسل السلالي لأسرة باعباد..

٣. مخطوط: وهو عبارة عن كتيب هام خاص ببعض ما يجب معرفته في شروط النكاح وأركانه وسننه وكيفية تلقين العقد.

٤. له المئات من القصائد الشعرية، أبدع فيها في خمسة عقود من عمره إحداها سياسية سجّل فيها أهم المراحل التي عاصرتها اليمن. (إمامي - بريطاني - اشتراكي) والثانية اجتماعية في الأدب والغزل والفكاهة.

٥. كتيبات صغيرة لبعض رحلاته الممتعة في نطاق اليمن وفي علم الفلك والطب وغيرها. توجد له العديد من المراسلات مع مشائخه ومحبيه.

كل المؤلفات والمخطوطات التي خلفها الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله المسدس وابنه أحمد بن عبد الله هي الآن موجودة لدى الأخ/ عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالله بن عباد، دعا في النبذة التي دونها هو عن جده وعن أبيه كل الباحثين والمهتمين إلى تحقيق هذه المؤلفات ونشرها وفق الطرق العلمية المعروفة"[1].

وبني عباد عموماً سواء من سكنوا في حضرموت أو الضالع قد برز منهم عدد كبير من المشائخ والفقهاء والقضاة تم احتساب وتصنيف الجزء الغالب منهم وليس الكل قديماً على أنهم من أصحاب المذهب الصوفي ومن دعاته.

(١) نبذة عن العلامة الأديب الشيخ/ أحمد بن عبد الله بن أحمد المسدس با عباد، كتبت بخط ابنه الأستاذ/ عبد الرحمن بن أحمد، مكون من تسع صفحات (كبير) وقد عملت على تلخيص أهمها.

و- **أهل سناح:** وهم أربع قرى: سناح - حبيل السلامة - جوس الجمال - العبارى، ويقطن هذه القرى الفخائد التالية:

١- **النقيس:** وجدهم الأول انتقل إلى سناح من قرية نعوة في جبن ثم انتقل من سناح إلى بئر قيس ثم انتقل جزءاً من ذريته إلى شعور الواقعة في غرب منطقة مرخزه، التي انتقل جزءٌ من أبنائها إلى منطقة العطرية في الحصين ومن ثم انتقل جزء منهم إلى سناح ويقال أن جزءاً منهم في العطرية حتى اليوم) ومن النّقيس توجد حاليا أسر في مريس قرية خيران وقرية أدمة وقرية عطة المشرفة على وادي بني ويوجد منهم في منطقة الشعر محافظة إب ويوجد منهم في قرية الدجادج مدينة بعدان إب أيضاً"[1].

٢- **بني الجمال:** ويسكنون سناح ويقال أن جدهم أول ما سكن أكمة الشعوب والتي لا يزال البعض منهم هناك.

٣- **بني عمر:** ويسكنون حبيل أجلب وسناح والقبة وأكمة الشعوب.

٤- **بني فارع:** ويسكنون سناح.

٥- **بني زيد:** ويسكنون سناح والعبارى ويقال أصلهم من الصبيحة.

٦- **الشعوب:** ويسكنون سناح وأصلهم من الشعيب.

٧- **المحلالي:** ويسكنون حبيل السلام وجوس الجمال وأصلهم من ردفان.

٨- **جعافرة:** ويسكنون حبيل السلامة ومنهم في مرفد.

٩- **بني القبي:** ويسكنون جوس الجمال والعبارى.

١٠- **الدغفلي:** ويسكنون العبارى وأصلهم من حالمين.

١١- **بني الدبيس:** ويسكنون العبارى ومنهم في لكمة لشعوب وفي العقلة، وأصلهم من مريس حيث لازال منهم هناك.

(١) عبد/ عبدالله ناصر عبد الرحيم ناجي أحمد علي سعيد الحاج أحمد علي المهدي القشير - مقابلة مع الباحث الصالح سناح - السبت ٢٣/٧/٢٠٠٧م. الموافق ١٥/جمعة ثاني/١٤٢٨هـ

١٢- **المصوب**: ويسكنون سناح.

١٣- **الحذيفي**: ويسكنون سناح وأصلهم من حذيفي من يراخ مديرية السيرة محافظة إب.

١٤- **النقيب**: ويسكنون بشر قيس وجوس الجمال وأصلهم من بني النقيب في جحاف.

ز- **الحُصين**: تقع منطقة الحصين شرق مدينة الضالع وقد كانت أيام حكم إمارة الضالع ضمن المناطق الأميرية وتبعد عن الضالع بحوالي (١٠) كيلومتر) وهي اليوم عاصمة مديرية الحصين.

وقبائل الحصين هي:-

١. **بني مانع** : ويسكنون الحصين ويعود نسبهم إلى آل أحمد من الأسرة الأميرية وهم ثلاثة بيوت (بني مقبل – بني عبدالرحيم – بني علي) ويشكلون أكثر السكان عدداً في الحصين مقارنة مع القبائل الأخرى، وقديماً كان يوجد دار كبير في أعلى رأس قمة قرية الحصين وهو بيت الشيخ بن مانع وقد تم هدم هذا الدار عندما قامت القوات البريطانية بقصفه بالطيران وهدمه حتى الأساس وذلك أثناء التمردات القبلية التي شهدتها الضالع في الفترة من عام ١٩٥٦ - إلى عام ١٩٥٨م من القرن العشرين الماضي.

٢. **النوبة** : ويسكنون حالياً في الحصين ومرفد وخوبر.

٣. **الحويج** : ويسكنون الحصين.

٤. **الأمروت** : ويسكنون الحصين وأصلهم من العقلة.

٥. **السقلدي** : ويسكنون الحصين وأصلهم من الشعيب.

٦. **القميش** : ويسكنون الحصين.

٧. **الجعدي** : ويسكنون الحصين وأصلهم من منطقة حُسي بردفان.

٨. **بنو سلمان**: ويسكنون الحصين.

٩. **بني حمران (حمزة)**: ويسكنون الحصين وقديماً كانوا يسكنون وادي العروس

١٠. **بيت الحوللي** : ويسكنون الحصين وأصلهم من الشعيب.

١١. **بيت المري الجحمي**: ويسكنون الحصين وأصلهم من حالمين من شعب شرعة.

١٢. **القادري** : ويسكنون مرفد، وأصلهم قادري من جحاف.

١٣. **آل العروس** : وهم يسكنون مرفد وهم من السكان القدامى فيه ويسمون بذلك نسبة إلى وادي العروس الذي يقطنونه.

١٤. **بيت الجعفري** : ويسكنون مرفد وأصلهم من الشعيب.[2]

١٥. **بيت عويضان** : ويسكنون الحصين.

١٦. **بيت قحطان** : ويسكنون الحصين وأصلهم من الشعيب.

١٧. **بيت العولقي** : ويسكنون الحصين وأصلهم من العوالق (عرادة) محافظة شبوة.

١٨. **المناصيب** : ويسكنون الحصين وقديماً كانوا يسكنون الشعراء خلف حصن خلة ثم الحصين ومنهم الآن في شريم والغليلي.

أما عن الآثار التاريخية في الحصين فقد وجدت البعثة السوفيتية اليمنية التي قدمت إلى الضالع عام ١٩٨١م، آثاراً في الحصين ومنها آثار في

---

(١) مقدم/عبدالجليل ناشر حسن مقبل عبدالله عبدالكريم، مقابلة مع الباحث- صنعاء، ٢٠/٦/٢٠٠٩م.

(٢) علي قاسم يحيى قاسم الجعفري، مقابلة مع الباحث/ الضالع الحصين، قرية مرفد – حلوب، الأربعاء ٢٦/ديسمبر/٢٠٠٧م.

(القبابة – ومقبرة اللحمة) كما توجد اثار في جبل ريمة[1].

ح- لكمة الشعوب: تقع منطقة لكمة الشعوب في شمال شرق مدينة الضالع وتبعد عنها بحوالي (١٥/كيلو متر) وهي من ضمن المناطق الأميرية.

فخائذ لكمة الشعوب هي:

١. **بني العميص** : ويسكنون لكمة لشعوب وأصلهم من الشعيب[2].
٢. **بني احمد صالح** : ويسكنون لكمة الشعوب.
٣. **بني الجمال** : ويسكنون لكمة الشعوب ومنهم في سناح.
٤. **بني العبيس** : ويسكنون لكمة الشعوب، ومنهم في سناح.
٥. **بني المصب** : ويسكنون لكمة الشعوب وأصلهم من مريس.
٦. **المنصوب** : ويسكنون لكمة الشعوب.
٧. **البلعسي** : ويسكنون الجهدعة وأصلهم من الشعيب.
٨. **بني حسين** : ويسكنون لكمة الشعوب وأصلهم من مريس.
٩. **بني عمر**: ويسكنون لكمة الشعوب وحبيل الجلب ومنهم في سناح وأصلهم من الشعيب.
١٠. **العطيرة** : ويسكنون حبيل الجلب.

ط- العُقلة: تقع منطقة العقلة في الجهة الشرقية من مدينة الضالع وتبعد عنها بحوالي (١٦/كيلو متر).

---

(١) الشيخ/ مطهر علي مقبل مانع مطهر علي. مقابلة مع الباحث الضالع، الحصن، الأربعاء ٢٦/ديسمبر/٢٠٠٧.

(٢) محمد علي بو بكر ناصر العميس مقابلة مع الباحث/الضالع/ قرية لكمة لشعوب الأربعاء ٢٦/١٢/٢٠٠٧م.

فخائذ العُقلة:

١. **بني الهادي**: ويسكنون حالياً العقلة وأصلهم قدموا من مريس قرية عساف.
٢. **بني دبيس** : ويسكنون العقله، ومنهم كما ذكرنا سابقاً في لكمة الشعوب وسناح وأصلهم من مريس أيضاً.
٣. **بني حسين علي**: ويسكنون العقلة وأصلهم من مريس من بني موسى حسين.
٤. **بني المروس**: ويسكنون العقلة وأصلهم من مريس من بني المروسي.
٥. **بيت عبد الله موسى** : ويسكنون العقلة وأصلهم من مريس[1].

وهنا نجد أن من تم ذكرهم كانوا قد قدموا من مريس إلى العقلة والسبب في ذلك أن العقلة من المناطق الحدودية التابعة للجنوب سابقاً ومريس منطقة محادة لها تتبع الشمال سابقاً ومن هنا كان أثر التنقل بين المنطقتين.

٦. **القضاة**: وهم من قدامى الساكنين في العقلة وأصلهم موزعي، وقد آلت مهنة القضاء إليهم في العقلة واحد أجدادهم يوجد له ضريح في مقبرة قرية العقلة المعرفة باسم مقبرة السواقي ويوجد على ضريحه قبة تسمى قبة الولي عبد الرحمن الموزعي . وهي عبارة عن غرفة طولها خمسة امتار وعرضها خمسة أمتار تقريباً وارتفاع الغرفة تقريباً ٣ امتار ويوجد في أعلا السقف قبة على شكل نصف بيضة والمبنى حالياً مُعرض للانهيار بسبب عدم الاهتمام بترميمه وما شد انتباهي أن مقبرة السواقي الواقعة في غرب قرية العقلة والمجاورة لها . يمر المشاة من أبناء القرية في وسط المقبرة مما يجعل بعض القبور عرضة للمرور فوقها وهذا غير صحيح، كنت أتمنى أن يتم تسوير هذه المقبرة .

---

(١) قائد صالح مثنى صالح علي حسين ويس، مقابلة مع الباحث/الضالع/ قرية العقلة ٢٦/١٢/٢٠٠٧م.

وهم من البيشي .

٧. **الحيدري** : ويسكنون العقلة وأصلهم من يافع .

٨. **بني جعران** : ويسكنون العقلة ومن المقامات التاريخية لبعض الأولياء والصلحاء التي توجد في العقلة قبر الولي احمد بن عمر الذي يقع قبره في منتصف جبل بركان وقديماً كان يوجد سكن إلى جانبه ولم يعرف من هم أولئك الساكنون وهي اليوم خاوية على عروشها ولم يبق معموراً منها سوى الغرفة التي يوجد بداخلها قبر احمد بن عمر الذي يقال ان اصله من حضرموت . ومن الأولياء أيضاً في العقلة الولي داعر ويقع قبره في صرفة والولي الشيخ سالم ويقع مقامه في لكمة السراو . اما المواقع الأثرية في العقلة فمنها في قمة جبل بركان وقمة جبل حيد عسكر ولكمة المدورة الواقعة بين العقلة وحبيل الجلب[1] .

ي- قبيلة زُبيد والخوارج:

أ- الخوارج:

يطلق اسم الخوارج بصفة عامة على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، إلا أن هذا المصطلح أطلق على الطائفة التي خرجت على امير المؤمنين علي - رضي الله عنه- [2]، اما في الضالع فقد أطلق على أرض وسكان قرى (الردوع، ثوبة، الطفواء، المجباة، الحامورة، المركولة) والتي تبعد عن الضالع بـ(٧كم) وتقع في الجهة الجنوبية منها والسبب أن تلك الأراضي وساكنيها يقال كانت ضمن قبيلة الشاعري لكنهم أعلنوا انضمامهم إلى أمراء الضالع، فشكلوا أولاً حلفاً فيما بينهم، ثم مع أهل زبيد فكان من الخوارج العقال ومن زبيد شيخ المشائخ زبيد والخوارج، ثم شكلوا فيما بعد معاً الجنود

(١) ناجي محمد قاسم مقبل حسين الهادي المنتصر، مقابلة مع الباحث/الضالع/ قرية العقلة. الأربعاء ٢٦/١٢/٢٠٠٧م.

(٢) عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، الحياة العلمية في اليمن، في القرنين الثالث والرابع الهجري، إصدار وزارة الثقافة صنعاء عام ٢٠٠٤م، ص ١٥٥.

الموثقين بهم لدى أمراء الضالع ومحل عناية ورعاية الأمراء حتى انتهت الإمارة في عام ١٩٦٧م، وإن كان العقال الخوارج الحق الكامل في تمثيل أنفسهم أمام الأمراء مباشرة[1] .

فخائذ الخوارج هي :

١. **البسيسي**: أصل البسيسي من سلطنة الحواشب جبل الضنبري (الراحة) من بني القادري[2]، حيث يروى ان ثلاثة إخوان قدموا من هنالك، فسكن واحد منهم قرية المركولة والثاني المنادي في قبيلة الشاعري، والثالث سكن سُليم في قعطبة، فكان علي باهادي القادري البسيسي هو الذي سكن المركولة والردوع، وقد كان البسيسيون هؤلاء متخصصين في حراسة القوافل وتمويل الجمال[3] .
٢. **الرباب** : ويسكنون الردوع، ويقال أصلهم من يافع[4] .
٣. **الصوملي** : ويسكنون الردوع .
٤. **المنصوب** : ويسكنون الردوع .
٥. **الروعان** : ويسكنون الطفوى .
٦. **لا عكوش** : ويسكنون الطفوى .
٧. **الحيدري** : ويسكنون ثوبة[5]، ويقال انهم من حيادر ابين .
٨. **الاسلوم** : ويسكنون الردوع .
٩. **القعيطي** : ويسكنون حالياً ثوبة ويقال انهم من يافع .

(١) هناك من يرى أن الخوارج سموا بذلك لكون أراضيهم تقع خارج حدود الضالع ولكن هذا غير صحيح - (المؤلف).

(٢) صالح أحمد مقبل حسين علي با هادي البسيسي، مقابلة مع الباحث الضالع، ١/٤/٢٠٠١م الموافق ٣/محرم/١٤٢٢هـ.

(٣) حمزة لقمان تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص ١٠٧.

(٤) العقيد/ صالح علي مثنى الرباب، مقابلة مع الباحث، عدن- الفتح، ٤/أكتوبر/٢٠٠٠م.

(٥) ينسب وادي ثوبة: إلى ثوبة بن شرحبيل (راجع الأكليل ج٢، ص ٣٠٦) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠. العيسائي: ويسكنون حالياً ثوبة.

١١. العيدلي: ويسكنون حالياً ثوبة.

١٢. المنتري: ويسكنون حالياً ثوبة.

١٣. بنو النقيب: أو العساكر، ويسكنون الطفوى.

٢- زُبيد:

زُبيد: بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وضم الياء المثناة من تحت آخره. وتقع زبيد في الجهة الغربية الجنوبية لمدينة الضالع وتبعد عنها بحوالي (٣ كيلو متر) وهي قديمة السكن، ومما يدل على ذلك أنني وجدت وثيقة مكتوبة بقلم أحد أبناء زبيد وهو محمد بن محمد الزبيدي في عام (٦٩٩هـ) أي قبل ما يقارب سبعمائة وخمسون عاماً. وعند نشوء إمارة الضالع كما ذكرنا أصبحت زبيد ضمن المناطق الأميرية.

فخائذ زبيد:

١. **آل مشبع**: من آل مشبع تفرعت عدة بيوت عرفت، ببيت أحمد – بيت أبو بكر – بيت محمد – وبيت الشيخ... إلخ. وجدهم الأول يقال أنه انتقل من حطيب الواقعة شرق يافع فكان أول من سكن في رأس جبل ذي بيت المطل على مدينة الضالع ثم انتقل إلى قفلة زبيد[١]. ويوجد فرع منه في قبيلة الحميدي[٢].

٢. **الداهري**: ويسكنون الكرب والمرصبة، وهم من ردفان.

٣. **المناصب**: ويسكنون القفلة، والغول.

٤. **الجواهرة**: ويسكنون جبلة، والرض.

(١) الحاج/ مقبل مثنى حسين سعيد صالح الزبيدي، مقابلة مع الباحث الضالع – السبت ١١/١١/٢٠٠٠م.

(٢) راجع مزيد من التفاصيل عن هذا الفرع في قبيلة (الحميدي).

٥. **بنو جوير**: ويسكنون الحجر والكرب.

٦. **بنو جحبور**: ويسكنون زبيد، وأصلهم من الشعار.

٧. **بيت الوجيه**: ويسكنون الكرب.

٨. **بيت الوهيبة**: ويسكنون الكرب والحجر.

٩. **الحميقة**: ويسكنون الكرب والقفلة وأصلهم من نسل حيدرة الحاج الحميدي من قبيلة الحميدي.

١٠. **بيت نصر**: وأصلهم من الحواشب.

١١. **الرتيحة**: وأصلهم من المراهبة من قبيلة الأزارق.

١٢. **أهل سعيد إسماعيل وأهل كرمان والكامسي**: ويسكنون الأغوال وزبيد[١].

١٣. **أهل الزند**: ويسكنون الزند وهم من لجعود في ردفان.

١٤. **الشماظلة وبنو الكعبوب**: ويسكنون القفلة في زبيد وهم من بيت شعفل (الأسرة الأميرية).

وفي عهد أمراء الضالع آلت المشيخة في زبيد إلى بيت الشيخ فكانت مشيخة زبيد قد بلغت ذروة شهرتها في عهد الشيخ / قاسم بن محمد قاسم الزبيدي[٢]. الذي كان معاصراً لحكم الأمير نصر بن شائف وابنه حيدرة وكان له العشرات من القصائد والزوامل، لكن للأسف الشديد لم تدون وتحفظ هذه الأشعار.

ك- قبيلة جبل حرير:

يقع جبل حرير شرق مدينة الضالع ويبعد عنه بحوالي عشرين كيلو متراً وقد ذكره المؤرخ الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) بقوله: حرير وجبالة ضمن للعضود من حمير، وعند ظهور إمارة الضالع كان جبل حرير

(١) حمزة علي لقمان، المرجع السابق، ص١٠٧.

(٢) الشيخ/ عبدالعزيز بن قاسم بن محمد بن قاسم بن إسماعيل بن صالح بن أحمد بن علي الزبيدي، مقابلة مع الباحث الضالع/ زبيد الثلاثاء: ١٥/١١/٢٠٠٠م.

ضمن المناطق الأميرة وبعد قيام الثورة كان ضمن التقسيم الإداري لمركز الحصين حاليا مديرية الحصين ويحد جبل حرير من الجنوب والشرق حالمين ومن الشمال الشعيب ومن الغرب شكع وخلة والحصين من بلاد المفلحي وارض الشاعري .

ويعد جبل حرير من الجبال ذات الارتفاع العالي في الضالع حيث يبلغ ارتفاعه (٨٠٠٠) قدم عن سطح البحر أي (٢٤١٣ متر) وأعلى قمة فيه هي قرية الفقهاء أكبر قرى الجبل وأقدمها تاريخيا فيه وقد سميت بذلك نسبة إلى الفقه إذ كان يوجد فيها قضاة ومأذونين شرعيين وكتاب وثائق شرعية تخرجوا على يد علماء دين وقضاة من مدينة جبلة (إب) وليس هذا فقط بل إن من أبناء جبل حرير عدد من القضاة شهد لهم المؤرخون بعلمهم وهذا ما سوف نورده لاحقا .

وقد تم بناء مدرسة موحدة للبنين والبنات في موقع متوسط لقرى جبل حرير في عام ١٩٥٠م، من قبل السلطات البريطانية، وفي عام ٢٠٠٠م، تم بناء المدرسة الثانوية، وتم ربط جبل حرير بالعاصمة الضالع بطريق ترابية في سلسلة جبلية شاهقة عبر نقيل حبان وقد بدأ العمل فيها عام ١٩٦٨م، وتم إعادة ترميمها وإيصالها إلى بعض قرى جبل حرير عام ١٩٨٤م .

فخائذ حرير هي :

١. **الزنادي** : ويسكنون حالياً الفقهاء، ويعود أصلهم إلى حالمين بلاد العمري، وهم من أقدم الساكنين في جبل حرير .
٢. **العطري** : ويسكنون قرية الظاهرة وهي آخر حد يتبع جبل حرير من اتجاه الشعيب مباشرة .
٣. **المفلحي** : ويسكنون مراق، ويعود أصلهم إلى يافع العليا .
٤. **بيت الحريري** : ويسكنون قرية عرشي، والعطارة، والضاهرة، القرية ونوبها وجدهم الأول الحريري ويقال أن أصلهم من جبل جحاف .

٥. **حويدر**: ويسكنون الفقهاء، والقبل، وأصلهم من بنو حيدر من جبل جحاف (جبل بن خضير) ويعرف جدهم الأول المنتقل إلى حرير باسم (محسون) .
٦. **المناصيب** : ويسكنون قرية الفقهاء .
٧. **بيت صالح حسين** : ويسكنون الفقهاء وقد آلت المشيخة وتثمير الأرض في جبل حرير إليهم في عهد أمراء الضالع .
٨. **المرافدة** : ويسكنون المرافدة، والظهر، ونعمان، والحردود، وجدهم الأول سعيد المرفدي الذي أو ما سكن في المفردة[1] .
٩. **الشامي** : ويسكنون الحردرد .
١٠. **النثيرة** : ويسكنون حالياً الفقهاء
١١. **القاضي** : ويسكنون، الحوطة وفي عهد الأمراء بالضالع كان أجدادهم قد عينوهم في مزاولة منصب الفقه (النكاح) أما الأمور الأخرى فقد كانت من اختصاص الأمير شخصياً .
١٢. **الجشيش** : ويسكنون النجد .
١٣. **الدرويش** : ويسكنون الفقهاء، والدرويش هم من سادة آل سفيان الآتي ذكره وقد كان لهم مكانة خاصة في الإصلاح الاجتماعي كان آخرهم السيد محمد عبدالله الدرويش، والذي قتل عام ١٩٥٦م في قبيلة الشاعري، كما شغل واحداً منهم وهو أحمد عبدالله الدرويش منصب وزير التجارة في حكومة اتحاد الجنوب العربي عام ١٩٦٢م[2]، ومنهم فرع في قبيلة المفلحي الآتي ذكرها .
١٤. **الجباري**: ويسكنون الحردود، وأصلهم من حالمين .
١٥. **العنسي**: ويسكنون المصنعة، ودخله، والجوس، والمبهرة .
١٦. **الضيوعي**: ويسكنون الجوس وأكمة النوب .

---

(١) سليمان عبد أحمد صالح سعيد صالح المرفدي، مقابلة مع الباحث، عدن الشيخ عثمان، القاهرة، السبت ١٢/٥/٢٠٠١م.

(٢) المزيد من التفاصيل راجع كتابنا (تاريخ إمارة الضالع) وملحقاتها من الاحتلال إلى الاستقلال (١٨٣٩-١٩٦٧م).

١٧. **الكشيش**: ويسكنون المصنعة، ويقال انهم من قدامى السكان في الجبل، وان الكشيش في بني سعيد (جحاف) يلتقون معهم في جد واحد.

١٨. **الفقهاء**: ويسكنون قرية الفقهاء، وهم بيت شمس الدين وبيت محمد صالح وبيت قاسم حسين.

١٩. **السعيدي** : وهم اول من سكن الزبره والفرده والغشه والذنبه في سيله شرعه (حالمين).

٢٠. **العقوري** : ويسكنون عدينه ومتعده.

وهناك في جبل حرير عدد من البيوت هاجرت من قبائل مختلفة إلى الجبل منها: بيت صلاح العنسي، بيت لعسون، وبيت محمد حميد (أصلهم من قبيلة الشاعري) وبيت يحيى الزيدي وبيت راشد بن راشد، وبيت اليمني، وبيت لطوحره وهولاء يسكنون اكمة النوب في حرير إضافة عيال الفقيه ويسكنون حجلة والمرادي ويسكنون المصنعة وعيال اليافعي في حجلة، وعيال علي عبيد وعيال الفقيه محسن ويسكنون الحوطة حرير وعيال العبيدة ويسكنون المصنعة والجوس[1].

المعالم التاريخية والآثار في جبل حرير :

يزخر جبل حرير بتاريخ عريق تعود جذوره إلى الحميريين ونوجز هنا نبذة مختصرة عن هذه الآثار من خلا تدوين ما كتبه الأخ العقيد/ محمد علي المأمور بقوله : من أهم الآثار في جبل حرير هي:

قلعة الزبرة الواقعة في القمة الجنوبية الشرقية لقرية الفقهاء، حيث توجد فيها بعض الآثار لحصون قديمة وبقايا سور ومنشآت حراسة وبعض الكهوف ويتوسط المبنى قلعة صلدة كُتِبَتْ عليها بعض النقوش والرسومات الحميرية القديمة وبجانبها سدود منحوتة وعلى صدر هذه القلعة كتابة بخط النسخ أهيهات. هيهات لا تملكون مفاتيحكم البنات توسل قرط، وقرط حتى قيض قيض القيض) وفي الجهة الشمالية الشرقية لقرية الفقهاء تقع دفة الولي وتوجد فيها بقايا لحصون قديمة وبعض القبور والمدافن وبجانبها علم ما عود، والولي هو عبارة عن مبنى من الحجر مطلي باللون الأبيض وملبس بالقضة ذات قبة رافعة وتوجد بداخله أعمدة من خشب الأبنوس، كما توجد بداخله بعض الكتابات القرآنية وتقسيم معاشير الولي والنذور وتواريخ الترميم وبعض النقوش والرسومات والزخارف وإلى الجهة الغربية يوجد خزان مياه منحوت بالصخر يقال له سد الولي، كما توجد بجانب الولي بركة تحفظ الماء للوضوء ويلاصق جانب مبنى الولي مبنى صغير يستخدم لطبخ الولائم والعزائم والنذور، وكان إلى زمن قريب تؤدى الشعائر الدينية عند الولي وخاصة صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحى ويجتمع الناس من مختلف قرى جبل حرير لأداء الشعائر الدينية وإطلاق الأعيرة النارية والتسلي بالشعر والزوامل، اما زيارة الولي فكانت اول خميس من شهر رجب وفي المولد النبوي (١٢ربيع الأول) حيث كانوا يتجمعون من مختلف قرى حرير ومن ناحية حالمين والشعيب إذا لزم الزيارة او النذر.

ويعد مسجد الحضرمي الواقع في غرب قرية الفقهاء من أقدم المساجد في حرير، حيث بني عام (٦٧٠هـ - ١٢٧٢م) على يد العلامة محمد بن عبد العزيز الكندي الحضرمي الذي كان يقوم بتدريس علوم الفقه والدين لأبناء حرير إلى ان توفي سنة ٧٣٢هـ فاصبح هذا المسجد رباط علم فيما بعد وهو اليوم لا يزال قائماً، ولكنه بحاجة إلى عناية من قبل إدارة الآثار للحفاظ على هذا المعلم التاريخي، كما توجد بعض الآثار والشواهد لوجود طريق تربط جبل حرير بالقرى والمدن اليمنية الكبيرة ويقال انها إلى (جبلة) ما يدل ان هناك ارتباط بين الدول اليمنية القديمة واهل حرير.

وفي جنوب حرير توجد مباني وحصون قديمة في الفردة ولكمة السلف والكمدة والجميمة وشعب السعيدي ودار الحصون القديمة والخزانات والمدافن والقبور القديمة والكتابات والنقوش الحميرية.

(١) سليمان المرقدي، مقابلة مع الباحث، مرجع سابق ذكره.

وفي الجهة الشرقية لجبل حرير توجد بعض الآثار القديمة وبقايا حصون في منطقة تسمى الخرابة أسفل وادي عدينة وفي ذي المنباع في نفس الوادي، وفي رأس وادي عدينة توجد بعض الكتابات الحميرية ورسومات الحيوانات في قلاع تسمى الصيد كما توجد بعض الآثار لبقايا حصون في شعبة صبيح ولكمة الجعدي والنجدية ولكمة الفقيه في منعدة وآثار وحصون وخزانات المياه منحوتة في الجبال منها سد عند دقة ظفار وديور الحرو بالقرب من حسن البدوي بوادي نشام[1] .

وعن سبب تسميته بهذا الاسم فقد تناقلت الأخبار من الأجداد الأولين إلى أحفادهم أن جبل حرير كان يزرع الفوه التي يصبغ به الحرير في الجبل لكن الأحفاد من أبناء الجبل لم يعهدوا بها[2] .

ثانياً: القبائل اللا اميرية:- لقد شرحنا سلفاً لماذا أطلق على الأرض والقبائل التي ذكرناها بالقبائل اللا أميرية أو ملحقات إمارة الضالع ومن كما يلي:-

١- قبيلة الشاعري:

تقع بلاد قبيلة الشاعري على بعد ٣كيلوا مترات، من مدينة الضالع ويحدها من الجنوب جبل حرير وحالمين، ومن الشرق المفلحي، ومن الشمال بلاد الأشراف، ومن الغرب مدينة الضالع[3] .

وأعلى جبل في بلاد الشاعري هو جبل الشاعري وهو عبارة عن مجموعة من التلال المستقيمة تصب أوديتها في وادي الضالع، وأعلى قمة فيه تسمى حيد

---

(١) عدينة: نشرة سنوية تصدر عن جمعية عدينة و القرى المجاورة لها الأخدعيب الخيرية، العدد الثالث، فبراير/٢٠٠٢م، ص٦.

(٢) الحاج سليمان المرفدي، مقابلة مع الباحث.

(٣) آخر حدود قبيلة الشاعري من اتجاه سماح أكمة الركاب وحصن أحرع ومن تحت الجوارح قرية الدمنة، ومن اتجاه حرير براخ ومن اتجاه مدينة الضالع حدل شعب

الشاعري الذي يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٦٥٢٥قدماً) أي (١٨١٧متراً).

وقبيلة الشاعري من أوائل القبائل في الضالع التي تميزت في ضراوة أهلها في حروبها ضد من يحاول السيطرة على أراضيها وقد كان لها حروب شرسة دوناها في كتابنا السابق تاريخ إمارة الضالع من الاحتلال إلى الاستقلال ولا داعي لتكرارها هنا، أما عن حروبها مع القبائل المجاورة لها فقد كان لها حرب قديمة مع مشيخة المفلحي يقال أن السبب في ذلك هو تداخل الحدود التي يقطنها (السودان)، فدارت الحرب بينهما واستعان في هذه الحرب الشيخ المفلحي بقبائل يافع ضد الشاعري لكن الحرب لم تحسم بانتصار أحد على الآخر رغم كثرة القتلى والجرحى بين الطرفين فكان نتيجة الصلح بينهما ترسيم الحدود بشكل أكثر وضوحاً للقرى التي يقطنها السودان من القبيلتين علماً بأنه فيما بعد دارت حرب بين الشعيب والمفلحي فتقدم الشيخ المفلحي (بعقيرة) إلى شيخ قبيلة الشاعري طلب منه مساعدة قبيلة الشاعري ضد الشعيب وفعلاً ساندت قبيلة الشاعري المفلحي .

الفخائذ (الروازي) التي تتكون منها قبيلة الشاعري هي:

١. **العزيزي:** وهم من أقدم الساكنين الذين سكنوا رأس حيد الشاعري مقارنة مع نظرائهم وإلى جانبه يقال العطري والباقري، والجد الأول الذي نزل من حيد الشاعري ليقطن (قرية الشاعري) وهو عبدالله إبراهيم العزيزي، وحالياً يسكنون (القرية، العشري، الجليلة، معشق، دخار)، ويقال أن الجد الأول للعزيزي قد قدم من (أبها –بالسعودية)[1] .

٢. **الباقري:** ويعود أصله من يافع وكان أول ما سكن في بلاد الشاعري في أكمة علي بنعيمة الواقعة في الجهة الشرقية من حيد

---

(١) الشيخ/محمود عبد الله مثنى طالب هادي عبد الله إبراهيم العزيزي الشاعري- مقابلة مع الباحث/ الضالع، قرية الشاعري – السبت ١٣/يناير /٢٠٠٧م.

الشاعري . ويسكنون المحلة، والرقة، والهضبة، والوبح، والحازة، ولكمة الحجر. والباقري في بلاد الشاعري أسرتان هما :

أ. **الباقري** : المنتقل من يافع مباشرة إلى بلاد الشاعري وهم الذين آلت إليهم المشيخة منذ أن تم تكليفهم كأمناء الدولة القاسمية في بلاد الشاعري عندما سيطر الأئمة على هذه المناطق، وقد كان آخر قطاحلتها الشيخ/سالم الباقري ثم خلفه ابنه صالح سالم ثم ابنه علي صالح سالم، وقد كان لهم تاريخ عريق أوردناه في كتابنا السابق.

ب. **الباقري اللحجي** : وهؤلاء يقول عنهم العبدلي في كتاب (هدية الزمان) هم الذين انتقلوا من الباقري اللحجي وإن كان أصلهم في الأخير يافعياً[1]. ولكن عند نزولي الميداني أكد لي المبحوثين أنهم لا يعرفون شيء عن الباقري اللحجي.

3. **العطري**: وقد كانوا يسكنون قديماً في قعاعة، بحيد الشاعري وحالياً يسكنون غول سبولة والملحة.

4. **المالكي**: ويسكنون القرية وأصلهم من حالمين.

5. **الثوير**: وجدهم الأول كان يسكن قعاعة وهي قمة مطلة على قرية الشعار ويسكنون حالياً غول سبولة، معشق، القراعي، جلاس، المدسم، المدامين، والحصير، والحازة، والملحة، ولكمة العبار[3]، وقرية الشعار.

6. **السودان**: ويسكنون الناحية الشمالية من بلاد الشاعري في عنافة وحبيل الغزالة والرقة، والدرفة، والكبيدات، وصرارة، ولكمة لافنج

(1) أحمد مثنى حسين طالب ابن أحمد قاسم.. الباقري – مقابلة مع الباحث الصلح، قرب الشاعري – السبت ١٣/يناير /٢٠٠٧م.

(2) الأغور: قبيلة من خولان لها بقية ولا بغور قبيلة من الأزد والنسبة إليها بـاقري كذلك الصفحة – ص١٢٩. والأغور أيضاً قبيلة من سحار في بلاد صعدة، الأكليل، ج/٢، ص٢١١.

(3) حمرة لقمان، مرجع سابق ذكره، ص١١٠.

وبيت الحيدي، وأصلهم من السوادية في شمال يافع[1].

7. **الظاهري** : ويعيشون في الناحية الجنوبية من بلاد الشاعري في القرين والعشري والخربة .

8. **المناصيب**: ويسكنون في المدسم وفي خلة من بلاد المفلحي، وقد كان للمناصيب[2] شرف كبير أثناء اندلاع الثورة في جنوب اليمن حيث كان الغالبية العظمى منهم في الصف الأول في جبهة الضالع وفي مقدمتهم المناضل الشهيد/عبد الرحمن أحمد المنصوب.

9. **الزهيري**: ويسكنون المدسم.

10. **القراني** : ويسكنون في دخار وبيت الفقيه .

11. **بني عبيد** : ويسكنون الجليلة وهم بيت معوضة، وأول ما سكن جدهم عبيد قمة الكعدة في حيد الشاعري ثم انتقل إلى الوعرة، ثم إلى الجليلة. ويعد الشاعر علي مساعد قحطان عبيد الجليلة[3]. من أبرز الشعراء في القرن العشرين الذي عاصر حرب قبيلة الشاعري مع أمراء الضالع حيث توجد له العشرات من القصائد والزوامل تعد ثروة أدبية عبرت عن واقعة في تلك المرحلة لكن للأسف لم يتم جمعها .

12. **البيشي** : ويعيشون في ناحية حضر في أعلى وادي حردبة وفي الخربة، والدمنة والحقل والجرباء .

13. **الجبالين** : ويعيشون في الجليلة : والجد الأول للجبالين أول ما سكن الخربة حيث كان له هناك خشبة (نقطة ضرائب) فسمي بالجباء، ثم انتقل إلى أكمة الكبيدات بين المدهور والجليلة ثم انتقل إلى الجليلة، والبيشي والجبالين وجدهم واحد، أصله حيدري من قرية

(1) مرجع سابق .

(2) المناصيب: جمع منصوب: وهم الذين يخدمون ضريح الأولياء ومشائخ الصوفية (قرر العور ص١٢٤).

(3) أحمد علي مساعد قحطان عبيد محمد بن علي معوضة عوض طفر الشاعري/ مقابلة مع الباحث/ الضالع الجليلة، الأحد ١٣/١١/٢٠٠٠م.

الحدي دمت، ثم انتقل إلى الدرجاج في محافظة أبين ثم انتقل إلى الخريبة، وهذا الرأي يقوله علي قاسم عبدالرب[1]. أما الرأي الثاني فيقول: إن أخوان من الجبانيين هما أحمد ناصر وعوض ناصر قد قدموا من جبل عيال يزيد (محافظة عمران) من بيت ذانب أيام امتدت الدولة القاسمية إلى الضالع، فسكن أحمد ناصر دار الجبيل فوق الخريبة وعرف بالبيشي وعوض ناصر سكن في الكبيدات تحت الجليلة وعرف بالحباء، كما أن هناك أخوان اثنان آخران واحد منهم سكن الدرجاج في أبين والأخ الرابع سكن بلاد العلوي[2].

١٤. **الشعوف**: ويسكنون الجليلة، وأصلهم من أهل الفضلي في أبين.

١٥. **الحيدري**: ويسكنون قرية الشاعري، وهم من حيدر الردوع بالخوارج.

١٦. **الهويد**: ويسكنون الجليلة.

١٧. **الجراهيم**: ويسكنون الجليلة، وأصلهم من حالمين (شرعة).

١٨. **السخفلي**: ويسكنون المدسم وشعب الأسود والجليلة، وأصلهم من حالمين.

١٩. **اللحوح**: ويسكنون جلاس والعشري.

٢٠. **الحدادين**: ويسكنون القرين.

٢١. **البكري**: ويسكنون الدمنة، وأصلهم من ردفان.

٢٢. **البرم**: ويسكنون الوبح والدمنة.

٢٣. وقد أطلق قديماً لفظ السحفي[3] على ساكني، الجرباء الجليلة[4].

---

(١) علي قاسم عبد الرب الجباني، مقابلة مع الباحث، الضالع الجليلة/السبت ١٢/١١/٢٠٠٠م.

(٢) الشيخ/ سعيد عثمان مساعد صالح بن صالح محسن صالح مثنى محمد عوض ناصر الحباء، مقابلة مع الباحث الضالع –الجليلة– الأحد ١٤/ يناير /٢٠٠٧م.

(٣) السحفة: رجل سحفة محلوق الرأس (المعجم الوسيط ج/١ ص٤٢٠).

(٤) الجليل: اسم من أسماء الله تعالى/ وفي (علم الفلسفة ما جاوز الحد من نواحي الفن والأخلاق والفكر ويقال منصر جليل ورائع (المعجم الوسيط ج/١، ص١٣١) وأعتقد أن الجليلة سميت بهذا الاسم نتيجة موقعها المتميز والرائع في قمة تتوسط أرض وادي الضالع والاسم القديم للجليلة هو (أكمة البنات). (المؤلف).

والحقل والدمنة والخريبة وأرض الجليلة وما جاورها كانت في السابق تابعة لبلاد الأشراف، ولكن مع تقادم الزمان وشراء الأراضي أصبحت ضمن بلاد الشاعري[1].

٢٤. **بيت سلام**: وأصلهم من حرير قرية المعاريض وكانوا يسكنون إلى ما قبل أعوام القرين والآن في مدينة الضالع.

٢٥. **آل الجبري**: ويسكنون القرين والمدسم وذخار وشكع.

٢٦. **آل العمري**: وهم بيت واحد ويسكنون القرين.

٢٧. **آل الغيماني**: وأصلهم من بيت الحدادين ويسكنون القرين.

٢٨. **الخلاقي**: أصلهم من يافع ويسكنون في حارة الخلاقي.

٢٩. **بني الدرسي**: ويسكنون في دار الفضية والعشري والقرين وأصلهم من الحشاء.

أما عن تسمية قبيلة الشاعري بهذا الاسم فقد تعذر علينا تحديد الفخيذة (الرازي) التي ينتسب إليها هذا الاسم ومن أول من حمله ولماذا سمي حيد الشاعري بهذا الاسم، ولكن مع ذلك هناك من يؤكد أن حامل هذا الاسم كان رجل يعيش في حيد الشاعري كان له باع في الإبداع الشعري فسمي حيد الشاعري باسمه.

أما عن المواقع الأثرية في رأس السلسلة الجبلية لحيد الشاعري فهي كثيرة جداً ولا استبعد قدمها التأريخي بآثار شكع وخلة ومن بقايا تلك الآثار دور قديمة وسدود وبرك ومنها سد الميدان وآبار قديمة منها بئر صغيرة تسمى بئر شعب القفر وهي البئر التي كان الثوار في أيام الكفاح المسلح بجبهة الضالع يشربون منها. وبئر أخرى تسمى بئر قعاعة وأيضاً بئر

---

(١) هناك من يقول: أن أول من سكن الجليلة من الشعار هم الجبانيين ثم بني عبيد ثم حرهم، ثم بني هويدي – والله أعلم.

عميقة يقال لها (اطعمه علي) .. وهناك موقع يقال به (عود عاد) وهو جرف
في بطن الجبل يقال ان بداخله تبال اي محرات يقع في الجهة الشرقية من
حيد الشاعري

أما عن الأولياء الذين لهم أضرحة في قبيلة الشاعري منهم ضريح الولي عبدالله مهدي ويوجد أضرحة في رهاو عبد الله مهدي وضريح مسلحي بن عبدالله ويوجد ضريحه فوق قرية الشعار وكان هناك قبة بداخلها ضريح الولي الحاج سعيد الواقع بين القرين والشعري ولكن للأسف تم تهديمه عمداً من قبل بعض المجاميع المتشددة بعد قيام الوحدة اليمنية .

وقبيلة الشاعري كان لديهم اعتقاد قديم جداً وهو أن القبيلة عندما تهزم من أعدائها في الحرب، يقوم شيخ القبيلة في أخذ راس بقر ويذبحه في موضع مرتفع على راس حيد الشاعري يعرف بموقع (الشيخ صالح صاحب القفل) الذي لا يعرف عنه شيئاً سوى أن صاحب هذا الاسم هو واحدٌ من أخيار الجن، ويعد الذبح قرباناً لذلك الجني حيث تترك الذبيحة كاملة هناك لا يأخذ منها شيء وقد كان أخر هذا الاعتقاد في أيام حرب الشيخ/علي صالح سالم مع الأمير حيدرة بن نصر شائف .

٢- قبيلة جُحــاف :

معنى جُحاف باللغة: الجحاف مشي البطن عن تخمة وموت جحاف يذهب بكل شيء، وسيل جحاف جارف يذهب بكل شيء [١] .

أما عن جبل جحاف فقد ذكر من قبل عدد من المؤرخين بادئ ذي بدء المؤرخ الهمداني حيث يقول في كتابه (الإكليل) المجلد الثاني: إن من بطون حمير لم يلق أحد ما ينص إلى نسبهم منهم الجحافيين والجحابيين، ومنهم

---

(١) المعجم الوسيط: الجزء الأول/ أخراج – د. إبراهيم أنيس، د. عبدا لحكيم منتصر، عطية الصلوي، محمد خلف الله، دار الفكر، بدون عام الطبع ومكانه، ص ١٠٨.

عباد بن قنفة الجحاف [١] . فهؤلاء لا ندري إلى من ينتسبون من نسل حمير .

وعلى نفس الاعتراف يقول محقق الكتاب نفسه/ المؤرخ محمد بن علي الأكوع: لا أعرف ممن ذكرهم المؤلف (أي الهمداني) شيئاً، وفي جنوب قعطبة الجبل المشهور جحاف وهو حميري، فلعله منسوب إليه اللهم إلا أن يكون عباد الرعيني الذي خرج على يوسف بن عمر ولم يكن بخارجي.(انتهى)[٢] .

وقال عنه ياقوت الحموي: قال عنه صفي الدين البغدادي: (جُحاف) بالضم والتخفيف جبل جحاف باليمن[٣] . أما ابن مخرمة فقال: جبل جحاف باليمن ويشتمل على قرى وحصون ذات مزارع ومنها حصون مانعة وهي جبلية، زرعها وأبارها في جبالها وهي طيبة الماء والهواء. انتهى[٤] .

والموقع الجغرافي لجبل جحاف يقع في الناحية الغربية لمدينة الضالع ويبعد عنها بحوالي (١٢/كيلوا متر) ويحده من الجنوب مدينة الضالع، ومن الشرق بلاد الأشراف، ومن الغرب قبيلة الحميدي، ومن الشمال وادي حجر (قبيلة الدكام) ويعتبر ثاني جبل في اليمن من حيث الارتفاع عن سطح البحر بعد جبل النبي شعيب الواقع غرب صنعاء في (بني مطر) حيث يبلغ ارتفاع أعلى قمة في جبل جحاف التي تسمى (جبل المنارة) (٧٨٤٠قدماً – أي ٢٤٠١ متر) وتوجد فيه عدد من الأودية التي تصب مياهها في جهات مختلفة

---

(١) أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتوفي ما بين ٣٥٠-٣٦٠هـ، في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ، الإكليل ج/٢ – تحقيق محمد بن علي الأكوع – شركة التنوير – لبنان ط/٣/١٩٨٦م، ص٣٣٧.

(٢) المرجع السابق – (الهامش).

(٣) صفي الدين عبد المؤمن– عن أسماء الأمكنة والبقاع، هو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي، تحقيق علي محمد البجاوي ج/١/دار ضياء/ الكتاب العربي / ط/١، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م، ص ٣١٥.

(٤) العلامة المؤرخ القاضي/ محمد بن أحمد الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها – المجلد الأول، تحقيق إسماعيل بن علي الاكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء ط/٢ ١٩٩٦م، ص١٧٩ .

وله عدد من الطرق الخاصة بالسير على الأقدام تزيد عن (١١) طريقاً[1].

ويتميز جبل جحاف بموقعه الذي يطل مباشرة على جميع قبائل الضالع وما حولها حيث يشاهد المرء منه جمال الطبيعة حتى يخيل له انه في برج عالي. ونتيجة لهذا الموقع البديع نجد أن الضابط السياسي البريطاني جاكوب (جيكب) قد اقترح رسمياً على الإدارة البريطانية عندما كان قائداً للقوات البريطانية بالضالع اثناء ترسيم الحدود بين الأتراك وبريطانيا (١٩٠٢ - ١٩٠٥م) والتي كان قد تلاها قرار بريطاني بسحب قواتها من الضالع عام ١٩٠٧م حيث قال جاكوب (لقد خسرنا بناء مصحة جميلة لجنودنا على قمة جبل جحاف ... ولست شديد الأسف على رجوعي إلى عدن من الضالع وحتى بعد الجلاء التركي ما عدا الحسرة على فقدان مصحة كانت الحاجة إليها شديدة بالنسبة لعدن[2].

اما المؤرخ الكبير/ حمزة علي لقمان رحمه الله وطيب ثراه الذي احتل مركز الصدارة كاول من كتب عن تأريخ إمارة الضالع وقبائلها. وطبيعتها الجغرافية، وذلك اثناء نزوله الميداني إلى إمارة الضالع في عام ١٩٦٤م من القرن العشرين تقريباً ودونها في كتابه (تاريخ القبائل اليمنية) فقد ذكر (ان الجزء الأوسط من جبل جحاف أكثر خصوبة ومليء بماء العيون والآبار التي تقدر بأكثر من (٣٦٠بئراً)[3].

وحول هذه النقطة نحب ان نشير إلى عيون الماء التي كانت موجودة في القدم قد انقرضت اليوم بسبب شحة الأمطار.

وجبل جحاف شهد احداثاً تأريخية دوّنا منها جزءاً كبيراً في كتابنا السابق (تاريخ إمارة الضالع)، ومنها في طيات كتابنا هذا. لهذا سوف ننتقل في هذا الجزء إلى فترة ما بعد تحقيق الاستقلال في الجنوب عام ١٩٦٧م، حيث تم وضع جبل جحاف ضمن التقسيم الإداري لمديرية الضالع محافظة لحج واضيفت إليه عدد من القرى الأخرى المجاورة لها منها (قبيلة بني سعيد كاملة وجزء من آل المعفاري (بني هديان) وايضاً من قبيلة الحميدي) وأطلق على جبل جحاف المركز الإداري الخامس وعاصمته (السرير)، هذا وقد بلغ عدد سكان مركز جحاف في تعداد عام ١٩٩٤م، (١٦٠٨٣نسمة) وفي عام ١٩٩٨م تم تحويل جبل جحاف من مركز إداري إلى مديرية وذلك عندما تم إعلان الضالع محافظة، تبلغ مساحة المديرية ٨٧كم². تظم ٢٧٩قرية وفي تعداد عام ٢٠٠٤م بلغ سكانها (٢٢٩٨٠نسمة) منها (١١٧٨٧) ذكور و(١١١٩٣) إناث، بمعدل نمو سكاني ٣٦٪ في كل عام من الأعوام السابقة أما من حيث الكثافة السكانية في مديرية جحاف فقد بلغت الكثافة العامة (٢٦٤نسمة في كم²) من المساحة الكلية وبهذا فإن مديرية جحاف هي اصغر مديرية من حيث المساحة واقل مديرية من حيث عدد السكان من بين مديريات محافظة الضالع التسع[1].

ومع ذلك فهي تحتل المرتبة الأولى من حيث الكثافة السكانية بمعدل ٢٦٤نسمة في الكيلو متر المربع. وقد تم شق أول طريق بالوسائل اليدوية تربط جبل جحاف بمدينة الضالع عام ١٩٦٨م تقريباً، وفي السنوات اللاحقة تم توسيعها بوسائل حديثة وتم شق ثاني طريق ترابي تربط جحاف بوادي حجر في عام ٢٠٠٣م، كان الهدف الأساسي منها إيصال مياه الشرب من وادي حجر إلى جحاف ولكن هذا المشروع لا زال متعثراً وقد تم إيصال الكهرباء إلى جبل جحاف المرتبط بالمحطة الكهروحرارية بعدن عام ٢٠٠٤م.

(١) مزيد من التفاصيل عن أسماء وأودية وطرق جبل جحاف، راجع حمزة لقمان، تاريخ القبائل اليمنية.

(٢) هارولد -يعقوب- ف.س.أي. ملوك شبه الجزيرة العربية بداية الحكم التركي ونهايته في شبه الجزيرة العربية، ترجمة أحمد المضواحي، دار العودة بيروت، ١٩٨٣م، ص٩٩- ٩٠.

(٣) حمزة لقمان، المرجع السابق، ص ٩١.

(١) د. محمد علي عثمان المخلافي، موسوعة اليمن السكانية، دراسة السكان والمراكز السكانية في جميع مديريات ومحافظات الجمهورية اليمنية، ط/١، ٢٠٠٦م، مركز عبادي للدراسات والنشر – صنعاء، ص١١٩.

فخائذ جبل جحاف:

تعرف عدد من الفخائذ في جبل جحاف باسم (الزيود) وذلك نسبة إلى الأجداد الأوائل الذين جاءوا إلى جبل جحاف حينما كانوا هؤلاء أفراداً عسكريين تمركزوا في جبل جحاف إبان امتداد حكم الدولة القاسمية إلى المناطق الجنوبية بدءاً بـ(١٠٦٧هـ) ومن ثم استوطنوا جبل جحاف وأصبحوا من تعداد سكانه بتقادم الزمن والفخائذ التي يتكون منها هي :

١. **الزنداني:** أول ما سكن جدهم الأكمة ثم السرير ومنذ عهد الدولة القاسمية آلت المشيخة إليهم في جحاف إلى أن تحقق الاستقلال في الجنوب عام ١٩٦٧م ومنهم الشيخ حسين الزنداني، ناجي الزنداني، مقبل ناجي الزنداني، ناجي مقبل ناجي الزنداني.
٢. **القطراني:** ويقال أن أصلهم من أرحب. أول ما سكن جدهم جبل جحاف في أشجان، ثم انتقل إلى السرير، وهم حالياً يسكنون الشيمة(١) . والحقل وبعض القرى الأخرى في جحاف.
٣. **النعمي:** أول ما سكن جدهم المحقة (يقال الهاشمية) ثم انتقل جزء منهم إلى الحميراء ويسكنون حالياً الأكمة والسرير .
٤. **الجهمي:** أول ما سكن جدهم في القرضي .
٥. **بني عروق:** أول ما سكن جدهم في حضور ثم انتقل إلى سيله أبو عروق ثم الحقل ويسكنون حالياً الحقل وحضور والقرضي وأصلهم برطي.
٦. **بني سريح:** ويسكنون حالياً الشيمة والحيفة، وأصلهم من بني سريح (صنعاء).
٧. **بنو مفرح:** يقال أن أصلهم من بني النقيب ويقال من بني عروق ويسكنون حالياً القرضي.

---

(١) الحلق: جمعها شيم، المعجم الوسيط ج/١، ص ٥٠٤.

٨. **بنو مطر:** أول ما سكن جدهم في الحقل أو العبل ويسكنون حالياً في الشيمة والعبل، وهم من بني مطر غرب صنعاء.
٩. **الحرمل:** أول ما سكن جدهم في قرية قرنة ويسكنون حالياً في المحقة وقرنة .
١٠. **القحطاني:** ويسكنون حالياً الشيمة وبلس، والعبل وأول ما سكن جدهم في حيفة ويعود أصلهم إلى قبائل الصبحي(١) .
١١. **بنو خنجر:** ويسكنون حالياً الشيمة .
١٢. **الحسيمة:** أول ما سكن جدهم العدينة ويقال خرج من شرعب ويعرف بالحسام، ويسكنون حالياً شعب بني يزيد، والعدينة وانتقل جزء منهم إلى حبيل السوق وأكمة الدوكي في وادي حجر قبيلة الدكام.
١٣. **الهدالي:** يعد أكبر فخيذة من حيث عدد السكان ويسكنون حالياً في السلقة(٢)، والأكمة والسرير وبني خلف والعسدف والهدالي يتفرعون إلى بيتين. الهدالي الذين يسكنون بني خلف والسلقة وهم بيت زيد وبيت محسن والثاني هم المنقولون الجدد من حُمر (زيدي) ويسكنون مسور ويعكب والركبة وهم بيت صلاح. ويقال أن جدهم أول ما سكن الحاظنة والركبة في حجر ثم انتقل إلى حُمر وخرج من حُمر إلى جحاف في عهد الدولة القاسمية .
١٤. **الأحسون:** أول ما سكن جدهم المحرس، ويسكنون حالياً ذراع بني خلف وعدينة والمحرس وجزء منهم انتقل إلى حجر في عراوة من أبناء المحرس.
١٥. **الأضهور** : أول ما سكن جدهم الشيمة، وأصلهم من الظاهر فوق حمام دمت وحاليا يسكنون الشيمة والحقل .

---

(١) حمزة لقمان، المرجع سابق، ص ١٠٨.
(٢) السلقة: المرأة السليطة – والجرادة إذا ألقت بيضها جمعها : (سلق) – المعجم الوسيط ج/١، ص ٤٤٤.

والنوبة .

16. القفري : ويسكنون حاليا المصنعة ويعود أصلهم إلى بني النقيب من

17. بنو النقيب : ويسكنون حاليا المصنعة ويعود أصلهم إلى بني النقيب من يافع العليا . وينتمي إليهم الطرابيل الذين يسكنون قفلر الوسطة من يافع العليا ، ومنهم أيضا بيت الشيعة الذين انتموا إلى قبيلة العماري (بني همدان) ومنهم أيضا بيت النقيب (الطرابيل) في سوق الثلوث بمديرية السدة عزلة حجاج . إلى حيث كان أول المنتقلين إلى هناك محسن بن محسن بن محسن الذي لقب هناك باسم محسن المثلث نسبة إلى اسمه وقد انتقل إلى هناك بعد حادثة قتل ارتكبها هو بجحاف وعلى أثرها غادر جبل جحاف .

18. بنو نيبان : يسكنون السحاديد، والأكمة، والسلقة، وارة، والحقل وجبل ويعود أصلهم إلى ردفان .

19. الجهفنة : ويسكنون حاليا العدينة .

20. المزمعة : أصلهم من يافع، وأول ما سكن جدهم في جبل الربعط ويسكنون حاليا في السرير ووزع، وثلاعث .

21. الأشور : ويسكنون وزع وأصلهم من القادري من قبيلة الحميدي (راجع قبيلة الحميدي) .

22. بنو حيدر : ويسكنون حالياً في القرضي والأكمة، وهؤلاء كان لهم حلف مع قبيلة الحميدي يتعهد هؤلاء في دفع هدية سنوية إلى قبيلة الحميدي لحمايتهم من أي اعتداء يتعرضون له كما أن منهم من انتقل إلى جبل حرير، ويعرف باسم (بشر حويدر) وأيضا منهم من انتقل إلى (خلة) قبيلة المفلحي .

23. الرطاس : ويسكنون الشمة .

24. الحيافرة : ويسكنون عيفر .

25. الهمامي : وأول ما سكن جدهم في وزع ويسكنون حالياً السلقة وزع .

---

(1) المرجع سابق .

26. الشرعبي : ويسكنون حاليا العل والحقل وأصلهم شرعبي من يعمل في غرب سورق .

27. بيت حُميد : ويسكنون المداد، وأصلهم من قبيلة القادري .

28. الأبتال : أصلهم من سلالة الشريف أحمد بن علوان وجدهم الأول محمد بن علي الذي أول ما سكن الحرس، وجزء منهم انتقل إلى قبيلة الحرس .

29. بني خراج : ويسكنون الكوملة العليا .

30. القوران : ويسكنون في ذراع بني خلف وجزء منهم في ثلاعث .

31. الشواتر : ويسكنون الشعوب .

32. المجردي : ويسكنون في الشعوب التي تحت قرنة وفي الكوملة .

33. بني الكابسي : وهم من قدماء سكان جبل جحاف في جبل الصباح ثم انتقل جزء منهم إلى شران ويعود أصلهم إلى قبائل حاشد وبكيل .

34. بني بركين : وهم السكان القدامى في جبل جحاف ويسكنون حالي في السحاديد والأكمة والنوبة (ومنهم في حجر قبيلة الحكام) وفي قبيلة المحرابي وهو ما يعرف هناك باسم القطوي .

35. العبادي : وأصلهم من بني بركين ويسكنون في الأكمة وفي نوبة .

36. بني بشير : ويسكنون حاليا الحيب والكريف وهم بيت حساني وبيت دبيس، وبيت بشير .

37. الحويتة : ويسكنون قرنة .

38. الشنة : ويسكنون المحقة .

39. بنو علاية : ويسكنون المداد، وجدهم الأول عوض بن علاية وأصلهم عامريين .

وجبل جحاف توجد فيه عدد من المواقع الأثرية منها موقع في أعلى ذروة جبل جحاف مباشرة وهو قبر طوله عشرون قدما يقال أنه قبر صحابي يسمى صاحب المنار، كما يعد جبل الصباح موقعاً أثرياً مهماً، كما توجد في جبل

جحاف عدد من المقامات لأولياء صالحين منهم قبر الولي صاحب الرباط في قرية هرمه يقال انه قبر النبي شعيب وولي نهد في قرية الحقل. كما يوجد فيه حصن شرار الذي شيد من قبل أحد سادة آل سفيان وقد ساعد في بنائه الإمام شرف الدين وابنه لمواجهة هجومهم ودفاعاتهم ضد الاحتلال التركي[1].

ويوجد في جبل جحاف حالياً عدد من الديار القديمة المبنية على قمم المرتفعات الحصينة يتراوح ارتفاعها من ثلاثة أدوار إلى أربعة أدوار وحالياً أصحابها هجروها وبنو لهم منازل بالمواقع الأقل انخفاضاً عنها، هذه الديار وإن كان عمر بعضها الزمني قد لا يزيد عن (١٥٠ - ٢٠٠ عام)، فإن مثل هذه الديار (الحصون) في جبل جحاف تحديداً قبل غيرها من مناطق الضالع يجب على الدولة ممثلة في وزارة السياحة ووزارة الثقافة وعلى مالكي هذه الديار المحافظة على بقائها وترميمها وذلك لأن مستقبل جبل جحاف ذا الارتفاع العالي وموقعه المتوسط وقربه من مدينة الضالع سوف يكون مستقبلاً متنزهاً سياحياً لأبناء الضالع أولاً وغيرهم ثانياً وخصوصاً بعد وصول خط الإسفلت المعبد إلى رأس جبل جحاف الذي لا يزال العمل جاري فيه حالياً، وأيضاً قابلية جبل جحاف لإنشاء مزيداً من الحواجز الأرضية (السدود) لتكون بمثابة مسابح يتوافد إليها السياح المحليون وغيرهم.

والأسر القديمة التي انقرضت في جحاف إما بسبب الكلالة أو لأن بعض أفرادها هاجر إلى قبائل أخرى كـ(بني مُفلت والأهزون)[2]، أما من الأسر الحديثة العهد فمنهم (بيت البدع)، وكانوا يسكنون أكمة الفتح، وبيت عفيف عبد الله الروني، وبيت المحوسني، وبني الميمي، وهؤلاء كانوا يسكنون الحقل[3].

ومن يكنون (يلقب) في آل جحاف من عموم اليمن منهم فقهاء، وعلماء مشاهير منهم من محافظة حجة وأعيان جبل حبور وهم ينتسبون إلى

(١) عبدالله النهام: بحث، لم ينشر بعد.

(٢) راجع عن مُفلت + الأهزون، فصل رجال أجلاء في هذا الكتاب.

(٣) السيد/ عبد الوهاب سعد أحمد بن علوان، مقابلة مع الباحث جحاف/المحانيد، ١٤/٨/٢٠٠٠م.

الأشراف بيت جحاف العياني، وفي صنعاء منهم القاضي لطف الله بن أحمد جحاف وكان معاصراً للإمام الشوكاني...، ومن آل جحاف قبائل من همدان ثم من آل لدعام أهل الجوف، ومن آل جحاف فروع العافر بن يعفر من حمير، منازلهم المهجرية بالأندلس[1].

٣- قبيلة بني سعيد:

تقع قبيلة بني سعيد في الجنوب الغربي لجبل جحاف بل هي في الحقيقة تُعدُ امتداداً طبيعياً للجبل وهي الآن ضمن إطار مديرية جبل جحاف، وعن تسمية هذا الجزء من جبل جحاف بـ(بني سعيد) لم نجد وثيقة تدلنا على صاحب هذا الاسم ولكن ندون هنا رواية قديمة تقول: (إن هناك رجل كان يسمى الصباح بن الهضام بن الهجماج بن خلف ابن حوشب وقد كان يسكن جبل الصباح الذي سمي باسمه، وله ولدان هما (سعيد – وخلف..).

أما سعيد: فقد سميت باسمه قرى بني سعيد وهي (أسبرة، تحماء، نشمة، عبر، منمق، الحلجوم، ومشابب، شعب النجيد، والخورة..... إلخ).

وخلف: سميت باسمه قرى بني خلف وهي (الكوملة العلياء، والسفلى، الغيل، والحيب.... إلخ).

وعندما سألنا كبار السن عمن يملك الأرض من الوثائق القديمة قيل أن أرض بني خلف أغلبها باسم بني هدال.

فخائذ بني سعيد:

١. **الهاشميين:** وهم سادة بني سعيد ويسكون في قرية الغيل من بني سعيد ومنهم بالحود والعرشي بمدينة الضالع وقد عرفوا مؤخراً باسم سادة بيت محمد طه الداعري ويعود نسبهم إلى السيد صالح بن إسماعيل أبو

(١) إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان القبائل اليمنية، الجزء الأول، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع /٢٠٠٢م صنعاء، ص١٩٣-٢٩٤.

الغيث من سلالة سادة بيت المؤيد المعروفة في شمال اليمن. حيث يقال أن الجد الأول لهم السيد صالح بن إسماعيل أبو الغيث قد خرج من منطقة شهارة محافظة حجة وسكن صنعاء (صنعاء القديمة - حارة طلحة - شرع الأبهر) وأثناء تواجده بصنعاء دار بينه وبين الإمام من أبناء عمومته خلاف أودع على أثره السيد صالح إسماعيل السجن. ولكنه تمكن من الفرار من داخل السجن فاستقر به المقام في رأس قمة العرشي بالضالع، ثم انتقل منها إلى بني سعيد وسكن قرية (الحرف).

وفي أثناء تواجده في الضالع يقال أنه تزوج من أسرة أمراء خرفة، لكن مرة أخرى وقع بينهم وبين أسرة الأمراء خلاف كان من نتائجه أنه تم اغتياله في إحدى الطرق كما يقال، فشاءت الأقدار أن زوجته كانت حامل فخلفت منه ولداً يقال له (محسن).

وفي أثناء امتداد سيطرت الدولة القاسمية إلى الضالع قامت أم محسن بمقابلة الإمام عارضة عليه نسب ولدها لكونه من سلالة الهاشميين فأعطاها كما يقال حسب طلبها (كسوة لا تبلى) فكان قرار الإمام أن يكون لا بنها خراج أرض (بني سعيد والمداد وعيفر والحميراء والحود والدقة والنكاحي) ومنه إلى ركن قبة السيد/عبدالرحمن أبو داعر في قمة العرشي. ويقال أيضاً بلاد الأشراف كاملة). يتم تسليمها إلى السيد محسن بن صالح بن إسماعيل ولكن مع تقادم الزمن بدأ نفوذهم يتضاءل بالسيطرة على جميع هذه القرى سالفة الذكر فلم تبق في أيديهم حتى تحقيق الاستقلال في الجنوب عام ١٩٦٧م. سواء (بني سعيد والمداد وعيفر والحود والدقة والنكاحي)، أما عن سبب تلقيبهم بسادة آل داعر فيعود السبب في ذلك إلى أن مسقط رأس جدهم الأول في منطقة داعر خارف في محافظة صعدة.

ومشيخة سادة بيت طه الداعري مثلها مثل القبائل الأخرى انقسمت أرض المشيخة بين أفراد الأسرة وبرز بشكل واضح في منتصف الخمسينيات

من القرن العشرين، حيث أوكلت المشيخة في بني سعيد إلى الشيخ أحمد بن علي بن مُحمد طه، وأوكلت المشيخة بالنصف الآخر في قرى (المداد، وعيفر، والحود، والدقة، والنكاحي)، إلى الشيخ عبد الحميد مُحمد طه حيث عُهد لهذين الأخيرين تولي المشيخة حتى تحقيق الاستقلال.

٢. بني الأديب: ويسكنون قرية سبرة والخورة والهدف وقد وجدت وثيقة تؤكد أن بني الأديب كانوا مشائخاً في جحاف وكان لهم خلاف مع أبناء السادة من آل سفيان، حيث كانوا يريدون انتزاع المشيخة من أخوالهم وهذه الوثيقة تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

(حضر لدينا مشائخ بني الأديب ومشائخ جحاف وقدموا دعواهم بخصوص المشيخة. وشهدت القبائل من بني الجعدي والحالمي والمالكي والشغدري والهرهر، والبان، والباكري، والهدمان. وأنكروا ما فعله الأشراف من بني سفيان من الحكم بالمشيخة لبني الأديب... وإن الحق لبني الأديب بالمشيخة أما الأشراف بني سفيان فقد خصهم التدريس والقضاء دون منازع وعليهم إعادة الحق لأهله هذا ما شهدنا به مشائخ القبائل: (مسعد الجعدي، وصالح الحالمي، وسعيد المالكي، وعلي الشغدري، وبان سعيد البان، وهادي هدمان، ومحمد الباكري، وعلي الهرهري، وأنا الفقير إلى الله القاضي محمد بن محمد الزُبيدي تاريخ سنة ٦٩٩هـ)[2]. وهناك من يؤكد أن بني الأديب المذكورين في هذه الوثيقة هم أجداد بني الأديب الذين يسكنون حالياً القرى المذكورة سلفاً.

٣. الصبحي: ويسكنون الأكمة وجدهم الأول صبحي أصله من بني هنوم الحشاء.

(1) السيد/ عبده أحمد علي مُحمد طه بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محسن بن صالح بن إسماعيل أبو الغيث، مقابلة مع الباحث الضالع، مديرية جحاف قرية العبل بني سعد، الخميس، ٢٧/١٢/٢٠٠٧م.

(2) هذه الوثيقة نقل منها هذا النص والأصل بيد الأخ/ عبد الله النهام.

٤. **القطيبي**: وأصلهم من قبيلة القطيبي الردفانية وجدهم الأول المنتقل هو سعيد أحمد القطيبي الذي أول ما سكن الكوملة التي سميت باسم القرية المنتقل منها بردفان، وقد كان للقطيبي خلاف مع الهدالي، فعقد القطيبي حلفاً مع قبيلة الحميدي بناصرته في أي اعتداء يتعرض له مقابل دفع مكافأة سنوية للحميدي، والقطيبيون لم يدفعوا الزكاة إلى مشائخ بني سعيد (السعدة) ولا للشيخ الزنداني في جحاف وإنما كانوا يدفعونها إلى أمير الضالع مباشرة وذلك وفقاً للعرف القبلي والمعروف باسم (جبر)[1].

٥. **المناصر**: وجدهم الأول علي سليمان ويسكنون حالياً في الغيل.

٦. **الفقيه**: وجدهم الأول عبد العزيز المهتدي إلى دين الله الذي أول ما سكن سبرة وحالياً هم في قرية منمق، وتحماء، وجزء منهم في المداد وفي حجر (بلاد الدكام).

٧. **الكشيش**: وجدهم الأول سكن جبل المعفاري ثم انتقل إلى الشرف ثم إلى عمقبان، ثم إلى قرية نماد، ثم إلى عراصم، ثم إلى النشمة[2].

٨. **الفهودة**: ويعود أصلهم من قرين الفهد في الحشاء كان أول من سكن جدهم في عبادلة وجزء من الفهودة كانوا قبلياً تابعين للحميدي ممن يسكنون عبادلة، والبانة. والجزء الآخر التابعون لبني سعيد قبلياً هم الفهودة الذين يسكنوا في شعيب النجد، والجميع هم على جد واحد.

٩. **العجلاني**: ويقال أن نسبهم شكري من الحشاء وكان أول ما سكن جدهم في جنس أو في عفة وحالياً يسكنون في الشعبتين، وعفة.

١٠. **بني خراج**: وجدهم محمد خرا ج الذي سكن مسور ثم انتقل إلى الكوملة.

---

(١) حسن علي محسن مثنى الهريش -مقابلة مع الباحث، الضالع، جحاف، الكوملة، ١٣/أغسطس/٢٠٠١م.

(٢) حلف عقب أحمد سعيد بن سعيد قاسم صالح علي أحمد بن أحمد سعيد أحمد الكشيش: مقابلة مع الباحث، عدن، الفتح /٢٠٠١م.

ويقال ان اصلهم من الشعيب.

١١. **السقلدي**: ويسكنون حالياً في غيضة وهم بيت ناصر بن ناصر السقلدي وأصلهم من الشعيب.

١٢. **العودي**: وهم أربع بيوت لا ينتمون إلى جد واحد وإنما سموا بالعودي لكونهم قادمون من العود وهم: بيت الصايدي ويسكنون سبرة، وبيت عقلان ويسكنون الخورة، وبيت راشد ويسكنون خورة، وبني النحار ويسكنون عفة ومشابب.

١٣. **بيت الحوشبي**: ويسكنون عبادلة.

١٤. **بيت العباد**: ويسكنون الجدس.

١٥. **بيت الحزيبي**: ويسكنون عبادلة.

١٦. **بيت الصياني**: ويسكنون عراصم.

الفخائذ المذكورة سلفاً هي التي تقع في إطار قبيلة بني سعيد في أعلى جبل جحاف منطقة بني سعيد وتخضع للشيخ السيد/أحمد بن علي محمد طه أما الفخائذ التي تقع ضمن أطار مناطق أخرى غير بني سعيد وهي تابعة لمشيخة السادة بيت طه فهي كما يلي:-

أ. **بيت حميد وبنوعلاية وهؤلاء** يسكنون المداد الواقعة في راس جبل جحاف والتي كانت تابعة للسادة وقد ذكرناهم نحن ضمن إطار جحاف.

ب. **العيفري**: ويسكنون عيفر الواقعة في الجهة الشرقية في جبل جحاف.

ج. **أهل الحود**: وتضم قرية الحود ثلاث قرى هي (الحود والدقة والنكاحي)، وهم اليوم يعدون من ضمن سكان أراضي مدينة الضالع لقربهم منها، ولكن هذه القرى بساكنيها وأراضيها كانت تابعة لمشيخة سادة بيت طه الداعري (المؤيد) وهذه القرى الثلاث تسكنها الفخائذ التالية:-

بن محمد بن مسعد الصبيحي، وهؤلاء أصلهم من الصبيحة.

1) بني محمد بن مسعد الصبيحي، وهؤلاء أصلهم من الصبيحة.
2) القحاطنة: وهؤلاء قدموا من قحطانة رأس جبل جحاف.
3) الأبطور: ويسكنون الحود.
4) العويضة: وجدهم الأول سكن في دفت الصبعتر في غول صعيد وحاليا يسكنون النكاحي ويقال انهم من البيضاء.

وقد آلت المشيخة في بني سعيد منذ انتهاء امتداد الدولة القاسمية بالضالع إلى سادة بيت طه. فكان الشيء المثير للانتباه أنه أثناء تولي المشيخة الشيخ محمد طه تمكن هذا الشيخ من شراء أراضي بني سعيد حيث كان يقوم بشراء الأرض ثم يعيد أمر فلاحتها إلى البائع (شرك) على أن يكون ناتج المحصول بالنصفين، حتى قيل انه اشترى أغلب أراضي الأهالي بما في ذلك منازلهم.

ولأن لقبيلة بني سعيد لها حدود مع قبيلة الحميدي فقد كانت تلك الحدود سبباً في نشوب حرب قبلية بينهما تمكن الحميدي في هذه الحرب من التقدم إلى داخل قرية عراصم التابعة لبني سعيد وحدث فيها قتل وبعد مدة من الحرب تراجع الطرفان عن هذا الطريق حيث قاموا بترسيم الحدود بينهما وتقدم السيد محمد طه الداعري شيخ بني سعيد بحلول إلى أهل الحميدي[1].

ويوجد في بني سعيد عدد من المقامات لبعض صلحاء السادة من سلالة آل سفيان وهي:

مقام الولي السيد احمد بن عبدالله بن سفيان في قرية عراصم. وولي عبدالرحمن في الحلجوم. وولي همدان في الكوملة العلياء. وولي نزول الصفاء في منمق. وولي عياش في المصنعة.

(1) يقول الشيخ/ علي ناجي الحميدي، في مذكرته أنها حدثت بعد سنة ١٣١٨هـ.

٤- قبيلة الدكام:

قبل تدوين تاريخ قبيلة الدكام لابد لنا من إعطاء نبذة عن وادي حجر الذي تقطن فيه قبيلة الدكام الجزء الأسفل منه.

حجر: بفتح الحاء وسكون الجيم وفي آخره الراء يقال: حجرت عليه حجرا إذا منعته فهو محجور[1]. وعنه يقول ياقوت الحموي: حجر: سمي بهذا الاسم نسبة إلى حجر بن ذي رعين واسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن زهير بن اليمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ[2].

أما الهمداني فيقول في الإكليل: حجر بن ذي رعين الذي غلب على وطنه من حجر بدر وهو حجر الأكبر[3]. ويقول محقق الكتاب: إن حجر بدر هي السهول الممتدة من جبال العود شمالاً حتى بلدة الضالع بما فيها مركز قعطبة وبعض بلاد الحيقي غرباً، وبعض بلاد مريس شرقاً وتشتمل على قرى وأودية وهضاب وربوات ويطلق بدر بوجه خاص على الجبل الواقع جنوب قعطبة بمسافة كيلو متر واحد فيه بقية آثار وسكان هذه المنطقة من ذي رعين ويقع هذا المخلاف جنوب العاصمة (صنعاء)[4] بمسافة ست مراحل[5].

أما جبيل بدر: فنؤكد هنا انه لا زال حتى اليوم يحمل هذا الاسم وعرضه يقدر بـ٣٠٠متر وطوله حوالي ٧٠٠متر ويقع على بعد واحد كيلو متر

(1) العلامة المؤرخ القاضي/ محمد بن أحمد الحجري اليمني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط/٢ ١٩٩٦م، ص٢٣.
(2) الشيخ الإمام/ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ط/٢ ملون، ١٩٩٥م، ص٢٠٠.
(3) أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتوفي ما بين ٣٥٠-٣٦٠هـ، في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ الإكليل، ج/٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، شركة التنوير، لبنان، ط/٣، ١٩٨٦م، ص٣٠٧.
(4) المرجع السابق، ص٥٩.
(5) الفرسخ: ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع مأموني، فتكون المرحلة ثمانية وأربعين ميلاً والميل البري يساوي ألف وستمائة متر.

في الجهة الجنوبية من قرية قعطبة القديمة، وعلى بعد كيلو مترين اثنين من قمة سناح في الجهة الشمالية منها وقد كان جبيل بدر ينقسم إلى قسمين نصفه الجنوبي ضمن حدود مديرية الضالع الخاضعة لحكومة الجنوب ونصف الاخر ضمن حدود مديرية قعطبة التابعة لحكم الشمال وبعد ان اصبحت الضالع محافظة عام ١٩٩٨م تظم ايضاً قعطبة تم بناء سور كبير على جبيل بدر وبداخله بنيت إدارة أمن مديرية قعطبة .

حجر عرف فيما بعد لدى المؤرخين باسم مخلاف جيشان حيث يقول عنه الهمداني :

مخلاف جيشان : من مدن اليمن ولم يزل بها علماء وفقهاء ونجاد ابرار وكان من شعرائها ابن جبران وهو من شعراء الرافضة وهو صاحب الكلمة المحرضة على المسلمين، ومن جيشان كان مخرج القرامطة باليمن ومن الجند، ويسكن مخلاف جيشان بطون من يريم ذي رعين بن سهل بن زيد الجمهور وفيها الصراريون والرعديون والرغامد[1]، وباديتها انجاد . ويعد من مخلاف جيشان حجر وبدر وصور وحضر وثدير وبلدة من حبش وجانب بلد العدوين من حب وسخلان والعود ووراخ[2] .

اما ياقوت الحموي فيقول :

مخلاف جيشان باليمن كان ينزله جيشان بن غيدان بن حمير بن راعين واسمه يريم بن زيد ... إلخ . فسميت به وهي مدينة وكورة ينسب إليها الخمر السود، قال عبيد : (عليهم جيشانية ذات أعسال) أي خطوط ووشي وقال الكلبي وبها تعمل الأقداح الجيشانية، ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجند، وسمع منه جعفر بن

(١) يقصد مخرج القرامطة دولة علي بن الفضل من جيشان .
(٢) يقول المحقق الأكوع في الصفة، إن الصراريون والرعديون لهم بقية وأما الرغامد فلا يعرف عنهم – الصفة الهامش، ص٢١٩.

محمد بن موسى النيسابوري بجيشان، وقالت ام صريع الكندية . موت أمهم:

مـاذا بهـم يـوم صـدموا	بجيشان مـن أسباب مجد تصرما
أبوا أن يفروا والقنا في صدورهم	وأن يرتقوا مـن خشية الموت سلما
ولـو أنهـم فـروا لكانوا أعزة	ولكن أنهم رأوا صبراً على الموت أكرما[1]

وفي موضع آخر يذكر ياقوت الحموي حجر[2] بقوله قرية باليمن من مخاليف بدر إليها ينسب أحمد بن علي الهذلي الحجري ذكره هبة الله بن عبد الوارث الشرازي فقال: أنشدني أحمد بن علي الهذلي لنفسه بالحجر باليمن:

ذكرت والدمع يوم البين ينسجم
وعبرة الوجد في الأحشاء تضطرم
مقالة المتنبي عندما زهقت
نفسي وعبرتها تفيض وهي دم
يا من يعز علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم[3]

أما المؤرخ والمحقق محمد بن علي الأكوع فيقول :

مخلاف جيشان : قد اختفى هذا المخلاف لاختفاء مدينته التي كانت زاخرة بالمعارف والتجارة وغير ذلك كما اختفت قبائله ودخلت في عدة مخاليف هي (مخلاف العود، وحجر، وبدر، وبلاد قعطبة اليوم). وقبيلة جيشان ممن لبت الدعوة المحمدية وبعثت وفداً إلى المدينة، كما فازت بشرف الجهاد المقدس في الفتوحات الإسلامية واشتركت في فتح مصر ولهم خطه هنالك وتقع مدينة جيشان في عزلة الأعشور من العود شمال قعطبة وهي

(١) ياقوت الحموي، ج/٢، ص٢٠٠.
(٢) هكذا قال الحموي حجر بالضم – والحقيقة أنها بالفتحة.
(٣) المرجع السابق، ص٢٢٣.

انتهى كلام الأكوع

من مدة غير قصيرة أطلال وخرائب.

أما الأخ حمزة علي لقمان فيقول: إن حجر هي البقعة الواسعة من الأرض الممتدة من جبل الشاعري إلى جبل العود في الشمال وجبل الحشاء وجبل جحاف في الجنوب ومن جبل مريس في الشرق إلى جبل صهبان في الغرب[(1)].

وعندما نشأت قبيلة الدكام مثلها مثل بقية قبائل الضالع سميت بهذا الاسم نسبة إلى شيخها (الدكام) الذي انتقل من دكيم لحج إلى قرية الفجرة التي أصبحت فيما بعد عاصمة القبيلة لما تتميز به من خصوبة في الأرض الزراعية وتبعد عن مدينة الضالع العاصمة بحوالي (٢٩/كيلو متر) وفي منتصف القرن العشرين انقسمت مشيخة الدكام إلى نصفين النصف الأول الذي يقطن الجزء الأسفل من وادي حجر، وأطلق عليها بلاد الدكام العليا وهذه تولى مشيختها الشيخ/ شائف الدكام وتضم عدة قرى.

أما الجزء الأسفل من بلاد الدكام المعروفة بـ(أعمور الغيل والجبل) فقد تولى مشيختها الشيخ/ حزام الدكام[(2)]، وتضم عدة قرى، وأخرى حدود بلاد الدكام مع جارتها قبيلة الأحمدي من الجهة الغربية على سيلة جبل أعمور، وهي ما يعرف بجرية (الكيسين) حيث تنقسم هذه الجرية إلى نصفين الجزء الغربي منها بلاد الأحمدي والجزء الشرقي الشمالي لبلاد الدكام. أما من حيث القرى الحدودية بينهما فهي قرية (مافطة) التابعة لبلاد الدكام[(4)].

وبعد تحقيق الاستقلال تم وضع بلاد الدكام العليا (حجر) ضمن

(1) الهمداني، الصفة الهامش، ص٢١٩.

(2) حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص١١٥.

(3) الجزء الأسفل من وادي حجر لأن وادي حجر بعد ترسيم الحدود بين البريطانيين والأتراك ١٩٠٥م، تم تقسيمه إلى جزءين الجزء الأعلى من وادي حجر تابع للأتراك والجزء الأسفل تابع لإمارة الضالع الواقعة تحت السيطرة الإنجليزية. (المؤلف)

(4) الشيخ/ ناجي حزام ناجي عبد الله صالح حيدرة بن أحمد علي الدكام مقابلة مع الباحث، الضالع- الأزارق- غيل أعمور، ٢٢/مارس/٢٠٠٠م.

التقسيم الإداري التابع لمدينة الضالع. أما الجزء الأسفل (الغيل والجبل) فقد تم وضعها ضمن التقسيم الإداري لمركز الأزارق وقد استمر الى يومنا هذا. وأهم ما يميز غيل أعمور وجود مجرى مياه على مدار السنة نتيجة لكونها مصب للسيول القادمة من الحشاء والضالع والمعطية ... الخ لهذا نجد أن شجرة البراع مزروعة على طول وادي غيل أعمور دون انقطاع يهتم بها المزارعون لاستخدامها كقوة دفاعية تمنع السيل من جرف الأراضي والكثرة وجود هذه المياه جعل المنطقة كثيراً ما تنشأ فيها الحمياة.

وتوجد في قبيلة الدكام عدد من المقامات لبعض الصالحين منها مقام إسماعيل بن أحمد ويقع في المرياح وهو عبارة عن غرفة لها قبة يوجد بداخلها قبره وأيضاً ولي مدير الدار ويقع في ريمان، وولي الحلوي ابن أحمد ويقع في منطقة الخلاء وقبره داخل القبة. كما يوجد في غيل أعمور عدد من المقامات منها ولي الحجاج في قرية الحجاج، وولي صرف، وولي شهاب الدين وهذا الولي يوجد قبره بجانب المسجد، وولي فلاش بن أحمد بن سفيان ويوجد في لهابية وقبره بجانب المسجد وولي الفقية ويوجد في قرية عدن صبة وقبره بجانب المسجد.

فخائذ قبيلة الدكام:

1. **الدكام:** ويعود أصلهم من دكيم لحج عندما انتقل جدهم الأول علي الدكام الذي اتخذ من الفجرة موطناً له ومن سلالته تكونت فخيذة الدكام وهم الآن يسكنون في الفجرة وعقب وحفاصة، والحورة وظركان، وقرض، وغيل أعمور، والصريصرة.
2. **العمور:** وهم السكان القدامى في بلاد الدكام ويعود أصلهم إلى سلطنة الحواشب (المسيمير) وينتمي نسبهم إلى ولد الأشرس بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن

من مدة غير قصيرة اطلال وخرائب[1]. انتهى كلام الأكوع.

أما المؤرخ حمزة علي لقمان فيقول: إن حجر هي البقعة الواسعة من الارض الممتدة من جبل الشاعري إلى جبل العود في الشمال وجبل الحشاء وجبل جحاف في الجنوب ومن جبل مريس في الشرق إلى جبل صهبان في الغرب[2].

وعندما نشأت قبيلة الدكام مثلها مثل بقية قبائل الضالع سميت بهذا الاسم نسبة إلى شيخها (الدكام) الذي انتقل من دكيم لحج إلى قرية الفجرة التي أصبحت فيما بعد عاصمة القبيلة لما تتميز به من خصوبة في الأرض الزراعية وتبعد عن مدينة الضالع العاصمة بحوالي (٢٩/كيلو متر) وفي منتصف القرن العشرين انقسمت مشيخة الدكام إلى نصفين النصف الأول الذي يقطن الجزء الأسفل من وادي حجر، وأطلق عليها بلاد الدكام العليا وهذه تولى مشيختها الشيخ/ شائف الدكام وتضم عدة قرى .

أما الجزء الأسفل من بلاد الدكام المعروفة بـ(أعمور الغيل والجبل) فقد تولى مشيختها الشيخ/ حزام الدكام[3]، وتضم عدة قرى، وآخرى حدود بلاد الدكام مع جارتها قبيلة الأحمدي من الجهة الغربية على سيلة جبل أعمور، وهي ما يعرف بجربة (الكبسين) حيث تنقسم هذه الجربة إلى نصفين الجزء الغربي منها بلاد الأحمدي والجزء الشرقي الشمالي لبلاد الدكام. أما من حيث القرى الحدودية بينهما فهي قرية (مافطة) التابعة لبلاد الدكام[4].

وبعد تحقيق الاستقلال تم وضع بلاد الدكام العليا (حجر) ضمن

---

(١) الهمداني، الصفة الهامش، ص٢١٩.

(٢) حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص١١٥.

(٣) الجزء الأسفل من وادي حجر لأن وادي حجر بعد ترسيم الحدود بين البريطانيين والأتراك ١٩٠٥م، تم تقسيمه إلى جزءين الجزء الأعلى من وادي حجر تابع للأتراك والجزء الأسفل تابع لإمارة الضالع الواقعة تحت السيطرة الإنجليزية. (المؤلف)

(٤) الشيخ/ ناجي حزام ناجي عبد الله صالح حيدرة بن أحمد علي الدكام مقابلة مع الباحث، الضالع- الأزارق- غيل أعمور، ٢٢/مارس/٢٠٠٠م.

التقسيم الإداري التابع لمدينة الضالع، اما الجزء الأسفل من (غيل اعمور والجبل) فقد تم وضعها ضمن التقسيم الإداري لمركز الأزارق وقد استمر ذلك إلى يومنا هذا. وأهم ما يميز غيل أعمور وجود مجرى مياه على مدار السنة نتيجة لكونها مصب للسيول القادمة من الحشاء والضالع والعطبة...إلخ لهذا نجد أن شجرة اليراع مزروعة على طول وادي غيل أعمور دون انقطاع، يهتم بها المزارعون لاستخدامها كقوة دفاعية تمنع السيل من جرف الأراضي ولكن وجود هذه المياه جعل المنطقة كثيراً ما تنشأ فيها الحمياة.

وتوجد في قبيلة الدكام عدد من المقامات لبعض الصالحين منها، مقام إسماعيل بن أحمد ويقع في المرباح وهو عبارة عن غرفة لها قبة يوجد بداخلها قبره وأيضاً ولي مدير الدار ويقع في ريمان، وولي الخلوي ابن أحمد ويقع في منطقة الخلاء وقبره داخل القبة. كما يوجد في غيل أعمور عدد من المقامات منها ولي الحجاج في قرية الحجاج، وولي صرف، وولي شهاب الدين وهذا الولي يوجد قبره بجانب المسجد، وولي قلاش بن أحمد بن سفيان ويوجد في قهابية وقبره بجانب المسجد وولي الفقية ويوجد في قرية عدن ضبة وقبره بجانب المسجد.

فخائذ قبيلة الدكام:

١. **الدكام:** ويعود أصلهم من دكيم لحج عندما انتقل جدهم الأول علي الدكام الذي اتخذ من الفجرة موطناً له ومن سلالته تكونت فخيذة الدكام وهم الآن يسكنون في الفجرة وعقبب وحفاصة، والخورة، وظركان، وقرض، وغيل أعمور، والصريصرة.

٢. **العمور:** وهم السكان القدامى في بلاد الدكام ويعود أصلهم إلى سلطنة الحواشب (المسيمير) وينتمي نسبهم إلى ولد الاشرس بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن

كهلان ، ويسكنون في جبل أعمور وغيل أعمور وحبيل أجلب وتحماء وحبيل الرميلية والسوق والنوبة .

٣. **الصليحي** : ويسكنون تحجر، والثعالث ولدهاو .

٤. **المليكي** : ويسكنون عدن ضبة .

٥. **المجادنة** : ويسكنون عبر .

٦. **لحزوب** : ويسكنون شعيب النجد .

٧. **الشنة** : ويسكنون اقتاب، المصنعة .

٨. **العطيفه** : ويسكنون الحذنة .

٩. **الأسدي**: ويسكنون الحذنة وكان أول ما سكن جدهم يقال في دار العدينة[1] .

١٠. **المحاربة**: ويسكنون حبيل وهم من قبيلة المحاربي.

وتوجد في قبيلة الدكام بعض البيوت التي انتقلت إليها من قبائل أخرى مثل الحميدي ويسكنون الحذنة والرميلية[2] وأصلهم من قبيلة الحميدي، وبيت الزنداني ويسكنون الحاضنة وهم من جحاف، بيت الحينة ويسكنون الحذنة، وبيت ثوبة، وهم بيت محمد قاسم وهم من الخوارج.

وتوجد في قبيلة الدكام بعض الأسر من الحجور والأخدام، ولكن هاتين الأسرتين يغلب عليهما التنقل في السكن .

---

(١) العبدلي، مرجع سابق ذكره، ص٣٨.

(٢) صالح محمد قاسم سعد أحمد الأسدي، مقابلة مع الباحث، الضالع وادي حجر، الحذنة، الثلاثاء ١٥/١١/٢٠٠٠م.

(٣) علي مسعد يحيى بن عبدالله بن قاسم الحميدي، مقابلة مع الباحث، وادي حجر قرية الرميلية، الإثنين ١٤/١١/٢٠٠٠م.

٥- قبيلة آل المعفاري: (بني هديان).

تبعد قبيلة بني هديان عن الضالع بحوالي ستة كيلو متر وأعلى جبل في أرض قبيلة المعفاري (بني هديان) هو جبل المعفاري هذا الحصن الشهير بمناعته الذي يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٥١٦٠ قدم أي (٢٠١٠ متر) ويتميز بأن الصعود إليه من اتجاهات وطرق محددة جداً ولا يتمكن من ذلك إلا من كان فرداً ماهراً في تسلق الجبال وما يميزه عن بقية الحصون في الضالع عموماً وربما على مستوى اليمن إضافة إلى مناعته أن في رأس هذا الحصن وادي من الأرض قام السكان القدامى بعمل المدرجات الزراعية فيه وحفروا البرك (السدود) وطول قمة رأس جبل المعفاري تقدر من الشمال إلى الجنوب بحوالي (٢كيلو متر) وعرضه من الشرق إلى الغرب بحوالي (٢ كيلو أيضاً) وتصب مياه الأمطار فيه من اتجاه الجنوب. ولصعوبة الصعود إليه عمل سكانه في تدريج أحد الطرق فيه من الجهة الشمالية الشرقية لتكون طريق لهم ولأنعامهم من الأغنام أما الأبقار والحمير فهي تصعد بصعوبة بالغة جداً وخطرة رغم تدريجها. أما الإبل فلا يمكن صعودها نهائياً وفي نهاية هذه الطريق يمكن الأنباء لجبل سدها بسهولة في حالة الهجوم عليهم، وما يميزه أيضاً أن كل من جبال وأراضي قبائل (جحاف، وبني سعيد، والحميدي، والأحمدي، والمحاربة، والأزارق، والضبيات، وزبيد، ومدينة الضالع) تحيط به بشكل دائري وهو يتوسطها جميعاً. وقد كانت جميع فخائذ آل المعفاري (بني هديان) الآتي ذكرهم ويسكنون في رأس الجبل ولكن مع تقدم الزمن غادر جميع السكان منه ولم يبق فيه حتى عامنا هذا ٢٠٠٨م سوى أسرتين فقط[1] .

---

(١) عبد الله أحمد محمد صالح يحيى بن أحمد عبد الله علي هديان، مقابلة مع الباحث، الضالع، الأزارق، حورة المعفاري، ٢٧/٣/٢٠٠٠م + عبد الله صالح ناجي عبد الله محمد حسن أحمد عبد الله علي هديان + حسن غالب بن أحمد هديان، مقابلة مع الباحث الضالع، الأزارق، فرض، ٢٨/٣/٢٠٠٠م.

فخائذ قبيلة آل المعفاري (بني هديان) :

١. بني هديان : ويعود أصلهم إلى حاشد وبكيل والجد الأول المنتقل إلى هذه المنطقة هو عبدالله علي هديان برفقة أخيه، كما رافقه بالخروج بني جلال، والسروري والأبتال، في عهد الدولة القاسمية، وأول ما سكن بني هديان في المحرس ثم انتقل منها إلى رأس جبل المعفاري، ويمكن تحديد نسل ذريته حسب الآتي:

عبدالله علي هديان كان له من الأولاد واحد اسمه أحمد عبدالله علي الذي خلف خمسة أولاد هم (يحي، وحسن، ومثني، والمهدي، ومحمد) وهؤلاء الذين تشكلت منهم فخيذة بني هديان إلى جانب سلالة أخيه قليلة الذرية التي منها حالياً بيت إسماعيل بن علي عبدالله وعبدالله وبيت سعيد بن أحمد وبيت الحاج محمد حسن، وقد كان انتقاله في عهد الدولة القاسمية عندما كان عسكرياً وعين في هذه المنطقة، وكان أول شيخ من بني هديان هو حسن بن أحمد عبدالله هديان ولكن لم يذع صيت بني هديان داخل المنطقة وخارجها إلا في عهد الشيخ/ مطلق وقد أطلق لقب (النقيب) على مشائخ بني هديان[1]، وبعد وفاته انقسمت المشيخة إلى نصفين بين عبدالرب بني مطلق وله قرى (العزلة، وشعب بني يزيد، والموقبة، والنجودة، وعانيم وتقمر)، وهي القرى المحادية لجبل جحاف. والنصف الآخر للشيخ غالب بن أحمد وله هديان، جبل المعفاري، وقرى قرض وحورة والقرى المجاورة لها وحبيل البن وحقلين والشرف، وقديماً كانت تعرف بلاد بني هديان باسم بلاد بني جبر، وهم السكان القدامى الأصليون لجبل المعفاري وقد انتقل فرع من بني هديان إلى منطقة ماوية محافظة تعز ويعرفون بـ(بيت عبدالله البحر) وهم الآن مشائخ مديرية ماوية.

---

(١) النقيب: يطلق على أسر وأشخاص لهم حق الضمان الذي توارثوه أباً عن جد ومعترف بهم قبلياً في التحكيم، وإذا أخطأ أو أساء أحداً من القبيلة أو غيرها إليه حكمه بالعرف القبلي المغلظ بـ(أحد عشر) عما سواه والعكس أيضاً.

٢. بني شمس : وهم يحتلون المرتبة الثانية من حيث قدم السكن في بلاد آل المعفاري بعد بني جبر، ولكنهم أقدم في السكن من بني هديان وأصلهم من يافع ويسكنون في حورة المعفاري والعريضة وقرية الجرف وحول غزال والسروق، ومن حيث عدد السكان بعد بني هديان، وقديماً دار قتال بين بني هديان وبني شمس على المشيخة استعان بني شمس بقبائلهم الأصلية من يافع لمساعدتهم لإخضاع بني هديان فدارت المعركة بينهم وانتصر فيها بنو هديان الذين استطاعوا قتل قائد بني شمس الذي جاء للمساعدة وهكذا حسم الأمر.

٣. آل عبدول: وهم أصلاً من سلالة بني جبر، أقدم سكان البلاد وكانت سابقاً تسمى بلاد أهل جبر ويقال أن أصلهم من حجة ويسكنون حورة والسافة، والمكتنة، وقرض، والركب والعقبة والكفوف، وانتقل جزء منهم إلى مدينة الضالع وإلى سناح، وينتمي إليهم الشاعر محمد محمد قاسم مثنى علي أحمد النقيب عبدول الطيب الجبري. الذي له عدد كبير من القصائد ولكن للأسف لم يتم جمعها لهذا لم نحصل على قصائد له كاملاً إلى على عدد قليل منها.

٤. النصوب (البتول) : وأصلهم من حاشد خرجوا مع هديان ويسكنون في حورة ورأس جبل المعفاري، وقرض.

٥. الشروف : ويسكنون تنشم وعريشين ويقال أن أصلهم ظفري من صنعاء (الأزارق).

٦. المعاكرة : ويسكنون النبيب وعانيم.

٧. السروري : وجدهم الأول سرور ويسكنون تقمر.

٨. الذئاب : وجدهم الأول الذيب من بني سعيد جحاف، ويسكنون حالياً في قرية النجيد، وتقمر، وأكمة الساعة، وفراقش. وتؤكد الروايات التاريخية أن كلاً من الكشيش في بني سعيد، والسكري في قبيلة الحميدي، والذئاب جميعهم ينتمون إلى جد واحد.

٩. الطرابيل : ويسكنون في النجيد واللجع وشعب بني يزيد وأصلهم من جحاف من بني النقيب، وهم بيت مثنى سعيد.

ويسكنون النجودة والموقبة .

١٠. **الملوي** : ويسكنون في الجزية والموقبة .

١١. **الكابسي** : ويسكنون قرية شعب بن يزيد .

١٢. **الحسام** : ويسكنون حورة .

١٣. **الفياهمة**: ويسكنون العزلة، والكريف، والموقبة، وأصلهم من بني جبر

١٤. **العنزاني** : ويسكنون في تنشم وقد خرج مع عبدالله علي هديان .
وجدهم الأول أول ماسكن

١٥. **الأسدي** : وهم ممن سكن جدهم على مشارف الجبل المطل على وادي سيلة الشرف، وقبلياً كان وادي الشرف إلى ان تصل القرضي يتبع قبيلة آل المعفاري وما دنى من الأرض يتبع قبيلة بلاد الأحمدي . وما علاها من الجبال في جهة الشمال يتبع قبيلة الحميدي . وفخيذة بيت ريحان الأسدي تبين لنا من قراءتنا للتاريخ ان جدهم قد قدم إلى آل المعفاري في فترة امتداد الدولة القاسمية إلى الضالع فسكن أحدهم بقرية الشرف وهو النقيب الشيخ/ حفظ الله بن صالح بن ريحان الأسدي وما يؤكد ذلك انني وجدت وثيقة شراء باسمه .

١٦. **الحشلي** : ويسكنون حالياً الشرف وقد قدم جدهم من قرية تعرف باسم المقداد في جبل الحشاء وكان عمره حينها لا يتجاوز عشرين عاماً .

١٧. **بيت عبادي**: وهم اسرة الحاج محسن صالح عبادي قدم إلى الشرف وسكن هناك واصله من بيت عبادي في مدينة الضالع.

والى جانب هذه الفخائذ توجد بعض الأسر الصغيرة التي هاجرت إلى أرض بني هديان من مناطق أخرى ومنها أسرة الأديب، وأسرة كريمان، وأسرة الحدادين، وأسرة صلاح، وأسرة الصمانية، وأصلهم من مرادعة الأزارق من بني قيس، وأسرة الحلبدي، أسرة سهيل وأصلهم عباسي من سرايا الأزارق، أسرة حسن حسونة الحميدي وأصلهم من قبيلة الحميدي، وأسرة الجلال وهم بيت عباس ناجي سعد.

وقديماً كانت قرى المحرس، والرهن، وتووعل، والمسقف، وبلس، قرى تابعة لحدود قبيلة بني هديان وقد دارت حرب قديمة بين بني هديان وجحاف بلغ عدد القتلى من جحاف ستة افراد، وأثناء إجراء الصلح تم استقطاع هذه القرى من بني هديان لتكون تابعة لأهل جحاف مقابل دية القتلى وهكذا أصبحت هذه القرى ضمن حدود جحاف.

إما المواقع الأثرية في راس جبل المعفاري فهي قمة تورق الواقعة في الجهة الغربية من راس الجبل توجد بها كتابة حميريه في الصخرة واحجار اثرية وفي عريشين قرية قديمة ومسجدان وبرك يقال انها منذ عهد الغساسنة او بني غسان وأعواد خشب تسمى (عود عاد) في حيد المعفاري فوق جرف حورة[1] وآثار في حيد الساقة أمام أحواد النمرة، وهذه الأشياء الأثرية لا يعرف أحد من الذي شيدها من الأجداد السابقين واقدم مقبرة توجد في آل المعفاري قبور في راس الجبل في منطقة تسمى الخرابة وعقام الغوال في الوادي الأعلى وبعض من هذه القبور نجد أن اتجاه القبور فيها باتجاه القدس[2].

٦- قبيلة الأزارق :

معنى الأزارق باللغة:

يقول يا قوت الحموي في معجمة عن الأزارق .

الأزارق : جمع ازرق وهو ما ء بالبادية، قال عدي بن الرقاع :

حتى وَرَدْنَ من الأزارِق منهلاً ... وله على آثارهنَّ صحيلْ
فاستَفْنه وراوسُهن مُطاره ... تَدنو فتَغْشى الماء ثم تحَوْلُ[3]

اما عن موقع قبيلة الأزارق فهي تقع في الجهة الجنوبية الغربية لإمارة

---

(1) بلغ عدد هذه الأعواد الموجودة في جبل المعفاري أكثر من عشرين عود.
(2) الشيخ/ محمد ناجي غالب أحمد بن أحمد حسن أحمد عبدالله أحمد هديان، مقابلة مع الباحث، الضالع، الأزارق، حبيل البن، ١/٩/٢٠٠٠م.
(3) ياقوت الحموي، مرجع سابق ذكره، ج/١، ص ١٦٧.

الصالح ولها حدود معها وتبعد عن عاصمة الصالح حالياً بحوالي ١٤ كيلو متراً. وبلاد الأزارق تتميز أراضيها عن أراضي غيرها من القبائل المجاورة بخصوبتها.

فخائذ قبيلة الأزارق [1]

١- السباعة: ويعود أصلهم إلى ابن سبعة من يهر يافع بني قاصد وعن الجد الأول للسباعة الذي انتقل من يافع إلى الأزارق فقد توصلنا أثناء المقابلة الميدانية إلى رأيين مختلفين الأول يقول: إن القادمين من يافع هما أخوان اثنان وهم صلاح، والمهدي وأول ما سكنا عند قدومهما من يافع في المعزولة رأس وادي الأزارق، ثم انتقل أحدهم وهو صلاح إلى العزلة من بني هديان (أكمة السباعة). ثم انتقل صلاح مرة أخرى إلى أكمة الروبة في أسفل الوادي (الأزارق)، وقام هناك ببناء دارين فوق بئر عيسى، ثم قام هو وأولاده صلاح بن صلاح، وحسين بن صلاح ببناء ثلاث دور في الحرف بالقفلة، والتي تم هدمها من قبل قبيلة المحاربة آنذاك.

وبعد هذا الحادث بنو لهم دوراً جديدة في الحرف، وبعد أن توسعت سلالته امتدت إلى ذي جلال، وقرى أخرى في المنطقة. أما الأخ/ الثاني وهو المهدي فبعد أن سكن مع أخيه في المعزولة انتقل إلى الحرانية وسط وادي السرايا وهناك بنى له حصناً برأس قمة الحرانية، ثم بنى داراً أخرى في أكمة الشرج وعندما كبرت سلالته امتدت إلى المقطار وخشان، والكابة، والدرب، ومحراب؛ لذلك نجد أن أسرة السباعة حتى اليوم تتكون من بيتين يقال لهما بيت صلاح وبيت المهدي [2].

أما الرأي الثاني: فيرى أن سباعة المقطار صحيح أن جدهم من يافع من بني سبعة ولكنه عرف باسم سلمان السبعي، وعندما خرج من يافع أول ما سكن في

---

(١) العدلي، ص ٤٤.

(٢) محمد ناجي بن محمد مثنى بن صالح بن حسن بن مثنى بن صلاح السبعي، مقابلة مع الباحث، الصالح، الأزارق ذي جلال، ٢٥/٣/٢٠٠٠م.

(جحل) في الجدعان بالملاح، ثم وقع بينه وبين العلوي خلاف فانتقل إلى العاصمة وهي منطقة تقع بين الأزارق وسلطنة الحواشب، ثم انتقل إلى الحرانية في السرايا ثم انتقل من سلالته إلى النحد في حيد خشان ثم انتقل إلى المقطار.

وكان في ذلك العهد شيخ المنطقة رجل يسمى (الحسيني) وهذا الشيخ الحسيني حصل أن وقعت معه فرح (عرس) وهو يسكن في المقطار وفي ذلك اليوم قام أحد ذرية الحاج سلمان ويقال له صالح عبدالله السبعي بتدبير اغتيال الشيخ الحسيني مع أولاده وشاركه في ذلك بعض رجال الأزارق، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت المشيخة في المقطار تؤول إلى السباعة من ذرية سلمان. وهم حالياً يسكنون المقطار، وخشان، والدرب، والسرايا، وجزء منهم في وعلان. لكن على مدى التاريخ القبلي فإن كلاً من سباعة الروبة من أهل صلاح وسباعة المقطار كانوا يشكلون وحدة واحدة [1].

ومما تفرد به الأخوان صلاح والمهدي القادمان من يافع أنهما خرجا من هناك وبرفقتهما واحداً من العبيد ورجل آخر من الشحد (المزين)، ومما يؤكد ذلك أنه توجد حتى اليوم بالأزارق فئة تعود في أصولها إلى الشحد.

٢- المرهبي: ويسكنون المصنعة ويحتلون المرتبة الثانية بعد السباعة من حيث عدد السكان والقوة العصبية والجد الأول لهم المنتقل هو أحمد ناصر المرهبي من بكيل وأول ما سكن في الأزارق في درجة النشفي ثم انتقل إلى المصنعة [2]، وقد سمي المرهبي بهذا الاسم من بكيل نسبة إلى مرهبة الأصغر بن جدع بن سعد بن مسعود.

٣- الردمي: ويسكنون الذنبة وأصلهم من جحاف.

٤- العمري: ويسكنون نجد الآف وهم بيت صالح مثنى.

٥- الربيحي: ويسكنون الذنبة وخرجان وهم بيت قاسم الربيحي.

---

(١) أحمد سعيد صالح حسن محسن شايع السبعي، مقابلة مع الباحث، عدن – الشيخ [illegible] الأربعاء: ١٤/٥/٢٠٠١م.

(٢) حسن قاسم علي بن قاسم بن علي بن عبدالله بن أحمد بن الناصر المرهبي، مقابلة مع الباحث، الصالح، الأزارق قرية المصنعة: ٢٦/٣/٢٠٠٠م.

من بني مطر مارب وجدهم الأول
وعلاء وأصلهم قيس

٦. الرواع ويسكنون
سعيد القيس
ويسكنون بحد الآف

٧. الهباب ويسكنون
ويسكنون في الحوس وسموا بذلك نسبة إلى الجد الأول ربوع

٨. بني ربوع
الذي أول ما سكن في دار النخيلة
ويسكنون قرية الكانة

٩. القوران
ويسكنون قرية الرونة، وأصلهم من يافع

١٠. العبيد
ويسكنون في قرية صنعان، وجدهم الأول سكن في حيد الظفر

١١. الظفري
وأصلهم من يافع

وقديماً كانت تمتد حدود قبيلة الأزارق إلى قرية تلاعث، حيث كان سكان وأرض تلاعث جزء منها والتي هي اليوم جزء من مديرية جحاف، فهناك مقولة تاريخية تقول: (إن حدود قبيلة الأزارق تمتد من صفاء تلاعث إلى صفاء الله بالسرايا والسرايا كانت تابعة للأزارق واليوم تابعة لمديرية الملاح.

أما المواقع الأثرية في قبيلة الأزارق فمنها في وادي تمحرر في غول حويدر وهي عبارة عن آثار قصر قديم مدفون داخل الأرض، وقد وجد فيه سكان المنطقة آثار تماثيل قديمة، كما يوجد موقع آخر في قرية الحبلة سفال الرونة هو الآخر وُجد فيه آثار تماثيل على شكل (عجل) وتماثيل أخرى، وأقدم مقبرة في أرض الأزارق هي مقبرة القطوم بجمال الدين، أما أقدم مسجد فهو مسجد وعلاء الأعلى ومسجد خشان. وأهم شعراء قبيلة الأزارق في القرن العشرين هو الشاعر الكبير محمد قاسم كبيش السبعي، والشيخ/ محمد صالح الأزرقي.

بعد تحقيق الاستقلال في الجنوب ٣٠/نوفمبر عام ١٩٦٧م، أطلق على الأزارق المركز الرابع وضم في إطاره القبائل المجاورة له (الأزارق، المحاربة، آل المعفاري، الحميدي، الأحمدي، والجزء الأسفل من قبيلة الدكام (العمور)).

---

(١) محمود أحمد حسن بن حسين بن سعيد، مقابلة مع الباحث، الضالع الأزارق، قرية وعلاء ٢٦/٣/٢٠٠٠م

وتم اختيار قرية ذي جلال عاصمة للمركز وظلت هكذا حتى عاصمة حتى بعد إعلان الضالع محافظة والأزارق مديرية منها.

وقد أدخلت خدمة الكهرباء المركزية القادمة من المحطة الكهروحرارية بعدن إلى الضالع ومنها إلى مديرية الأزارق عام ٢٠٠٤م، حيث كان قبل ذلك هناك مولد كهربائي يضيء عاصمة المديرية والقرى المجاورة لها منذ أوائل الثمانينيات من القرن العشرين الماضي.

وتبلغ مساحة مديرية الأزارق (٣٩١ كيلومتراً مربعاً) ويبلغ عدد سكان المديرية حسب نتائج التعداد لعام ١٩٩٤م (٢٦٣٩١ نسمة) موزعين على (٢٠٠) قرية بكثافة سكانية قدرها (٦٧ فرد في الكيلومتر المربع). وقد ارتفع عدد سكانها حسب تعداد عام ٢٠٠٤م إلى (٣٧٤٣٣ نسمة) بلغ عدد الذكور منهم (١٨٩٠٦ نسمة) والإناث (١٨٥٢٧ نسمة) بمعدل نمو سكاني يبلغ (٣.٦ بالمائة) في كل عام من الأعوام السابقة. أما مستوى الكثافة السكانية العامة فقد ارتفع إلى ٩٦ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد من المساحة الكلية[١].

٧- قبيلة المحاربة (المحرابي):

تسكن قبيلة المحاربة في جبل كحلان في سلسلة الجبال الممتدة من جبل مشورة إلى جبل الند وأهم أودية بلاد المحرابي هو ووادي لحصات ووادي زيمة ووادي خدوة.

فخائذ قبيلة المحرابي هي :-

١. **المحاربة**[٢]: ويعود أصل الجد الأول صالح الهارب المحرابي من محراب الهنوم ويقال أن أصله من حالمين وقد سميت بلاد المحاربة بهذا الاسم نسبة له. ويمكن لنا تحديد سلالة المحاربة ابتداءً من الجد الأول المنتقل وهو صالح

---

(١) تقرير العمليات الميدانية والسكانية الخاص بتحديث الخرائط الإحصائية والحصر بالضالع م/الأزارق، صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء.

(٢) د. المعافي، مرجع سابق ذكره، ص٥٨.

(٣) المحراب: بكسر الميم وسكون الحاء المهملة - قرية في شمال جبل برع ... الأهنوم مديرية وشحة محافظة حجة، المقحفي ج/٢، ص١٤٢٣.

تهارب المحرابي الذي كان له ولد واحد اسمه ناصر ثم خلف ناصر ولداً واحداً أيضاً هو أحمد ثم خلف أحمد ولداً اسمه أيضاً أحمد بن أحمد الذي خلف ثمانية أولاد وهم عبدالله بن أحمد بن أحمد، ويحيى وصالح، وناصر، وحسن، وناجي، وعلي، وحسين، ومحمد، وكل هؤلاء الثمانية هم الذين تشكلت منهم قبيلة المحرابي، وكان أول موقع سكن فيه الجد المنتقل إلى هذه المنطقة هو دار كحلان في مشورة ثم انتقل إلى قصابة[1].

أما تسلسل المشيخة في بلاد المحراب فقد كانت حسب الآتي:

أحمد بن أحمد ناصر المحرابي وهو مؤسس المشيخة في قبيلة المحرابي ثم بعد وفاته تولى المشيخة ابنه عبدالله والذي ذاعت شهرة بلاد المحرابي في عهده داخل المنطقة وخارجها ثم بعد مقتله على يد عساكر الإمام يحيى حميد الدين[2]. تولى المشيخة من بعده أخيه صالح وبعد مقتل صالح تولى المشيخة بعده أخوه محمد ابن أحمد الذي في عهده انقسمت المشيخة إلى نصفين النصف الأول للشيخ/ حسن بن صالح بن أحمد المحرابي، والنصف الآخر لعمه محمد بن أحمد ناصر.

2. **الحنشي،** وهم أكبر فخذ من حيث عدد السكان في قبيلة المحاربة ويسكنون عباب، ونعمان، وبراط، ويعود أصلهم إلى حالمين ويقال من بني بركين في جحاف وهم بيت حيدر وبيت لخدور.

3. **القطوي:** ويعود أصله من بني بركين في جحاف، ويسكنون القفلة وهم بيت عويسر وبيت سالم حسن. ويعد الشاعر / حسين محمد عبيد القطوي أهم شعراء قبيلة المحرابي.

4. **المنصوب:** ويعود أصلهم إلى قرية المحرس في جحاف، ويسكنون القفلة والحرف والحبلة، وهم بيت عبدالله علي المنصوب، وبيت محمد صويلح

---

(1) الشيخ/ صالح بن محمد بن صالح بن أحمد بن أحمد المحرابي، مقابلة مع الباحث الضالع، مديرية الأزارق – قرية القفلة، 24مارس/2000م.

(2) راجع كتابنا السابق (تاريخ إمارة الضالع)، الفصل الثاني.

المنصوب وقد أوكل إلى المناصيب مهمة الإقامة على المساجد والأولياء ولهم احترامهم بسبب كرامة الولي الذي كانوا يقيمون على مسجده ولما يقدمونه للناس من خدمات منها فض النزاع بين المتحاربين أي (فض الاشتباكات) وإكرام الضيف، وحفظ الشرع أي الودائع والأمانات كونهم يسمون بيت أمانة.

5. **الدغفلي:** ويسكنون نعمان وأصلهم من حالمين وجدهم الأول سعيد بن سعيد الدغفلي.

6. **الخولاني:** ويسكنون حالياً في قصابة ويعود أصلهم إلى خولان جنوب صنعاء، وهم بيت صالح زيد.

7. **لبطوح:** ويسكنون حالياً في قصابة وعباب، وهم بيت قائد البطيحي.

8. **العجمان:** ويسكنون في لصات وقد سموا بالعجمان نسبة إلى الجد الأول لعجم وهم بيت سالم وبيت علي.

9. **البريكي:** ويسكنون في لصات وهم بيت سالم صلاح.

10. **العبيدة:** ويسكنون في ريمة وهم بيت عباد.

11. **الجلاليب:** ويسكنون في ريمة، كبر، وشان، وهم بيت الحاج عبدالله المجنوب وبيت الحاج سعيد المجنوب.

12. **الشطاري:** ويسكنون ريمة وهم بيت الشطاري.

13. **لعبوس:** ويسكنون لصات.

14. **لفمضان:** ويسكنون شان وأملح.

المواقع الأثرية في بلاد المحرابي: هناك العديد من المواقع القديمة في بلاد المحرابي ومن أهمها:

نوبة السبل ويوجد فيها دور قديمة وأجرفة وآثار مطاحن حجرية. ومنطقة أرحب ويوجد فيها آثار مسجدين، وثلاثة مدافن في صخرة صماء كل واحدة منها يوجد لها فتحة إلى الأخرى بحيث أنه عندما يتم تعبئة الأولى تنتقل الحبوب المخزونة فيها إلى الأخرى وهكذا. وهذه المواقع لا يوجد بها حالياً سكن وفي كرب مشورة بيوت قديمة وبرك للمياه مطلية بالقضة.

وأكثر مقبرة قديمة في بلاد الحراني هي مقبرة النجد وتقع في كحلان، كما يوجد فيها عدد من مقامات الأولياء ومنهم مقام ولي مشهورة مشهورة، ولي السيد محمد ويوجد بجانب حيث يوجد إلى جانب هذا الولي مسجد، وقبر السيد محمد ويقع في مكان هذا الولي قبر السيدة مريم بنت ... عمران، محيث على قمة جبل منفصل عن الصخرة التي بجانبه بحوالي ثلاثة إلى أربعة أمتار والعبور من الجبل الأول إلى موقع قبر السيد محمد الذي يقع في الصخرة الثانية عبر طريق واحد مصنوعة من أخشاب الشجر بحيث إن الشخص إذا سقط من على هذه الأخشاب سوف يقع في شقاق بين الجبلين بعمق ... امتر تقريباً، كما يوجد ولي القبة في منطقة القبة وتوجد بجانبه قبور وآثار دور قديمة ومسجد وهي حالياً لا يوجد فيها سكن.

٨- قبيلة الحميدي[1]

تقع قبيلة الحميدي في غرب مدينة الصالح وعاصمتها قرية (عدن حمادة) التي تبعد عن الصالح ٢٢ كيلو متراً، وأهم جبالها ذات الارتفاعات العالية هي عمقيان[2]، الذي يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (٢٢٧٥ متراً)، وجبل مسمان الذي يبلغ ارتفاعه (٢٠٨١ متراً) وجبل الصيان[3] الذي يبلغ ارتفاعه (٢٠٤٠ متراً) وتتميز أرض قرية عدن حمادة تحديداً بوجود ثلاثة منخفضات في أرضها تبدو عند مشاهدتها بأنها أشبه بملعب كرة القدم، حيث تحيطها المدرجات الزراعية من كل الجهات ولا يوجد فيها مخرج لمياه الأمطار، وهذه المنخفضات هي قاعة جداور وهي أكبر هن عمقاً حيث يبلغ عمقها (١٦ متراً) وقاعة جلة، وقاعة أشواق قرنين وهي أقلهم انخفاضاً. هذه الانخفاضات من أجل الوصول إلى أسباب وجودها بحاجة إلى دراسة جيولوجية من جهة مختصة.

(١) الشيخ/ حسن بن صالح بن أحمد بن أحمد ناصر الحجراني، مقابلة مع الباحث ... بمنزله، قرية مرية، ٩/ رمضان/ ١٤٢١هـ، الموافق ٥/ ١٢/ ٢٠٠٠م.

(٢) عمق يعني الوسط

(٣) جبل عمقيان وجبل الصيان وجبل مسمان، وهي من أسماء حميرية، واسم (الهد) كان الحميريون يسمون بها الأسم المدينة أو القرية الكبيرة (المقحفي، ج/٢، ص١٧٩٩)

أفخاذ قبيلة الحميدي:

١- الحميدي: وهؤلاء هم من ينتسبون إلى الجد الأول الذي يعود أصله إلى سلالة أحد الأنصار القادم من مدينة يثرب (المدينة المنورة) إلى جبل العود (جبل العروس) ونسبه يصل إلى ستة وثلاثين اسماً أو يزيد ينتهي إلى جريش ابن سماك الأنصاري[1] وفي العود (جبل العروس) توسعت أسرته وفي خضم الصراعات الأسرية التي كانت تشهدها أي أسرة كان أحد أبناء سلالته وهو الحاج الحميدي شيخاً على قبيلة في العود (جبل العروس)، وقد حدث خلاف بينه وبين أبناء عمومته أدى إلى أن قام الحاج الحميدي بقتل أربعة من منافسيه، فتم محاصرته في داره فما كان منه إلا أن أوعز لأمه وزوجته التي كانت قد أنجبت له ولداً اسمه (حيدرة) في مغارة البلاد (العود) ليلاً، ومنها شدوا رحالهم فكانت قدرة الله أن تجعل مستقرهم في العيش في (جبل الزهرة، عدن حمادة)[2]، وكان ذلك في أواخر القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر الهجري، حينها كان يسكن المنطقة أناس منهم كما ورد في الروايات (العكيمي، الأحزوب، النقيلي... إلخ) فعاش حيدرة الحاج الحميدي في جبل الزهرة بكنف جدته أم أبيه وأمه، ثم تزوج من أسرة العكيمي ومن سلالته تشكلت فخيذة الحميدي[3].

(١) وجد اسم جد جريش بن سماك الأنصاري، مخطوط في أحجار سقف مسجد جداور ... عام ١١٢٥هـ، وفي سقف مسجد قرية ... للأسف تم ... (المؤلف)

(٢) محمد ... علي الحميدي، مقابلة مع الباحث الصالح، قرية عدن حمادة، ... ٢٠٠٠م.

(٣) ... حيدرة الحاج الحميدي له دار ... أول مسكن له في جبل الزهرة ... لا زالت آثاره باقية حتى الآن ... أول دار ... حيدرة الحاج الحميدي ... الآن المقدم/ ... علي بن علي ... والذي ... ٠٠ متر

[illegible] الشيخة في قرية حماده من ابناء حيدرة هم

وهم اولاد [illegible] الذي [illegible] فترة ولايته اثناء [illegible] الدولة

[illegible] حيدرة الإمام [illegible] من الرافضين للاسلام فهم مناصرونه في حيد

[illegible] قبل الإمام [illegible] في سجن (سام) بصنعاء[1]

[illegible] علي من [illegible] صلاح بن سعيد بن حيدرة الحاج الحميدي

[illegible] في قرية [illegible] الشيخ/ صلاح [illegible] ولم يحصل صلاح على مساعدة

[illegible] حيدرة في السجن، [illegible] كان رجلاً جبارا على رعيته كما جاء في

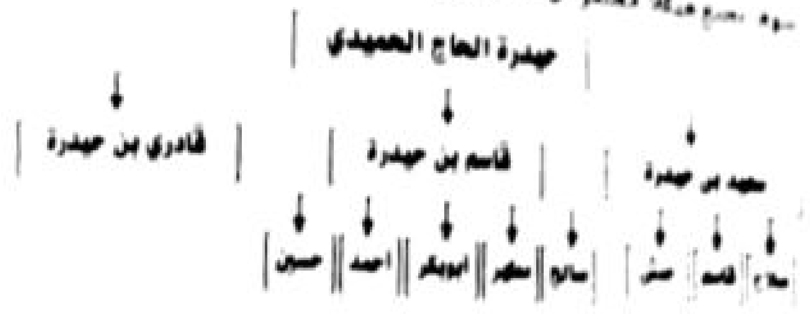
[illegible] مع ابناء عمومته سعوا الى الإفراج

[illegible] قاسم بن سعيد بن حيدرة [illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible] من تاريخ اسرة الحميدي نحتاج الى توضيح قائما

[illegible] كما يلي



وما يجب الإشارة اليه هنا ان قادري بن حيدر الحاج الحميدي يقول عنه الشيخ/ علي ناجي حنش فيقول في مذكراته: ان هذا الرجل كان موجودا ولكنه لم يجد له اثرا (وكذلك انا المؤلف) كما يقول ايضا ان حنش بن سعيد هو الذي سكن في قرية سوادة بحماده ولكن سلالته كلها[2] وهذا

(1) [illegible] في شرق مدينة صنعاء القديمة المعروفة [illegible] الشيخ علي ناجي حنش الحميدي [illegible]

(2) [illegible] علي ناجي حنش، مكتوبة بخط يده في ٨٧ صفحة [illegible]

الأخير انا لم اجد له اثرا (المؤلف) اما ذرية سعيد بن حيدرة وقاسم بن حيدرة فيمكن توضيح سلالتهم كما يلي:

أولاً: اولاد سعيد بن حيدرة الحاج الحميدي وهؤلاء تركزت اقامتهم منذ ذلك التاريخ الى يومنا هذا في كل من قرية حدار وقرية العند وقرية مليحة

ثانياً: اولاد قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي وهؤلاء توزعوا على قرى الجنر بعضاً من ابناء عمومتهم كما يلي:

١- صالح بن قاسم حيدرة، وتركزت اقامة اولاده قديماً وحديثاً في قرية عدن بيت احمد الكيمة والحارع وعدنيه وحفر الأعلى وحفر الأسفل والشعبين والشع الثالق وعردف وفي قرية بلد اهل علي، ومن سلالة صالح من سكن وادي هكنة وما يؤكد ذلك ان الأرض التي هي الآن قد اهملت بسبب خلوها من السكن نتيجة الهجرة لا زالت وثائقها لدى بعض اسرهم

٢- مطهر بن قاسم، وتركز وجود اسرته في قرية قرنة وجزء في قرية لقافة والصول

٣- بكر بن قاسم بن حيدرة، وهؤلاء تركز وجودهم في وجم في قرية بلد اهل علي وكان اخر قطاحلة مشائخ هذه الأسرة هو الشيخ/ شائع بن مثنى محمد الذي كان له دار في قمة وجم ومنهم في شعب قاصر، وأشعاب، وقرية الجنر[1]

٤- حسين بن قاسم بني حيدرة[2] وهذا يقال ان سلالته هم الذي سكنوا دار الحصن في جبل الصيان، ولكن هذه الأسرة هاجر من ذريتها إلى منطقة كرش بمحافظة لحج تعرف هناك باسم بيت مليط الحميدي، وأشهرها أيام فترة الكفاح المسلح لثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م المناضل سعيد مليط، والنقيب بخيت مليط الحميدي.

(1) علي بن حسن محمد بن يحيى بن حسن، مقابلة مع الباحث الصالح، حماده، قرية بلد اهل علي، الخميس: ٢٦/٣/٢٠٠٦م.

(2) وجد وثيقة شراء باسم الشيخ/ حسين بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي، في تاريخ شهر ربيع الأول سنة ١١٨٧هـ، الوثيقة بيد الأخ العقيد/ صلاح حسين علي بن علي القادري

كما يؤكد أيضا الشيخ/ علي ناجي حسين أن ذرية حسين بن قاسم هم من سكنوا (عكة) ولكن هذه الأسرة التي قطنت هنالك وبنت دار عكة هاجرت ولم يعرف إلى أين اتجهت لكنني وجدت منهم واحداً عاش في قرية الحارج الأرشة زوجته واسمه عبد الرحمن بن حسين قاسم حيدرة الحاج الحميدي وذلك في شوال/ ١٢٥٧هـ[1]

• أحمد قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي، وهذا ومن بعده ذريته التي سكنت شعب قاصر

ومن خلال هذا الانتشار لأحفاد الحاج/ حيدرة الحميدي، نجد أن ذلك قد أدى إلى توحيد صفهم من خلال سيطرتهم على المنطقة وعرف كل واحد منهم أمام أبناء عمومته، وأمام غيرهم بلقب شيخ أو عاقل يشكل الجميع قبيلة موحدة أمام أي قبيلة أخرى.

تداول المشيخة في أسرة سعيد بن حيدرة:

مع الأسف الشديد لم أقف على سنة وفاة الشيخ سعيد بن حيدرة، لكنني حصلت على وثيقتين تؤكدان أن أبناءه خلفوه في المشيخة، أما الوثيقة الأولى: فهي شراء أرض باسم الشيخ/ صلاح بن حيدرة بتاريخ ربيع الأول/ ١١٢٨هـ[2].

والوثيقة الثانية: مخطوطة بقلم عبد الوهاب بن الحاج عباس (المصنف) وهي عبارة عن كتاب للمولد النبوي الشريف ذكر فيها عبد الوهاب بن الحاج عباس اسمه داخل رسم يشبه ورقة (شجرة القات) كتب بجانبها الأيمن من هذا الشكل بقوله (برسم ضياء الإسلام والدين الشيخ/ قاسم بن سعيد بن حيدرة الحاج الحميدي، وكان ذلك بتاريخ ربيع ثاني ١١٦٣هـ.

(1) الوثيقة بيد/ عبده صالح مساعد مقبل عبد الله بن أحمد الحميدي.

(2) وثيقة الشراء عبده في حوزة الأخ/ عبده صالح مساعد مقبل عبد الله بن أحمد صالح بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي، مقابلة مع الباحث الصالح، قرية الحارج، ٢٧/١٠/٢٠٠٦م، كما وجدت وثيقة شراء باسم الشيخ/صالح بن قاسم بن حيدرة الحميدي من البائع له الشيخ/ صلاح بن سعيد بن حيدرة الحاج الحميدي بتاريخ شهر جمادى الأول/ ١٢٠٠هـ، الوثيقة بيد العقيد/ صالح حسين بن علي بن علي القادري.

ثم خلفه بالمشيخة ابنه الشيخ/ عبد اللاه بن قاسم بن سعيد ثم خلفه قاسم بن عبد اللاه ثم انتقلت إلى الشيخ/ مثنى ثابت عبد اللاه بن قاسم بن سعيد بن حيدرة بمساعدة أخوته محمد ثابت وعبدالله ثابت وحسن ثابت وبعد وفاته خلفه أخوه حسن ثابت ونتيجة لمشاكل داخلية بين أحفاد صلاح بن حيدرة مع أبناء عمومته من عيال ثابت مثنى عبد اللاه بن قاسم بن سعيد كان نتيجتها أن أقدم واحد من الطرف الأول بطعن عنق الشيخ/ حسن ثابت بن مثنى عبداللاه بن قاسم بالسلاح الأبيض (الجنبية) بديوان دار العدن في وقت ما قبل صلاة الفجر أدى إلى وفاة الشيخ حسن ثابت لكن القاتل هو الآخر لم ينج فقد كان أخو المقتول وهو عبدالله ثابت على مقربة من الحادث حيث قام بملاحقة القاتل وتمكن من طعنه في البطن (وهو على عتبة الباب الخارجي لدار العدن). وبعد هذا الحادث تولى المشيخة خلفاً له ابنه الشيخ/ حسين بن حسن ثابت[1] وبعد وفاته خلفه بالمشيخة ابنه الشيخ/ محمد حسين بن حسن[2]. وبعد مقتل الشيخ/ محمد حسين بن حسن غدراً في قرية وجم بلد أهل علي (حمادة) خلفه أخوه الشيخ/ ناجي حسين بن حسن واستمر في المشيخة قرابة عامين حيث تولى المشيخة عنه أخوه الشيخ/ شائف حسين بن حسن[3]. والذي هو الآخر ولى المشيخة لابن أخيه الشيخ/ علي ناجي حسين بن حسن الحميدي[4] الذي استمر في المشيخة إلى تحقيق الاستقلال عام ١٩٦٧م في الجنوب[5].

(1) الشيخ/ حسين بن حسن ثابت توفي بعد أن عاد من أداء فريضة الحج حيث تم نقل جثمانه بـ(مدينة عدن) التي وصلها من مكة عبر البحر.

(2) الشيخ/ محمد حسين بن حسن، أوردنا تاريخه في كتابنا السابق تاريخ إمارة الضالع ومناطقها (الفصل الثالث)، وخلف بنت واحدة فقط.

(3) الشيخ/ شائف حسين بن حسن، توفي عام ١٩٩٢م، وعن عمر يقارب ٧٨ عام.

(4) الشيخ/ علي ناجي حسين، توفي في يوم الثلاثاء ٢٨/ذي القعدة ١٤١٩هـ، الموافق ١٦/مارس ١٩٩٩م، وقد كان له عدد كبير من الأعمال الخيرية منها قيادة أبناء المنطقة في حفر (مخل) بئر جلة، والمساهمة مع غيره في تعميق بئر نحصري – سد الركيب، توسيع طريق قرية العدن، وبناء مدرسة العدن في قرية الأكمة. لهذا نجد أن من إكرام الله عليه أن توفي وهو ساجد يؤدي صلاة سنة الظهر بعد الفرض في منزله.

(5) الشيخ/ علي شائف حسين بن حسن، تم تعيينه بعد وفاة الشيخ/ علي ناجي حسين كخلف له.

أسرة قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي :-

ثانياً : تداول المشيخة في أسرة قاسم بن حيدرة له خمسة أولاد هم: صالح، مطهر، أبو بكر، حسين، أحمد، وهذا الفرع تميز بخروجه عن قرية العدن كما ذكرنا سابقاً أن قاسم بن حيدرة له خمسة أولاد هم: صالح، مطهر، أبو بكر، حسين، أحمد، وهذا الفرع تميز بخروجه عن قرية العدن وضواحيها وعدم انحصاره فيها، ومن هنا كان لكل فرع منهم شيخ عرف باسم، وشيخ عيال صالح، وشيخ عيال بني بكر، وشيخ عيال أحمد قاسم، وشيخ عيال حسين، وشيخ عيال مطهر، ويمثل أسرته داخل القبيلة وتحتكم له وكذلك الفخائذ الأخرى الواقعة تحت امتداده، أما فيما يتعلق بالقضايا التي تخوضها القبيلة مع قبيلة أخرى، فقد كان يتم الإجماع أو الرفض من قبل الكل يقره كل المشائخ المذكورين آنفاً وكذلك عقال الفخائذ الأخرى في إطار القبيلة كلها.

ومع مرور الزمن واحتدام الصراع على المشيخة فقد أدى ذلك إلى وجود قطبين شكلا ثنائي التناصف في المشيخة للقبيلة كلها، ولم يكن ذلك في قبيلة الحميدي بل في كل قبائل الضالع وتحديداً في فترة حكم الأمير حيدرة بن نصر بن شائف وأبيه[1]:

الفصيل الأول: ويمثله في المشيخة أولاد ثابت بن مثنى بن عبدالله بن قاسم بن سعيد بن حيدرة بن الحاج الحميدي.

الفصيل الثاني: ويمثله في المشيخة أولاد مقبل عبدالله أحمد بن صالح بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي.

وكان ممن عهد لهم بالمشخية في هذا التقاسم من عيال صالح في القرن الماضي الشيخ مقبل عبدالله، ثم خلفه ابنه الشيخ قاسم مقبل ثم خلفه ابنه الشيخ/ صالح قاسم مقبل عبدالله ثم خلفه ابن عمه الشيخ/ جابر بن يحيى، وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ/ محمد جابر بن يحيى[2] الذي استمر في المشيخة إلى عام ١٩٦٧م .

---

(١) راجع مزيد من المعلومات عن ذلك في كتابنا السابق تاريخ إمارة الضالع، الفصل الثالث.

(٢) الشيخ/ محمد جابر يحيى، توفي عام ٢/فبراير/٢٠٠٥م، عن عمر يناهز ٩٥عاماً تقريباً.

لكن هذا التقسيم في تسمية فلان شيخ كذا وكذا في إطار القبيلة سواء في نظامه القديم أو الجديد لم يكن يؤثر إطلاقاً في وحدة قبيلة الحميدي ضد القبائل التي جرت معها حروب مثل حربها مع جارتها قبيلة الأحمدي ومع الدكام، ومع آل المعفاري، حيث كان الكل واحد، ورغم أن التقسيم الأسري داخل أسرة حيدرة بن الحاج الحميدي له أضرار مثله مثلما حصل في ثنايا المشيخات الأخرى في داخل الضالع وغيرها، إلا أن ما يميز هذا التقسيم في إطار البناء الهيكلي الأسري والقروي قد جعل أحفاد حيدرة الحاج الحميدي يغيرون مجرى التاريخ بأن أطلق تسمية القبيلة باسمهم (قبيلة الحميدي).

٢. **العكيمي :-** العكيمي يقال أن السكن القديم لهم كان في قمة الكوترة وبجانبهم القادري، وأسرة من سادة آل سفيان فترك أبناء العكيمي سكنهم هذا حيث قطن واحد منهم موضعه الجديد في قرية البريك بأعلى وادي موعد وهم الآن يقيمون هناك . أما الآخر فقد اتجه إلى قرية اكمة الواقعة خلف حيد الصيان من الجهة الجنوبية الغربية وسكن هناك ثم انتقل ليتخذ من كهوف حيد الهجر الواقعة (فوق قرية عدن بيت أحمد حالياً) مسكناً له عرف باسم (عُتب)[1] ثم انتقل في سكنه من هناك مع ذرية سعيد بن حيدرة إلى قرية لعدن وهم الجميع هناك حالياً، وهذا الفرع الأخير من العكيمي كانوا يكنون (اللقب) منذ زمن بعيد في (الموسي- جمعة مواسنة) ولكنهم منذ عام ١٩٩٠م، من القرن الماضي تخلوا عن هذا اللقب ورفضوه، وعادوا إلى لقبهم القديم العكيمي.

٣. **الثقيلي:-** وهي من الفخائذ التي أكد لنا كبار السن من المعمرين

---

(١) الحاج/ علي محمد علي أحمد قاسم صالح قاسم عبد الرب محسن صالح علي حيدرة بن يحيى حسين مقبل الفوائشي محمد صالح مصلح الرفيدي أبو الغشم بن محمد بن أحمد مصلح بن ثابه محسن صالح علي منصر سيف بن مصلح العكيمي (صالح قاسم: يقال هو الذي سكن قرية العدن صالح علي، ويقال هو الذي سكن الكوترة- ومنصر سيف سكن في قريب ربقان- ومصلح العكيمي هو المنقول من الجوف) مقابلة مع الباحث- الضالع- قرية عدن حمادة، ١/١١/٢٠٠٣م .

منهم من قدماء القاطنين في الأرض المحيطة بقرية عدن حمادة، وأن آخر من سكن منهم في جبل سنجر حيث لا زالت آثار منازلهم القديمة أطلالا هناك في أعلى شعب عرعر، وكان آخرهم أخوين هما حسين قاسم وعلي قاسم سعيد النقيلي سكنا في قرية لشاعيب وقد توفي الأخير منهم، قبل بداية عام ١٩٩٠م، وبذلك انقرضت سلالتهم.

٤. **الحزافرة**، وهما بيتان:

أ. **حزافرة سقيل**، وهم الذين يسكنون في قرية سقيل بالرادم في أعلى وادي أجوة ومنه امتدت سلالته إلى (معينة) (والأكم) (وبير أجوة) وهذا الفرع هو الذي انتقل فرداً من سلالته إلى قرية الحقل قبيلة الأحمدي ويعرفون باسم الزيدي الحزفري نسبة إلى جدهم زيد.

ب. **حزافرة القضاة**، وهؤلاء الجد الأول لهم قيل أنه انتقل من محافظة صعدة إلى منطقة عمامة (بتعز) وهناك تزوج وخلف فانتقل فرد من ذريته إلى حمادة ويقال أنه فرّ بسبب قتل كان عليه، وسكن في دار جداور، ثم انتقلت البعض من ذريته هذه إلى الصلب، وقد تميزت هذه الأسرة بالفقه حتى أطلق عليها لقب (القضاة)، وكان أول من اشتهر بالتفقه من ذرية هذه الأسرة هو الحاج/ عبدالوهاب ابن الحاج عباس بن سعيد محمد بن حيدرة ابن سعيد ابن صالح الحزفري الحميدي، وهذا الرجل الذي يعد أول من يحق لنا جميعاً الافتخار به لما خلفه من ثروة علمية، حيث كان مبدعاً في نسخ الكتب بمختلف أنواعها لخطه الجميل حتى عرف اسمه بالمصنف بلغت العشرات من المصاحف (القرآن الكريم)، والعشرات من الكتب في مجال الفقه وقد وجدت منها كتاباً مع أحد أبناء سلالته باسم (مختصر ابن شجاع بن أحمد الحسن بن أحمد الأصفهاني)[1]، وكُتب أخرى منها كتاب عن المولد النبوي

(١) وجدت كتيب صغير مطبوع بعنوان (مختصر بن شجاع المسمى متن الغاية والتقريب في الفقه على مذهب الإمام الشافعي – تأليف العلامة أبي شجاع الأصفهاني)، وهنا لابد من مقارنة المخطوطة مع الأصل- المؤلف.

الشريف، وتوجد فيه بعض الأشعار بخط عبد الوهاب بتاريخ ١١٦٣هـ هذا وقد كان عبد الوهاب بن عباس صديقا عزيزا في أيامه للسيد/ علي بن سفيان (قرية منعد) وعند وفاة عبد الوهاب تم دفن جثمانه بجانب ضريح السيد علي بن سفيان (بمنعد).

الشيء الذي كان يحرص عليه عبد الوهاب (المصنف) في نهاية كتابته لأي كتاب يذكر اسمه كاملاً (الحزافري الحميدي بلداً الشافعي مذهبا)[1]، وما خلفه هذا الرجل يحتاج إلى جمع شامل والتحقيق فيه لمعرفة هل كان مقتصرا بجهوده وعلمه على تصنيف الكتب فقط، ام ان إبداعه قد انتقل إلى التأليف، هذا ما نأمل تحقيقه على يد الأجيال القادمة، وقد خلفه في علم الفقه من ذريته لكنهم لم يبلغوا مثله منهم القاضي علي بن علي (المهاجر)[2]، والقاضي محمد بن علي بن علي، ثم كان آخرهم القاضي/ الحاج محمد بن ناجي بن صالح، الذي تفرد بإتقانه الكامل لعلم الفرائض والفقه، حتى أنه كان مصدراً للإفتاء في مديرية الأزارق بعد الاستقلال، وقد تتلمذ على يديه عدد من أبناء المنطقة من أبرزهم القاضي/ عباس ناجي عبدالله (والد المؤلف) وقد توفي القاضي محمد ناجي في أواخر عقد الثمانينيات من القرن الماضي تقريباً عن عمر ناهز الثمانين أو الخمسة والثمانين عاماً تقريباً[3].

٥. **الجماعرة**- وهم ثلاث بيوت مستقلة عن بعضها في النسب كما يلي:-

(١) نصر محمد ناجي القاضي، توجد لديه مخطوطة مختصر ابن شجاع كتبت سنة ١١٧١هـ، كما توجد لدى المقدم/ صالح محمد علي الحزفري عدد من المخطوطات له واحدة منها كتبت في ربيع ثاني سنة ١١٦٣هـ.

(٢) لقب بالمهاجر لأنه كان دائم التنقل لطلب العلم بين جبلة والجند.

(٣) راجع علي بن علي بن أحمد الحزفري، مقابلة مع الباحث الصالع، حمادة، قرية الصلب، الأثنين: ١/شوال/١٤٢٧هـ، الموافق: ٢٣/١٠/٢٠٠٦م.

أ. بيت القادري: تؤكد الروايات وبعض الوثائق ان القادري كان من الساكنين الذين عاشوا في راس قمة الكوثرة المطلة على قرية الحارع من جهة الشرق، والى جانبه العكيمي، سابق الذكر، كما كان يسكن إلى جانبهم بعض من اسرة سادة ال سفيان . لكن فرداً من اسرة القادري قام بتدبير خطة لقتل احد أفراد السادة وهو السيد احمد عبدالقادر (ابو جبيبين)[1] ، وذلك بالاتفاق مع زوجة السيد، وفعلاً نفذت الخطة وتم إلقاء الجثة في إحدى المغارات (كهف) الواقعة في راس القمة المقابلة لقمة الكوثرة وتسمى (الجعيناء) وبعد ايام بدا البحث عن المفقود وبدأ تعفن الجثة يدل على موقعه فكانت التكهنات قد اتجهت إلى القادري، ولكن قيل إنه خرج براءة عندما اكتفى السادة بأداء اليمين من القادري القاتل، واخوته بأنه ليس هو القاتل وهذا الراي يقول أصحابه إنه بعد هذا اليمين بدات اسرة القادري بأن أصابها الموت بين صفوها فعلى اثرها هاجر من تبقى في المنطقة[2] .

الراي الثاني يقول: إنه بعد مقتل السيد/ قام هذا الرجل نفسه بقتل عمه على إحدى قطع الأرض وتسمى (جربة العدير)، فعلى اثر ذلك هاجر هذا الرجل المنطقة ليستقر في جبل الحنوف (الحشاء) وهناك سكن وبنى له دار عرف بدار الميدان وأخر دار التويرة، وتزوج هناك وخلف أربعة أولاد . وبسبب خلاف بينه مع رجل من أبناء

(١) أحمد عبدالقادر (أبو جبيبن) سمي بذلك يقال لأنه كان قميصه يوجد به (جيبين) أحدهما فيه فضه والأخر ذهب، ويوجد ضريحه في مقبرة سادة حبيل البن مطلي بالفضة على ارتفاع متر، ويقع على بعد متر من قبة اسماعيل بن محمد وقبة السيد المالكي وهو في الجهة الشمالية منهما.

(٢) السيد/ حمود صالح محسن صالح عبد اللاه محسن بن حسين بن يحيى أحمد عبد القادر بن عبدالله اسماعيل بن عمر بن محمد بن أحمد سفيان، مقابلة مع الباحث الضالع، قرية حبيل البن، موعد حمادة، الأثنين: ٢٦/١٠/٢٠٠٦م.

الحشاء كان نتيجته أن القادري اقدم على قتله . فغادر القادري الحشاء مع أولاده لكن الأب والذي ربما يكون قاسم القادري لم يعرف أين اتجه، أما أولاده فواحد منهم استقر في ورع جبل جحاف وذريته باقية هناك، والثاني وهو صالح قاسم فقد استقر في وادي موعد (فوق بير المعزبة) ثم انتقل إلى قرية العدن . والثالث يقال استقر في حالمين والرابع في رباط عبد الحميد (بلاد أهل الحاج سعيد)

ب- بيت علاية: وهم يسكنون قرية الوسطة (عدن حمادة) وجدهم الأول المنتقل إليها هو عبد العزيز علاية القطيبي[1] من قبيلة قطيب (ردفان)[2] .

ج- الفرعي: وهم الذين يسكنون قرية الشاعيب وجدهم هو علي بن سعيد عبدالله أحمد الفرعي الذي أول ماسكن أرض قبيلة الحميدي في قرية الصفراء ثم انتقل إلى لشاعيب، وأصله من قرية المعافرة في الشعيب . وقد أطلق على (القادري، وبيت علاية، وبيت الفرعي) اسم فخيذة الجعافرة، عندما كانت هذه الأسر بيوتاً صغيرة فقام الشيخ/ حسين بن حسن الحميدي بعقد اجتماع لهم ووقع اتفاقية فيما بينهم الثلاثة انهم أسرة واحدة وأطلق على عاقلهم عاقل الجعافرة وهكذا إلى يومنا هذا[3] .

٦. المشارقة: وهم عدة بيوت تسكن عدة قرى في قبيلة الحميدي وهي:

(١) العقيد/ محمد علي ناجي صالح حسين بن محمد بن سعيد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز علاية القطيبي، مقابلة مع الباحث الضالع، حمادة، قرية الوسطة، ٢٠/١٠/٢٠٠٦م.

(٢) وثيقة شراء وجدتها باسم ناصر بن أحمد بن عبد العزيز وأخيه علي بن أحمد بن عبد العزيز لـ مزارث حمادة في شهر ذي الحجة/١٠٩١هـ والوثيقة بيد العقيد/ محمد علي ناجي - وقد كانت سلالته على النحو التالي: سعيد محمد علي بن أحمد عبد العزيز علاية القطيبي الذي خلف ولدين هما محمد بن سعيد وصالح بن سعيد ومنهما توسعت الأسرة إلى يومنا هذا.

(٣) محمد ناجي حسين بن علي بن سعيد بن عبد الله بن أحمد الفرعي + محسن محمد حسن بن علي بن سعيد بن عبد الله بن أحمد الفرعي، مقابلة مع الباحث، الضالع، الأزارق، منطقة قرية لشاعيب، الاثنين ٢٣/١٠/٢٠٠٦م، الموافق ١/شوال/١٤٢٧هـ.

أ- **بيت أبوبك،** هؤلاء جدهم الأول هو صالح بوبك الحميقاني القادم من البيضاء من أهل مرمان الحميقاني قرية دور المدافن، ويقال أن صالح بوبك خرج من بلده وبرفقته أبناؤه عبد الله صالح، وأحمد صالح، وسالم صالح، وهم أطفال (الاثنان الأخيران توفيا كلالة) ولم يبق إلا عبد الله صالح. وقد كان سبب خروج صالح بوبك من بلاده الأصل البيضاء قضية ثأر فوصل إلى حمادة (قرية النصل) ووضع أولاده لدى بيت الكهالي، وعاد هو إلى البيضاء وبرفقته واحد من أبناء قرية النصل (لم يذكر المبحوث اسم هذا الرجل المرافق) بقصد أخذ بعض أغراضه من داره، بينما وضع الرجل المرافق له في قرية أخرى، لكن أهل الثأر كانوا قد وضعوا له كميناً في الدار فجرى قتال بينهم وبين صالح بوبك فقتل، فعاد المرافق بالخبر إلى المنطقة، وعندما كبر ابنه عبدالله تزوج من بنات صالح الحميدي القاطنين في قرية حضر وسكن هو القفلة المعروفة (قفلة المشارقة) ثم انتقل بعض من ذريته إلى وادي موعد حمادة[1].

ب- **بيت عبدالله المشرقي الحريري؛** وأصله من قرية الغشة جبل حرير وأول ما سكن في قبيلة الحميدي في قرية العدن وقد خلف ولداً سماه حسين الذي خلف ولداً سماه محمد، الذي انتقل إلى قرية محرية[2]، وقد كان حسين عبد الله صالح من أشجع الرجال الذين وقفوا إلى جانب الشيخ/محمد حسين بن حسن، وتبعه في الشجاعة ابنه محمد حسين المشرقي إلى جانب الشيخ/ علي ناجي حسين بن حسن الحميدي.

ج- **البحنان؛** وجدهم الأول يروى أنه انتقل من منطقة بيحان (شبوة)

---

(1) محمد عبدالله صالح المشرقي، مقابلة مع الباحث الصالع، موعد حمادة، قرية حصن اللبن، ٢٦/١٠/٢٠٠٦م، عن عمر يصل إلى ٨٠ عام.

(2) الرائد/ علي محمد حسين عبد الله صالح الحريري المشرقي، مقابلة مع الباحث الصالع، حمادة قرية لقافة، الأثنين ٢٣/١٠/٢٠٠٦م، توفي الحاج محمد حسين عبد الله صالح في ١٥سبتمبر ١٩٩٣م.

وكان ذلك عندما قدم رجل إلى قرية عدن حمادة وبرفقته طفل يقارب عمره سبع سنوات، هذا الرجل لم يطل به العمر، حيث توفي بعد أشهر قليلة من وصوله، ويدعى محسن البيحاني.

ولما توفي أبلغ الطفل والذي اسمه (حسين) أبناء القرية أن هذا الرجل ليس والده وإنما هو خاله وليس أبيه، وبسبب وفاة خاله أراد الابن الصغير مغادرة المنطقة وبينما هو على مسافة كيلو متر من القرية وجهته أم شيخ القرية (الشيخ محمد حسين بن حسن) فسألته عن وجهته فقال: إنه مغادر ولكنها أقنعته بالعودة ووعدته أنها ستتبناه هي وقطعت له عهداً بأنها ستزوجه في يوم واحد مع أحد أبنائها وهو شائف حسين بن حسن وفعلاً وفت بعهدها وعرف هذا الرجل باسم حسين محسن البيحاني الذي سمي باسم خاله، وسكن أولاً في قرية العدن ثم انتقل إلى الدراع الواقع تحت بركة حداد، ثم انتقل ليسكن وقيطة، ثم صعد أبناؤه ليسكنوا قمة الصفراء[1].

د- **بيت خالد صالح المشرقي ؛** ويسكنون قرية الوسطة (عدن حمادة) ويقال أن أصلهم من جبل حرير . وهنا نؤكد أن المنتقلين من يافع وحرير والبيضاء وبيحان أطلق عليهم في كثير من القبائل التي انتقلت إليها اسم المشارقة نسبة إلى جهة الشرق القادم منه.

٧. **الفهد؛** ويسكنون حودين وأصلهم من قرية الفهد، والفهودة منهم تابعون لقبيلة بني سعيد ومنهم تابعون لقبيلة الحميدي.

٨. **الزبيدي (الصويمة)،** وهم يقطنون حالياً شعب بن حامدي، وقد انتقل جدهم الأول إلى حمادة بسبب ثأر كان عليه وهو من سلالة مشائخ زبيد الذين يطلق عليهم (بيت مشبع) واسمه مثنى بن حسن أحمد

---

(1) أحمد بن مثنى بن حسين بن محسن البيحاني، مقابلة مع الباحث الصالع، حمادة قرية الصفراء، الثلاثاء ٢٤/١٠/٢٠٠٦م.

مشبع الذي لجا الى قبيلة الحميدي، ويحكم العادات القبلية
للاجئين الى اي قبيلة فقد تم الاتفاق على وضع اتفاقية نصها
كما يلي:[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

شاهد كريم بيد سيدي الأمير الشهير الأمير شعفل عبد الهادي بن
حسن وعيال صالحي... بأن مثنى بن حسن احمد مشبع مطرود ونحن
حرجنا منه ما خرج الليل من النهار وان عنده ما يكفي لعيال...
الصالحي وان قتلوه في زبيد وحال بلاد الأمير فإن لا عليهم مالزم ولا
مالزم... بتاريخ شهر ربيع الأول ١٢٧٨هـ بحضرة من شهد، الشيخ/ عبدالله
بن احمد ابو بكر الحميدي، الشيخ/ علي بن أحمد شهد الشيخ/ مقبل
قاسم مطهر الحميدي، شهد الشيخ/ ناصر حسين بن ناصر الحميدي،
شهد بذلك/ صالح حسين ناصر الحميدي، شهد أخوه / قاسم حسين بن
ناصر الحميدي، شهد بذلك/ ثابت بن مثنى عبد اللاه الحميدي، شهد
بذلك مانع بن مطهر عبد اللاه الحميدي، شهد بذلك/ علي قاسم
صلاح بن مطهر بن سعيد صويلح الحميدي، شهد بذلك علي صالح
علي الفهد الحميدي، شهد بذلك محمد محسن بن احمد ابوبكر، شهد
بذلك حسين بن حسين بن صالح بن قاسم الحميدي، شهد حسن ثابت
بن مثنى عبد اللاه الحميدي، شهد /حسن ثابت بن مثنى عبداللاه
الحميدي، شهد الشيخ قاسم بن اسماعيل بن أحمد (الزبيدي) كتب
هذا بيده على نفسه بتاريخ .. انتهى[2] .

(١) لقد حذفنا الاسم تجنبا للمشاكل رغم أن الحادثة قد انتهى في عهده، والأتفاقية بيد الأخ/ قائد محمد صالح (قرية شعب بن حامدي) وقد أعطاني صورة منها وله مني الشكر على ذلك، ٢٢/٤/٢٠٠٦م.
(٢) كتبنا هذه الأتفاقية بهدف أن نعطي من خلالها صورة للإتفاقيات القديمة في هذا المجال، والشيء المستفاد من هذه الإتفاقية أنه في عام ١٢٧٨هـ، كان الأمير شعفل بن

وبعد هذه الإتفاقية كان اول ما سكن مثنى بن حسن احمد مشبع
في قرية أكيمة حمادة ثم بنى له دارا على راس قمة صخرة في وسط وادي
شعب بن حامدي تسمى (النوبة) ثم انتقلت سلالته الى راس ذراع شعب
بن حامدي وقد أطلق على ذريته لقب الصوامي، بسبب ان واحداً من
ذريته واسمه محسن صالح كان ضمن الرجال الذين صعدوا الى راس
جبل الهجر المطل على قرية عدن حمادة اثناء حصار الأمير حيدرة بن
نصر امير إمارة الضالع على القرية، وبينما كان محسن صالح هناك
قال له زملاؤه يا محسن اظهر وتبين لنا اين جيش الأمير ا فقال لهم
لست فاعلا فإنه إذا جاءت بي طلقة سوف أموت فلست أنا صومي سوف
يعقب)[1] فلقب بالصوامي، ومن ذريته الآن من يسكن المدينة العليا بلاد
الأحمدي وفي جمال الدين بالأزارق .

١. الأحزوب:- وهؤلاء يسكنون في قرية النحل، وعدين دباح، مشان، الحاباء،
الشهرة، وقرفة، وراس وادي جبل اعمور، مليح، وقطين، والأحزوب
سواء في قبيلة الحميدي او في قبيلة الدكام لا استبعد القدم
التاريخي في اقدميتهم بالسكن في أرض القبيلتين المتجاورتين،
والكهالي الذين يسكنون قرية ذراع كريف هم فرع من لحزوب.

٢. السكري:- يسكنون حالياً في قرية عردف وقرية الأشار ووادي أجوة وفي
شعب مراب الواقع تحت صرفة (سوادة)[2] .

٣. الشنينة: الشنينة يتفردون بأن سلالتهم لها انتشار واسع في قبائل

عبد الهادي بن حسن أميراً على الأراضي الأميرية فقط وأن القبائل الأخرى التي سميناها ارتبطت بإمارة الضالع في كتابنا السابق ضمت إلى الإمارة في عهد الأمير حيدرة.
(١) الصومي: هو نوع من أنواع الزرع الذي يزرع بالمنطقة وبذرته تشبه (حبة العرب [illegible]) والذي يتميز به أنه عند قطعه بعد الحصاد تعود جذوره في عند أكثر من الأول مرة (عض).
(٢) الشر محمد ناجي خالد صالح طالب الدهمي - السكري، مقابلة مع الباحث الـصالح، في قرية الاكم اجوه، ١/١/٢٠٠٧م .

... وهم من بعض المدارس [illegible] إلى معرفة

مختصة من الصالحية [illegible] في قبيلة الحميدي بالمراداء وقرية

[illegible] وسهم [illegible] انتقل من [illegible] إلى قرية

[illegible] وقرية [illegible] سوادي حوة وقد [illegible]

[illegible] بني هذيان

- [illegible]: يسكن قبيلة أرض الحميدي أسرتين ممن يطلق عليهم

السيدي والأنسار انتقلت من حيد السيدي من بالقع لكن لا

يعد [illegible] هم من أسرة واحدة أم لا وهما

[illegible] وقد [illegible] عليهم أن أربعة جوة قدموا من بالقع وهم

سعيد [illegible] محسن [illegible] محمد [illegible] عبيد [illegible] الذي سكن في قمة

[illegible] في [illegible] قرية [illegible] هو أحمد [illegible] ثم انتقل أسرة

إلى قرية أكمة [illegible] جبل العيبان في أرض الحميدي وحاليا

[illegible] يقطنون قرية الشائق وقرية سعال أجوة [illegible] ويسكن الآخر في

[illegible] الحميدي ويطلق عليهم هناك بيت الحوبج [illegible]

الآخر لم يعرف الباحث أين هم)

- السيدي وهؤلاء هم الذين يسكنون في قرية عدينة الصعد

بالجهة الجنوبية من جبل عصقيان.

٣- أهل صويلح وهؤلاء يقال أن جدهم الأول جاء قادما من بلاد صهيب [illegible]

الحوي مسيرة [illegible] حاليا ويقال [illegible] من [illegible] وقد كان أول

من سكن جدهم الأول في حمادة في رأس أكمة [illegible] ثم نزل

إلى الحرية ثم انتقلت سلالته إلى القرية في أعلى وادي موعد وهم

الآن يقطنون معظم وادي موعد تحت تسمية ثلاثة بيوت وهي بيت

---

(١) [illegible] محسن [illegible] محمد [illegible] سعد [illegible] علي [illegible] أحمد [illegible] الحميدي، مقابلة مع الباحث الصالحي، حمادة قرية [illegible] ٢٠٠٥/١٠/٣م.

(٢) [illegible] مقابلة مع الباحث الصالحي، حمادة وادي [illegible] قرية [illegible] ٢٠٠٥م.

عبادي صويلح وبيت [illegible] صويلح

ومن الفروع التي يعود أصلها إلى قبيلة الحميدي [illegible] صويلح

محافظة تعز/ مديرية ماوية وجدهم انتقل هو من هناك الحميدي/ حمادة ويسكنون

[illegible] بسبب ثأر عليه كما يقال فكان أول ما سكن هناك في قرية [illegible]

وجوة ثم انتقل إلى قرية السلامي [illegible] الآن يسكن هناك في قرية [illegible]

والوعرة عماعة ماوية التي كانت تعرف قديما باسم [illegible] في قرية [illegible]

وكان [illegible] الحبقة والمصنعة وحصن من قرية الحول وقد [illegible]

[illegible] حتى نهاية عام ٢٠٠٦م سبعمائة وخمسون نسمة [illegible]

[illegible] إلى قرى أخرى منها أسرة في عمارة قرية الحداد وهم [illegible]

[illegible] الحميدي وهذا الفرع كان لهم زيارة أخوية متبادلة مع [illegible]

قرية حمادة كان آخرها بعد تحقيق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م.

مواقع الأثرية في قبيلة الحميدي:

حتى الآن لم توجد دراسة متخصصة للآثار في قبيلة الحميدي لكن من

خلال ما تم العثور عليه من قبل أبناء المنطقة يؤكد أن القديم [illegible]

[illegible] توجد في السلسلة الجبلية من جبال أعمور إلى رأس جبل عصقيان في

[illegible] من قرية نماد [illegible] وحصن غراب وقهر والشعبين وجبل النبي أيوب [illegible]

موقعا حيث وجدت هناك بعض المباني القديمة المبنية بالحجر [illegible] ذات

الأحجام والمقاسات المتساوية في الشكل والتصميم الفريد ووجدت بعض

[illegible] والنقوش الحميرية وبعض الآثار من التحف من مختلف الأشكال

والأنواع (الحجر والرخام) وكذلك بقايا آثار السدود والسكن

كما أن هناك العديد من الآثار في أماكن مختلفة من أرض الحميدي

---

(١) [illegible] محسن محمد بن محمد ناجي بن [illegible] بن [illegible] بن سعد بن علي بن [illegible] الحميدي، مقابلة مع الباحث، صنعاء، الجمعة: ٢٠٠٧/٢/١٧م.

(٢) [illegible] حصن [illegible] في [illegible] (معجم البلدان - ياقوت الحموي - م/٢، ص٨٣)

توجد فيها بعض السدود (البرك) والدور القديمة، مثلاً: قمة جبل عمقيان
حيث يوجد في أعلى قمة فيه دار لم يبق منه الآن سوى أساس مطلي بالقضة
والعبور إليه من طريق واحدة فقط وعلى حافة الطريق هذه من الأمام مدخل
الدار توجد بركة (خزان مياه) بعرض مترين وعمقها يزيد عن ثلاثة أمتار،
هذا الدار لم نعرف من الذي بناه؟. ولكن في أيام صراع الأسرة الطاهرية تحصن
في هذا الدار محمد بن الملك الظافر الأول[1]. ومن الآثار أيضاً في رأس جبل
المريمين وفي رأس قمة الكوثرة، والجميشاء، وفي المطنة خلف جبل الصيان...
إلخ، وفي القرب من هذه المواقع توجد المقابر لأناس لم يعرف من هم.

أما عن المقامات والأضرحة في قبيلة الحميدي فإن أهم المقامات التي
توجد فيها هو مقام النبي أيوب ويقع في أعلى قمة الجبل (جبل أيوب) الذي
يبلغ ارتفاعه (٢٢١٦مترا) ويبعد عن جبل عمقيان بمسافة قصيرة تقدر
بـ(٧٠٠متر) وهو عبارة عن مبنى مربع بطول ٤/أربعة أمتار وعرض أربعة
تقريباً وارتفاع ثلاثة أمتار ولا يوجد بداخله أي ضريح والمبنى من الخارج
مطلي بالقضة كاملاً ويوجد بداخله عمودان من العود (خشب أحمر)
مصنعة جيداً لحمل السقف المسقوف بالخشب المصنع يدوياً يقال أن خشبه
من (دولة الهند) وخشب السقف جميعه منقوش بمادة المداد الأسود والأحمر،
بأشكال مختلفة لا توجد به كتابه.

وعند زيارتي له وجدت أن المبنى قد تعرض لإعادة بناء يبدو ذلك واضحاً
من أحجاره في الداخل. ويوجد في الجهة الغربية من المبنى (بركتان) على
بعد متر منه وبعرض وعمق مترين فقط، وقد تعرضا إلى التلف الإنساني،
كما يوجد في الجهة الشمالية وعلى بعد ٥٠/مترا منه من الجهة السفلى
سد يقارب طوله حوالي سبعة أمتار وعرضه أربعة أمتار ويقال أن في الجهة
الجنوبية بداخل السد قبر يعلو قاع السد (البركة).

ومقام النبي أيوب، هذا وقد كان الناس من أهل المنطقة وغيرها يزورونه

(١) راجع الدولة الطاهرية سالفة الذكر (المؤلف).

تبركاً به بل إن أخشاب أعمدته الداخلية صار الزوار يضربون بها مسامير
الحديد وما بقي في العمود الخشبي من المسامير دل ذلك أن هؤلاء عدد الأولاد
الذكور الذي سوف يبقون على قيد الحياة لصاحبه فقط وما نزل سوف
يموت ومقابل ذلك كانت توجد له النذورات والذبائح.. إلخ

والمقام الآخر: هو مقام أحمد البدوي، وهذا المقام يوجد بقرية قرنه (عمد
حمادة) وكان عبارة عن مبنى مربع طوله وعرضه ما بين (٤.٥) أمتار وارتفاعه
ثلاثة أمتار تقريباً وله في الوسط قبتان تحملهما عقود من الحجر، وفي آخره
قبر يرتفع بمقدار متر. لكن للأسف الشديد تم تهديم هذا المقام وأعيد بناؤه
بطريقة أخرى وذلك في حوالي عام ١٩٩٢م، وكان له أيضاً مراسيم سنوية
كما هو الحال في بقية المقامات.

وتلي هؤلاء المقامات في أرض حمادة مقامات لأضرحة من سادة سفيان
أهمها. ضريح الشريفة ملك بنت عبدالله بن اسماعيل بن أحمد بن سفيان
بن عبدالله في بلاد أهل علي، حيث توجد لهذه الشريفة قبة طولها ٨/أمتار
وعرضها ٨أمتار وارتفاع مبناه المربع من الخارج ثلاثة أمتار ونصف وترتفع
القبة من على سطح المبنى في ثلاثة مدرجات بارتفاع كامل للمبنى يقدر
(١٠.٩/أمتار) ويوجد بداخلها أربعة قبور على ارتفاع ٥٠سم في المؤخرة منها.
واعتقد أن قبة مَلك بنت عبدالله هي أكبر قبة من بين قبب الضالع، وهي
بحاجة إلى اهتمام لما لها من أهمية معمارية وأثرية.

أما ضريح حيدرة بن عبدالله، الواقع في (سوادة) فهو عبارة عن مبنى صغير
بعرض مترين ونصف تقريباً تعلوه قبتان صغيرتان وبداخله قبر على الجهة
اليسرى بارتفاع متر وهذا الضريح حالياً آيل للسقوط لعدم الاهتمام به.

أما المقام الآخر فهو مقام الشيخ علي ويقع في مساقي كريف لعدن
(خزان ماء) وهذا المقام كان عبارة عن غرفة صغيرة مبنية من الأحجار أمامه
(عليها) صفة واحدة (يسمى ريش) وبداخله قبر سمي قبر الشيخ علي. يقال

أنه شيخ علم . وعن هذا الرجل نورد قصة كنت قد وجدتها بين وثائق والدي القاضي/ عباس ناجي عبدالله دونها بخطه كمذكريات لمن سوف يقرأها، قال فيها:

قصة بئر جلة: لما كانت ليلة العيد السعيد علمنا من الشيخ/ علي ناجي حسين الحميدي أنه سوف يخبر جميع المواطنين على تعاونهم في محلا (إخراج الرواسب) بئر جلة(١)، وبعد صلاة عيد الفطر سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٦٩م خطب الشيخ علي ناجي حسين بأبناء المنطقة خطبة قال فيها: أيها المؤمنون في قرية العدن والقرى المجاورة لها إنكم تعلمون كم نحن محتاجين إلى الماء وتوجد لدينا بئر جلة وتحتاج إلى محل. وأنا سوف أبذل معكم من المال قدر ما أجتهد وسوف أعين لكم أمين لجمع التبرعات وهو الحاج علي محمد علي الموسلي . فأجابه أهل الخير على ذلك.

يقول القاضي عباس: كان لابد أن نسجل لهذه البئر تاريخ ولو عدم المداد والبياض ولو بماء الزعفران وعلى الحجارة(٣) لأن هذه البئر لم يسبق لأحد من الأجداد أن نزل إلى أسفلها منذ زمان إلا أقاويل منها يقال أن رجلاً يدعى عسكر حيمد سعيد نزل فيها مقدار عشر قامات ثم صعد منها فانهال عليه أبناء المنطقة، فقال لهم أنه وجد بداخلها ارتفاع درجة الحرارة.

خرافة البئر: يقال أن هذه البئر قام بحفرها وبنائها الشيخ/ علي ولي الله.. وبعد أن أنجزها سجن بداخلها عفريت (جني) أسود اسماه فرج. لهذا

---

(١) المبنى الذي كان بداخله ضريح الشيخ علي كان آيل للانهيار فتم هدمه وإعادة بناؤه مع تقديم المبنى الجديد قليلاً حتى يخرج القبر من داخل المبنى الذي تم بناؤه مسجد، وكان ذلك في حوالي النصف الثاني من عقد الثمانينات للقرن العشرين الماضي، وقاد هذا العمل القاضي/ عباس ناجي عبدالله وإلى جانبه أبناء المنطقة الخيرون.

(٢) جلة جلحا: صَحِمت جبهته وتأخرت منابت شعر رأسه وانحسر شعره عن مقدّم رأسه. فهو أجلّه وهي أجلها، جمعها جُلّه (المعجم الوسيط ج/١، ص١٣٢).

(٣) أقول أنا ها أنا ذا يا والدي المرحوم القاضي/ عباس ناجي عبدالله قد سجلت مذكراتك عنها في أهم من ذلك وهو أني دونتها ضمن تأريخ المصلع فهل نعمت وصيتك (ابنك سعيد عباس).

كانت هذه البئر مشئومة لدى الناس، حيث كانت العروسة أن قصدت هذه البئر لجلب الماء منها لأول يوم بعد عرسها ويلزمها أن تقذف إلى داخل البئر ملحاً، أو بيضة لذلك العفريت وإلا فإن العروسة سوف تصاب بمرض، وكذلك المرأة التي لديها (دلو جديد) يجب عليها ذلك العمل وإلا فإن العفريت سوف يمزق ذلك الدلو. ولأن هذه الخرافة قد توارثها أبناء المنطقة جيلاً بعد جيل وكان لها أثرها. وفي اليوم الأول من عيد الفطر اجتمع الناس فوق البئر، فقال الناس للشيخ علي ناجي حسين من ينزلها فقال لهم: إذا لم أجد من ينزلها فسوف أنزلها بنفسي. فاقترح أحد أبناء المنطقة وهو مثنى حسين محسن أن يتم أولاً ربط ديك وإنزاله إلى داخل البئر لمعرفة النتيجة فتم ذلك ولم يصب الديك بأذى. فقال الشيخ علي ناجي للمواطنين لا تصدقوا الخرافات وبادر بنفسه بالنزول إلى داخل البئر بقدر قامة فمنع من قبل الحاضرين حيث بادر أحد شباب القرية عوضاً عنه وهو قائد ناجي محمد البرهمي. بالنزول قدر عشر قامات فنفذ الحبل.

ولما كان اليوم الثاني بادر شابٌ آخر بالنزول وهو محمد قاسم يحيى فنزل مقدار عشرين قامة حتى وصل إلى الحجل الأعلى ورجع. ولما كانت اليوم الثالث تقدم بالنزول الشاب علي ناجي حمود (سرجي) حتى وصل قاع البئر ولأن الناس لم تصدق ذلك صرخ هذا الشاب من الأسفل طالباً أن يتم إنزال له حبة سيجارة، فشهد له الجميع بالشجاعة وتم صرف مكافأة مالية له قدرها (خمسة شلن) ثم تلاه في النزول قائد عسكر أحمد، ثم صالح شائف حسين ثم تلاهم آخرون في بقية الأيام الأخرى حتى وصل عددهم إلى فرداً. فكانت الفترة التي استغرقها إخراج الرواسب (المحل) من داخل البئر والذي شارك فيها كل أبناء قرية عدن حمادة والقرى المجاورة لها من يوم الأحد شهر شوال إلى يوم الأحد الرابع عشر من شهر ذي القعدة ١٣٩٠هـ كما كان إجمالي مقدار المحل (الرواسب) التي كانت داخل البئر مع تقدم الزمن اثني عشرة قامة. فعرف أبناء المنطقة منذ ذلك اليوم أن عمق البئر كاملاً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خمسة وثلاثون قامة . وبنى الجزء العلوي منها على الحصاء (صخرة) قاعتها وعرضها ذراعين ونصف فقط والجزء الواسع منها في أسفل (القاعدة) طوله أربع قامات .

ويقول القاضي عباس ناجي: وهكذا تحطمت هذه الخرافة على يد الشيخ/ علي ناجي حسين الذي أول من صمم على محلها لأول مرة وعلى يد ذلك الشاب علي ناجي حمود (سَرْجي) أول من نزلها من الشباب ويقول أيضاً أن من حفر وبنى هذه البئر هو الشيخ/ علي ولي الله الموجود مقام قبره في الكريف، وأن الذي خطط وأشرف على تنظيم العمل هو الحاج علي محمد علي الموسني، وأن آخر من مُحلها حتى وصل إلى قعرها هو علي محمد صالح مثنى، خمسة نفر كلهم يحملون اسم علي [2].

وما أحبُ الإشارة إليه هنا أنه توجد في قبيلة الحميدي بعض الكهوف التي ترتفع من باطن الجبال أمتاراً عديدة لا يمكن للإنسان أن يصلها حاليا لكنه يرى وجود بعض الأعواد وبعض الأحجار المبنية داخل الكهف تسمى عند العامة (عود عاد) أي أن الذي وضعها هو رجل من أبناء ادم (عاد) منها في الجرف الواقع في حيد الهجر من الجهة الشمالية باتجاه أرض (عليا) وأيضاً منه في قمة ملحة [3].

٩- قبيلة اهل احمد (الأحمدي):

تقع في غرب الضالع وتبعد عنها بحوالي (٤٠/كم)، وبلاد الأحمدي

(١) إذا افترضنا أن متوسط طول القامة ١٦٥سم، فإن عمق بئر حلة ٧٥,٧٥ متر وهي بذلك تحتل المرتبة الأولى في قبيلة الحميدي حتى اليوم/٢٠٠٨م وربما من القلنة على مستوى الضالع عموماً، وقدر عمرها الزمني أكثر من أربعمائة عام.

(٢) مخطوطة عن بئر حلة بقلم القاضي/ عباس ناجي عبدالله المتوفي يوم الأربعاء /٨/سبتمبر/١٩٩٣م، مكتوبة بخط يده مكونة من أربع صفحات كبيرة.

(٣) ملحة: تعني الجهة البحرية.

رصيفها هي مجرى لمنفس السيول سواء كانت تلك التي تنصب من سلسلة جبال وجبل بعدان وقعطبة مروراً بوادي حجر وكذلك السيول الآتية من الحشاء ثم السيول الآتية من رأس جبل جحاف بعد مرورها بكل من ارحب الأزارق والسيول الآتية من بلاد حمادة وجبل لعماري لتلتقي هذه السيول كلها في وادي (طبقين) في بلاد الأحمدي، ونتيجة لذلك تعتبر بوجود المياه الجارية طوال العام، خاصة تلك المناطق التي تمتد من أعلى رأس وادي شبقين إلى وادي شان. والشيء الملفت للانتباه أن أبناء قبيلة الأحمدي يطلقون على هذا الجزء أهل أحمد والذي يضم عدداً كبيراً من القرى.

وهذه القرى التي تعرف ببلاد الأحمدي نسبة إلى الجد الأول أحمد ثم [illegible] جد في بحثي هذا أثراً له أو لامتداد سلالته بل قيل أن هناك أخوين هما أحمد الذي سكن هذه البلاد وحسن: الذي سكن (الحقل) [1].

فخائذ اهل احمد (الأحمدي):

١. بن عواس: يعود الأصل لابن عواس إلى يافع والجد الأول المنتقل هو (خالد عواس) وقد كان سكنه الأول عند انتقاله إلى المنطقة الحسينة التي سميت باسمه (جبل بن عواس) ويقال أنه انتقل في عهد الدولة القاسمية وأول شيخ من سلالة بن عواس على بلاد الأحمدي هو صالح خالد عواس، ثم ابنه ناجي صالح خالد عواس الذي تزوج من عدة نساء فكان له اثنى عشر ولداً وهم (هادي، صالح، مقبل، ثابت، خالد، أحمد، مرشد، محمد، مانع، حسن، غالب، سلام) وهم الذين تشكلت منهم فخيذة بن عواس، وتبعه بالشيخة بعد وفاته هادي بن ناجي الذي تميز بالغنى الشديد حيث تزوج من ابنت الأمير شائف بن سيف أمير إمارة الضالع الذي هو الآخر تزوج بابنة الشيخ/ هادي ناجي فكان من أولادها الأمير (علي شائف بن سيف).

(١) الحقل: هو ما اتسع من الأرض وتحيط به الجبال، وقرية الحقل في بلاد الأحمدي من ذلك (المؤلف).

كما تزوج الشيخ/ هادي بن ناجي من ابنة الشيخ مرشد الشعيبي من لواء إب، وكان لزواجه منها قصة هي: أن الشيخ / مرشد كان له ابنة ذات جمال تهافت عليها آمال كثير من المشائخ والأعيان فرفضتهم، فعلم الشيخ/ هادي بن عواس بأمرها فأرسل رسولاً إلى أبيها وعرض الشيخ/ مرشد الأمر على ابنته فطلبت المقابلة بعدها تقدم لها الشيخ/ برفقة حشد كبير من رجاله فوافقت، وكان شرطها أربع (قصاع) ريال فرنص وكل قصعة عبارة عن ثمان ضربات بالثمن من الريالات وكان ذلك مبلغ خيالي بالنسبة لذلك الوقت، وفعلاً تزوجها وعمره ما يقارب الأربعين عاماً . ومنذ ذلك الحين أصبح هناك مثل يضرب به على النساء عند الزواج في حالة ازدياد المهر فيقال ((ليست شعلة بنت الشعيبي)) وضرب هذا المثل أيضاً بها لشدة جمالها بل إن هناك أماكن نزلت فيها أثناء نقلها إلى بيت زوجها لغرض الراحة من السفر فسميت هذه الأماكن باسمها فأصبح هذا المثل شائعاً بين سكان المنطقة وخارجها .

وأول المنتقلين من سلالة بني عواس من قرى جبل بني عواس إلى الأجزاء السفلية من بلاد الأحمدي المعروفة بـ(دار الحصن) هو الشيخ/ عواس بن طاهر بن هادي وأخيه عبد الكريم اللذان امتدت مشيختهم على بلاد الأحمدي قاطبة. وكان أبرز شيخ من آل بن عواس والذي زادت به شهرة بلاد الأحمدي في عصره هو الشيخ/ الشهيد/ محمد عواس بن طاهر بن هادي[1]، الذي تفرد بالشجاعة والكرم والغناء.

ويمكن لنا جدولة تسلسل المشيخة في بيت بن عواس على بلاد الأحمدي حسب التالي: (صالح خالد عواس بن ناجي صالح خالد

(١) تفاصيل ملحمة استشهاد الشيخ/ محمد عواس أوردناها في كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع.

عواس، هادي بن ناجي بن عواس، عبدالرب بن هادي بن ناجي، طاهر بن هادي . عواس بن طاهر بن هادي، عواس بن عبد الرب بن هادي، عبد الكريم بن طاهر بن هادي، خالد عواس بن طاهر بن هادي، محمد عواس بن طاهر بن هادي، نصر عبد الرب بن هادي، محمد علي بن هادي، منصور محمد عواس، صالح خالد عواس، محمود محمد عواس، محمد محمود محمد عواس .

٢. **البحنان:** ويسكنون رهوة عبد اللاه، والنوب، وهم بيت محسن محمد وأصلهم من الشعيب وأشجع رجل في فخيذة البحنان شهدت له ساحات المعارك القبلية والثورية هو مانع بن أحمد لبحن.

٣. **البيضان:** ويسكنون حول بن عويس وهم بيت صالح حسن عبدالله حزم ويعود أصلهم إلى محافظة البيضاء، وقد عرفوا قديماً باسم (الحاتمي).

٤. **المسعودي :** ويسكنون حنكة، والجبل، وماطر، وبير أجوة، وهم من السكان القدامى لبلاد الأحمدي بل إن أصل المشيخة تنول إليهم قبل بن العواس، وكذلك هم من المالكين القدامى لأرض بلاد الأحمدي ولكن العواسي تزوج منه فأعطاه المشيخة وهذا كما أوردته الروايات لنا.

٥. **الناصرة:** ويسكنون في حورة غنية، والغيل، وهم من أقدم الساكنين في حورة وسميت حورة غنية نسبة إلى السيدة غنية بنت إبراهيم من بني سفيان، وأكبر قرى حورة غنية هي (الحيفة، المعلامة، المحلة).

٦. **البديوي:** ويسكنون فرانة حالياً وقبل ذلك كانوا في جبل بن عواس .

٧. **الحويج:** ويسكنون المعلامة في حورة غنية.

٨. **القارعة :** ويسكنون حورة غنية ويعود أصلهم إلى الشعيب، وهم من الساكنين القدامى في حورة غنية قبل الناصرة.

(١) الشيخ/ محمد علي بن هادي ناجي بن صلح بن خالد بن عواس بن ناجي بن صلح بن خالد بن عواس، مقابلة مع الباحث الضالع، الأزارق بلاد الأحمدي، قرية شبعة، ٢٣/٣/٢٠٠٠م.

9. **السنيفة:** ويسكنون حلحال وأصلهم من حيد السندي في يافع.
10. **المسامعة:** ويسكنون حلحال وأصلهم من سبلة سناجر في ذي خبير تحت سورق.
11. **لحتوم:** ويسكنون الغيل والهجرة وهم من أقدم الساكنين.
12. **لصبور:** ويسكنون في العدينة السفلى وسفال أجورة وأصلهم من جبل صبر في تعز وهم بيت محسن صالح الصبري.
13. **البتول:** ويسكنون سفال أجوة وهم بيت يحيى بن سعيد وهم من أقدم الساكنين.
14. **الشرائف:** ويسكنون في العدينة السفلى وحسيني والزخموم.
15. **الجعدي:** ويسكنون حسيني ومنعد وجدهم الأول محمد صالح معوضة وأصلهم من ردفان.
16. **القرمان:** ويسكنون في الحصين والغيل وأصلهم من قريع الشعيب وهم بيت عبده الحاج عبدالله الأقرع.
17. **البرابرة:** ويسكنون العدينة العليا وجدهم الأول عبدالله علي صالح سعيد المطري وأصلهم من بني مطر[1].
18. **العبادي:** ويسكنون حلحال فرانة وادي الغيل.
19. **البكري:** ويسكنون المعزبة السفلى والزخموم وجدهم الأول حسن أحمد البكري الذي وجد في منطقته الجديدة هذه سنة ١٢٧٨هـ وأصلهم من بني بكر في حالمين.
20. **الكنبية:** ويسكنون في الخليف الغيل وأصلهم من العكيمة من قبيلة بلاد الحميدي.
21. **الحميقة:** ويسكنون المقروض والشعب.

---

(1) البرابرة: من قبائل محمد بن عيلان من ذو زيد في برط (الحجري – ص٥٠١).

والفخائذ المذكورة أعلاه هي الفخائذ التي تتميز بالولاء والطاعة لمشائخ (آل عواس) وخصوصاً في دفع الزكاة لهم وكل ما يعرف من أحكام العرف القبلي[1].

أما فخائذ قرية الحقل والتي هي أكبر قرية في قبيلة بلاد الأحمدي من حيث عدد السكان ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠٠ قدم (١٥٠ متراً) ورغم ارتفاعها إلا ان المياه فيها متوفرة. كما تتميز بأن جميع من سكنها في منطقة ذات حشد سكاني حتى أن منازلهم متلاصقة مع بعضها وهي من حيث العدد السكاني حالياً تعد من أكبر القرى في مديرية الأزارق بعد قرية عدن حمادة.

فخائذ الحقل وهي :-

1. **القوفان:** ويسكنون الحقل وجدهم الأول هو عبدالله أحمد القوفاني الذي يعود أصله إلى قيفة برداع وسمي بالأقوف نسبة إلى قيفة[2]. وعندما عدنا إلى ما ذكره المقحفي في معجمه عن قبيلة آل أحمد في قيفة برداع قال: آل أحمد: بطن من قبائل قيفة منازلهم رداع وهم أربعة أقسام: آل مصعب المصعبيين – آل نهبل – آل ربيع – آل أسلم. لكن من الصعب علينا هنا تتبع التسلسل النسبي لقوفان الحقل إلى أي قسم ينتمون لعدم توفر الوثائق وإن وجدت فإنه من الصعب العثور عليها مثلها مثل غيرها من الفخائذ لقلة الوعي البحثي لدى من يملكها.

وهناك بيتان يطلق عليهما القوفان ولكن البيتين ليستا من سلالة عبدالله أحمد القوفاني بل من أسرة أخرى ويسكنون (الحقل والعدينة وماطر) وبيت دجانة وهم بيت (حسن بن حسن) ويسكنون الحقل. ولكن

---

(1) السيد/ أحمد فارع ناصر طاهر بن صالح الداعري، مقابلة مع الباحث، لصالح الأزارق، بلاد الأحمدي، قرية السراقي، ٢٢/٣/٢٠٠٠م.

(2) الشيخ/ محمود حسن علي زيد ناصر عبدالله أحمد القوفاني، مقابلة مع الباحث، بلاد الأحمدي، قرية الحقل، ٦/شوال/١٤٢١هـ - ٢/١/٢٠٠١م.

فخانة الحقل من حيث العدد حالياً وقد
بصفة عامة بعد القوفان اكبر ...
انتقل جزء من سلالة القوفان في الحقل إلى قرية الخصيل في ماوية ويعرفون
هناك باسم الحسوف.

٢. الصموح: ويسكنون الحقل وجدهم الأول صالح الصامحي، وقد انتقل جزء من سلالته إلى قماعرة، والبخارين، في ماوية، ويعرفون هناك باسم العسقة نسبة إلى جدهم الأول الذي سكن في هضبة بالحقل تسمى (العُسق)

٣. الظفري: ويسكنون الحقل وهؤلاء أصلهم من حيد الظفر في صمعان الأزارق، ولظفور جميعهم سوى (في قبيلة الأزارق أو في هديان أو في الحقل) جدهم الأول أصله من يافع

٤. الفتني: ويسكنون الحقل وجدهم الأول عبدالله أحمد الفتني، وهم بيت (حسن عبيد وبيت علي إسماعيل) وقديماً سكن أجدادهم في الخلاء، وفي عرف المدفن، المراع الأعلى، وآخر الساكنين منهم هناك هو اسماعيل بن احمد وقد انتقل جزء من سلالتهم إلى لحنكة والنصاري في ماوية التابعة لمحافظة تعز، ويعرفون هناك باسم الفتني[2].

٥. السعود: ويسكنون الحقل، وجدهم الأول هو (زيد بن حسين) وهم بيت علي بن صلاح، وبيت محسن بن صلاح.

٦. الغليسي: ويسكنون الحقل، وجدهم الأول هو حسن بن ناصر الغليسي

٧. الشولان: ويسكنون الحقل، وجدهم الأول هو محمد بن ناصر الأشول ويقال أن أصلهم من ردفان، علماً أنه توجد في محافظة الجوف وفي محافظة إب عرفتا باسم الشولان.

---

(١) محمد هادي حسن علي عبيد حسين بن صالح بن أحمد بن صالح بن صلاح بن أحمد بن صالح الظفري، مقابلة مع الباحث بلاد الأحمدي، قرية الحقل، ٤/١/٢٠٠١م.

(٢) صالح محمد علي بن أحمد ناصر عبد الله بن أحمد الفتني، مقابلة مع الباحث، قرية الحقل، ٣/١/٢٠٠١م.

٨. الزيود: وهم يقال من أقدم الساكنين في الحقل من بلاد الأحمدي والجد الأول الذي تفرعت منه الزيود هو أ عاطف بن زيد بن علي بن عامر بن عواس بن أحمد بن الناصر بن أحمد بن عامر بن عواس بن أحمد بن أحمد بن عامر بن عواس)[1] وعاطف بن زيد، الذي خلف ولدين هما صالح بن عاطف وأحمد بن عاطف ومن ذريتهم من سكن الحقل ويعرفون هناك باسم الزيود ومنهم من انتقل إلى قرية المعزبة ويعرفون باسم الكويزة نسبة إلى جدهم الأول الذي تميز في قصر القامة

أما قرية المعزبة فقد سميت بهذا الاسم لكونها تقع في مدخل سيلة بلاد الأحمدي وقد اتخذ منها رجال قبيلة الأحمدي معزاباً لرعي الأغنام والأبقار أثناء تواجدهم هناك : في مدخل السيلة، كان لهم دور لحراسة القبيلة من أي هجوم قبلي قد تقوم به قبائل أخرى على بلاد الأحمد، ويقال أن الشيخ هادي بن ناجي عواس كان قد منح الكويزة أجرا مقابل مكوثهم في المعزبة كحراس وهو ربع شرط نساء فخيدة الظفري، والجد الأول من سلالة الزيود سكن في الضياع الحمر تمدة المطلة على شأن والجبل ثم انتقل إلى جبل بن عواس ثم انتقل إلى المكحال ثم دار أكمة، وكان آخر من سكن من الزيود دار أكمة هو علي بن عبد الله سعيد، وممن ينتسب إلى الزيود الشاعر أحمد حسين الذي كان يحتل مركز الصدارة بشعره وله العديد من القصائد والزوامل قالها في عقود الأربعينات إلى الستينات من القرن الماضي[2]. لكن للأسف هو كغيره من شعراء الضالع لم يتم جمع أشعاره.

٩. الزيود الحزافرة: ويسكنون الحقل وهؤلاء جدهم الأول هو صالح بن مهدي عبدالله الحزفري الذي يعود أصله إلى حزافرة قبيلة الحميدي الذي من

---

(١) محمد ناجي محمد طالب محسن علي عبدالله سعيد بن صلاح بن عاطف بن زيد، مقابلة مع الباحث، قرية الحقل، ٣/١/٢٠٠١م.

(٢) حسن أحمد حسين بن صالح بن حسين بن ناصر عبدالله بن أحمد عاطف بن زيد بن علي... مقابلة مع الباحث، بلاد الأحمدي، قرية المعزبة ٤/١/٢٠٠١م.

سلالتهم لان مايعرف بحزافرة سفيل في علي وادي أجوة[1]، وليس هم من حزافرة (الصلب القضاة) ويعرفون في الحقل باسم زيود الحزافرة . ومن الأسر القديمة التي لم يعد لها اثر في الحقل هي المهيلي لكن يقال بان جزءاً من سلالتهم هاجرت إلى الشعيب.

وجميع فخائذ الحقل ينسبون انفسهم إلى اسم (الحسني) لكني لم اجد اثراً حقيقياً يوضح من هو الحسني الذي ينسبون انفسهم إليه فاسم ال الحسني . لقب لعدد كبير من البيوت في (صنعاء، ذمار، إب .. وغيرها) لكن هناك من يقول ان ال الحسني هم الذين ترجع تسميتهم نسبة إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وال حسنه (الحسني) بطن من قبائل دثينة منهم في بلدة (أم قليتة)من مديرية مودية محافظة ابين[2] .

وحسب رواية بعض كبار السن يقال ان ترتيب اقدمية السكن في الحقل حسب التالي :

(الزيود ـ لصموح ـ الظفري ـ السعود ـ القوفان ـ الفتني ـ الأشول ـ العليبي ـ الزيود ـ الحزافرة).

والشيء الملفت في قبيلة الأحمدي هو تدني مستوى التعليم الأكاديمي بين اوساط ابناء القبيلة وخصوصاً في الجامعات المدنية بمختلف تخصصاتها فمثلاً اثناء نزولي الميداني عام ٢٠٠١م، إلى قرية الحقل وهي أكبر قرية فيها لم أجد خريجاً جامعياً، وإنما وجدت طالباً واحداً فقط يدرس في السنة الثانية أو الثالثة جامعة كلية التربية. وهذا أمر محزن للمرء إذا قورنت هذا القبيلة مع بقية القبائل المجاورة لها وإن كانت قبيلة الدكام هي القبيلة القرينة لها في هذا التدني.

---

(١) محمد حسن قاسم بن ناصر طالب بن صالح بن مهدي بن عبد الله الزيدي - الحرفري، مقابلة مع الباحث، قرية الحقل، ٢٠٠١/١/٣م .

(٢) المقحفي: ج/١، ص٤٦٠.

وسكان الحقل لهم عادات لا توجد عند غيرهم من المخالف المجاورة فهم مثلا إلى عهد قريب الرجل منهم لا يحمل الخضرة (الكراث البصل البقل الدجاج) من السوق إلى منزله لانهم يعدون ذلك عيباً. وينقص من قبيلة الرجل.

ويسكن بلاد الأحمدي ايضاً بعض الشرائح الاجتماعية منها :

١. **المهمشين (الأخدام)** . ويقال انهم قدموا من تهامة وهم سكان رحل غالباً وأكثر تواجدهم في الجزء الأسفل من بلاد الأحمدي.

٢. **لحجور(العبيد السود)** . ويقال ان اصلهم من حضرموت وقد كان الحكم والاحتكام الذي يحتكم له الأحجور يتم عبر سلطان المسيمير الذي كان ممثلاً لهم ليس في قبيلة الأحمدي فحسب بل في أي قبيلة اخرى، فمثلاً إذا سجن احد منهم في أي قبيلة يتم التخاطب عليه من قبل سلطان المسيمير (الحواشب) وكان يفرض على كل اسرة منهم سلفة (بساط من العزف) تقدم سنوياً لسلطان المسيمير .

واعلى جبل في بلاد الأحمدي هو جبل الندي الذي يبلغ ارتفاعه (٧١٣١ قدماً أي ٢٠٨٠متراً) ويطل على وادي تبن. وبالقرب من على قمة جبل الند يوجد مقام النبي صالح ومسجد في زاويته ويوجد قبراً طوله عشرون ذراعاً يقال انه قبر النبي صالح (ولكن هذه المقولة غير صحيحة لأن قبر النبي صالح في حضرموت وهذا ما أكده الكثير من المؤلفين) وبالقرب منه يوجد ثقباً غريباً عرضه حوالي متر ويقال ان نهايته في أسفل الجبل وأنه من الأعلى فيه مدرجات ولكن لم يسبق أن احداً نزل إليها بسبب الظلام الدامس. ولازال حتى يومنا هذا يقوم بعض السكان بزيارة مقام النبي صالح هذا في كل يوم خميس من شهر رجب ويقام هناك مولد ويوجد له مقيم ،وقد أشيعت خرافة قديمة بين العامة أن من زار سبع مرات فكأنه حج، ويوجد في رأس الجبل شجرة لها رائحة طيبة يقال انه سمي بالند نسبة إلى هذه الشجرة[1].

---

(١) حمزة لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، ص ٩٦.

سلالتهم لأن مايعرف بحزافرة سقيل في علي وادي أجوة[1]، وليس هم من حزافرة (الصلب القضاة) ويعرفون في الحقل باسم زيود الحزافرة . ومن الأسر القديمة التي لم يعد لها أثر في الحقل هي المهبلي لكن يقال بأن جزءاً من سلالتهم هاجرت إلى الشعيب.

وجميع فخائد الحقل ينسبون أنفسهم إلى اسم (الحسني) لكني لم أجد أثراً حقيقياً يوضح من هو الحسني الذي ينسبون أنفسهم إليه فاسم آل الحسني : لقب لعدد كبير من البيوت في (صنعاء، ذمار، إب .. وغيرها) لكن هناك من يقول ان آل الحسني هم الذين ترجع تسميتهم نسبة إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وآل حسنه (الحسني) بطن من قبائل دثينة منهم في بلدة (أم قليتة)من مديرية مودية محافظة أبين[2] .

وحسب رواية بعض كبار السن يقال أن ترتيب أقدمية السكن في الحقل حسب التالي :

(الزيود – لصموح – الظفري – السعود – القوفان – الفتني – الأشول – الغليسي - الزيود - الحزافرة).

والشيء الملفت في قبيلة الأحمدي هو تدني مستوى التعليم الأكاديمي بين أوساط أبناء القبيلة وخصوصاً في الجامعات المدنية بمختلف تخصصاتها فمثلاً أثناء نزولي الميداني عام ٢٠٠١م، إلى قرية الحقل وهي أكبر قرية فيها لم أجد خريجاً جامعياً، وإنما وجدت طالباً واحداً فقط يدرس في السنة الثانية أو الثالثة جامعة كلية التربية، وهذا أمر محزن للمرء إذا قورنت هذا القبيلة مع بقية القبائل المجاورة لها وإن كانت قبيلة الدكام هي القبيلة القرينة لها في هذا التدني.

---

(١) محمد حسين قاسم بن ناصر طالب بن صالح بن مهدي بن عبد الله الزبيدي - الحزفري، مقابلة مع الباحث، قرية الحقل، ٣/١/٢٠٠١م .

(٢) المقحفي: ج/١، ص٤٦٠.

وسكان الحقل لهم عادات لا توجد عند غيرهم من الفخائد المجاورة فهم مثلاً إلى عهد قريب الرجل منهم لا يحمل الخضرة (الكراث، البصل، البقل، الدجاج) من السوق إلى منزله لأنهم يعدون ذلك عيباً، وينقص من قبيلة الرجل.

ويسكن بلاد الأحمدي أيضاً بعض الشرائح الاجتماعية منها :

١. **المهمشين (الأخدام)**: ويقال انهم قدموا من تهامة وهم سكان رُحّل غالباً وأكثر تواجدهم في الجزء الأسفل من بلاد الأحمدي.

٢. **لحجور(العبيد السود)**: ويقال ان أصلهم من حضرموت وقد كان الحكم والاحتكام الذي يحتكم له الأحجور يتم عبر سلطان المسيمير الذي كان ممثلاً لهم ليس في قبيلة الأحمدي فحسب بل في أي قبيلة أخرى، فمثلاً إذا سجن أحد منهم في أي قبيلة يتم التخاطب عليه من قبل سلطان المسيمير (الحواشب) وكان يفرض على كل أسرة منهم سلفة (بساط من العزف) تقدم سنوياً لسلطان المسيمير.

وأعلى جبل في بلاد الأحمدي هو جبل الندي الذي يبلغ ارتفاعه (٧١٣١ قدماً أي ٢٠٨٠متراً) ويطل على وادي تبن. وبالقرب من على قمة جبل الند يوجد مقام النبي صالح ومسجد في زاويته ويوجد قبراً طوله عشرون ذراعاً يقال أنه قبر النبي صالح (ولكن هذه المقولة غير صحيحة لأن قبر النبي صالح في حضرموت وهذا ما أكده الكثير من المؤلفين) وبالقرب منه يوجد ثقبا غريبا عرضه حوالي متر ويقال ان نهايته في أسفل الجبل وأنه من الأعلى فيه مدرجات ولكن لم يسبق أن أحداً نزل إليها بسبب الظلام الدامس. ولازال حتى يومنا هذا يقوم بعض السكان بزيارة مقام النبي صالح هذا في كل يوم خميس من شهر رجب ويقام هناك مولد ويوجد له مقيم ، وقد أشيعت خرافة قديمة بين العامة أن من زاره سبع مرات فكأنه حج، ويوجد في رأس الجبل شجرة لها رائحة طيبة يقال أنه سمي بالند نسبة إلى هذه الشجرة[1].

---

(١) حمزة لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، ص ٩٦.

الحروب القبلية بين بعض قبائل الضالع:

إن الحروب القبلية التي شهدتها جميع قبائل الضالع هي ناتجة عن التخلف الذي عاشه الإنسان في الحقبة الزمنية الماضية، وتدوين تلك الحروب القبلية التي شهدتها المنطقة هدفنا منها إعطاء صورة عن الحياة الواقعية التي عاشها أجدادنا السابقون، ونرى نعمة الله علينا عندما تفردت قبائل الضالع عن غيرها بأنها انتهت من الثأر القبلي وأدركنا جميعاً أهمية السلام بين الجميع فأصبح الكل يجوب كل قرى قبائل الضالع وهو آمن، وأيضا لتعرف الأجيال اللاحقة قيمة العلم في يومنا هذا . ومن ناحية أخرى لابد للإنسان أن يعرف الماضي ليأخذ منه الدروس فالحاضر هو عصارة تجارب الماضي، ونوجز هنا كنموذج بعض أحداث هذه الحروب كما يلي:

أولاً: الحروب القبلية بين الأزارق والمحاربة:

إن قبيلتي الأزارق والمحاربة هما الآن ضمن مديرية الأزارق، حيث تقع قبيلة الأزارق في النصف الأعلى من وادي الأزارق وتمتد إلى السرايا وتجاورها مباشرة قبيلة المحاربة في النصف الأسفل من وادي الأزارق ولكنها تمتد في الجهة الغربية الجنوبية (جبل مشورة) الذي تصب مياه أراضيه إلى وادي الأزارق وتلتقي قبيلة المحاربة والأزارق مع قبيلة بلاد الأحمدي في رأس وادي الرونة الواقع في أسفل وادي الأزارق بل يعد امتداد له، وقبيلة الأزارق هي الأقرب إلى إمارة الضالع فلها حدود معها.

ويعود الأصل بالجذور التاريخية في القتال بين قبيلة المحاربة والأزارق إلى عهد الشيخ أحمد بن أحمد ناصر المحرابي وإلى أبناء صلاح السبعي، حيث كان الجميع يعيشون في قرية واحدة وهي قرية القفلة[1]، وفي ذلك العهد كان عدد أفراد المحرابي قليل بينما أسرة السباعة أكثر قوة وعدد ولهم الغلبة لهذا كان

(١) القفلة: أصبحت فيما بعد وإلى اليوم عاصمة قبيلة المحرابي.

المحاربة يشعرون بالضعف، وعندما قام أفراد أسرة السباعة من الأزارق ببناء ثلاثة دور لثلاثة أخوان في موقع يسمى أجرف يطل على قرية القفلة ولا تزال آثارهم حتى الآن واتخذوا منها حصناً منيعاً لهم وكان لكل دار من هذه الدور خزان ماء (بركة) مطلي بالقضة يصب إليها الماء من سقف الدار، وهنا ظل أحمد بن أحمد ناصر خاضعاً لهم لأنه لا يستطيع التغلب عليهم مما جعله يقوم بوضع خطة للتخلص منهم، فاستعان برجال قرية الحقل من قبيلة بلاد الأحمدي المجاورة له لمناصرته عليهم مع بعض الفخائذ في منطقته التي أوكلت إليه المشيخة فيها بعد ذلك وأصبح شيخاً عليهم.

وقضت الخطة بأن قام أحمد بن أحمد المحرابي بطلب إلى كل واحد من الأخوان الثلاثة من السباعة فالأول طلب منه (الصمد) الأنوار لحراثة الأرض، والثاني طلب منه السره والمحرات (أدوات تستخدم للحراثة)، بينما الثالث تم استدعاءه لضيافة خاصة في أحد المنازل التابعة للمحاربة لتناول وجبة الإفطار وبينما كان كل واحد منهم منهمكاً في عمله عندها قام الشيخ أحمد بن أحمد بإعطاء أشارة إلى الفخائذ الموالية له ورجال الحقل من بلاد الأحمدي من على سقف الدار لشن الهجوم على دور الأخوة الثلاثة من السباعة وهدمها حتى الساس حتى أنه لم يجد أفراد السباعة مأوى لهم في قرية القفلة فاضطروا إلى الانتقال إلى قرى أخرى مجاورة تابعة لهم مثل خشان والمقطار مؤقتاً ثم قاموا ببناء دور لهم في قرية الحرف التي تبعد عن القفلة بحوالي كيلو متر واحد فأصبح هذا الحدث هو أول خلاف وتميز بأنه لم يحدث فيه قتل وضحايا في الأرواح.

ولأن قبيلة الأحمدي تمتد إلى أسفل وادي الأزارق فقد كان هناك دور أخرى لأولاد صلاح السبعي في رأس أكمة الرونة وهي دار الحمامي ودار أكمة الرونة، ويحتلان موقعاً استراتيجياً هاماً ويتوسطان أسفل وادي الأزارق، حيث يقال أنه بعد التحالف الأول بين رجال قبيلة الأحمدي مع أبناء قرية الحقل الذين يطلق عليهم اسم (الحسني) مع المحاربة تم تحالف آخر

صلاح على هدم دور أولاد صلاح بينهما مرة أخرى بأن تقدم رجال قبيلة الأحمدي على هدم دور أولاد صلاح السبعي في أكمة الرونة على أن يكون ذلك امتداداً لحدود بلاد الأحمدي إلى تلك القمة فتقدم رجال قبيلة لأحمدي بمحاصرة السباعة في دار أكمة الرونة ودار المحامي وقد تمكن حينها أولاد صلاح السبعي من قتل اثنين أو ثلاثة من رجال الأحمدي من قرية الحقل وغادروا الدار فقام رجال قبيلة الأحمدي بهدم الدارين حتى الأساس وهنا هاجر أولاد صلاح السبعي جميعهم من القفلة والرونة وقاموا ببناء منازل لهم في الحرف.

ولكن لم تتجدد الحروب القبلية بين قبيلتي الأزارق والمحاربة إلا في عهد أمير إمارة الضالع الأمير حيدرة [1]، وتوج هذا الصراع بشكله العنيف عندما دار خلاف بين أولاد ناجي بن يحيى من سابعة الرونة وبين بعض رجال القطاوة التابعين لقبيلة المحاربة على موقع السكن الذي كان حينها فيه بعض القطاوة في منطقة الحاجري، وعندما وقع الخلاف يقال أن السادة الذين قاموا بواسطة لإيقاف الحروب القبلية وفقاً للعرف القبلي وكانوا قد حضروا إلى موقع الخلاف حينها خرج القطاوة من مواقعهم في وجه السادة. ولكن محمود ناجي بن يحيى قام بإطلاق النار على القطاوة وكان نتيجتها أن قتل اثنين منهم هما علي ناصر القطوي وعلي صالح حسن القطوي وأصيب بجروح كلاً من محمود حميد القطوي وحسين الفقية المحرابي وعلى اثر ذلك تم النزول من قبل السلطات البريطانية بقيادة الضابط علي قاسم مساعد المستشار البريطاني. والأمير علي شائف بن سيف لحل القضية فحكم على قبيلة الأزارق بوصلة وذبح ثورين من الأبقار يصلون بها قبيلة المحاربة وكذلك دفع دية المقتولين، وفعلاً تم إجراء الصلح بين القبيلتين الجارتين.

وفي منتصف عام ١٩٤٥م تقريباً تجددت الحرب بين الأزارق والمحاربة بسبب

(١) مزيد من التفاصيل راجع كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع، الفصل الثالث.

خلاف بين الشيخ / صالح ابن احمد بن احمد المحرابي وبين ناجي بن يحيى السبعي على اثرها قام احد رجال قبيلة الأزارق بأخذ اثنين اثوار(صمدا) على قبيلة المحاربة فتجددت الحرب ولكن الشيخ محمد عواس الأحمدي أوقف تلك الحرب كوسيط بين القبيلتين حيث قام هو بدفع قيمة الثورين (راسين بقر) كما قام بأخذ (جرية لعبد) التي كان الطرفان أيضاً متنازعين عليها كحل وسط وأعطاها الشيخ محمد عواس أحد أبناء المنطقة المجاورة لهم بالشرف وهو (الحاج محسن عبادي الضالعي) وتزعم الشيخ محمد عواس ذلك لأنه في ذلك الوقت كان يعد العدة لشن هجوم على الأمير حيدرة وقد قام به فعلاً في أكتوبر ١٩٤٦م [1]. فأوقف النزاع بين المحاربة والأزارق. لكن بعد إزاحة الأمير حيدة من الإمارة عام ١٩٤٧م تم قتل محمود بن ناجي بن يحيى السبعي في منطقة السرايا ولم يعرف من القاتل. ولكن وجهت أصابع الأتهام بتدبيرها إلى الشيخ صالح بن أحمد المحرابي فقامت السلطات البريطانية والأمير شعفل بن علي شائف بأخذ رهان من الطرفين وارسل مجموعة من الجنود لتمركز في (الحرف) الواقع بين الأزارق والمحاربة لمنع تجدد الحرب بينهما ونشأ منذ ذلك الحين أول مركز عسكري في الأزارق وكان مصروف غذاء الجنود أسبوع على المحاربة وأسبوع على السابعة.

وعندما تم استدعاء الشيخ صالح بن أحمد المحرابي إلى الضالع لكونه قد أخذ قرضة نقدية من الأمير شعفل والتي كانت قد انتهت مهلتها ويجب عليه تسديدها فغادر الشيخ صالح بن احمد المحرابي منزله ويرافقه عساكر الأمير متوجهاً إلى الضالع حيث تم نصب كمين له في الجهة الشمالية من قرية ذي جلال وقتل، وعلى اثر ذلك غادر ناجي بن يحيى الأزارق إلى المناطق الشمالية التابعة لحكم الإمام وظل هناك.

وفي أثناء قيام التمردات القبلية (أيام الشيوعية) التي شهدتها إمارة

(١) أنظر تفاصيله في كتابنا السابق.

الضالع وغيرها من إمارات الجنوب بدا ناجي بن يحيى في حوالي عام ١٩٥٧م بالتنقل بين الأزارق وماوية (تعز) وكان ذلك مرفوضاً من قبل المحارية.

وقال الشاعر احمد حسين الأحمدي قرية (المعزية) مخاطباً بها المحارية:

ذا وادي الرونة بعهدي ما رقد ... واليوم همد حر نارة من قريب
والجانب البحري[1] مصر لما يرد ... قد كان يلصا كل ليلة من كريب

فرد عليه الشيخ محمد صالح بن محمد المحرابي بقوله:

لا تامن الوادي ولا شفته رقد ... لا بد ماتبصر لكربية لهيب
والجانب البحري مولي وان رعد ... ماشي لخيالة لو ادينا نصيب

ومن اجل الأخذ بالثأر المحارية جمعوا تحالفهم مع اهالي قرية الحقل من قبيلة الأحمدي مرة أخرى بالتنسيق معهم على أن ينصب المحارية كمين بالطريق الذي يمر فيه ناجي بن يحيى ومرافقيه اثناء تنقلهم بين تعز والأزارق وفعلاً نجح المحارية في ذلك فتم نصب ذلك الكمين في (النمصة) بسيلة منعد من بلاد الأحمدي فما ان وصل ناجي بن يحيى ومرافقيه ذلك الموقع حتى انهال عليهم المحارية بالرصاص فقتل من جراء الكمين، احمد ناجي بن يحيى، ويحيى محمد يحيى، واصيب بجراح مثنى علي عليوة، ومحمد مثنى علي عليوة ومحسن محمد سعيد، وناجي بن يحيى السبعي، أما القتيل الثالث فهو ناجي بن يحيى حسن، فقد قتل بعد الكمين مباشرة من قبل شخص اخر لم يكن لأصحاب الكمين من المحارية اي علاقة ويقال ان القاتل من ابناء قرية الحقل.

وعندما نجح المحارية بهذا الكمين قاموا بأخذ أسلحة القتلى والمصابين وولوا الأدبار، عندها تجددت الحرب انقطعت الطريق بين الطرفين واستمرت ست سنوات حتى أن قبيلة المحارية غيرت طريقها إلى الضالع عبر وادي الشرف ثم إلى حبيل الجن ومنها إلى الضالع وكانت الحرب تتجدد بينهما بين الحين

(١) الجانب البحري: يقصد به قبيلة المحارية لأن موقعها كان في الجهة البحرية من وادي الأزارق.

والاخر قتل من الطرفين في تلك الفترة السيد/ احمد سفيان في ظروف غامضة كما تم قتل اثنتين من النساء في ظل الاشتباك العشوائي وهن زهراء بنت ناجي بن علي، وزهراء بنت ناصر واصلهما من قبيلة الحميدي، ومن الرجال قتل اثناء الحرب واحد من المحارية هو عبده خالد حسن المحرابي.

وفي حوالي اواخر ١٩٦١م تقريباً قام الأمير شعفل بن علي شائف بإرسال احد جنوده ويدعى سعيد إلى الشيخ منصور محمد عواس شيخ قبيلة الأحمدي يطلب منه دفع الزكاة لكن الشيخ/ منصور محمد عواس اقدم على قتل ذلك الجندي، وعلى اثره كلف الأمير شعفل قبيلة المحارية والشيخ/ محمد جابر الحميدي بالذهاب إلى بلاد الأحمدي مع رجالهم لإلقاء القبض على الشيخ/ منصور محمد عواس، لكن ما أن وصل الجميع إلى هناك حتى كان الشيخ منصور محمد عواس قد غادر البلاد، حيث توجه إلى المناطق الشمالية وهناك قام الأمير بوضع مركز عسكري في دار الحصن التابع للشيخ منصور محمد عواس.

واثناء عودة قبيلة المحارية من تلك المهمة قامت قبيلة الأزارق بنصب كمين لرجال قبيلة المحارية في اسفل وادي الرونة وهناك تم تبادل إطلاق النار بين الطرفين وعلى اثر ذلك قتل واحد من رجال السباعة هو عبدالله مرشد واصيب أحد رجال بلاد الأحمدي هو أحمد حسين الذين كانوا قد توقعوا هذا الكمين واراد عضد المحارية. بعد ذلك تجددت الحرب بقوة بينهما في وقت لا حق كانت نتيجتها أن قتل من قبيلة الأزارق صالح حسين مرشد السبعي ومن المحارية عبدالله صالح ناجي المحرابي.

وفي عام ١٦٦٢م قام الأمير شعفل بن علي والضابط السياسي البريطاني اسبلان لمينل) بالنزول إلى المحارية والأزارق وأنهوا الحرب القبلية بين الطرفين وكان من ابرز نتائجه ذلك أن تقوم قبيلة المحارية بتسليم السلاح الذي قاموا بأخذه في الكمين السابق في (النمصة - سيلة منعد).

ثانياً: حرب قبيلة الأحمدي مع الحنوري والمحاربة .

قبيلة الأحمدي كان لها حروب قديمة اشهرها حربها مع الحنوري احد القبائل المجاورة لها ولكنها تابعة لسلطنة الحواشب وهي الحرب التي عرفت باسم حرب (امبرق) نسبة إلى الموقع الذي دارت فيه والواقع بين حدود الأحمدي والحواشب ويقال أن حرب (امبرق) كانت قد وقعت في عهد الشيخ/ صالح خالد عواس الأحمدي والشيخ الحنوري من الحواشيب وقد خسرت القبيلتان عدداً كبيراً من رجالهما، وعندما كانت نهاية المعركة تلاقى الشيخ صالح عواس مع الشيخ الحنروي وجهاً لوجه وقتل كل واحد منهم الاخر وكانت هذه الحرب قديمة جدا استخدمت فيها السلاح القديم السيوف والخناجر (الجنابي) والحربة (القوس).

قال الشاعر عن هذه الحرب هذا البيت :

ياضبور حلحال لا تشبعي ولا تبطري   كلي من لحم بن عواس والحنوري

اما الحرب الثانية التي شهدتها قبيلة الأحمدي كانت مع قبيلة المحاربة المجاورة لها. فعلى الرغم من العلاقة القديمة بين القبيلتين وتسليم المحاربة في ذلك الجميل الذي صنعه رجال الحقل من بلاد الأحمدي مع الجد الأول للمحاربة (احمد بن احمد الهارب) عندما ساندوه في تحقيق النصر على السباعة من الأزارق إلا أن الحرب بين القبيلتين أكلت تلك العلاقة القديمة وكانت تلك الحرب في عهد الشيخ/ هادي بن ناجي عواس الأحمدي والشيخ/ عبدالله بن احمد بن احمد المحرابي والتي كانت تقريباً في أوائل العقد الثالث عشر من القرن الهجري (١٣٠٠هـ).

ويعود سبب هذه الحرب إلى انه كان لقبيلة المحاربة دار يسمى (دار هدمين) الذي يطل على قرية الحقل من الجنوب في أعلى وادي نتاش هذا الدار كان ضمن حدود المحاربة ولموقعه المتميز كان المحاربة يحاصرون سكان أهل الحقل من قبيلة الأحمدي حيث استمرت هذه الحرب بينهما زمناً طويلاً فما كان من أهل الحقل إلا أن تقدموا على هذا الدار وقاموا بهدمه. وفي الوقت نفسه لعب

سلطان الحواشب المجاوره للقبيلتين من الجهة البحرية والجنوبية دورا في جمع الطرفين لحل النزاع علماً أن سلطان الحواشب نفسه طيلة هذه الحرب كان يقف إلى جانب المحاربة، وأثناء وصول قبيلة الأحمدي إلى سلطان الحواشب قال الشاعر قائد قاسم الزيدي من قبيلة الأحمدي هذا الزامل:

سلام مني ياحصون الحوشبي   أنت سلام ألف باساس الملوك

عندك خطاب البر والبحر العجي   أما أنا لا قلت روحي بالحيود امست تروك

وكان جواب سلطان الحواشب على هذا الزامل :

حيا بكم ياذي وصلتم عندنا   وزن الحيود الراسية إلى عند ابوك

معتاد لكم يوم تكيلوا الغامزي   واحذر جميع الناس لأعاد يسرقوك

وفعلاً تم الصلح فيما بينهم ويقال انه في هذه الحرب مع المحاربة خسرت قبيلة الأحمدي اثنين من رجالها هما صالح سعد بن علي الحسني وعثمان بن سعد السنيدي ففي نهاية الحرب قال الشيخ هادي هذا الزامل:

باخبرك ياشامخ الند من عثمان الولد   هو مع ضرب الخمس أم هو مع كيل العدد

ويقال ان ارض نتاش كانت تابعة قديماً ضمن حدود بلاد الأحمدي إلا أنها أحيلت بتقادم الزمن إلى أرض تابعة للمحاربة.

ثالثاً: الحرب القبلية بين الحميدي والأحمدي:

حسب الروايات القديمة من المحنويين قيل أن هناك حرب قبلية قديمة استخدم فيها السلاح الأبيض دارت بين القبيلتين فقد الطرفان فيها عدداً من القتلى والجرحى . ولكن هذه الحرب لم تترك أثراً في تجديد المناوشات او الثأر بينهما بل يبدو أن نتائجها قد حلت في حينه .

اما الحرب القبلية الثانية بين القبيلتين فقد كانت بسبب مساندة قبيلة الأحمدي للأمير حيدرة بن نصر شائف أمير إمارة الضالع اثناء حصاره الثاني لقرية عدن حمادة الذي هدف منه إخضاع أبنائها [1] . حيث كان قبل

[1] مزيداً من التفاصيل راجع كتابي السابق، تاريخ إمارة الضالع، الفصل الثالث.

هذا الحصار اتفاق بين الشيخ محمد حسين بن حسن الحميدي، والشيخ خالد عواس بن طاهر الأحمدي الذي كان الرجل الثاني في قبيلة الأحمدي بعد الشيخ عواس عبد الرب عواس أنه إذا اشتدت قبضة جيش الأمير حيدرة على قرية العدن فإن بلاد الأحمدي سوف تكون مأوى آمناً لهم في حال مغادرة أهل قرية العدن قريتهم، وعندما غادر أهالي قرية العدن والقرى المجاورة لها منازلهم أثناء هذا الحصار إلى بلاد الأحمدي حسب الاتفاق لم يوف الشيخ/ خالد عواس ورجال الأحمدي بعهدهم بل قاموا بنهب وسلب وملاحقة النازحين . كما أن الشيخ عبد الرب بن عواس ورجاله الذين وصلوا إلى قرية العدن لمساندة جيش الأمير في أثناء هذا الحصار أقدموا على تصرف لم يكن مقبولاً لدى الشيخ محمد حسين بن حسن الحميدي ورجاله . ونتيجة لذلك نشأ أول عداء قبلي بين الحميدي والأحمدي في عهد البندقية .

هذه الأسباب كانت الدافع إلى أن يتخذ الشيخ محمد حسين بن حسن ورجاله من قرية العدن في أحدى الأيام من عام (١٣٥٢هـ أو ١٣٥٥هـ) تقريباً قراراً بالقيام بغزوة ليلية خاطفة على قرية (رهوة عبداللاه) إحدى قرى بلادالأحمدي التي تسكنها فخيذة البحنان .

حيث تم رسم الخطة على النحو التالي :

أ. إعداد الرجال من قرية العدن وعددهم أربعون مقاتلاً يتوزعون إلى ثلاث فرق.

ب. الفرقة الأولى تقوم بمداهمة القرية ليلاً ومهمتها أخذ أبقار وأغنام سكان القرية .

ج. الفرقة الثانية: وهي بقيادة عسكر بن شائف الحميدي ومهمتها التمركز في الجهة الشمالية من القرية بمسافة ١٠٠متر .

د. الفرقة الثالثة: ومهمتها التمركز في الاتجاه الأعلى من القرية في الجهة الشرقية والشمالية.

وفعلاً نفذت الفرقة الأولى مهمتها بنجاح في أخذ جميع الأغنام والأبقار وخرجت من القرية بسلام وأهل القرية نائمون. لكن عسكر بن شائف قائد المجموعة الثانية لحق بالمجموعة الأولى وقال لهم أنتم أخذتم الأغنام والأبقار ونريد أن نداهم القرية وندخل المنازل ونأخذ الفضة والسلاح منها، فعادت المجموعة إلى القرية لكن العودة كانت بعد أن استيقظ بعض سكان القرية (البحنان) فما أن وصل رجال الحميدي إلى أبواب المنازل حتى بدأ إطلاق النار عليهم من النوافذ فتمكن (البحنان) من قتل خمسة أشخاص من قبيلة الحميدي وجرح واحد بينما قتل رجل واحد من قبيلة الأحمدي.

هذا وقد عرفت هذه الغزوة (بغزوة الجمل) وذلك لأن أحد رجال قبيلة الحميدي قتل وهو يحاول فك قيد الجمل من القرية لأخذه . كما حاول رجل آخر منهم ثانية فأصيب وهذه الغزوة تعد من أسوأ الكوارث في تاريخ قبيلة الحميدي يقتل فيها هذا العدد في يوم واحد .

أما الحرب الثالثة بين الحميدي والأحمدي فقد كانت بوادرها أثناء فترة الحرب الأخيرة للأمير حيدرة ضد قبيلة الشاعري . والذي كانت كل من قبيلة الحميدي والأحمدي والمحاربة والأزارق وحالمين وجحاف ..إلخ تقف إلى جانب الأمير حيدرة، لكن في هذه الحرب كان بعض من رجال قبيلة الأحمدي يتلفظون بألفاظ قاصدين بها السخرية من أخوانهم في قبيلة الحميدي فكبت رجال الحميدي غيظهم حتى انتهت هذه الحرب. وبعد وصول كلٌ منهم إلى بلاده عزم رجال الحميدي على الاستقصاء من بلاد الأحمدي فأرسل الشيخ شائف حسين بن حسن مجموعة من الرجال إلى شعب عرعر الذي ترعى فيه أغنام قرية العدينة من بلاد الأحمدي فعملوا على نهب قرابة مائة رأس من أغنامهم وقاموا بتوزيعها بينهما وعلى أثر ذلك دارت حرب قصيرة أصيب فيها أحد رجال بلاد الأحمدي إصابة بليغة وكان ذلك في عام ١٣٦٥هـ تقريباً في شهر يوليو عام ١٩٤٦م .

وبعد هذا الحادث ذهب الشيخ محمد عواس إلى الأمير حيدرة الذي لم

يستجيب له لأن الأمير كان على علم أن محمد عواس على اتصال مع المستشار البريطاني ميس وأنه يعمل مع بريطانيا ضده. فكرر محمد عواس تقديم شكواه إلى الأمير وكان ذلك بحضور الشيخ/ شائف حسين بن حسن الحميدي ومحمد عبدالله الفقيه وعلي ناجي حسين فقال الشيخ شائف حسين بن حسن للأمير أن عبد بن عواس قتول وقحبة ونحن مستعدون لوضع رهائن عندكم والاحتكام إليكم والذي عنده رأيه يسلم وهنا تهرب الشيخ محمد عواس من ذلك.

وبعد كل ذلك استمر رجال الحميدي بمحاصرة قرية العمينة من بلاد الأحمدي ومنع أغنامهم وأبقارهم وأسرهم من الخروج من المنازل بين حين وآخر فقام الشيخ / محمد عواس بجمع رجاله وشن هجوما على حدود الحميدي التي قامت بالتصدي لهذا الهجوم حيث قتل من رجال الحميدي في هذه الحرب وهو محمد صالح معوضة من قرية حسينى (أجوه). وبعد هذه الحرب ظلت الحدود مغلقة على الطرفين والعلاقات متوترة وخلال تلك الفترة أقدم أحد رجال قبيلة الأحمدي ويدعى معوضة وقتل ناجي محمد الشنة وأخذ سلاحه من قبيلة الحميدي في منطقة سفال طبقين فشددت قبيلة الحميدي حصارها على قرية العمينة وقرية حسينى من بلاد الأحمدي، وبعد فترة تم وضع كمين للقاتل تمكن فيه رجال الحميدي من قتله وأخذ سلاحه. فما كان من الشيخ محمد عواس إلا أن حشد رجاله لمحاصرة حمادة من ثلاثة اتجاهات.

الاتجاه الأول: من رأس أكمة لمحاصرة قرية خشبة والشالق ومُليحة وجداور وهذا الموقع كان يوجد فيه نصر عبد الرب ومحمد الحاج ومحمد صالح معوضة وآخرون.

والاتجاه الثاني: تمركز في رأس كرية وملحة والعنون بقيادة خالد عبدالله قاسم وخالد بن ناجي عاقل الحقل وهؤلاء مهمتهم الضرب بالنار على قرية العدن والشاعبيب والوسطة.

الاتجاه الثالث: كان بقيادة محمد عواس والسيد عبد الله هاشم وأهل الحقل والمعزبة وهؤلاء تمركزوا في رأس الجبل المطل على سوادة لمحاصرة قرية أكيمة والحارع.

وعندما بدأت أشعة الشمس بالطلوع بدأ رجال قبيلة الأحمدي إطلاق الرصاص على قرى الحميدي من كل الاتجاهات حيث يصف الشيخ / علي ناجي حسين هذه الحرب في مذكرته الخاصة قائلا:

بعد أن اشتد النار علينا توزعنا إلى ثلاث فرق الفرقة الأولى مهمتهم مواجهة رجال بلاد الأحمدي الذين تمركزوا في كرية والعنون المطلين على شعب عرعر ونتيجة لموقعهم المتميز ما كان من رجال الحميدي إلا أن داهموا رجال الأحمدي مثل قطيع الأغنام دون أن يبالوا بالرصاص الذي كان يطلقها عليهم رجال بلاد الأحمدي وفعلا تمكنوا من الوصول إلى مواقع قريبة جداً من الطرف الآخر.

أما المجموعة الثانية: وهي مجموعة عسكر بن شائف ومهمتها مواجهة الطرف الآخر الذين كانوا في رأس الجبل المطل على سوادة بقيادة محمد عواس الذي اضطر إلى ترك موقعه في القتال من أول وهلة متجها إلى قرية منعد لإحضار السادة لإجراء الصلح، حيث يقول أحد المشاركين في هذه الحرب: أن للسادة دور كبير في حقن الدماء في هذه الحرب وخاصة الموقع الذي كنا فيه في رأس كرية والعنون.

أما المجموعة الثالثة: وهي التي كانت في أكمة بقيادة الشيخ/ علي ناجي حسين فيقول عنها: إننا كنا قد تمكنا من الاقتراب منهم حتى كاد لا يفصل بيننا وبينهم إلا أمتار مما جعلنا جميعنا لا يستطيع كل منا الاقتراب من الثاني أو الخروج من موقعه وهنا ظل كل فريق محاصراً للثاني فلا وسيط ولا سادة تفصل بيننا ولم يفصل بيننا سوى ظلام الليل حيث استطاع كل فريق منا العودة إلى بلاده.

وفي هذه الحرب هناك من يرى أن الشيخ محمد عواس قد أراد إشعال نار الفتنة بين الحميدي وقرية الحقل وبذلك يضمن استمرارية ولاء أهل الحقل إلى جانبه في حربه ضد الحميدي والدليل على ذلك أن الشيخ محمد عواس ترك المعركة من أول وهلة وعاد إلى قرية منعد دون أن يبالي بما سوف يحدث لرجاله في المواقع الأخرى.

التوتر بين القبيلتين على أشده ولم يصل إلى حرب جديدة بينهما.

وظل التوتر بين القبيلتين على أشده ولم يصل إلى حرب جديدة بينهما لكن قبيلة الحميدي بعد ذلك قامت بقطع الهجوم العسكري الذي قاده الشيخ محمد عواس وقبيلتي الأزارق والمحاربة بقصد الصعود إلى جبل جحاف والسيطرة على مقر حكومة الأمير حيدرة، حيث كانت تلك القبائل قد تجمعت في سيلة الشرف في أكتوبر عام ١٩٤٦م، لكن قبيلة الحميدي ومعها بني هديان منعتهم من عبور أراضيها[1].

يقول الشيخ/ علي ناجي حسين في مذكراته بعد إزاحة الأمير حيدرة من الحكم في عام ١٩٤٧م، خرج الأمير علي شايف والضابط علي قاسم مساعد الضابط السياسي البريطاني المعروف بـ(ماكنتوش) وجيش من الحكومة لتصفية الحرب بين الحميدي والأحمدي وبين المحاربة والأزارق حيث وصل الأمير علي شايف والرئيس العلوي من الخشعة بلاد العلوي ومحمد رشيد الحجي إلى قرية العدن وقالوا للشيخ علي ناجي إن عدم طاعتكم وتسليمكم الحقوق لن نرفع من فوقكم، وفرضوا عليه غرامة حتى رهن الشيخ علي ناجي أرضه فقال الرئيس سيف العلوي هذا الزامل :

يـــا حمـــادة اتعبتـــيني تعـــب	يـا ويلـك اليوم مـن شـديد العقاب
ذي يـــسلم فعلنـــا لـــه شـــرف	وذي مـا يـسلم يـا عذابـه بالعـذاب

وبعد أن أطاعة قبيلة الحميدي طاعة بلاد الأحمدي والدكام وبعد مدة وقع (دك) أي صلح بين الحميدي والأحمدي القتيل بالقتيل وطمع بطمع، فزاد الغرم لقبيلة الحميدي حيث سلمت لها الأحمدي ألف وثلاثمائة ريال فرانص، وهكذا خمدت الحرب القبلية بينهما.

الهاشميين:

إن المتتبع لدراسة التركيبة القبلية لقبائل الضالع سوف يجد أنها لا تخلو أي قبيلة إلا وتوجد فيها بيوت كثيرة تنتمي إلى فئة الهاشميين (السادة)

(١) أوردنا تفاصيل ذلك في كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع، ص١٧٥.

وما يميز هذه الفئة أن أغلب الهاشميين في أرض قبائل الضالع هم من سلالة أسرة آل سفيان، حيث يقدر نسبتها من إجمالي الهاشميين عموماً بالضالع حوالي ٨٠٪ وما تبقى من الهاشميين ٢٠٪ تقريباً هم من سلالة الهاشميين المنتمين إلى فروع أخرى مثل بني الجنيد، بني الحاج سعيد، بيت المؤيد.

وتاريخ الهاشميين من بني سفيان ارتبط بالضالع كما أورده الباحث عبد الله النهام بقوله: بدأ بقدوم الجد الأول الشريف عبدالله بن حسان الذي ينتمي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والقادم من أرض الحجاز سنة ٥١١هـ ليعمل مدرساً للمذهب الفاطمي في مخلاف جيشان الذي منه بلاد حبيش غرب مدينة جبلة إب[1].

فكانت محطته الأولى ضلاع همدان ثم حضرموت ثم انتقل ليستقر في غرب مدينة إب حبيش، وحصن ظفر، ثم توفي هناك سنة ٥٤٢هـ وبعد وفاته غادر ابنه سفيان بن عبد الله بن حسان.... إب للعيش في كنف أخواله بني شهاب في حضور همدان غرب صنعاء واستقر هناك وتزوج بنت خاله وهي أم محمد. وعمل في مهنة التدريس ثم انظم إلى الجيش الأيوبي سنة ٥٦٩هـ فكان من ضمن الحملة الأيوبية التي توجهت إلى جبل جحاف واستطاع إقناع الشيخ الأديب جحاف بالانظمام إلى الأيوبيين، بعد أن استقر لمدة سنة تقريباً في جبل جحاف وتزوج هناك امرأته الثانية وهي أم أحمد بنت الشيخ الأديب[2].

وفي سنة ٥٧٣هـ تم تنفيذه مع الأيوبيين من جحاف إلى أبين ثم إلى عدن فاستقر بعدن مع أهله وبنى المدرسة السفيانية بعدن ثم خرج للجهاد بدمياط في مصر عام ٥٨٣هـ ثم عاد إلى اليمن الأعلى وعند عودته توفي عند صاحبه العقدي

(١) الباحث/ عبدالله محسن محمد النهام: حاصل على درجة البكالوريوس قسم علم الآثار -جامعة صنعاء- يعد حالياً رسالة الماجستير تحت الطبع. وهو من أبناء مديرية قعطبة -حل العود، قرية بيت النهام.

(٢) بيت الأديب/ هم الآن لا زالوا يعيشون في جبل جحاف -بني سعيد- قرية سيرة- ومنهم أيضاً في القفر بمحافظة إب.

بمحج سنة ١١١٢هـ[1]. فخلفه ابنائه محمد بن سفيان بن عبد الله الذي هاجر إلى الهند (جزيرة سيرلنكا) وضريحه هناك وذريته قليلة. أما ابنه الشريف شهاب الدين احمد بن سفيان فقد عاد إلى أخواله في جبل جحاف سنة ١١١٢هـ واستقر هناك وتزوج أربع نساء رزق منهن (١٢) ولداً ثم بنى مدرسة ظل يعمل فيها مدرساً حتى توفي سنة ١١٦٧هـ وعرف ابناؤه بأسماء (الأسباط والأشبال) حيث كانوا النواة الأولى لأسرة بني سفيان إلى يومنا هذا بالضالع[2] وغيره ومنهم اليوم من تحمل ألقاب (كنية) أخرى مثل: بيت الوجيه، بيت العفيف بيت الدرويش، وبيت داعر، وبيت النهام، وبيت الجرموزي، وبيت العيدروس بعدن ...إلخ.

وتكمن الأهمية التاريخية التي تركها الأشراف الهاشميين وبعض الفقهاء والصلحاء أن المؤرخين اليمنيين كانوا قد دونوا عن بعض منهم ممن بلغوا درجة رفيعة من العلم ولمكانته الاجتماعية في عصرهم، كما أن من توفي من هؤلاء كان يدفن داخل قبة، فدلنا ذلك على مرحلة من مراحل تاريخ الضالع وقبائله بل امتدت هجرة الأشراف الهاشميين[3]. من بني سفيان إلى خارج الضالع في كل من العود الأعلى والأسفل ومكيراس والحشاء والعدين والحديبة وأنس وردفان والنادرة ويعدان... إلخ[4].

---

(١) مقام وضريح الشريف سفيان بن عبد الله، يوجد في حوطة سفيان بمحافظة لحج حتى اليوم ولكن تم تهديم قبة ضريحه من قبل الجماعات الدينية المتشددة عام ١٩٩٤م.

(٢) الباحث/ عبدالله النهام، مرجع سابق ذكره.

(٣) الهجرة –الرباط– الحوطة، هي أسماء متعددة والمعنى واحد وهي تعني سكن الهاشمي قديماً، ففي المناطق الشمالية سميت هجرة فلان وأي سكن الهاشمي في المناطق الشرقية سمي (رباط فلان) وأي سكن الهاشمي في المناطق الجنوبية سمية حوطة فلان، وأيضاً الهجرة هي الأماكن التي سكنها أناس أتوا إليها مهاجرين من مناطق أخرى للاستقرار الدائم فيها (النهام)، مرجع سابق ذكره. علماً أنه في الضالع عموماً كانت المواضع التي ينشأ فيها السادة أو الصلحاء مدارس تسمى رباط ومنها في الضالع أسماء كثيرة. والغالبية العظمى من الهاشميين في الجنوب من نسل الحسن بن علي طالب كرم الله وجهه وقد كان قدومهم من العراق إلى اليمن أما الهاشميين في الشمال فهم من نسل الحسن بن علي طالب وقد كان قدومهم من الحجاز إلى شمال اليمن.

(٤) عبد الله النهام، مرجع سابق ذكره.

وقد برز في الضالع عدد من الأشراف الهاشميين من أبناء شهاب الدين أحمد بن سفيان بن عبد الله بن حسان في عصرهم لحصرهم المؤرخ البريهي وقبل أن نوردهم هنا ننبه إلى أن البريهي قد لبس عليه بعض أسماء بني سفيان ولكننا صححناها وأكملنا بعضها ويعود السبب في ذلك إلى تكرار أسماء بني سفيان وألقابهم[1]، منهم اسماعيل بن احمد وهو أشهرهم واستقر في هجرة المرياح وادي حجر، حيث كان من الصالحين ومن عباد الله العارفين[2]، وبعد وفاته خلفه ولده بدر الدين سعيد بن اسماعيل[3]. وهو الآخر استقر أيضاً في هجرة المرياح وكان عابداً صالحاً زاهداً مجاب الدعوة وقصد للمهمات وظهرت له الكرامات[4]. وأخوه إبراهيم بن اسماعيل استقر في هجرة رأس الجبل في المعزبة قرية وعلان بالأزارق.

والثاني هو الشيخ/ جمال الدين مُحمد بن احمد بن سفيان الذي استقر في هجرة حبيل البن وادي موعد الأزارق[5]. وسلمت إليه الرئاسة سنة (١٠٠٠هـ) وكان رجلاً مقصوداً للمهمات وتقضى عنده الحاجات ومن ذريته التي هاجرت خارج الضالع وهم من أحفاد السيد حسين بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن علي أبو البيت (المزاحم) المتوفي بالأزارق بن محمد بن أحمد بن سفيان. حيث غادر السيد حسين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر حبيل البن مع والده إلى شرق

---

(١) العلامة المؤرخ/ عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق/ عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد – صنعاء، ط/٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٤م، ص ١٧٩.

(٢) تم مراجعة الأسماء من المخطوطة السفيانية من قبل الأخ/ عبد الله النهام، فنشكر له (المؤلف).

(٣) اسماعيل بن أحمد، قبره في قرية المرياح وله قبة مازال ضريحه بداخلها.

(٤) البريهي، مرجع السابق.

(٥) أحد المهمات (الزيارات– الكرامات) أوردناها بهدف معرفة واقع العصر الذي كان يعيشه ... القرية (المؤلف). نلاحظ أن الأشراف من سلالة بني سفيان كانوا يكنون أسماءهم ... التي تسبق أسمائهم الحقيقية مثل/ شمس الدين، تاج الدين، نور الدين... إلخ.

(٦) أوردنا فقط موقع ضريح محمد بن أحمد (في قبيلة آل المعاري).

مخلاف جيشان شرقي جبل يافع (مكيراس) فاستقر به المقام في شرجان (قرية حسين) التي سميت باسمه ويوجد ضريحه في وسط القرية مشيد بطريقة هندسية رائعة حتى يومنا هذا وقد كان له دور هام في الإصلاح بين القبائل ذكره في عدد من المخطوطات هناك وايضاً دوره في الفقه، ويبلغ عدد ذريته هناك بحدود (٢٠٠٠ الفين نسمة) موزعين على قرية حسين وقرية الكبيشية وشرجان واهل حكمي واهل الحمصي واهل سالم السيد شرجان آل فطيس، وفي مدينة الضحاكي محافظة البيضاء إلى جانب الأسر التي انتقلت إلى عدة مناطق ومنها على وجه الخصوص محافظة عدن[1].

وممن سكن جحاف من بني سفيان، الشيخ الصالح/ صارم الدين داوود بن احمد بن سفيان بن يوسف كان فاضلاً عابداً في عقله خفة فمن قصده لحاجته قضيت ببركته، وكان مجاب الدعوة وتوفي بعد (سنة ٨٢٠هـ) ومنهم الشيخ/ معمر بن احمد بن محمد بن سفيان بن يوسف. صاحب حبيل بدر[2]. وولده محمد وعلي اخبرني عنهم بعض الثقات (أي البريهي) انهم من الفضلاء والصالحين من أهل العصر.

اما في الضبيات التي تقع في جنوب مدينة الضالع وتبعد عنها بعشرة أميال أي (١٦ كيلو متراً) ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (١٧٩٧ متراً) كان ممن بلغ

(١) الراوي/ السيد ناصر قاسم محمد حسين علي حسين محمد بن حسين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر، مقابلة مع الباحث، صنعاء ٦/٣/٢٠٠٧م.
(٢) حبيل بدر/ يقول المحقق الأكوع: يقع في جنوب قعطبة وشمال الضالع وهو إلى الضالع أقرب وعليه المحجة إلى صنعاء، كما ذكر ذلك الهمداني وتسمى اليوم الحبيلين بلفظ التثنية (قرة العيون /ط/١/٢٠٠٦م الهامش (٥٠٦) وفي السلوك قال الأكوع: حبيل: هو بضم الباء الموحدة المثناة من تحت ثم اللام، حبيل في الشرق الجنوبي من قعطبة من مخلاف حجر (السلوك ص٢٠٢، الهامش)، أما البريهي فقد كرر مرة أخرى اسم الشيخ جمال الدين محمد بن احمد في (حبيل) بينما هو في حبيل البن - سابق ذكره - (المؤلف)، أما عن حبيل بدر فقد أخذ المؤرخون ترجمته عن الأكوع، وقد كان ذلك فيه خلط فعملنا على توضيح موقع حبيل بدر في هذا الكتاب (راجع قبيلة الدكام) -المؤلف-.

…ذوة الشهرة في المنطقة هو الشريف عفيف بن احمد بن سفيان بن عبد الله بن حسان، الذي تقلد منصب الرئاسة سنة ٦٨٠هـ وهو المؤسس الأول لمدرسة دار العفيف التي عرفت عند المؤرخين بمدرسة العفيف (بالضبيات) وكانت اهم مركز علمي في المنطقة كلها منذ تأسيسها وما تلاها من الزمن.

ولما توفي الشريف العفيف خلف ولداً واحداً هو عبد الله بن عفيف الذي كان صغيراً بالسن وقام بالوصاية عليه الشريف يوسف بن إبراهيم بن اسماعيل بن أحمد[1]. الذي واصل اهتمامه بالمدرسة، ولما توفي يوسف خلفه ابنه الشيخ الشريف/ جمال الدين سفيان بن يوسف بن إبراهيم بن اسماعيل الذي اشتهر في عصره حيث قال عنه البريهي: انه كان رجلاً فاضلاً عابداً تحتكم على يده جماعة من الفقراء وسلمت إليه الرئاسة (بالضبيات) وكان يجتمع عنده قدر ألف فقير[2]. يقرأون (يس والفاتحة) ويدعون الله فيستجاب لهم وكان كريماً مكرماً للضيف وإذا قلّ عنده الوفد بكي وكان ذا مال كثير.

وكان قد احيا (اصلح) ارضاً ميتة فعمرها، وكان يصرف غلولها (محصولها) طعاماً للوافدين.. إلى ان توفاه الله، وبعد وفاته ظهرت له كرامات[3]، والشيخ/ جمال الدين سفيان بن يوسف هذا لقي في ايامه تجليل وتبجيل واحترام من قبل الشيخ/ شجاع الدين معوضة بن تاج الدين[4].

ويعود السبب في ذلك كما يقول المحقق الأكوع: إلى أنه يبدو ان آل ظافر كانت لهم ولاية اثناء حكم الدولة الرسولية على بلاد آل عمار وجبش الحبيشة والرياشية وبلاد رداع الجنوبية والشرقية والغربية إلى

(١) تصحيح الاسم لأن الذي ذكره البريهي في تاريخه ص١٧٩. كان غير صحيح (المؤلف).
(٢) جماعة ألف فقير: أرى أن هذا الرقم غير صحيح ومبالغ فيه لأن المدرسة ودار العفيف لا … تتسع حينها هذا العدد. وربما يكون العدد مائة فقير فهذا جائز. (المؤلف).
(٣) تاريخ البريهي، مرجع سابق ذكره، ص١٨٠.
(٤) … الشيخ/ شجاع الدين معوضة بن تاج الدين في يوم الجمعة ٢٣/ جماد الآخر/ … وهو جد سلاطين الدولة الطاهرية التي خلفه الدولة الرسولية واستمر حكمهم من … إلى ٩٢٢هـ واتخذوا من (المقرانة) عاصمة لدولتهم ..

خبان من ذي رعين وكذلك المقرانة وجبن ونحو ذلك وطالت ولا يتهم لهذه المنطقة حتى تسمت باسمهم[1] .

ولما توفي الشيخ الشريف جمال الدين سفيان بن يوسف خلفه بمنصبه ولده الشيخ/ الشريف بدر الدين اسماعيل الذي قام بمنصبه اتم قيام إلى ان توفي سنة ٨٥٦هـ[2]، ثم خلفه اخوه الشريف/ شمس الدين علي بن سفيان بن يوسف بن إبراهيم بن اسماعيل بن أحمد بن سفيان بن عبد الله، وعند هذه الشخصية البارزة من الأشراف الهاشميين من بني سفيان كان لابد لي من إعطاء شيء من الإسهاب عن هذا القائد الذي تولى الرئاسة في الضبيات خلفاً لأخيه المتوفي سنة ٨٥٦هـ اي قبل انتهاء حكم الدولة الرسولية بعامين[3]، وقد تفرد هذا الرجل بأنه ليس كسلفه الذي اقتصرت رئاسته على الضبيات . بل امتد نفوذه ليكون قولاً وعملاً قائداً هاماً في تدعيم حكم سلاطين الدولة الطاهرية وكانوا يثقون به، فقد كلف من قبلهم لقيادة العديد من الحملات العسكرية ضد الخارجين والمتمردين عن حكم الدولة الطاهرية، وقد جعله الطاهريون ورقة ضغط لأبناء عمومته الهاشميين في الهجمات الشمالية، ومن خلال شخصية الشريف علي بن سفيان نجد أن التاريخ قد دون في طياته قادة عسكريين انجبتهم أرض الضالع.

الشريف علي بن سفيان كان صديقاً عزيزاً وحميماً للسلطان الملك المجاهد (اخو الملك الظافر) حيث تم إعطائه الولاية على زبيد، لكن في جمادي الأخر سنة ٨٦٧هـ تقدم الناس بتظلم ضده فغضب الملك الظافر منه فخرج الشريف علي بن سفيان مهاناً من زبيد إلى الضبيات[4] . ومنها اتجه علي

---

(١) الإمام الحبر الهمام العالم العلامة الحافظ/ أبي الضياء عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي، المتوفي سنة ٩٤٤هـ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق/ محمد بن علي الأكوع – القسم الثاني ° / ١٩٧٧م ص١٢٢، (الحاشية).

(٢) تاريخ البريهي، مرجع سابق ذكره ص١٧٩+١٨٠.

(٣) انتهاء حكم الدولة الرسولية في ٨٥٨هـ.

(٤) ابن الديبع، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص١٣٣.

بن سفيان إلى صديقه الملك المجاهد بعدن وبقي بصحبته. بل إن الملك المجاهد انف من أخيه الملك الظاهر في سنة ٨٦٨هـ لما فعله بابن سفيان ومتابعته له فخاصمه. لكن هذا الخصام لم يدم طويلاً بين الملك الظاهر وأخيه بسبب ابن سفيان فقد اصطلحا بمدينة عدن وعادة الثقة لابن سفيان.

ففي ربيع الأول سنة ٨٦٩هـ قاد علي بن سفيان حشود وجموع كثيرة وتم دعمه بالخيل في حملة عسكرية إلى قرية المرة[1] . ثم إلى بيت الفقيه ابن عجيل[2] . واستقر هناك وغزاهم وقتل منهم جماعة واسر اخرين . كما واصل الشريف شمس الدين علي بن سفيان حملة ضد المعازبة[3] . حتى تمكن في جمادي الأول ٨٦٩هـ من إلقاء القبض على الشيخ/محمدبن يوسف الرفاق شيخ قبيلة المعازبة ودخل به زبيدمقيداً[4] .

وفي العام نفسه من شهر رجب ٨٦٩هـ قام الملك المجاهد بتولية علي بن سفيان امور تهامة وجهات الشام (السواحل من حدود السعودية إلى باب المندب) .

وفي منتصف ربيع الأول سنة ٨٧٠هـ اخذ علي بن سفيان حصن الشريف[5] وعمره وعمّر حصناً آخر في القاهرة[6] . تحت الحصن المذكور، كما قام بغزو المعازبة.. وقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من المواشي وغيرها وذلك في قرية الحيسنيه[7] . كما قام علي بن سفيان في جماد الآخر من نفس العام بغزو العبيد العامرين[8] . عندما كانوا في مخلاف منبع فدخل عليهم وبدد شملهم وقيد منهم جماعة وانتهب بلادهم وأخذ حصن الظامر الذي لا يمكن اخذه فانهد ركنهم وانكسرت شوكتهم[9] .

---

(١) المرة: في منطقة المعازبة زبيد الحديدة.

(٢) بيت الفقيه ابن عجيل: في زبيد الحديدة.

(٣) المعازبة: زبيد الحديدة.

(٤) ابن الديبع، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره ص١٢٧.

(٥) حصن الشريف: في المعازبة زبيد بناه علي بن سفيان.

(٦) القاهرة: في المعازبة زبيد بناه علي بن سفيان.

(٧) الحيسنيه: في زبيد الحديدة.

(٨) العبيد العامرين: في المعازبة الحديدة.

(٩) ابن الديبع، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص١٢٨ .

وعندما قتل الملك الظاهر في ذي العقدة ٨٧٠هـ وهو يقود حرباً في صنعاء كان حينها الشريف علي بن سفيان بتهامة. فهاجت العرب للخلاف هناك، فخرج عليهم علي بن سفيان وتمكن من قتالهم وربط المعازبة ودافعهم. وكاتب بذلك إلى الملك المجاهد. وتمكن من إخماد المعازبة وضمها للطاهريين[1].

أما الحملة التي قادها الشريف/ علي بن سفيان على بلاد الزيدية[2]. فقد كانت في يوم الثلاثاء ١٣/رجب سنة ٨٧٣هـ وكانت الواقعة بينه وبين بني حفيض يوم الأحد ١٨/ رجب من نفس الشهر فقتل فيها أبو الغيث بن محمد بن حفيض مع جماعة من أهله وجماعة من العرب يزيدون على ثلاثمائة واستجار أحمد بن أبي الغيث ببيت الفقيه بن حشير فأخذ علي بن سفيان قرية الشريح[3]. وعمّر قرية الشريح وأحصانها ورتب فيها عسكراً وأمّر عليها الأمير علم الدين سليمان بن جياش السنبلي ثم رجع ابن سفيان إلى زبيد، بعد أن كان أحمد بن حفيض قد عمرها ليتحصن فيها فانعكست آماله[4].

وفي محرم سنة ٨٧٣هـ جاء علي بن سفيان قادماً من البلاد الشامية إلى مدينة زبيد بعد إيقاعه بالكعبين[5] الذنب وتقدم إليهم وقبض خيولهم وأسر منهم جماعة. كما قام في يوم الاثنين ٣/ربيع الآخر من نفس العام بغزو الرماة[6]. وقتل منهم فوق المائة وأسر منهم فوق الخمسين من رؤسائهم ونهب مالا يحصى من المواشي واستقلع خمس رؤوس من الخيل وكان يوماً عظيماً[7].

(١) ابن الديبع، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص١٣٩.
(٢) بلاد الزيدية/ في تهامة الحديدة.
(٣) قرية الشريح/ هي في قضاء الزيدية من تهامة (قرة العيون الهامش ص٥٠٧).
(٤) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص ١٤٢.
(٥) الكعبين: قبيلة معروفة في بطن تهامة من عك شمال زبيد، قرة العيون الهامش، ص٥٠٧.
(٦) الرماة: منطقة في جهات حجة.
(٧) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص١٤٢.

توجت عمق الصداقة بين الشريف بن سفيان وآل طاهر في عقد قران الأمير عبد الوهاب بن داوود على بنت الشريف علي بن سفيان (بكراً) في يوم الجمعة ٢٤/ذي القعدة /٨٧٣هـ وكان عرساً عظيماً[1].

ومع مطلع أول يوم من شهر محرم/ سنة ٨٧٥هـ دخل الأمير عبد الوهاب بن عامر مدينة زبيد والشريف علي بن سفيان وبصحبته عسكر عظيمة والملك المجاهد إذ ذلك بها وخرج في صحبة المجاهد إلى نخل المريبي على طريق بيت الفقيه بن عجيل. فقتلوا منهم جماعة ونهبوهم نهباً ذريعاً، ثم رجع الملك المجاهد إلى زبيد فتقدم الأمير عبد الوهاب بن داوود والشريف علي بن سفيان إلى بيت حسين وبلد الزيديين ليأخذوا بثأر من قتل في قرية الشريح من الدولة. فحصل بينهم وبين الزيديين مقابلة قتل فيها الشريف شمس الدين علي بن سفيان يوم الأحد /١٢/ محرم سنة ٨٧٥هـ[2]. فما كان بعد ذلك إلا أن قام الأمير عبدالوهاب بمواصلة حملته عليهم حتى كان النصر حليفه وقتل منهم نيفاً على المئتين[3].

خلف الشريف علي بن سفيان في تولي هذا المنصب الهام في سلم الدولة الطاهرية ابنه الأمير[4]/ الشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان. الذي ولاه السلطان عبد الوهاب على البلاد الشامية فتمكن من ضبط أمورها وأحسن تدبيرها وأحبه العرب حباً عظيماً لحسن سيرته وعدله[5].

ولم يكن الأمير الشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان يختلف عن أبيه في الشجاعة وفي قيادة الجيش ضد الخارجين عن الدولة الطاهرية

(١) المرجع السابق، ص١٤٣.
(٢) مقام ضريح/ الشريف شمس الدين علي بن سفيان، يوجد في قرية المعازبة وله قبر متوسط الحجم.
(٣) ابن الديبع، بغية المستفيد، مرجع سابق ذكره، ص١٤٥.
(٤) هنا بدء المؤرخ ابن الديبع بذكر لقب (الأمير) ويعني أنه قد نال درجة بحصوله على هذا اللقب.
(٥) المرجع السابق، ص٢٠٨.

بل قاد العديد من الحملات العسكرية ذكرها ابن الديبع في مؤلفاته .

وقد كانت وفاة الأمير الشريف/ عفيف الدين عبدالله بن علي بن سفيان في يوم الأثنين الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ٩٢٠هـ في بيت الفقيه بن عجيل بعد أن حمل إليها من محطة الشريف لشدة المرض فقام ببيت الفقيه ابي القاسم بن الطاهر بن جمعان يومين أو ثلاث، وتوفي عنده[1] فجهزه وصلى عليه، ودفن بقرية الفقيه أحمد بن موسى عند فقهاء بني جمعان رحمه الله. وصل العلم بذلك إلى زبيد صباح يوم الثلاثاء. فأمر السلطان عبد الوهاب، محمد بن عبد العزيز بالمسير إلى بيت الفقيه بن عجيل، والإحاطة على جميع ما خلفه عبدالله بن علي بن سفيان من السلاح وإلى كل موضع له فيه ملك أو شراكة أو تعلق، وأمر بالإحاطة على جميع ذلك وأمر السلطان عبدالوهاب الفقيه محمد بن عبدالعليم البريهي، ويوسف بن الأمير عمر بن عبد العزيز وجماعة من الكتاب بالمسير إلى الضبيات لقبض ما فيها، فامتثل الأمير الشريف.

ثم رفع إلى مسامع السلطان كلام في يوسف بن عمر بن عبدالعزيز تقضي انه خان في بعض ودائع كان الشريف/ عبدا لله بن علي بن سفيان اودعه اياها . فلما قدم من الضبيات حتى أمر السلطان بتقييده قبل أن يذهب إلى بيته فأقام بدار الأداب بالدار الكبير[2] وهناك من يرى أن هدف السلطان عبدالوهاب الطاهري من ذلك نهب ثروة بني سفيان حتى لا تقوى شوكتهم.

أما ابن أخيه محمد بن عبد العزيز بن علي بن سفيان فقد كان هو الأخر قائداً عسكرياً خاض قتالاً دام ثلاثة أيام مع القوات البرتغالية في جزيرة كمران ونتيجة لعدم وصول الدعم والتعزيز له من قبل الدولة

(١) قلادة النحر، ج ٣/١١٩٤.

(٢) لابن الديبع الشيباني الزبيدي، (٨٦٦-٩٤٤هـ) الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار زبيد، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحيه الطبعة الأولى ١٤٠٢-١٩٨٢م الكويت، ص٢٥٣ .

الطاهرية فقد استشهد في هذه المعركة وذلك في سنة ٩٢٢هـ[1] وقبره ما زال في جزيرة كمران .

اما عن الآثار التي بنيت على اضرحة الأشراف الهاشميين بني سفيان فإن التصميم الهندسي للقبب وبداخلها اضرحتهم وهي منتشرة في مختلف ارض قبائل الضالع نجد أنها قد بدأت منذ بناء اول قبة على ضريح الجد الأول لهم وهو أحمد بن سفيان بن عبد الله الذي توفي في ٦١٧هـ في قرية عراصم بني سعيد، اي في عهد الدولة الرسولية ثم تلاها بناء القبب الأخرى على ابنائه (الأشبال) ثم احفاده في عهد الدولة الطاهرية إلى نهاية امتداد حكم الدولة القاسمية في الجنوب سنة (١١١٧هـ-١٧٠٥م) واتخذ هذا التصميم ثلاثة اشكال رئيسية تقريباً لقبب بني سفيان وغيرهم من أبناء عمومتهم ومقامات الأولياء الصالحين وهي:

١. قبب ظهرت تأريخياً أثناء الدولة الرسولية واهم ما يميزها شكلها الهندسي الأثري الذي هو عبارة عن غرفة طولها وعرضها متساويان يقدرا بـ(٢٠.٥متر)، وارتفاع لغرفة ٣/أمتار . وتعلوها قبة مدرجة بثلاث حلقات من الخارج بارتفاع ٣/امتار تقريباً والكل مبنى من الحجر ومطلي من الخارج بالقضة اما من الداخل كما هي دون طلاء والقبة عبارة عن غطاء كامل من الداخل والخارج للغرفة مثال على ذلك قبة الشريف أحمد بن سفيان بن عبد الله بن حسان في عراصم وقبة ابنه الشريف مُحمد بن أحمد بن سفيان في جبيل البن آل المعفاري، وقبة الشريف عبدالله بن احمد بن سفيان (المعروف باسم الولي حميج) الواقعة في الجهة الجنوبية في أسفل جبل المعفاري .... إلخ .

٢. الشكل الثاني : مبنى مربع أو مستطيل (غرفة) بداخله عمود يحمل عليه أربع قبب مثل : قبة الشريف اسماعيل بن أحمد في قرية المرياح وادي حجر وأيضاً قبة الشريف/ سفيان بن يوسف بن إبراهيم في الضبيات[2]. تماثله نماذج أخرى تعلوه اربع قباب ولكن محمولة على عقود من الأحجار . مثل:

(١) المرجع السابق حوادث عام ٩٠٠هـ.

(٢) عبد الله النهام/ مرجع سابق ذكره.

قبة الشريف اسماعيل بن محمد في حبيل الين، ال المغاري، الازارق.

٣. الشكل الثالث : قبب أهم ما تتميز به أنها عبارة عن غرفة كبيرة تغطيها قبة طولية بيضاوية مثل قبة الشريف وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن سفيان بن يوسف في قرية البيت مديرية الحشاء وايضاً قبة الشريفة/ مُلك بنت عبد الله في قرية آل علي الحميدي الأزارق وايضا قبة الشريفة/ غنية بنت أحمد في حورة غنية بلاد الأحمدي الأزارق .

اما عن مدرسة العفيف فيقول عبد الله النهام : انه في آخر ايام حكم الدولة الطاهرية وقدوم الاحتلال التركي الأول لليمن قل شأن مدرسة دار العفيف بالضبيات وتفرق الأشراف بني سفيان في المناطق المجاورة حيث انشأوا مدارس في هجرهم الجديدة سميت دار العفيف وهي مدارس صغيرة (معلامة) واليوم لم يبق من مدارسهم إلا بقايا آثارها، وكان سبب خرابها كما يقول عبدالله النهام الأتراك[1]. وكانت الذريعة التي اتخذها الأتراك لإحراق المدارس الخاصة بالأشراف الهاشميين بني سفيان بدعوى أنها لم تدرس المذهب الحنفي مذهب الأتراك . فتم إحراق المدرسة السفيانية في سنة ٩٤٥هـ بمدينة عدن. وتم هدم المدارس الفرعية في الاحتلال التركي الثاني سنة ١٢٧٠هـ[2].

اما اهم خلاف شهده فئة السادة من بني سفيان بالضالع فقد كان في سنة ١١٦٢هـ وذلك عندما وصل الخلاف ذروته بين السادة وبين قبائل الجعود (ردفان) ادى إلى حرب بينهم في قرية منعد مسقط رأس علي بن سفيان[3]. وعلى اثر ذلك حشد علي بن سفيان كل ابناء عمومته لمواجهة الموقف فالتف حوله الكل لكن فصيل من أبناء عمومته يقودهم السيد محمد ابو داعر .

---

(١) عبد الله النهام، مرجع سابق ذكره .

(٢) مجلة الأكليل العدد الثاني ١٩٨٠م عن الآثار الإسلامية، في جنوب اليمن من أهم الآثار التي كانت في عهد دولة بني رسول، دار العفيف .

(٣) نقصد هنا ليس علي بن سفيان الذي عاش في أيام الدولة الطاهرية وإنما علي بن سفيان الذي عاش في قرية منعد بلاد الأحمدي والذي يوجد ضريحه هناك بداخل قبة في رأس قمة قرية منعد.

هؤلاء رفضوا الانطواء تحتهم فتم توقيع اتفاقية قام بها الطرف الأول يقضي بإنكارهم واخراجهم للطرف الثاني من ابناء عمومتهم الذيم عرفوا بسادة آل داعر .

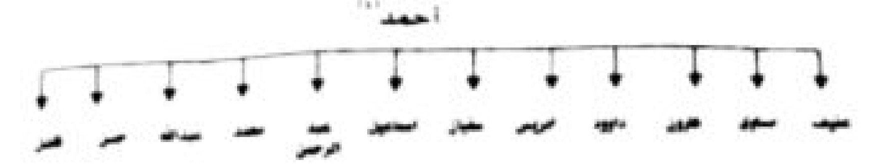
ونورد هنا جزءاً مما ورد في هذه الأتفاقية (المخطوطة) بقولها : نحن بني سفيان صغيرنا وكبيرنا ضد من يتعدّ علينا وعلى احفادنا ونحن الأشراف بني سفيان كافة إلا ما خاس من جسدنا فهو ليس منا ولا نحن منه كونه خدع بنا ودخل مع الأجعود ضد إمامنا المهدي العباس بن القاسم، ولعنة الله على احفادنا ورؤسائهم الاعتراف بهم إلى ان تقوم الساعة امين ثم امين .

اما عن السبب الآخر لهذا الخلاف فيقال أن السيد المنتسب إلى بني داعر وعاش في منطقة شكع شرق الضالع لدى اخواله وأتى يطالب بالتركة (الإرث) حق سفيان لكي يعطيها اخواله الذين اعتدوا على الحاج الحبيب سعيد الجيلاني في لكمة صلاح .

هذا الخلاف عموماً أدى في الحقيقة إلى إضعاف من عرفوا بالسادة المنتسبين إلى داعر من بني سفيان وكان له أثره الواضح على حياتهم المعيشية والاقتصادية بل أدى ذلك إلى انحصارهم في موطن سكنهم في قرى متفرقة من قبائل الضالع أهمها: المرشي –مدينة الضالع – تمحرر، سوادة، بلد أهل علي حودين العزلة . وعند الأرض التي قطنها المنتسبين إلى داعر هي أقل خصوبة من غيرها مقارنة بموقع الأرض التي قطنها ابناء عمومتهم، علماً أنه لم يستعد سادة أهل داعر سوى من بني سفيان أو بني المؤيد عافيتهم بالضالع إلا مع امتداد حكم الدولة القاسمية إلى الضالع عندما أوكل الحكم لهم بالضالع وأضعف في الوقت نفسه سلطة الأشراف من الطرف الأول الذين كانوا موالين لدولة الطاهرية .

هيكل بني سفيان

ذرية الشهاب أبو الأشبال الشريف شهاب الدين (أحمد)



١. عفيف: يوجد ضريحه في قرية الضبيات ذريته في الضبيات .
٢. مساوى: يوجد ضريحه في الحشاء وذريته في العدين .
٣. هارون: سكن الحشاء وقبره هناك وخلف بنت واحدة اسمها سكينة وقبرها هناك.
٤. داوود : سكن جحاف وقبره بها وذريته في جحاف والموقبة وغيرها .
٥. ادريس : يوجد ضريحه في ذي جلال بالأزارق وله ذرية كثيرة في الأزارق، ومتعد، وماويه وردفان ويافع وغيرها .
٦. سفيان : سكن الحشاء وقبره هناك وذريته هاجرت إلى عمارة وبعدان .
٧. اسماعيل : يوجد ضريحه في قرية المرياح وادي حجر وذريته في العود والحشاء وبعدان وميتم .
٨. عبد الرحمن أبو داعر : يوجد ضريحه حتى الآن في رأس قمة العرشي بمدينة الضالع وله ذرية كثيرة .
٩. مُحمد : يوجد ضريحه في قرية حبيل الجن (موعد حمادة) الأزارق وله ذرية كبيرة .
١٠. عبد الله : المعروف باسم (حديج) ويوجد ضريحه في الجهة الجنوبية في جبل المعفاري (كلالة) .
١١. حسن : توفي وهو صغير .
١٢. فاضل : يوجد ضريحه في قرية النوخب، وقبره هناك خلف بنتان لم يعرف عنهما شيء .

---

(١) قام برسم هذا الهيكل وتوضيح مواقع أضرحتهم الباحث عبد الله النهام.

مشيختي الشعيب والمفلحي:

قبل أن تقرأ ما ذكرناه هنا عن مشيختي الشعيب والمفلحي أعود إلى شيء هام وهو أنك قد تتساءل عن افتقار ملحوظ إلى عدم نزولي الميداني إلى كل من الشعيب والمفلحي كما هو في قبائل الضالع الأخرى. أقول لك إن السبب في ذلك الظروف الاقتصادية هي التي أجبرتني أمراً على ذلك واكتفيت بتدوين التاريخ عنهما من المراجع التي وقعت بين يدي رغم أنني أطمح يوماً إلى إكمال بحثي هذا بالنزول الميداني إلى قبيلتي المفلحي والشعيب فأي باحث يتمنى أن يكون السباق في ذلك وأنا أولهم. لهذا نوجز هنا التاريخ عنهما كما يلي

أولاً، مشيخة المفلحي:

تقع مشيخة المفلحي في الجهة الشرقية من مدينة الضالع وتبعد عنها بحوالي ١٦/كيلو متراً ويحدها من الجنوب جبل حرير وحالمين من الشرق الشعيب ومن الغرب قبيلة الشاعري وإمارة الضالع ومن الشمال الحصين من أراضي إمارة الضالع سابقاً. والمفلحي تعود في تاريخها إلى أن أوديتها وساكنيها، شكع، اخلة (خلة) كانت تابعة للأعصود وبني مهاجر من بني جعدة وهذا ما أكده الهمداني في كتابه الصفة، ص١٧٤. ثم آلت في تبعيتها القبيلة إلى المفلحي اليافعية. وبما أن تلك القبيلة كانت تنقسم إلى قسمين مكتب المفلحي الأسفل، ومكتب المفلحي الأعلى، فقد كانت قبيلة المفلحي هذه ضمن المكتب الأعلى، ومع مرور الزمن أصبحت مشيخة المفلحي موضوع بحثنا هذا مشيخة مستقلة لا تخضع إلى أي سلطنة أو إمارة وعاصمتها خلة .

وتعتبر أرض قبيلة المفلحي من أهم المناطق التاريخية الأثرية فمنطقة شكع المسمى اليوم بوادي صرارة ويشمل الحصن والخربة وجبل عقرم مواقع خاصة تختزن في طياتها مخزون تراثي يقل مثيلها في بلادنا . وقد كانت قديماً تقع على خط طريق القوافل القادمة من عدن ثم لحج الحبيلين

حرفه، شكع، حبيل بدر (قعطبة) وصولاً إلى صنعاء او العكس وقد سمى الهمداني هذه الطريق باسم محجة عدن في كتابه الصفة.

ويقول المؤرخ محمد علي الأكوع عنهما قوله:

شُكُع: بضمتين اليوم تسمت به بلدة وحصن شكع من يافع (العليا)[1]. وبلاد المفلحي، وتقوم على هضبة صخرية وبيوتها من الحجر المنحوت وتتكون من طبقتين وثلاثة وتبعد عن الضالع بخمسة عشر ميلاً وعن قعطبة في الشرق الجنوبي بمسافة مرحلة[2]، وهي غنية بالآثار الحميريه. فقد عثر على أواني من الخزف والزجاج والحديد والبرونز وقطع ذهبية اخلة: هي التي تسمى خَلّة بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام، وبه سميت قرية خله من يافع، وهي اوسع من شكع (المحقق الأكوع، الأكليل ج/٢ الهامش، ص٢٦٠).

وايضاً يقول عن اخلة: بفتح الهمزة وباللام المشددة اخره هاء وقد تخفف اللام وقد تحذف الهمزة وتشدد اللام، وهي لا تزال قائمة وعدده اليوم من يافع (العليا) ويسكنها آل المفلحي امجاد، ورد ذكرها في مسند دولة قتبان، انتهى (الصفحة، الهامش، ص١٧٣).

ويقول الأكوع/ عن شُكع: بضم الشين المعجمة والكاف اخره عين مهملة نسبة إلى شكع بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رعين، وهو حصن وقرية من يافع (العليا) بلاد المفلحي وهي غنية بالآثار. (الصفة، الهامش، ص١٤٧).

اما ياقوت الحموي (معجم البلدان) فقد وصف خلة بموضعين والسبب كما يبدو قد اختلط الأمر عليه مع أن المقصود كان واحداً وذلك بقوله:

(١) الأكوع: كان يعد مشيخة المفلحي التي تقع في شكع، حلة، أنها من يافع السفلى، والحقيقة أنها من ضمن يافع العليا، (المؤلف).
(٢) المرحلة: هي المسافة التي كان يقطعها المسافرون القداما مشياً على الأقدام من شروق الشمس حتى غروبها وتقدر بثمانية وأربعين ميلاً، والميل يساوي ألف وستمائة متر. والحقيقة أن المسافة من شكع إلى قعطبة أقل من ذلك، فهي تقدر بحوالي ٢٠كيلومتر.

أ- اخلة: بفتح اوله وثانيه ولام مشددة موضع في ديار رعين باليمن سمي باسم اخلة بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رُعين.

ب- اما الموضوع الثاني فقد ذكره ياقوت الحموي (بدون الف) بقوله: خَلّة بفتح الخاء وتشديد اللام قرية باليمن قرب عدن ابين عند سبأ بن صهيب[1]، لبني مُسَيْلمة ينسب إليها نحوي بمصر يخدم الملك الكامل بن العادل بن أيوب يقال له الخلي. انتهى كلام ياقوت[2].

اما المؤرخ ابن مخرمة: فقد قال عن خلة: هي قرية باليمن بقرب حجر قريبة من (حياز)[3]، نسب إليها جمع من الفضلاء منهم ابو النبيح اسماعيل بن احمد[4].. اما النحوي الذي كان بمصر ويخدم الملك الكامل فهو ابو الربيع سليمان بن محمد بن سليمان الخلي[5]، الذي سافر إلى مصر فكان ملكها يحب النحاة ويقربهم إليه وهناك اعجب به الملك فقربه منه وضمه إلى مجلسه وقرر له راتباً[6].

وشكع: في اللغة كما جاء في لسان العرب:

شكع يشكع شكعاً، فهو شاكع وشكع وشكوع، كثر انينه وضجره من المرض والوجع بقلقه، وقيل: الشكع الشديد الجزع والضجر، والشكع، بالتحريك: الوجع والغضب. ويقال لكل متأذ من شيء: شكع وشاكع. بات شكعاً اي وجعاً لا ينام وشكع، فهو شكع: طال غضبه، وقيل غضب، وأشكعه:

(١) سبأ صهيب: هي التي عرفت مؤخراً في مشيخة العلوي (وهي الآن ضمن مديرية الملاح).
(٢) ياقوت الحموي: ج/١، ص٦٢.
(٣) حياز: بفتح الحاء المهملة والتحتانية، ثم ياء، ثم ألف، ثم زاي، هي الآن ضمن قرية قبيلة الشاعري وتقع خلة في الجهة الشرقية منها.
(٤) ذكرناه في فصل رجال أحلاء.
(٥) الحجري، ص٣١١.
(٦) محمد بن علي معز عسيري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي ٥٥٩-٦٢٦هـ دار المنى للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، جده، ط/١ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ٣٢٤.

أغضبه، ويقال أمله وأضجره، الأحمر : أشكمني وأحمشني وأدراني وأحفضني كل ذلك أغضبني... والشكع بالتحريك شده الضجر وقيل أغضبه.. وشكع شكعاً غرض، وشكع شكعاً :مال ويقال للبخيل اللئيم شكع[1].

أما علاقة قصة الشاعر الجاهلي مُرقش الأكبر المعروف باسم عمر بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة، في منطقة (خلة) فقد لقب مرقش لقوله:

الدَّارُ وحش والرُّسومُ كما	رقَّش في ظَهْرِ الأديم قلمْ

كان مراقش الأكبر شاعراً وفارس شجاع من ذوي البأس عاش وشارك في الحرب التي خاضتها عشيرته وهي بكر بن وائل في حربها مع بني تغلب . وقد توفي مراقش عام ٧٥ق هـ/ ٥٥٠م[2] .

وفي ذلك يقول الهمداني:

كان مُرقش الأكبر بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة يهوى إمرأة من قومه، يقال لها أسماء بنت عمرو بن عوف بن مالك، ويتبرز بالمبرك، فلما اشتهر بها، غار أهلها، فقدم إليهم رجل من مُراد فخطبها، فزوجوه واحتمل بها إلى بلده فقال مُرقش في قصيدة له :

لم أر كاليوم في الجهاد	أسماء تُهدى إلى مُراد

وكان المرادي حليفاً لأخلة وسكاناً بينهم، فلما ظعن بها، قل صبر مرقش، فتبع أسماء إلى أخلة فمات بها، فقال طرفة بن العبد :

وقد ذهبت سلمى بعقلي كله	وهل غير صيد أحرزته حبائله
كما أحرزت أسماء قلب مُراقش	بحب كلمع البرق لاحت مخائله
وأنكح أسماء المرادي يبتغي	بذلك عوف أن تصاب مقاتله
فلما رأى أن لا قرار يُقره	وأن هوى أسماء لا بد قاتله
ترحل من أرض العراق مرقش	على طرب تهوى سراعاً رواحله
إلى السرو ساقه نحو الهوى	ولم يدر أن الموت بالسرو غائله
فغودر بالفردين أرض بطية	مسيرة شهر دائب لا يواكله
بأسفل واد من أخلة شلوه	تمزقه ذئبانه وحبائله
فيا لك من ذي حاجة حيل دونها	وما كل ما يهوى الفتى هو نائله
فوجدي بسلمى مثل وجد مرقش	بأسماء إذ لا يستفيق عواذله
قضى نحبه وجداً عليها مرقش	وعلقت من سلمى خيالاً أما طله

أما المفضل[1] الضبي يروي: أن مرقش مات بأسفل نجران ويمكن للقارئ معرفة المزيد عن مرقش الأكبر بالرجوع إلى كتاب الأغاني.

أما عن تسمية تلك المناطق بهذه الأسماء (خله – شكع) فيتضح من خلال ما ذكره المؤرخ الهمداني بقوله:

وأولاد مالك بن الحارث بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن ذي رُعين: إذا المحول والقيل وشُكَع زنه شرط – وأخلة، زنة أملة، وتخفف، فيقال: أخلة مثل أصلة، أربعة نفر، بني مالك بن الحارث، بطون كلها[2] .

وعن الآثار التي تكتنزها أرض قبيلة المفلحي فقد تشكلت بعثة سوفيتية يمنية مشتركة للتنقيب عن الآثار في هذه المنطقة في عام ١٩٨١م واستمرت

---

(١) الإمام العلامة أبي الفضل جلال الدين محمد بن المكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر بيروت، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م، مجلد حرف (ع)، ص ١٨٥.

(٢) أبو الفرج علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم القرشي الأموي الأصفهاني، (٢٨٤-٣٥٦هـ) الأغاني، المجلد الثاني، الجزء الرابع إلى الجزء السادس، تحقيق د/ قصي الحسين، منشورات دار مكتبة الهلال بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ص ٦٦٩.

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلي من بني ضبة يكنى بالعباس، ترجمه الأكوع في الأكليل، ج/٢، الهامش، ص٢٦٢+ الأغاني المرجع السابق .

(٢) الهمداني، الأكليل، ج/٢، ص٢٦٠ .

من ١١/فبراير إلى ١٦/مارس من نفس العام . هذه البعثة المشتركة قامت باكتشاف عدد من المواقع الأثرية من خلال التنقيب والحفر في جميع القبور القديمة التي سبق أن عثر عليها المواطنون من أبناء المنطقة، فقامت البعثة بالتنقيب في حوالي ١٥/مدفنة . فوجد الباحثون أن محتويات هذه المدافن قد سرقت منذ الزمن القديم فالأشياء التي وجدت فيها ليست نفس الكمية التي كانت موجودة فيها سابقاً وليس في مكانها . وأيضاً أغلب الأدوات وجدت في التربة التي تمتلئ بالقبور . بصورة مشوهه فالبعض من هذه الأدوات تركها النباشون لأنها ليست لها قيمة، فكانت تلك الأدوات مهشمة. ومع كل ذلك فقد عثرت اللجنة المشتركة على مخبئين لم يكتشف من سابق، فكانت الأشياء التي وجدت في هذين المخبأين وبقيت سالمة ذات قيمة تاريخية كبيرة.

البعثة خلال عملها عموماً حصلت على عدة مئات من القطع الفريدة التي أعطت إمكانية وضع تصور لعادات دفن الحميريين القديمة، وكذلك التعرف على أدوات الحياة اليومية لمعيشة السكان والمزارعين في هذه المنطقة وأسلحتهم وأدوات التزيين والعبادة، وقد دلت أغلب القطع وأشكال الخطوط التي وجدت في (شكع) بأن أعطت أساساً عن المدافن التي وجدت فيما بين أواخر الألف الأول ق.م إلى القرن ٣ب.م[1] . ويذكر معد كتيب (دليل متحف الضالع) أن ملامح الناس وصورهم (أي التماثيل) التي وجدت في هذه المدافن في (شكع) وتم وضعها في متحف الضالع، تشهد بوضوح أن سكان هذه المنطقة كان لهم شعر مجعد .. فلقب مجعد (بنو جعد، الجمع الأجعود) كان اسم القبائل التي تسكن في منطقة (شكع) والمناطق المجاورة[2] .

(١) حمزة صالح مقبل، دليل متحف الضالع، مطابع دار الهمداني للطباعة والنشر عدن، بدون علم الطبع، ص٩-١٥.
(٢) المرجع السابق، ص١٢.

أما سالم راشد ذيبان فيعلل تسمية (جعدي) على أبناء ردفان بقوله (كثير من السنوات شهد بها ردفان جفاف، أو ما كان يطلق عليها السنوات البيض والتي لا تشهد فيها الأرض نزول المطر وانعدام الزراعة فيضطر أبناء ردفان لشراء ونقل الحبوب من شمال اليمن والضالع وحالمين ... ومنهم من يضطر للهروب إلى خارج ردفان (شمال اليمن) لطلب لقمة العيش ويأكلون الطعام أما بالرضاء أو بالقوة.. ولذلك كان البعض من الناس وخاصة خارج ردفان وما جاورها من القبائل عندما ينظرون إلى أحد من أفراد قبائل ردفان ممن أصيبوا بالجفاف يقولون : هذا جعدي وذلك لقلة أو عدم اختلاط أهالي ردفان بالناس واختلاف لهجتهم وظهور البؤس من آثار المجاعة والمتاعب على وجه ذلك الردفاني.

ويقول راشد ذيبان: إن كلمة جعدي تعني السخرية كان الجعدي من أضعف الأجناس ولا يعلمون ما يحمل ذلك الرجل الجعدي البائس في حياته من اعتزاز بنفسه وما يحمل من طاقات وتجارب لمواجهة أحداث الزمان"[1] .

ومن خلال ما ذكره الكاتبان معد كتيب (دليل متحف الضالع) وسالم راشد ذيبان نضع أمام القراء توضيحاً هاماً حول ما ذكره الكاتبان وذلك كما يلي:

١. في الفقرة الأولى (دليل المتحف) قد يرجع القارئ أن تسمية (جعدي – الأجعود) أطلق كاسم أو لقب (كناية) على القبائل التي سكنت شكع وحالمين وردفان، والضالع نتيجة لما تفردوا به بأن شعر رؤوسهم كان مجعد.

٢. وعند قراءة الفقرة الثانية قد يعيد القارئ تلك التسمية أو اللقب إلى الأسباب التي أوردها (سالم راشد ذيبان) لهذا نضع توضيحاً لأسباب هذه التسمية كما يلي :

(١) سالم راشد ذيبان: من حقبة الدهر للإنسان، تحكي عن أخبار ردفان، مطبعة التوجيه المعنوي – عدن ط/١، ١٩٩٢م، ص ١٣٢.

أ. ان التسمية الحقيقية (جعدة – جمعه اجعود) قد أطلق على من نسبهم إلى بني جعدة بن كعب[1]. من نسل حميري، وبذلك فإن جعدة وجعدي، أجعود يعود إلى اسم الجد الأول جعدة، وليس لقب او ما يتميزون به من شعر رؤوسهم المجعد او اي سبب اخر .

ب. ان ما يعرف قديماً وحديثاً باسم ردفان ويضم (مديرية ردفان مديرية حبيل الجبر تحديداً)، إضافة إلى مديرية حالمين ومديرية الحصين ومديرية الضالع وجحاف والأزارق قد قطنها تاريخياً قبائل من أصل الأعضود وبني جعدة لذلك أطلق على هذه الأرض وجبالها ووديانها وساكنيها بني جعدة (الأجعود).

ج. إن اسم بني جعدة (الأجعود) قد انحصر مع مرور الزمن ليكن مقصوراً ومتعارفاً عليه لدى القبائل على قبائل ردفان والتي تضم اليوم (مديرية حبيل الجبر مديرية ردفان) ويعود السبب في ذلك من خلال قراءة التاريخ إلى أن هذا الاسم أطلق على الجد الأول (جعدة) الذي سكن ردفان ومنه أنتشرت سلالته إلى بقية المناطق سالفة الذكر فعاد الزمن ليجد نفسه في انحسار هذا الاسم على قبائل ردفان التي يعود أصل هذا الاسم إلى جدهم الأول .

أما القطع الأثرية التي تم اكتشافها في شكع وفي الحصين في قرية حبيل القبة وفي قرية الدمنة وغيرها إضافة إلى المخطوطات التاريخية التي تم وضعها جميعاً في متحف الضالع، ولكن الكارثة الكبرى أن جميع محتويات المتحف قد نُهبت في أحداث حرب صيف ١٩٩٤م، كما أن المؤلم حتى اليوم لم يتم وضع آليه للحفاظ على المعالم الأثرية في الضالع .

---

(١) الهمداني: الصفة، ص١٧٤.

فخائذ قبيلة المفلحي ، هي :

١. المفلحي : يعد اصل المفلحي إلى منطقة الجُربة من يافع وعند انتقاله من هناك استقر اولاً في مرات بجبل حرير ثم في شكع، خلة، وقد آلت المشيخة إلى المفالحة وكان آخر شيخ منهم عند تحقيق الاستقلال في عام ١٩٦٧م، الشيخ / قاسم عبد الرحمن المفلحي.

٢. الدرويش (السادة) : ويسكنون الخربة وعتابة، وأصلهم من سادة حرير وشيخهم في وقتنا الحالي الشيخ السيد/ عيدروس يوسف الدرويش (أبو هاشم).

٣. الحيدري : ويسكنون الحيك (خلة).

٤. الأعضود : ويسكنون سيلة العامري (أرحب).

٥. بني هرهرة : ويسكنون الصرفة وأصلهم من المحجبة يافع.

٦. الواقدي : ويسكنون خلة، وأصلهم من الشعيب.

٧. المناصيب : ويسكون خلة، وشريح، والغليلي وهناك بيت آخر من المناصيب يسكنون الخربة وهؤلاء جاءوا من حرير (قرية الفقهاء).

٨. الهنبلي : ويسكنون الغليلي، ومنهم في شريم[1] .

٩. الداعري : ويسكنون الخربة (شكع) وأصلهم من قبيلة الداعري بردفان وقد كان يطلق عليهم لقب (البدوي) وهم ثلاث بيوت، بيت مثنى صالح، وعلي صالح، وناصر صالح الداعري[2] .

١٠. المسالخة : ويسكنون في الخربة والمعزبة (شكع) وجزء منهم في أكمة الحجفر (بلاد الشاعري) والمسالخة من أقدم الساكنين في شكع.

---

(١) القائد الركن/ علي قاسم ناصر حسن أحمد حسين اسماعيل الهنبلي، مقابلة مع الباحث، عن القلع ١٣ يونيو ٢٠٠١م.

(٢) العميد/ ردفان عبد الله صالح مثنى صالح مثنى الداعري، مقابلة مع الباحث، صنعاء، الخميس ٢/محرم / ١٤٢٩هـ الموافق ١٠/ يناير / ٢٠٠٨م.



١١. **بني حليص** : ويسكنون الخربة ويقال ان اصلهم من بيت السلاويش واصلهم من بني العنسي من حرير

١٢. **الكيشان** : ويسكنون الخربة (الحمراء)، واصلهم من حجلة بالشعيب وقد كان أول ما سكن جدهم في ونبح، ثم انتقل إلى الحمراء[1].

١٣. **الحشالي**: ويسكنون الخربة، وجدهم الاول الذي قدم من الحشاء هو محسن صالح حسين، وحاليا يلقبون بلقب الحدي، نسبة إلى قبيلة الحدي الأصل في الحشاء.

١٤. **الهمداني**: وهؤلاء أول ما سكن جدهم في سريح، ثم انتقل إلى ونبح ثم الخربة، وهم بني عبادي وبني منصر[2].

١٥. **السودان**: ويسكنون صرارة، والضرفة، واصالة، وهم ثلاث بيوت بني علي، السنابيق، لبعوس.

١٦. **الجويعي**: ويسكنون خلة.

١٧. **الحيدي**: ويسكنون الحلب (الهضبة) واصلهم باقري من الشاعري.

١٨. **المشيفري**: ويسكنون الحمراء وهم من أقدم الساكنين في شكع

١٩. **الحداد**: ويسكنون صرارة (مخابية).

٢٠. **القروع**: ويسكنون في الخربة (العبار).

٢١. **المروي**: ويسكنون الخربة.

٢٢. **بيت جرز** : ويسكنون الخربة (العبار).

٢٣. **بني علاو** : ويسكنون الخربة وصرارة.

٢٤. **بيت الحاج**: ويسكنون الخربة (العبار).

٢٥. **بيت يحيى هادي**: ويسكنون الخربة (العبار).

---

(١) هلال علي عدالرب سعيد عبد الله محمد الكيشي، مقابلة مع الباحث، صنعاء، التحرير، ١٢/١١/٢٠٠٦م.

(٢) محمد عبد الله نصر يحيى منصر صالح مهدي قاسم الهمداني، مقابلة مع الباحث، صنعاء، التحرير / ١٢/١١/٢٠٠٦م.

٢٦. **بيت المريسي**: ويسكنون المعزبة واصلهم من مريس.

٢٧. **بيت قسامي** : ويسكنون الخربة، واصلهم من نجد الجماعي.

٢٨. **العبادي** : ويسكنون الضرفة.

٢٩. **القيفي** : ويسكنون الخربة.

وفي قبيلة المفلحي يطلق لفظ (السكنة) على سكانها حديثي العهد في قدومهم وسكنهم في أرض القبيلة.

وبعد تحقيق الاستقلال في الجنوب، تم تحويل أرض وسكان قبيلة المفلحي واضيف إليهم جبل حرير والحصين إلى مركز إداري تابع لمديرية الضالع اطلق عليه المركز الثاني وعاصمته الحصين وفي عام ١٩٩٨م تم تسميته بمديرية الحصين، ويبلغ عدد سكانه حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م (٢٦١٦٠ نسمة) اما مساحته فتبلغ (١٩٨كم٢)[1].

ثانياً: مشيخة الشعيب:

تقع مشيخة الشعيب في الجهة الشرقية من مدينة الضالع يحدها من الجنوب الشرقي حالمين ويافع ومن الشمال منطقة مريس من مديرية قعطبة، ومن الغرب قبيلة المفلحي والضالع، وقد كانت الشعيب قديماً جزءاً لا يتجزأ من يافع ولكنها مع تقادم الزمن أصبحت مشيخة مستقلة أطلق عليه اسم (مكتب الشعيب) لها حدودها وتتكون من سبعة أسهم، وعاصمتها العوابل) التي تبعد عن الضالع حوالي (٢٥كم) ويبلغ ارتفاعها (٧٦٤٧ قدم أي ٢٣٤٤متر) والشعيب هي منطقة جبلية مرتفعة بها أودية عميقة يصب ماؤها شمالاً وشرقاً إلى وادي بناء، ويغلب على أرض الشعيب الجبال العارية من التربة ولكن اهل الشعيب أكثر قوة وصلابة ويتجلى ذلك في اهتمامه بالأرض مقارنة مع قبائل الضالع الأخرى وقد اشتهرت الشعيب في القدم بإنتاج ماء الورد الفاخر العبق[2].

---

(١) محمد علي الأكوع الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص ٢٣.

١١. **بني حليس** : ويسكنون الخربه ويقال أن أصلهم من بيت الشاويش وأصلهم من بني العنسي من حرير.

١٢. **الكيشان** : ويسكنون الخربة (الحمراء)، وأصلهم من حجلة بالشعيب وقد كان أول ما سكن جدهم في وتيح، ثم انتقل إلى الحمراء[1].

١٣. **الحشالي**: ويسكنون الخربة، وجدهم الاول الذي قدم من الحشاء هو محسن صالح حسين، وحاليا يلقبون بلقب الحدي، نسبة إلى قبيلة الحدي الأصل في الحشاء.

١٤. **الهمداني**: وهؤلاء أول ما سكن جدهم في سريخ، ثم انتقل إلى وتيح ثم الخربة، وهم بني عبادي وبني منصر[2].

١٥. **السودان**: ويسكنون صرارة، والضرفة، وأصالة، وهم ثلاث بيوت بني علي، السنابيق، لبعوس.

١٦. **الجويعي**: ويسكنون خلة.

١٧. **الحيدي**: ويسكنون الحسلب (الهضبة) وأصلهم باقري من الشاعري.

١٨. **المشيغري**: ويسكنون الحمراء وهم من أقدم الساكنين في شكع.

١٩. **الحداد**: ويسكنون صرارة (مخابية).

٢٠. **القروع**: ويسكنون في الخربة (لعبار).

٢١. **المروي**: ويسكنون الخربة.

٢٢. **بيت جرز** : ويسكنون الخربة (لعبار).

٢٣. **بني علاو** : ويسكنون الخربة وصرارة.

٢٤. **بيت الحاج**: ويسكنون الخربة (لعبار).

٢٥. **بيت يحيى هادي**: ويسكنون الخربة (لعبار).

---

(١) هلال علي عبدالرب سعيد عبد الله محمد الكيشاني، مقابلة مع الباحث، صنعاء، التحرير، ٢٠٠٦/١١/١٢م.

(٢) محمد عبد الله ناصر يحيى منصر صالح مهدي قاسم الهمداني، مقابلة مع الباحث، صنعاء، التحرير / ٢٠٠٦/١١/١٢م.

٢٦. **بيت المريسي**: ويسكنون المعزبة وأصلهم من مريس.

٢٧. **بيت قصامي** : ويسكنون الخربة، وأصلهم من نجد الجماعي.

٢٨. **العبادي** : ويسكنون الضرفة.

٢٩. **القيفي** : ويسكنون الخربة.

وفي قبيلة المفلحي يطلق لفظ (السكنة) على سكانها حديثي العهد في قدومهم وسكنهم في أرض القبيلة.

وبعد تحقيق الاستقلال في الجنوب، تم تحويل أرض وسكان قبيلة المفلحي وأضيف إليهم جبل حرير والحصين إلى مركز إداري تابع لمديرية الضالع أطلق عليه المركز الثاني وعاصمته الحصين وفي عام ١٩٩٨م تم تسميته بمديرية الحصين، وبلغ عدد سكانه حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م (٣٦١٦٠ نسمة) أما مساحته فتبلغ (١٩٨كم²).

ثانياً: مشيخة الشعيب:

تقع مشيخة الشعيب في الجهة الشرقية من مدينة الضالع يحدها من الجنوب الشرقي حالمين ويافع ومن الشمال منطقة مريس من مديرية قعطبة، ومن الغرب قبيلة المفلحي والضالع، وقد كانت الشعيب قديماً جزءاً لا يتجزأ من يافع ولكنها مع تقادم الزمن أصبحت مشيخة مستقلة أطلق عليه اسم (مكتب الشعيب) لها حدودها وتتكون من سبعة أسهم، وعاصمتها العوابل التي تبعد عن الضالع حوالي (٢٥كم) ويبلغ ارتفاعها (٧٦٤٧ قدم أي ٢٣٤٤متر) والشعيب هي منطقة جبلية مرتفعة بها أودية عميقة يصب ماؤها شمالاً وشرقاً إلى وادي بناء ويغلب على أرض الشعيب الجبال العارية من التربة ولكن أهل الشعيب أكثر قوة وصلابة ويتجلى ذلك في اهتمامهم بالأرض مقارنة مع قبائل الضالع الأخرى وقد اشتهرت الشعيب في القدم بإنتاج ماء الورد الفاخر العبق[1].

---

(١) محمد علي الأكوع الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص١٢٣.

وقديماً كان هناك تحالف بين يافع والشعيب يمثل الأخير الشيخ السقلدي الذي تعهد اليافع في إعطاء مكافأة سنوية عرفت (بكيلة وليلة)[1] مقابل استجابة يافع لمناصرة الشعيب عند دعوتها في حالة أي عدوان خارجي عليها. فالشيخ صالح السقلدي كان ممن عهد في تقديم ذلك إلى يافع وبعد وفاته قدم اهل يافع إلى الشعيب عام ١٠٨٧هـ لأخذ مستحقاتهم المعتادة فقام أبناء الشيخ صالح بالواجب بكرم الضيافة، وخصصوا لضيوفهم منزلاً خاصاً يبيتوا فيه تلك الليلة، وبعد خروج أبناء الشيخ من عند ضيوفهم، بدا الحديث بصوت خافت بين أهل يافع حيث قال احدهم: لقد أكرمونا في الضيافة ولم ينقصوا علينا سوى حاجة واحدة.

فقال أصحابه وما هي، قال: لو كانوا أعطونا من حرمة لكانت الضيافة اكتملت.

في الوقت نفسه سمع أولاد الشيخ هذا الحديث الذي وقع عليهم كصاعقة. فما كان منهم إلا أن انتضروا إلى أن غرق أهل يافع في سبات النوم، فدخلوا عليهم وانهالوا عليهم طعناً، وغادر أبناء الشيخ السقلدي بعد ذلك حدود الشعيب، أحدهم اتجه إلى إب في شمال اليمن، والآخر ويدعى عمر صالح اتجه إلى مشيخة آل سلمان العبدلي في ردفان، واستقر هناك حيث تزوج من ابنة شيخ عفيف عبدالجبار شيخ قبيلة آل سلمان العبدلي ومع مرور الزمن اصبح أحد احفاده شيخ القبيلة وورثها عنه احفاده[2].

اما عن الحروب التي خاضتها الشعيب فنبدأ بحربها مع يافع الحليف التاريخي معها، ففي ذلك يذكر راشد ذيبان: ان تلك الحرب قد تنافس فيها أهل يافع والشعيب في كسب وتأييد قبائل حالمين المجاورة للشعيب، حيث تقدمت يافع بعقاير (ذبيحة من البقر) إلى حالمين طلبت فيها المساندة ضد الشعيب بهدف محاصرتها من اتجاه حدود حالمين ويافع.

(١) الكيلة والليلة: هي عرف واتفاق قبلي يتم بين قبيلة قوية وأخرى ضعيفة تتعهد الأولى بمناصرة الثانية، وتتعهد الثانية بإعطاء الأولى منتوجاً سنوياً من انتاجها الزراعي السنوي ويعرف بالكيلة، أما الليلة: فهي أن تأتي كل عام شخصيات هامة يوم في العام من الأولى إلى الثانية وعلى الثانية أيضاً إكرام ضيوفهم تسمى الليلة.

(٢) مزيد من التفاصيل عن ذلك راجع كتاب سالم راشد ذيبان، مرجع سابق ذكره، ص٥٧.

قبائل حالمين قبلت عقائر يافع وفي الوقت نفسه تقدمت الشعيب بمثل يافع (بعقائر) إلى الشيخ مطلق صالح القاضي من قبائل الرباع[1] والذي قبل ذلك ووافق على مسانده الشعيب لمواجهة يافع. هذا الأزدواج أوجد الشقاق بين قبائل حالمين وقبيلة القاضي التي أيدت الشعيب في هذه الحرب.

اما عن قبائل ردفان فقد ساندت الشعيب قبيلة العبدلي الذي يعود مشائخها في أصلهم إلى الشعيب من بيت صالح السقلدي كما أسلفنا بالذكر، حيث توجه مجاميع منها إلى الشعيب والى جانبهم بعض من أهل حجيل وعلى رأسهم الشيخ محمد ثابت بن معنس لمناصرة الشعيب. انتهت هذه الحرب بين يافع والشعيب بالانتصار على يافع فكانت أخر الحروب بينهم[2].

الحرب الثانية كانت بين الشعيب وقبائل الرباع بحالمين وفيها دعا الشيخ مطلق صالح قبائل حالمين الأخرى فرفضت ويعود السبب في ذكره إلى الخلاف السابق الذي نشأ بين قبائل حالمين بسبب حرب يافع مع الشعيب التي تفرقت فيها قبائل حالمين كما أسلفنا بالذكر. فضلت قبائل الأرباع تخوض هذه الحرب مع الشعيب بمفردها لمدة خمسة أيام[3].

حينها ابلغ الأمير حيدره بن نصر شائف أمير إمارة الضالع قبائل حالمين بالتوجه لمساندة قبائل الرباع فاستجابوا لطلب الأمير متجاوزين الخلاف السابق. فاستمرت الحرب بينهم ثمانية عشر يوماً لم تحسم بالانتصار احدهما. ولكن بتدخل الأمير حيدرة بن نصر شائف وبعض رجال السادة من إمارة الضالع. تم إيقاف هذه الحرب بين الشعيب وحالمين. وفي أثناء وصول الأمير حيدرة ومن معه من رجال الوساطة إلى الموقع الحدودي بين الطرفين

(١) قبائل لرباع: وهي القاضي، والليثي، والأنهمي، والعكيمي، وهي التي تشكل أعالي حل حالمين من اتجاه الشعيب.

(٢) سالم راشد ذيبان، ص١٥٧.

(٣) لم يذكر راشد ذيبان تاريخ هذه الحرب ولكن من خلال دراستنا لتاريخ إمارة الضالع من المرجع أنها قد جرت في النصف الثاني من عقد الثلاثينيات أو النصف الأول من عقد الأربعينات من القرن الماضي.

ثم طرح وجهة نظر حالمين في هذه الحرب من خلال ما أنشده الشاعر عبد الله الحداد من أهل عمر حالمي بقوله:

يا مرحباً الاف بالسادة وامر الشوافع ... صـــوت القـــدي مرشـــقه

ولا تقع دمدمة من فوق رسم الطوابع ... مـــن قـــال شـــيء حققــه

وقال الشاعر عبد الله محسن الجعشاني معاتباً الشيخ مطلق صالح بانفراده من حالمين ومساندته للشعيب حتى تفرغ الشعيب من حربه مع يافع وقام بمحاربة رباع وحالمين بقوله:

وسرح من الوادي ذي فيه العول ... ذي نبلـــهم بوخـــشب متماثلـــة

وتروح الحيـد عـزة مـن جبـل ... لازم جميـــع الحيـــود اتجللـــة

وتشد الشيخ مطلق وين حل ... مـن يكـرم الـضيف ربـي جملـة

سلم لخوته ومـن عنده حـصل ... في مـــسك نفـاح يمـــلا منزلـــه

وقال أيضاً في نفس القصيدة:

والحـالي عنـدهم كلـه جمـل ... محـد دري ايـن حـابس منهلـه

للحـرق بـالثوب راحـين الـنبل ... وأسـام يقـرأ مـن الحـرف أولـه

يـا شـيخ ذا وقتنـا مـن قـل ذل ... الثـور لـشعب نطـح ذي فـك لـه

كـسر جميـع المـساني والعجـل ... مـن بعـد ماكـان قيـده برجلـه

ذي كـان بـالأمس يعشرها كيـل ... مليـوم لحـد تحـاكى قنبلـه

والجيـد معـروف ولا مـن فـسل ... والمـدح وقـت العـوالي مـسهله

والنـاس كـل اخـذ لـه ونتـول ... مـن صـرف لمشاط حـازق بليلـه

يقـول ذي مادخـل تحـت الجـدل ... ولا بنعـــشر علـــي ذي نبتلـــه

جـدي محـسب علـى نجـم الزحـل ... قـاهر علـى الحـوت ثـم الـسنبله

...لصهم موعـود مـن بعـد المهـل ... والباطنـة بالاشـاعة لـي ولـه

...ووجـع الـراس لا بـد مـن علـل ... حتـى ولـو ربطـه في سنـسله

...يعون وان حـابس الـركن انتقـل ... لحـد سمـق بالحجـار العاطلـة

فكان جواب الشيخ مطلق مقبل مسعود بقوله:

...نطمـك ليلـة المعـرك حـصل ... تقـدموا والــشعيب القدمـه

...الحرب ظلـي علـى سـهم الـسيل ... هرتـي وميـزز وجرمـل حنقلـة

...جعت جهـدي ويلعـن مـن بخـل ... والمكـر والعيـب بـين القبيلـة

...قالوا معانـا لكـم طعـن النـصل ... بانملـك القبيلـة والديولـة

...بعـد شـافوا لنـا حـل القبـل ... ذي جابنـا قـد تـروح مـشأله

...ي بنـت الظـاهرة مابـه خجـل ... المـاء كمـل والمحـاذق كملـه

...ر كان ذي شنفوا راس الجبـال ... كلـن عشـق بندقـه مـن بنبلـه

...ومنا قـد طـرح مـن علجمـل ... قـالوا شـعيبي فـلا عـاد نقبلـه

...كلنـا الحـب ذي بـين العـدل ... الأبـيض والغـرب والمنزلـة

...والحـالي عنـدهم كلـه جمـال ... والحاليـة والمريـرة لـي ولـه[1]

أما التكوين القبلي الذي تتكون منه مشيخة الشعيب فإنني سوف أورد ...نا ما ذكره المؤرخ/ حمزة علي لقمان نصاً بقوله: تنقسم قبائل الشعيب إلى ...سهم هي:

سهم الأنجود - سهم الرباط - سهم السيال - سهم العرف - سهم العنفدي[2] - سهم القزاعي - سهم السقلدي - وهذه تفاصيلها:

(١) سلم راشد نيبان، ص٥٨.

(٢) العنفدي: لم يذكر حمزة لقمان ما هي القبائل التي تسكنه.

ثم طرح وجهة نظر حالمين في هذه الحرب من خلال ما أنشده الشاعر عبد الله الحداد من اهل عمر حالمي بقوله:

يا مرحباً الاف بالسادة وامر الشوافع　　　صوت القدي مرشقه

ولا نفع دمدمة من فوق رسم الطوابع　　　من قال شيء حققه

وقال الشاعر عبد الله محسن الجعشاني معاتباً الشيخ مطلق صالح بانفراده من حالمين ومساندته للشعيب حتى تفرغ الشعيب من حربه مع يافع وقام بمحاربة رباع وحالمين بقوله:

وسرح من الوادي ذي فيه العول　　　ذي نبلهم بوخشب متماثلة

وتروح الحيد عزة من جبل　　　لازم جميع الحيود أتجللة

وتنشد الشيخ مطلق وين حل　　　من يكرم الضيف ربي جملة

سلم لخوته ومن عنده حصل　　　في مسك نفاح يملأ منزله

وقال ايضاً في نفس القصيدة:

والحالي عندهم كله جمل　　　محد دري اين حابس منهله

للحرق بالثوب راحين النبل　　　واسام يقرا من الحرف اوله

يا شيخ ذا وقتنا من قل ذل　　　الثور لشعب نطح ذي فكك له

كسر جميع المساني والعجل　　　من بعد ماكان قيده برجله

ذي كان بالأمس يعشرها كيل　　　مليوم لحد تحاكى قنبله

والجيد معروف ولا من فسل　　　والمدح وقت العوافي مسهله

والناس كل اخذ له ونتول　　　من صرف لمشاط حارق بليله

يقول ذي مادخل تحت الجدل　　　ولا بنعشر على ذي نبتله

جدي محسب على نجم الزحل　　　قاهر على الحوت ثم السنبله

والخصم موعود من بعد المهل　　　والباطنة بالاشاعة لي وله

وان وجع الراس لا بد من علل　　　حتى ولو ربطه في سنسله

يومين وان حابس الركن النقل　　　لحد سحق بالحجار العاطلة

فكان جواب الشيخ مطلق مقبل مسعود بقوله:

يا نعلمك ليلة المعرك حصل　　　تقدموا والشعيب القمعه

والحرب ظلي على سهم السيل　　　هرتي وميز وجرمل حنقلة

راجعت جهدي ويلعن من بخل　　　والمكر والعيب بين القبيلة

قالوا معانا لكم طعن النصل　　　باتملك القبيلة والديولة

وبعد شافوا لنا حل القبل　　　ذي جابنا قد تروح مشاله

ذي بتب الظاهرة مابه خجل　　　الماء كمل والمحانق كمله

وان كان ذي شنفوا راس الجبال　　　كلن عنق بندقه من ينبله

وحبنا قد طرح من علجمل　　　قالوا شعيبي فلا عاد نقبله

كلنا الحب ذي بين العدل　　　الأبيض والغرب والمنزلة

والحالي عندهم كله جمال　　　والحالية والمريرة لي وله[1]

أما التكوين القبلي الذي تتكون منه مشيخة الشعيب فإنني سوف أورد هنا ما ذكره المؤرخ/ حمزة علي لقمان نصاً بقوله: لتنقسم قبائل الشعيب إلى أسهم هي:

سهم الأنجود - سهم الرباط - سهم السيال - سهم العريف - سهم العنفدي[2] - سهم القزاعي - سهم السقلدي - وهذه تفاصيلها:

(١) سالم راشد نبيان، ص٥٨.

(٢) العنفدي: لم يذكر حمزة لقمان ما هي القبائل التي تشكله.

سهم الأنجود : تضم القبائل التالية :

(بني الكريهي وبني الحكم والفجرا في الأنجود . عيال محسن عسكر واهل ابو علي في الصومعة ـ الجويعي والجربي والحكيمي في الغدفر وثوان ـ الحكمي في مهنان . بني حرد في عراعر . بني حجر في الصومعة) .

سهم الرباط : تضم القبائل التالية :

(عيال علي ابو بكر في الرباط - بني إسماعيل وبني صالح عامر في مكلان - سقلد والسباع والعمري في القمعة - أهل جزمة في جزمة - الحلجيين في حلج - الربيدي ودهوة والسريعي في حذارة - الجعافرة في غول العلب والعجيل - بني عبدالله في واقد - عيال علي بوبكر في سولان - عيال علي عبدالله في الصفة - أعمري في المعمر - بني بلعيد في الصرمة - الصافة في الصافة - بني صلاح وبني العجمي في المصنعة) .

سهم السيال :

(بني الوجيه وخلاقي في صبر - بني قاسم سعيد وبني جابر في الشرف - وبني حمود وبني بلعيد في الشرف والظاهرة - القصامي في الضرابين - حنشلي في الشراقين - أهل أرضة في أرضة - الحابشي في جباب - الأقروع في العتدة) .

وينتمي إلى هذا السهم : خيلي وعمري في العوابل وحواديد - الفقهاء في دار الصنيف - مريس وبني الرسول والخيلي والسباعي والخرازي في السواد - عبادي وبني عوض في غالظ .

سهم العردف :

(بن مفتاح في راغب والرحبة وبرك - الكريحي في الريحة - كيشان في الحجلة وغيلان - عنفدي في عنفد - مطاري في الصلب) .

سهم القزاعي :

(سعدي - وعلوي - وعمري - في القزعة - بني شريك والأعمور في الأصبور - الجبلان والربيدي وبن هجان في هجان - اهل عبدة في عبدة).

سهم السقلدي:

١. بيت علي عبدالله ويتفرعون إلى (أ) اهل محسن علي الذي ينقسمون إلى: بيت علي محسن ومنهم بيت محسن علي في بخال، بيت مانع علي في عتابة، بيت مطهر محسن في بخال، وبيت عمر محسن في بخال. (ب) اهل احمد علي في بخال (ج) اهل محمد علي في بخال.
٢. اهل يحيى في بخال.
٣. اهل نويصر في بخال.
٤. اهل عبد الجبار في بخال.

وينتمي إلى هذا السهم العتري والعمري في الحبيل بلعسي بالجهدعة الجبري في بخال، عريمي في قتيد، السلاطين في الصرفه، المريسي والعمري وبني شعفل في كحلان، الحفيظي والعمري والجوباني في بخال. انتهى كلام لقمان[1].

وفي فترة الاحتلال البريطاني للأرض الجنوب كانت السلطات البريطانية تتعامل مع مشيخة الشعيب كمشيخة مستقلة لها حدودها مع جيرانها بل إن السلطات البريطانية عقدت اتفاقية مع مشيخة الشعيب تحديدا مع شيخ سهم العردف ومع شيخ الشعيب السقلدي في عام ١٩٠٣م[2].

وبعد تحقيق الاستقلال في ٣٠/نوفمبر /١٩٦٧م، أطلق على منطقة الشعيب اسم المركز الثالث يتبع مديرية الضالع وعاصمته العوابل. وفي عام ١٩٩٨م، تم تسميتها مديرية الشعيب وتقدر مساحت الشعيب بـ ٣٣٨كم² ويبلغ عدد السكان فيه حسب نتائج تعداد عام ١٩٩٤م في (٢٧١١٠نسمة).

---

(١) حمزة لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، مرجع سابق ذكره، ص٢١٧-٢٢٠.
(٢) راجع كتابنا السابق، تاريخ إمارة الضالع، ص٣١٥.

الفصل الثالث

رجال أجلاء سطرهم التاريخ من أبناء الضالع

لقد حرصت في هذا الجزء من الكتاب على جمع ما أمكن من ثنايا المراجع التي ذكر فيها رجال أجلاء لم يعد الغالبية العظمى من أبناء الضالع يعرفون عن تاريخهم شيئا، رغم أن الباحث إذا رجع في قراءته إلى الماضي سوف يتأكد يقينا شموخ وعلو أبناء الضالع منذ الأزل في طلب بيومة العلم والتعليم وهذا ما يؤكده عدد كبير من المؤرخين .

فمن اعالي جبل جحاف بالضالع كان المؤرخ الجليل (الأهدل) قد ذكر لنا أحد فطاحلة أبناء هذا الجبل بقوله:

((وممن ينسب إلى جحاف محمد بن أبي بكر بن (مُفْلت)[1] . بن علي بن محمد بن إبراهيم سعيد بن قيس الهمداني نسباً الجحافي بلداً تتلمذ علي يد الإمام يحيى بن أبي الخير[2]، توفي سنة ٥٥٧هـ أو ٥٥٨هـ في أنامر[3]. فخلفه في العلم ابنه علي الذي حج أربعين حجة ثم خلفه في العلم حفيده عيسى بن علي بن محمد الذي تولى منصب قضاء الجند خمساً وأربعين سنة وكانت وفاته سنة ٦٧٣هـ))[4].

---

(١) مُفْلت: بالألم بعد الفاء في جميع المصادر مثل طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدي - والسلوك للجندي/ ولعطايا للملك الأفضل، والعقد الفاخر للخزرجي/ وقلادة النحر لابن مخرمة، راجع مجموع بلدان اليمن، وقبائلها للحجري (الهامش) ص١٧٩.

(٢) عمر بن سمره الجعدي / طبقات فقهاء اليمن الذي ألفه سنة (٥٨٦هـ) - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - تحقيق فؤاد سيد - الطبعة الثانية سنة ١٩٨١م، ص١٨٦.

(٣) أنامر / عزلتين في ناحية ذي جبلة من أعمال إب، أنامر الأعلى وأنامر الأسفل وهما من قرى العوادر القديمة

(٤) القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني - مرجع سابق ذكره، ج / ١، ص ١٧٩.

اما المؤرخ الجليل القاضي/ الجندي في كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك) المجلد الثاني. هذا المؤرخ الذي صال وجال ميدانياً معظم انحاء اليمن فيقول:

وهذه حجر تتصل بجبل يقال له جحاف: بضم الجيم وفتح الحاء المهملة ثم الف ثم فاء، احد جبال اليمن المشهورة به فقهاء أخيار يقال لهم الأهزون، نسبة إلى جد لهم اسمه هزان بخفض الهاء وفتح الزاي مع التشديد اشتهر منهم أولاً مسافر، عرف بذلك لأنه ولد بمكة وأبواه مسافرين وتبعه جماعة متأخرين[1]. الأهزون الذي ذكرهم الجندي هنا لم نجد اثناء نزولنا الميداني إلى جحاف اي فخذة ينتمي أو يسمى باسمهم فلا ندري هل انقرضوا او هاجروا او تغير الاسم (المؤلف).

وما احب ان اشير إليه انه قد يبدو للقارئ او الباحث عند قراءة كتاب الجندي وتحديداً اخر الفقرة السابقة (وتبعه جماعة متأخرون، ويقصد بذلك (مسافر) أن من ذكرهم الجندي بعد هذه الفقرة من العلماء والفقهاء انهم من جبل جحاف والحقيقة ان الغالبية منهم من القرى الواقعة اسفل الجبل في الجهة الشرقية منه ولا ينتمون إلى الأهزون.

كما عملنا على ترتيب من ذكرهم الجندي في مؤلفة وفقاً لأقدمية السن والقرابة الأسرية فيما بين هؤلاء العلماء والفقهاء وهم كما يلي:

- الفقيه/ محمد بن سعيد وابن (وابنه)[2] الخضر تفقه بأهل جبا[3]

---

(١) القاضي/ أبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف يعقوب الجندي السكسكي الكندي المتوفي سنة ٧٣٠هـ أو سنة ٧٣٢هـ السلوك في طبقات العلماء والملوك ج/٢/ تحقيق / محمد بن علي بن الحسن الأكوع الحوالي/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، شركة دار التنوير للطباعة - بيروت - لبنان، ص٢٩٤.

(٢) ذكره الجندي بقوله: وابن الخضر: والمعتقد أن الصحيح (ابنه الخضر) لأن هذا يتضح جليا من خلال قراءة النص علماً أن أعلى قمة في جبل جحاف تسمى قمة (جبل بن حضر).

(٣) جبا: مدينة قديمة غربي جبل صبر وجنوب تعز لم يبق غير مسجدها، وفيها سوق يسمى سوق جبا (أبن سمره - ص٣١٠).

وابنه[1] تفقه بمصنعة سير[2] على ابن الأصبحي وكان فقيهاً توفي بشوال ٧٠٧هـ.

- الفقيه: عمران بن سعيد: هو أخ محمد بن سعيد السابق الذكر تفقه بمحمد الأصبحي، كان فقيهاً ورعاً فرضياً[3].

- الفقيه: علي بن محمد[4].

هو من عرف بالشافعي (نسبة إلى المذهب الشافعي)، تفقه على يد أحمد بن جديل بسفهنة[5] وأيضا على يد إسماعيل الحضرمي بتهامة، وبعد ان اكمل دراسته عاد إلى بلده فتتلمذ على يديه ابن أخيه إسماعيل الاتي ذكره في بدء أمره، ثم عرض له ان يسلك طريق العبادة والزهاد فابتنى رباطاً[6]، له في رحبان[7]، وانفق ماله على وارديه إلى ان توفي[8] وله ابن اسمه محمد بن علي الخلي: كان فقيهاً تتلمذ على يدهما كل من الفقيه الفاضل/ أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن محمد الحضرمي.

---

(١) ابن محمد سعيد : لم يذكر اسمه الجندي.

(٢) مصنعه سير: أي مصنعة سير أو (سير)تقع في قمة جبل من عصبة صهبان الجلبية السيلي من لواء إب وصهبان هو مخلاف نعيمة عند الهمداني ويدخل في مخلاف جعفر ويتبع اليوم ناحية القفر، تبعد عن إب حوالي عشرين كيلو متر وهي في الجانب الجنوبي من صهبان على طريق ميتم أعملت نصر المذهب الشافعي ... واشتهرت بمدارسها العلمية الكبرى على (الموسوعة اليمنية ط/٢/ج/٤، ص٢٧٠٣ + ٢٧٠٤.

(٣) الجندي: المرجع السابق ص٢٦٥.

(٤) ورد في المراجع باسم (محمد بن علي والصحيح علي بن محمد) وهذا اتضح لي من خلال مراجعة تسلسل نسب أقربائه. (المؤلف).

(٥) سفهنة: قرية قبلي الجند على ثلث مرحلة منها تابعة لذي السفال وتسمى الآن سفنة بحذف الهاء.

(٦) الرباط: موضوع المرابطة، ملجأ الفقراء من الصوفية (المعجم الوسيط ج/ ص٣٢٣)

(٧) رحبان: تقع بين الجليلة والوعرة على شمال الخط العام الصالح - قعطبة - وفي أعلى وادي رحبان تقع قرية الرباط على مرتفع جبلي صغير تسمى الرباط.

(٨) لم يذكر الجندي تاريخ وفاته (المؤلف).

الفقيه أحمد بن الفقيه إسماعيل بن الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن
وتعميه لصالح أبو إسحاق إبراهيم بن الفقيه أحمد ... إنه يوجد في أسفل وادي
محمد الحضرمي ... وما يحضر الإشارة إليه هنا أنه يوجد في أسفل وادي
جبل مقام يعرف باسم مقام ولي محمد بن علي المعروف بالشافعي وهو
عبارة عن غرفة مربعة طولها وعرضها يقدر بـ ٤ أمتار تعلوها قبة صغيرة ويقع
على الجهة اليمنى على الطريق العام الصالح فعطبة وليس من المستبعد أن
يكون هذا هو موقع ضريحه

- الفقيه أحمد بن محمد وهو أخو علي بن محمد السابق الذكر تفقه بعلمه في تهامة على يد الفقيه إسماعيل الحضرمي ولشدة حبه لعمه سمى ولده إسماعيل الآتي ذكره باسمه حتى أنه ذكر أنه ببركة دعائه حصل لإسماعيل ما حصل وذلك أنه أخبره بولادته لذلك قال أنا سميته بذلك تبركاً به فقال الحضرمي: بارك الله فيه. توفي بـ ... بمصنعة بني قيس سنة ٧٠٣هـ تقريباً.

- الفقيه إسماعيل بن أحمد محمد بن سليمان المبلي الحلي.

يقول الجندي (عن هذا الفقيه والعالم) إن إسماعيل كان فقيهاً في عصره ٧٢٣هـ في ناحية عزلة بحال[1]. سمي بالمبلي نسباً[2]. والحيلي نسبة إلى قريته (حلة) تفقه أولاً على يد عمه (علي بن محمد) السابق الذكر ثم أخذ أيضاً عن الفقيه أحمد بن منصور ثم الأمام علي بن أحمد الأصبحي ثم بتلميذه أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي ثم بابن رسول.

(١) ترجمه الخزرجي / في كتابه العقود اللؤلؤية ج/٢ ص ٩.
(٢) لم ... في بني قيس حال (شرقي قرية الداري) تعرف اليوم باسم (بنح) - الجندي - الهامش ص ٢٦٠.
(٣) الجندي ص ٢٦٥.
(٤) ... ثم الألف ثم ... من قرية ... من ... - المصلح.
(٥) المبلي نسبة إلى سيبة ... من مرجع (الجندي الهامش ص ٢٦٠) وقال بامخرمة نسبه إلى سيبة بن عمرو بن عمر بن مرجع الحلي.

وعن محمد بن أبي بكر الأصبحي ثم عن صالح بن عمر البريهي وغيره. ولما تميز به هذا العالم من القدرة في الفقه قال عنه الجندي: (وليس في الجبال تلك التي هي في شرقي الجند إلى أن يدخل الداخل بلده الشرق السر (يافع) مفتي يشتهر بالفقه والتحقيق له غيره). توفي في يوم الاثنين ٢٠/شعبان/٧٢٤هـ عن عمر ٦٥عاماً[1] تتلمذ على يديه العديد من الفقهاء منهم: الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم الرسولي المخزومي.

- الفقيه: علي بن أحمد: هو أخو إسماعيل المبلي السابق الذكر تزوج بابنة عبد الرحمن الآتي ذكره[2]. وله ولدان متفقهان هما محمد وميلاده ٦٧٤هـ وإبراهيم وميلاده سنة ٦٨٣هـ وقد كان هو فقيه البلد باحكه على وجه الصلح يذكر عنه شرف النفس[3].

- الفقيه: محمد بن صالح بن أحمد الحلي: قال عنه بامخرمة: من ذرية الفقيه علي بن محمد بن عبدالله المدرس كان محمد بن صالح المذكور فقيهاً محققاً، وكان طويلاً صحماً جلداً ولي قضاء عدن لابن المجاهد كتب إلى القاضي محمد بن علي يقول له: يا قاضي جمال الدين نظر لنا الثغر عدن قاضياً فقيهاً صحماً طويلاً فعينه له ... ذكره شيخنا في مختصر جده ولم أقف (أي بامخرمة) على ترجمة له في الخزرجي وإنما ترجمة لجده علي بن محمد المذكور - انتهى.

(١) المرجع السابق ص ٢٦٠.
(٢) المرجع السابق ص ٢٢٠.
(٣) ترجمة/ الخزرجي / في العقود اللؤلؤية ج/٢ ص ...
(٤) أيضاً لم أقف على ترجمة/ الفقيه محمد بن صالح بن ... المرجع ... بن عبدالله الطيب ... بامخرمة - تاريخ ثغر عدن - مكتبة ... ط ... ٤هـ ص ٢٢٠.

- الفقيه: أبو الخطاب عمر بن عيسى بن محمد بن سليمان المسلي العامري[1]، كان فقيهاً متأدباً راوياً للشعر قائلاً له عارفاً خبيراً ديناً مقبول الكلمة في بلده (مسكنه العقلة)[2]، توفي سنة الخصاصة[3] العظماء ٧٠٢هـ[4].

- الفقيه: أحمد بن علي بن يحيى بن عبدالرحمن بن مقبل بن اسعدبن علي بن أبي الهيصم اليزني: ولد يوم الأربعاء ٢/ربيع الآخر/سنة ٦٢٨هـ سمي باليزني نسبة إلى عرب يقال لهم الأيزون[5] كان أول من تفقه منهم على يد ابن جديل أحمد.

- الفقيه: عبدالرحمن بن علي بن يحيى:

ولد في ١٠/شعبان سنة ٦٣٤هـ وهو أخ أحمد بن علي اليزني السابق ذكره، كان مسكنه قرية ذي حران[6]، لكنه ابتنى قرية له على القرب منها (من ذي حران) سماها الظاهر[7]، ضد الباطن ويقول الجندي: (إنه قدم على الفقيه عبد الرحمن وهو في قرية الظاهر أوخر ٧٢٣هـ[8]).

---

(١) العضري: وادي يقع قرب العقلة يسمى سيلة العضري هكذا ترجمت المحقق الأكوع، والحقيقة أنه لا يوجد في العقلة وادي يسمى وادي العضري أما سيلة العضري فتقع خارج نطاق قرية العقلة فهي ضمن أرض قبيلة المقلحي. في رأس وادي خلة وتسكنها فخيذة تسمى الأعصور (المؤلف).

(٢) العقلة: ضبطها الجندي/ بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح اللام وسكون الهاء، وهي تقع في شرق مدينة الضالع.

(٣) سنة الخصاصة العظماء/ الخصاصة هي تعني الحاجة والعوز.

(٤) الجندي المرجع السابق ص ٢٦٧.

(٥) الأيزون: يضمها الجندي بفتح الهمزة وسكون الاء المثناة من تحت وضم الزاي وواو ونون، والأيزون لم أجد من ينتسب إليهم عند نزولي الميداني إلى ذي حران – بالضالع – فلم أعلم هل ذريتهم انقرضت أو هاجرت – أم تغير اسمها. (المؤلف).

(٦) ذي حران: يضمها الجندي/ بضم الحاء المهملة وفتح الراء مع التشديد ثم الـف ثـم نون، تقع في أسفل جبل جحاف من الجهة الشرقية.

(٧) الظاهر: موقع لازال موجوداً لكن هذا الموقع تحديداً قد هاجر الساكنون منه إلى موقع أسفل منه قليلاً.

(٨) الجندي/ المرجع السابق ص ٢٦٥.

- الفقيه: علي بن سالم بن مقبل:

يلتقي نسبه مع الفقيه عبد الرحمن السابق ذكره بمقبل، قرا على يد الجعميم بسفهنة وتوفي بذي السفال طالباً للعلم[1].

- الفقيه: أحمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل:

هو ابن أخ علي بن سالم السابق الذكر، تعلم على يد مسفر بلحج، وعلي بن المقري بعدن، يتميز بالعصبية الحمية لأبناء جنسه توفي في أوائل سنة ٧٠٣هـ فقبر بموضع مرتفع من ذي حران اسمه مويران[2].

- الفقيه: محمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل:

هو أخو أحمد بن إبراهيم السابق الذكر لقبه أخوه بمسفر: محبة لشيخة، وتفقه على يد إسماعيل الخلي وكان رجلاً مباركاً من أهل المروءة والحمية، على أبناء جنسه والدين وذكر في ذلك عدة مناقب قدم إلى سفهنة وأخذ عن فقيهها ابن جديل أحمد، وعن أبي الخير بن منصور وسيط الواحدي، وصالح بن علي الحضرمي توفي سنة ٧٠٢هـ فقبر بالمسجد الذي به عبد الرحمن، يروي عنه ابنه أنه هاجر ولد شيخي أبي الحسن الأصبحي من الذنبتين[3]، فوسعه وآنسه وأهله سنين عدة جزاه الله خيراً وتوفي بذي حران وقبره مع أهله سنة ٧١٨هـ[4].

- الفقيه: محمد بن أحمد عبيد (الشامي):

سمي بالشامي لأن أمه حملت به في طريق الحجاز تفقه بابن رسول وغيره، وهو ينتمي إلى نفس قرية جماعة الفقيه عبدالرحمن اليزني[5].

---

(١) الجندي/ المرجع السابق، ص٣٦٦.

(٢) مويران: عندما نزلت إلى ذي حران لم أجد موقع يعرف بهذا الاسم عند أهله.

(٣) الذنبتين: قرية من بادية الجند على ربع مرحلة من جهة القبلة (أي سهورة) ص ٣١٤.

(٤) الجندي / المرجع السابق، ص٢٦٦.

(٥) المرجع السابق.

وجبل حرير الواقع في شرق الضالع منه علماء كان في مقدمتهم.

- الإمام تقي الدين عمر بن محمد بن عيسى الحريري الذي توفي بعدن سنة ٨٢٣هـ[1].

- القاضي الصالح رضي الدين ابو بكر بن علي الحريري اليافعي:

قال عنه بامخرمة: (قرأ عليه القاضي بن كبُن بعض بهجة الحاوي لأبن الوردي، و هو يرويها عن الأمام رضي الدين أبي بكر بن محمد بن صالح الخياط قراءة الجميعها عليه، وأظن (أي بامخرمة) أن قراءة القاضي ابن كبُن على يد بكر الحريري المذكور كانت بعده[2].

- الفقيه: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن سفيان: قال عنه بامخرمة:

(كان فقيهاً فاضلاً عارفاً واصل بلدة عدن وتفقه بابن الأديب وابن الحرازي وغيرهما من الواردين كالزنجاني والقلهاتي وغيرهما وكان عارفا بالنحو والعروض وله خلق حسن وكان كثير الحج وفي مدة إقامته بعدن يدرس في بيته وبه تفقه جماعة من أهل عدن ولم أقف على تأريخ وفاته وكان ميلاده لبضع و ٦٦٠هـ)، وذكر الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن سلامة في كتابه المسلك الأرشد في مناقب عبد الله ابن أسعد اليافعي عند تعداد مشائخ اليافعي وإن منهم الشيخ الكبير محمد بن أحمد البصال ثم قال: وكانت قراءته يعني البصال على الفقيه الإمام ذي المحاسن والأوصاف الجميلة الحسان الصالح الناسك المعروف بعبيد بن علي بن سفيان المقبور في عدن وقيل عبد الرحمن بن علي بن سفيان من ذرية الشيخ الولي سفيان اليمني الذي شهرته تغني عن مدحه[3]. انتهى كلام بامخرمة.

---

(١) القاضي محمد بن أحمد الحجري، مرجع سابق ذكره ج/ ٢/ ص٧٧٤.

(٢) أبي محمد بن عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبن مخرمه – تاريخ ثغر عدن مكتبة مدبولي– القاهرة – ١٩٩١-١٤١١هـ، ص٢٧.

(٣) المرجع السابق – ص١٢٠.

نحن هنا نؤكد أن أبو الفرج عبدالرحمن هو من سلالة آل سفيان ويقال ان ضريحه هو المعروف اليوم في مقام الهاشمي (مسجد الهاشمي في الشيخ عثمان – عدن) ومع كل ذلك فإننا بحاجة ماسة لدراسة حياته.

ومن ينتسب إلى حجرهم:

- الفقيه: أبو الخطاب عمر بن محمد بن مسعود الحجري. كان تفقه في بدايته على يد الفقيه إسماعيل الحلي، ثم لما كان في السمكر[1] سؤال من أهلها درس على يد الفقيه صالح وجعل يختلف إليه السمكر حتى أكمل قراءته. ولما ولي ابن الأديب القضاء جعله قاضياً في القرية فقام على ذلك نحو سنة ثم انفصل وبقي على التدريس والخطابة إلى أن توفي في النصف من شعبان سنة ٧٢٢هـ[2].

- الحافظ شيخ المغرب أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبدالله الحجري (حجر ذي راعين) الأندلسي نزل سبتة، توفي سنة ٥٩١هـ ترجمة الذهبي في تذكرة الحافظ[3].

- أبو عمر وعثمان بن هاشم الحجري:

قال عنه الشرجي: نسبه أظن أصله من الجبل كان تفقهه ببيت حسين علي الفقيه وعمر والتباعي. ثم تصوف بعد أن صار فقيهاً عالماً كاملاً وصحب الشيخ عيسى بن حجج والشيخ عليا الشنيني.. وفتح عليه في علوم القوم وله في الحقائق كلام مشهور وفسر كلام المحققين تفسيراً تاماً وكان يتكلم بحضور الشيخين المذكورين فيقبلان كلامه ولا ينكران عليه شيئاً. ويقول الشرجي

---

(١) السمكر: هي قرية تقع في مديرية التعزية بين معرق الراهده ومعرق مئوية بمحافظة تعز.

(٢) علي بن الحسن الخزرجي/ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية – عني بتصحيحه محمد بن علي الأكوع الحوالي ج/٢، مركز الدراسات والبحوث صنعاء، ط/الأولى / مطبعة الهلال بالفجالة بمصر ١٩٨٣، ص ١٧-١٨.

(٣) القاضي الحجري / المرجع سابق ذكره، ص ٢٣١

أيضاً وكان له في بيت حسين ذرية أخيار ومباركون يعرفون ببني عثمان نسبة إليه ولهم ذرية محترمة ومسجد مبارك تقام فيه الجمعة والجماعات وكانت وفاته سنة ٧٠٣هـ وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى[١].

ويذكر البريهي أيضاً من صلحا الضالع في رباط الحجفر[٢]، الشيخ الصالح الورع الفقيه العالم جمال الدين محمد بن علي الدريبي (الدرسي) الطيار، الذي اشتهر في الفضائل والكرامات لاجتهاده بالعبادة والصيام وإكرام الضيف فجل واحترم مكانه ممن قصده في حياته أو بعد موته لأخذ شيء منه ظلماً من أعوان السلطان أو غيره. اتعجلت عقوبته من الله تعالى إلى أن توفي في سنة (٠٤[illegible]هـ) أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل رحمه الله تعالى ونفع به آمين).

ومن الصلحاء أيضاً يذكر البريهي واحداً من أهل المردع[٣]، وادي حجر وهو الشيخ جمال الدين بن ظفر، والذي كان واحداً من العباد والزهاد واشتهر بذلك وقد قصد للمهمات وجل واحترم مكانه لأجله). انتهى كلام البريهي[٤].

ومن هؤلاء الرجال الذين انجبتهم أرض الضالع وترجمهما المؤرخان البريهي، والشرجي، وهم ينتمون إلى آل سفيان (الهاشميين) وإلى بني عباد ولم نورد ترجمتهم هنا لكوننا ذكرناهم سلفاً ضمن إطار ترجمة أسرهم.

---

(١) الشرجي/ طبقات الخواص، ص٧٨، وللمزيد من المعرفة والإطلاع على من بيت أبي حجر رعين راجع كتاب القاضي الحجري (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) ج/١ ص٢٣١، والتي نوبها الحجري فعلاً عن مخطوطة: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ واعتنى بنشرها المستشرق د.س. مرجليوث – طبع مكتبة المثنى بغداد بدون عام الطبع ص ١٥٧-١٥٨.

(٢) الحجفر: هي قرية تعرف اليوم باسم أكمة الحجفر.

(٣) المردع: قرية تقع في الجزء الأعلى من وادي حجر وقد كانت تابع للقرى الواقعة ضمن أراضي الشمال سابقاً وهي اليوم ضمن أراضي مديرية قعطبة.

(٤) العلامة المؤرخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط/٢ ١٩٩٤م، ص ١٧٦-١٧٨.

وما يتعلق عموماً بترجمة الفقهاء ورجال الصوفية والصلحاء فإن القارئ أو الباحث سوف يجد أن كلاً من (ابن سمرة الجعدي، الجندي) كانتا ترجمتهما يقرأ من خلالهما أنها قد استهدفت فئة معينة هم الفقهاء، أما (الشرجي، والبريهي) فقد استهدفت الصوفية والصلحاء من السادة (الهاشميين) وغيرهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: إذا كانت أسرتي آل سفيان، وآل باعبيد توجد إلى اليوم من سلالتهم بالضالع.... إلخ فأين خلف فقهاء بني اليزني الذي يعود نسبهم إلى الأيزون[١]، ولقبوا بالخلي نسبة إلى (خلة) وابن بني مُفلت والأهزون في جبل جحاف هل كلّه أو أن اسمها تغير أو أنها غادرت المنطقة إلى منطقة أخرى خارج الضالع وأين مخطوطات ومؤلفات تلك النخبة...؟؟

وأختتم كتابي هذا بحكمة أنقلها إلى أبناء الضالع وهي:

قول الشاعر:

أخي لن تنال العلم إلا بستة ... سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبُلغة ... وصحبةُ أستاذ وطول زمان

والحمد لله رب العالمين،،،

---

(١) الأيزون: ذكرهم الهمداني بقوله (وادي نوبه للأصعة من الأيزون). الصفة، مرجع سلف ذكره، ص ١٧٤.

المراجــــع

أولاً: الكتب

١. القرآن الكريم .

٢. الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (٦٣١- ٦٧٦) دار ابن الهيثم القاهرة .

٣. علي عبدالقوي الغفاري – الوحدة اليمنية – الواقع والمستقبل – صادر عن مجلة الثوابت الكتاب العاشر، الطبعة الأولى أكتوبر /١٩٩٧م .

٤. محمد ناصر بن حسن هادي، عمالقة الوحدة اليمنية في التاريخ القديم، ج/٢، ط/١ /٢٠٠٤م – مركز عبادي للدراسات والبحوث والنشر، صنعاء .

٥. مؤسسة العفيف الثقافية، الموسوعة اليمنية – الجمهورية اليمنية – المجلد الأول - الثاني، دار الفكر المعاصر – لبنان – بيروت، الطبعة الأولى /١٩٩٢م - الطبعة الثانية - المجلد الرابع /٢٠٠٣م .

٦. سلسلة الكتاب الجامعي، الدويلات المستقلة في اليمن (٢٠٥هـ - ٩٢٣هـ) د/سالم أحمد محمد – د/ترتيب مدعي مدهوقي، الطبعة الأولى /٢٠٠٢م، صنعاء المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع .

٧. حمزة علي لقمان – معارك حاسمة من تاريخ اليمن – مركز الدراسات والبحوث – صنعاء – الطبعة الأولى ١/٦/١٩٨٧م .

٨. عبدالله بن محمد الثور – مختصر من تاريخ اليمن، دار الاستقلال مصر، ١٩٧٩م.

٩. حسين بن ضيف الله الهمداني اليعبري الحرازي، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة ٢٦٨ - ٦٢٦هـ، دار المختار دمشق، بدون عام الطبع .

١٠. تاج الدين عبدالباقي بن عبد الحميد اليماني – تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن – تحقيق / مصطفى حجازي – دار الكلمة – صنعاء، ط/٢ /١٩٨٥م .

١١. القاضي /عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ط/٢/١٤٠٦هـ، الموافق ١٩٨٥م، بيروت – لبنان .

١٢. إيمان ناجي سعيد المقطري – الملكة سيدة بنت أحمد، ٤٤٠- ٥٣٢هـ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، ٢٠٠٤م / ط/١ .

١٣. د/ محمد عبدالعال احمد بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهم ٦٢٨ - ٩٢٣هـ الموافق ١٢٣١ - ١٥١٧م جامعة القاهرة ١٩٨٠م الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الإسكندرية

١٤. المؤلف المجهول عاش في القرن التاسع الهجري تاريخ الدولة الرسولية في اليمن - تحقيق عبدالله محمد الحبشي نشره دار الجيل صنعاء (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) طبع مطبعة الكتاب العربي دمشق

١٥. ابي العباس احمد علي القلقشندي سنة ٨٢١هـ / ١٤٢١م) صبح الأعشى في صناعة الإنشا الجزء الخامس نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية مع دارسة وافية مطابع كوستاتسوماس وشركاه القاهرة

١٦. الشيخ / علي بن الحسن الخزرجي - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية عني بتصحيح محمد بن علي الأكوع الحوالي الجزء الثاني مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء الطبعة الأولى مطبعة الهلال مصر - الطبعة الثانية ١٩٨٣م

١٧. علوي عبدالله طاهر عدن في التاريخ بين الأزدهار والإنهيار من عهد الزريعيين الى عهد الاشتراكيين الطبعة الأولى ١٩٩٧م

١٨. عبدالرحمن بن علي بن عمر بن الديبع الزبيدي اليمني - المتوفي سنة ٩٤٤هـ بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد - تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء - الطبعة الأولى /١٩٧٩م ، الطبعة الثانية مكتبة الإرشاد صنعاء، ٢٠٠٦م

١٩. عبدالرحمن بن علي بن عمر بن الديبع الشيباني الزبيدي اليمني - المتوفي سنة ٩٤٤هـ قرة العيون باخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي الطبعة الأولى لمكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٦م.

٢٠. عبدالله احمد محيرز - العقبة - دراسة تحليلية وجغرافية وتاريخية لجانب من مدينة عدن - الجمهورية اليمنية وزارة الثقافة والإعلام بدون عام ومكان الطبع

٢١. ابن الديبع الشيباني الزبيدي، الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار زبيد، دراسة وتحقيق الدكتور/ عيسى صالحية، ط/١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، الكويت.

٢٢. ابو محمد الطيب بن عبدالله بن احمد بامخرمه المتوفي سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م قلادة النحر في اخبار اعيان الدهر دراسة وتحقيق محمد سليم عبدالنور - المجلد الثالث ط/١ ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م، إصدار وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء.

٢٣. سيف علي مقبل - وحدة اليمن عبر التاريخ دار الحقائق - بيروت، ط/١ /١٩٨٧م

٢٤. القاضي / شمس الدين عبدالصمد الموزعي، دخول العثمانيين الأول اليمن المسمى الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، شركة دار التنوير للطباعة والنشر لبنان بيروت ط/١ ١٩٨٦م

٢٥. حمزة علي لقمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية

٢٦. عبد الله بن علي الوزير، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري - السابع عشر الميلادي ١٠٤٥ - ١٠٩٠هـ / ١٦٣٥ - ١٦٨٠م، المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق محمد عبدالرحيم جازم مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ط/١، ١٩٨٥م

٢٧. حسن صالح شهاب يافع من عهد السلاطين آل عفيف وهرهره، مركز الشرعبي للطباعة، ط/١، ٢٠٠١م / ١٤٢١هـ

٢٨. الأديب العلامة / حسام الدين بن محسن بن القاسم بن محمد الملقب (ابو طالب) المتوفي سنة ١١٧٠هـ تاريخ اليمن من عصر الاستقلال على الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦ - ١١٦٠هـ تحقيق عبدالله محمد الحبشي - مطابع المفضل صنعاء، ط/١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م

٢٩. العلامة المؤرخ المطهر بن محمد بن احمد بن عبدالله الجرموزي (١٠٠٣ - ١٠٧٦هـ) تحفة الأسماع والأبصار بما في سيرة المتوكل من غرائب الأخبار، دراسة وتحقيق عبدالكريم بن عبدالحميد الجحري، ج/٢ مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ط/١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٣٠. سلوى سعيد سليمان الغالبي، الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن (١٠٥٤هـ-١٠٨٧هـ) (١٦٤٤-١٦٧٦م)، ط/١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، بدون مكان الطبع.

٣١. احمد فضل العبدلي / هدية الزمان في اخبار ملوك لحج وعدن، المطبعة السلفية القاهرة /١٩٣٢م.

٣٢. حمزة علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، دار الكلمة - صنعاء، ط/١، ١٩٨٥م

٣٣. سعيد عباس ناجي عبدالله العريقي، تاريخ إمارة الضالع وملحقاتها من الاحتلال إلى الاستقلال ١٨٣٩-١٩٦٧م - مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء - الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٣٤. عبدالله محمد النور، وثائق يمنية لجنوب اليمن، مطبعة مدني /القاهرة، ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م، ط/١.

تقرير عن محميات الجنوب العربي مطبوع على الة الاستنسل .

٣٥. تقرير عن محميات الجنوب العربي مطبوع على الة الاستنسل .

٣٦. الإمام العلامة ابي الفضل جلال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب – دار صادر للطباعة والنشر – لبنان، بيروت – ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

٣٧. المعجم الوسيط، الجزء الأول، إخراج د/إبراهيم انس، د/عبدالحكيم منتصر، عطية الصلوي، محمد خلف – دار الفكر – بدون عام الطبع والبلد .

٣٨. لسان اليمن الحسين بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد – صنعاء – الطبعة الأولى /١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

٣٩. محمد بن علي الأكوع – اليمن الخضراء مهد الحضارة، مكتبة الجيل الجديد – صنعاء، ط/٢ /١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٤٠. قائد نعمان الشرجبي، الشرائح اليمنية التقليدية في المجتمع اليمني، دار الحداثة للطباعة والنشر بيروت – ط/١، ١٩٨٦م .

٤١. عبدالهادي بن عبدالرحمن البريهي السكيسي اليمني، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي – تحقيق عبدالله محمد الحبشي – مكتبة الإرشاد صنعاء، ط/٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

٤٢. عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، إصدار وزارة الثقافة – صنعاء ٢٠٠٤م .

٤٣. ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني – المتوفى ما بين ٣٥٠- ٣٦٠هـ في انساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ – الأكليل ج/٢ – تحقيق محمد بن علي الأكوع – شركة التنوير لبنان، ط/٣/١٩٨٦م .

٤٤. صفي الدين عبدالمؤمن – عن أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت – تحقيق علي محمد البجاوي، ج/١، دار ضياء / الكتاب العربي /ط/١، ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م .

٤٥. العلامة المؤرخ القاضي /محمد بن احمد الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها – المجلد الثاني، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع – دار الحكمة اليمنية – صنعاء ١٩٩٦م .

٤٦. هارلدف – يعقوب – لك .س اي – ملوك شبه الجزيرة العربية بداية الحكم التركي ونهايته في شبه الجزيرة العربية – ترجمة احمد المضواحي، دار العودة – بيروت ١٩٨٣م.

٤٧. د محمد علي عثمان المخلافي – موسوعة اليمن السكانية دراسة السكان والمراكز السكانية في جميع مديريات ومحافظات الجمهورية اليمنية ط ١، ٢٠٠٦م مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء .

٤٨. عبدالله النهام – بحث لم ينشر بعد .

٤٩. إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية – الجزء الأول – دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع – صنعاء، ٢٠٠٢م .

٥٠. الشيخ الإمام / شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي – معجم البلدان – المجلد الثاني، دار صادر بيروت ط/٢ ملون /١٩٩٥م .

٥١. مجلة الإكليل العدد الثاني ١٩٨٠م – عن الآثار الإسلامية في جنوب اليمن .

٥٢. محمد بن علي معز عسيري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي، ٥٦٩- ٦٢٦هـ دار مفتي للطباعة والنشر والتوزيع – السعودية – جدة ط/١، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

٥٣. ابو الفرج علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم القرشي الأموي الأصفهاني (٢٨٤- ٣٥٦هـ)، الأغاني، المجلد الثاني – الجزء الرابع إلى الجزء السادس – تحقيق د/قصي الحسين، منشورات دار مكتبة الهلال – بيروت ط/١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م .

٥٤. حمزة صالح مقبل، دليل متحف الضالع – مطابع دار الهمداني للطباعة والنشر – عدن – بدون عام الطبع .

٥٥. سالم راشد نيبان – من حقبة الدهر للإنسان تحي عن أخبار ربقان، مطبعة التوجيه المعنوي – فرع عدن ط/١، ١٩٩٢م .

٥٦. عمر بن سمره الجعدي، طبقات فقهاء اليمن الذي الفه (٥٨٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – تحقيق فؤاد سيد – الطبعة الثانية سنة ١٩٨١م .

٥٧. القاضي / ابي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف يعقوب الجندي السكسكي الكندي المتوفي سنة ٧٣٠هـ او سنة ٧٣٢هـ / السلوك في طبقات العلماء والملوك ج/٢، تحقيق محمد بن علي بن الحسن الأكوع، الطبعة الأولى / ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م، شركة التنوير للطباعة – بيروت – لبنان .

٥٨. ابي محمد عبدالله الطيب ابن مخرمه – تاريخ ثغر عدن، مكتبة مدبولي – القاهرة سنة ١٩٩١م – ١٤١١هـ .

٥٩. الشرجي، طبقات الخواص .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً: الوثائق والصحف:

١. خريطة لمديرية الضالع ، مديرية الحبيلين، وضعه بواسطة المسح الآلي في عام ١٩٧٨م، على ضوء التصوير الجوي الذي تم في عام ١٩٧٥م، إسقاط جاوس ليبسويد كراسوفيكي – جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية – دائرة المساحة العسكرية مقاس الرسم (١) على (١٠٠٠٠٠٠) .
٢. الأستاذ / علي عبدالله محمد المقدم بحث مصغر عن الضالع (مكتوب بخط يده) .
٣. صحيفة الأيام العدد (٤٧٢٤) يوم الأربعاء ١/مارس/٢٠٠٦م) .
٤. نبذه مختصرة عن الأستاذ/ احمد حسن مكتوبة بخط ابنه المهندس/ عبدالله احمد حسن مكون من ثلاث صفحات .
٥. نبذه عن حياة الشيخ/ عبدالله بن احمد المسدس باعباد الحضرمي ت(١٢٢٨هـ-١٣٤٤هـ) بقلم حفيده الأستاذ/ عبدالرحمن بن احمد بن عبدالله مكونة من ثلاث صفحات مقاس كبير A4 .
٦. نبذه عن العلامة الأديب الشيخ /احمد بن عبدالله بن احمد المسدس باعباد كتبت بخط ابنه الأستاذ/ عبدالرحمن بن احمد مكونه من تسع صفحات كبيرة .
٧. عدينه – نشره سنوية تصدر عن جمعية عدينه والقرى المجاورة لها الاجتماعية الخيرية (حرير) – العدد الثالث فبراير/٢٠٠٢م .
٨. مذكرات الشيخ/ علي ناجي حسين بن حسن الحميدي، لم تنشر بعد مكتوبة بخط يده مكونة من (٨٧ صفحة) حجم كبير .
٩. تقرير العمليات الميدانية الخاص بتحديث الخرائط الاحصائية والخدمية، م/الضالع، م/الأزارق، صادر عن الجهاز المركزي للاحصاء – صنعاء .
١٠. وثيقة شراء باسم الشيخ/ حسين بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي، في تاريخ شهر ربيع الأول سنة ١١٨٧هـ الوثيقة بيد الأخ العقيد/ صالح حسين علي بن علي القادري، قرية عدن حماده .
١١. وثيقة شراء باسم الشيخ/ صلاح بن سعيد بن حيدرة الحاج الحميدي بيد الأخ/ عبده صالح مساعد مقبل عبدالله بن احمد صالح بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي، قرية الحارع .
١٢. وثيقة شراء باسم الشيخ/ صالح بن قاسم بن حيدرة الحاج الحميدي بتاريخ جمادي الأول/١٢٠٠هـ - الوثيقة بيد العقيد/ صالح حسين بن علي بن علي القادري، قرية عدن حماده .

١٣. وثيقة شراء باسم ناصر بن احمد بن عبدالعزيز واخيه علي بن احمد بن عبدالعزيز في محارث حماده في شهر ذي الحجة/١٠٩١هـ - الوثيقة بيد الأخ العقيد/ محمد علي ناجي – قرية الوسطه (حماده) .
١٤. مخطوطة عن بئر جله بقلم القاضي/ عباس ناجي عبدالله الحميدي المتوفى يوم الأربعاء ٨/سبتمبر/١٩٩٣م، مكتوبة بخط يده مكونة من اربع صفحات كبيرة .

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

١. عقيد / محمد مقبل علي صالح محسن مثنى ويس، مقابلة مع الباحث – مدينة الضالع – ٢٧/١٠/٢٠٠٧م .
٢. محمود صالح قاسم حسين ابن مشرح، مقابلة مع الباحث – قرية غول حميد، الأحد – ١٤/١/٢٠٠٧م .
٣. عبدالله علي قاسم احمد ناصر ابن احمد هادي الصعيدي الفضلي، مقابلة مع الباحث – مدينة الضالع، غول حميد – ١٤/١/٢٠٠٧م .
٤. احمد عبدالله قاسم هادي الحارثي الحجاج، مقابلة مع الباحث – مدينة الضالع، الوعرة – ١٤/١/٢٠٠٧م .
٥. السيد /محمد عبدالدائم بن محسن (الجيلاني)، مقابلة مع الباحث – مدينة الضالع، قرية اكمة صلاح – ٧/٧/٢٠٠٢م .
٦. عقيد/ عبدالله ناصر عبدالرحيم ناجي احمد علي سعيد الحاج احمد علي الهادي النقيس، مقابلة مع الباحث – مدينة الضالع سناح، السبت – ٢٣/٧/٢٠٠٧م، الموافق ١٥/ جمادي ثاني/١٤٢٨هـ .
٧. علي قاسم يحيى قاسم الجعفري، مقابلة مع الباحث الضالع، الحصين، قرية مرفد – حلبوب – الأربعاء – ٢٦/١٢/٢٠٠٧م .
٨. المقدم/عبدالجليل ناشر حسن مقبل عبدالله عبدالكريم، مقابلة مع الباحث – صنعاء – ٢٠/٦/٢٠٠٨م .
٩. الشيخ/مطهر علي مقبل مانع، مقابلة مع الباحث – مدينة الضالع، الحصين – الأربعاء – ٢٦/١٢/٢٠٠٧م .
١٠. محمد علي بو بكر ناصر العميسي، مقابلة مع الباحث – الضالع، قرية لكمة لشعوب – الأربعاء – ٢٦/١٢/٢٠٠٧م .
١١. قائد صالح مثنى صالح علي حسين ويس، مقابلة مع الباحث – الضالع، قرية العُقلة – ٢٦/١٢/٢٠٠٧م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢. ناجي محمد قاسم مقبل حسين بالهادي المنتصر، مقابلة مع الباحث –الضالع، قرية العقلة – الأربعاء – ٢٦/١٢/٢٠٠٧م .

١٣. صالح احمد مقبل حسين علي باهادي البسيسي، مقابلة مع الباحث –الضالع، ١/٤/٢٠٠١م، الموافق ٣/محرم/١٤٢٢هـ .

١٤. العقيد/ صالح علي مثنى الرباب، مقابلة مع الباحث – عدن – الفتح، ٤/١٠/٢٠٠٠م.

١٥. الحاج /مقبل مثنى حسين سعيد صالح الزبيدي، مقابلة مع الباحث –الضالع، السبت – ١١/١١/٢٠٠٠م .

١٦. الشيخ /عبدالعزيز بن قاسم بن محمد بن قاسم بن إسماعيل بن صالح بن احمد بن علي الزبيدي، مقابلة مع الباحث –الضالع، زبيد – الثلاثاء – ١٥/١١/٢٠٠٠م .

١٧. سليمان عبيد أحمد صالح سعيد صالح المرقدي، مقابلة مع الباحث –عدن – الشيخ عثمان – القاهرة – السبت – ١٢/٥/٢٠٠١م .

١٨. الشيخ /محمود عبدالله مثنى طالب هادي عبدالله إبراهيم العزيزي الشاعري، مقابلة مع الباحث –الضالع، قرية الشاعري – السبت – ١٣/١/٢٠٠٧م .

١٩. أحمد مثنى حسين طالب ابن أحمد قاسم ... الباقري، مقابلة مع الباحث –الضالع، قرية الشاعري – السبت – ١٣/١/٢٠٠٧م .

٢٠. أحمد علي مساعد قحطان عبيد محمد بن علي معوضة عوض ظفر الشاعري، مقابلة مع الباحث –الضالع، الجليلية – الأحد – ١٣/١١/٢٠٠٠م .

٢١. علي قاسم عبدالرب الجباني، مقابلة مع الباحث –الضالع، الجليلة – ١٢/١١/٢٠٠٠م.

٢٢. الشيخ /سعيد عثمان مساعد صالح بن صالح محسن صالح مثنى محمد عوض ناصر الجباء، مقابلة مع الباحث –الضالع، الجليلة – الأحد – ١٤/١/٢٠٠٧م .

٢٣. السيد/ عبدالوهاب سعيد أحمد بن علوان، مقابلة مع الباحث –الضالع، جحاف – ١٤/٨/٢٠٠٠م .

٢٤. السيد /عبده أحمد علي مُحمد طه بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محسن بن صالح بن إسماعيل أبو الغيث – المؤيد، مقابلة مع الباحث –الضالع، مديرية جحاف، بني سعيد – قرية الغيل – الخميس – ٢٧/١٢/٢٠٠٧م .

٢٥. حسن علي مثنى الهريش، مقابلة مع الباحث –الضالع، جحاف – الكوملة – ١٣/٨/٢٠٠١م .

٢٦. خالد غالب أحمد سعيد بن سعيد قاسم صالح علي أحمد بن أحمد سعيد أحمد الكثيش، مقابلة مع الباحث – عدن، الفتح /٢٠٠١م .

٢٧. الشيخ / ناجي حزام ناجي عبدالله صالح حيدرة بن أحمد علي الدكام، مقابلة مع الباحث –الضالع، الأزارق – غيل اعمور – ٢٢/٣/٢٠٠٠م .

٢٨. صالح محمد قاسم سعد احمد الأسدي، مقابلة مع الباحث –الضالع، وادي حجر الحمنه – الثلاثاء – ١٥/١١/٢٠٠٠م .

٢٩. علي مسعد يحيى بن عبدالله بن قاسم الحميدي، مقابلة مع الباحث – وادي حجر، قرية الرميلية، الإثنين – ١٤/١١/٢٠٠٠م .

٣٠. عبدالله احمد محمد صالح يحيى بن احمد علي هديان مقابلة مع الباحث – الضالع، الأزارق – حوره المعماري – ٢٧/٣/٢٠٠٠م .

٣١. عبدالله صالح ناجي عبدالله محمد حسن عبدالله علي هديان مقابلة مع الباحث – الضالع، الأزارق – قرية قرض – ٢٨/٣/٢٠٠٠م .

٣٢. حسن غالب بن احمد هديان، مقابلة مع الباحث –الضالع، الأزارق، قرية قرض – ٢٨/٣/٢٠٠٠م .

٣٣. الشيخ /محمد ناجي غالب احمد بن احمد حسن احمد عبدالله هديان، مقابلة مع الباحث –الضالع، الأزارق – حبيل الحن – ١/٩/٢٠٠٠م .

٣٤. محمد ناجي بن محمد بن صالح بن حسن بن صلاح السبعي، مقابلة مع الباحث – الضالع، الأزارق – قرية ذي جلال – ٢٥/٣/٢٠٠٠م .

٣٥. محمد سعيد صالح حسن محسن شائع السبعي، مقابلة مع الباحث –عدن – الفتح – العروسة – الأربعاء – ١٤/٥/٢٠٠١م .

٣٦. حسن قاسم علي قاسم بن علي بن عبدالله بن أحمد بن الناصر المرهي، مقابلة مع الباحث –الضالع، الأزارق – قرية المصنعة – ٢٦/٣/٢٠٠٠م .

٣٧. محمود أحمد حسن بن حسين بن سعيد، مقابلة مع الباحث –الضالع، الأزارق – قرية وعلان – ٢٦/٣/٢٠٠٠م .

٣٨. الشيخ /صالح بن مُحمد بن صالح بن احمد بن احمد المحرابي، مقابلة مع الباحث –الضالع، الأزارق – قرية القفله – ٢٤/٣/٢٠٠٠م .

٣٩. الشيخ /حسين بن صالح بن أحمد بن أحمد ناصر المحرابي، مقابلة مع الباحث – محافظة تعز – مديرية ماوية – قرية مربه – ٩/رمضان/١٤٢١هـ، الموافق ٥/١٢/٢٠٠٠م.

٤٠. محمد عسكر مثنى الحميدي، مقابلة مع الباحث –الضالع، قرية عدن حماده، الأحد – ٢٠/٩/٢٠٠٠م .

٤١. علي بن حسن محمد بن يحيى بن حسن الحميدي، مقابلة مع الباحث – الضالع – حماده – قرية بلد اهل علي، الخميس – ٢٦/١٢/٢٠٠٦م .

٤٢. الحاج /علي محمد علي أحمد قاسم صالح قاسم .. العكيمي، مقابلة مع الباحث – الضالع، قرية عدن حماده – ١/١١/٢٠٠٣م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤٣. راجح علي بن علي بن احمد الحرفري، مقابلة مع الباحث - الضالع، حماده - قرية الصلب - الإثنين - ١/شوال/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٣/١٠/٢٠٠٦م .

٤٤. السيد /حمود صالح محسن صالح عبد اللاه محسن بن حسين بن يحيى احمد عبدالقادر بن عبدالله إسماعيل بن عمر بن مُحمد بن احمد بن احمد سفيان، مقابلة مع الباحث -الضالع، قرية حبيل الجن، موعد حماده، الإثنين - ٢٦/١٠/٢٠٠٦م .

٤٥. العقيد/ محمد علي ناجي صالح حسين بن محمد بن سعيد بن محمد بن علي بن احمد بن عبدالعزيز علايه القطيبي، مقابلة مع الباحث -الضالع، حماده، قرية الوسطه - ٢٠/١٠/٢٠٠٦م .

٤٦. محمد ناجي حسين بن علي بن سعيد بن عبدالله بن احمد الفرعي، مقابلة مع الباحث -الضالع حماده ، قرية لشاعيب - ١/شوال/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٣/١٠/٢٠٠٦م .

٤٧. محسن محمد حسن علي بن سعيد بن عبدالله بن احمد الفرعي، مقابلة مع الباحث -الضالع حماده، قرية لشاعيب - ١/شوال/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٣/١٠/٢٠٠٦م .

٤٨. محمد عبدالله صالح المشرقي، مقابلة مع الباحث -الضالع، موعد حماده، حبيل الجن - ٢٦/١٠/٢٠٠٦م .

٤٩. الرائد /علي محمد حسين عبدالله صالح المشرقي، مقابلة مع الباحث -الضالع حماده - قرية لقافه - الإثنين - ٢٣/١٠/٢٠٠٦م .

٥٠. أحمد مثنى بن حسين بن محسن البيحاني، مقابلة مع الباحث -الضالع، حماده قرية الصفراء - الثلاثاء - ٢٤/١٠/٢٠٠٦م .

٥١. مثنى محمد ناجي خالد صالح طالب الدهمي (السكري) مقابلة مع الباحث - الضالع حماده - قرية الاكم - أجوه - ١/١/٢٠٠٧م .

٥٢. الملازم أول /محسن راشد حسين محمد طالب سعيد سند علي محسن حسن السنيدي، مقابلة مع الباحث -الضالع حماده - قرية بير أجوه - ٣/١١/٢٠٠٥م .

٥٣. الحاج/ غالب مرشد محمد مثنى صالح بن أحمد - العكيمي، مقابلة مع الباحث - الضالع حماده - وادي موعد - قرية البريكه، أغسطس/٢٠٠٠م .

٥٤. الشيخ/ محسن محمد بن محمد ناجي بن حسن بن ناصر بن سعيد بن علي بن عبدالله الحميدي، محافظة تعز مديرية ماوية قرية إوجوه، مقابلة مع الباحث - صنعاء - الجمعة - ١٧/١/٢٠٠٧م .

٥٥. الشيخ /محمد علي بن هادي ناجي بن صالح بن خالد عواس بن ناجي بن صالح بن خالد بن عواس، مقابلة مع الباحث -الضالع، الأزارق - بلاد الأحمدي - قرية تنبسه - ٢٣/٣/٢٠٠٠م .

٥٦. السيد /احمد فارع ناصر طاهر بن صالح الداعري، مقابلة مع الباحث -الضالع الأزارق - بلاد الأحمدي - قرية السرائع - ٢٢/٣/٢٠٠٠م

٥٧. الشيخ /محمود حسن علي زيد ناصر عبدالله احمد القوفاني مقابلة مع الباحث - بلاد الأحمدي - قرية الحقل، ٦/شوال/١٤٢١هـ، الموافق ٢/١/٢٠٠١م

٥٨. محمد هادي حسن علي عبيد حسين بن صالح بن احمد بن صالح بن صلاح بن احمد بن صالح الظفري، مقابلة مع الباحث - بلاد احمدي - قرية الحقل ٤/١/٢٠٠١م .

٥٩. صالح محمد علي بن أحمد ناصر عبدالله بن احمد الفتني مقابلة مع الباحث - قرية الحقل - ٣/١/٢٠٠١م .

٦٠. محمد ناجي محمد طالب محسن علي عبدالله سعيد بن صلاح بن عاطف بن زيد، مقابلة مع الباحث - قرية الحقل - ٣/١/٢٠٠١م .

٦١. محمد حسين قاسم بن ناصر طالب بن صالح بن مهدي بن عبدالله الزيدي الحزفري، مقابلة مع الباحث - قرية الحقل - ٣/١/٢٠٠١م.

٦٢. حسين أحمد حسين بن صالح بن حسين بن ناصر بن عبدالله بن احمد عاطف بن زيد بن علي ..... مقابلة مع الباحث - قرية المعربه - ٤/١/٢٠٠١م .

٦٣. الرائد/ السيد/ ناصر قاسم محمد حسين علي حسين محمد بن حسين بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر، محافظة ابين منطقة شرجان، مقابلة مع الباحث - صنعاء - ٣/٦/٢٠٠٧م .

٦٤. عقيد ركن/ علي قاسم ناصر حسن أحمد حسين إسماعيل الهيلي، مقابلة مع الباحث - عدن - الفتح - ١٣/٦/٢٠٠١م .

٦٥. عقيد/ رمضان عبدالله صالح مثنى صالح الداعري، مقابلة مع الباحث - صنعاء التحرير - الخميس - ٢/محرم/١٤٢٩هـ، الموافق ١٠/١/٢٠٠٨م .

٦٦. هلال علي عبدالرب سعيد عبدالله محمد الكبشاني، مقابلة مع الباحث - صنعاء التحرير - ١٢/١١/٢٠٠٦م .

٦٧. محمد عبدالله ناصر يحيى منصر صالح مهدي قاسم الهمداني، مقابلة مع الباحث - صنعاء التحرير - ١٢/١١/٢٠٠٦م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



سعيد عباس ناجي عبدالله (الدُريمين)

- من مواليد يوم الخميس ٥ ذي القعدة ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م محافظة الضالع - مديرية الأزارق - قرية عدن حمادة
- تلقى تعليمه الإبتدائي والاعدادي في القرية ثم أستكمل دراسته الثانوية في مدرسة الشهيد/ عثمان عبده بعدن.
- انهى دراسته الجامعية في كلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع ، جامعة عدن، بدرجة بكالوريوس عام ١٩٩٥م .
- انهى دراسته التمهيدية لنيل شهادة الماجستير في كلية الآداب. جامعة عدن عام ١٩٩٧م .
- تخرج من الكلية الحربية للقوات المسلحة اليمنية - صنعاء عام ٢٠٠٣م ضمن الدفعة الثالثة جامعيين .
- له العديد من المقالات الصحفية.

صدر للمؤلف





مركز عبادي للدراسات والنشر
الجمهورية اليمنية



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner